Mikrofilm Arşivi
No. 555

MURAD MOLLA KÜTÜPHANESİ

الجزء الاول

كتاب غريب الحديث البخاري

تاليف الشيخ الامام ابي سليمن حمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي

رضي الله عنه ونور حفرته

رواية الشيخ ابي عمرو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى البرزنجاهي الفارسي عنه رضي الله عنه

سماع لصاحبه ابي القسم الفضل بن عبيد الله بن سعد بن عيسى الصابغ الطبري بارك الله له فيه

قرا الجلد جميعها على القاضي الجليل العالم الموفق ابي العباس احمد بن عبد الله ... [illegible]

ابو منصور عبد الله بن محمد بن احمد الاصفهاني المعروف بالكسائي ... [illegible]

[illegible]

سمعه ابو القسم الفضل عبيد الله ... الصابغ ايده الله

قراءة على غريب الحديث ... ابي سليمن الخطابي ...

[illegible]

... احاديث النبي صلى الله عليه ...

... في سنة اربع ... [illegible]

٥٦٣

سمع ... ابو علي ... عبد الله ...

الكتاب ... [illegible]

... [illegible]

٤١٨ ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

Murat Molla Halk Kütüphanesi
Eski Kayıt No: 569
Yeni No: 392
Tasnif: 297.2

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارئ النسم وواهب القسم الحكيم فيما انشا ودبر الخبير بما قدم واخر
الذي وسع خلقه علمه وعدل فيهم حكمه فخلق وكل شي عنده بمقدار
اختص بالاثرة الانسان فاكرمه بتعليم البيان ويسره للنطق والكلام والفهم
والافهام ليبلوه بها طاعته ويكمل به سبحانه احماله على ما عم من نعمه وخص
منه واشكره على حسن ما اختار لنا من دينه واكرمنا به من سنة نبيه
واخلص القول بان لا اله الا الله شهادة الموحد المستبصر غير المتوقف المتحير
واشهد ان محمدا عبده الامين على وحيه ورسوله الصادع بامره
ونبيه المؤيد بجميع الكلم المبين للناس ما نزل اليهم بلسان عربي مبين
فيه واضح يعرفه السامعون وغامض لا يعقله الا العالمون ليكون اثار
الحكمة فيها قائمة ودلائل الاعتبار عليها شاهدة وليرفع الله الذين امنوا
والذين اوتوا العلم درجات وكان ارفعهم في العلم درجة واعلاهم قدرا
ورتبة ائمة القرون الثلثة الذين نالتهم الخيرة ولحقتهم الدعوة من رسول
صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وهم الصدر الاول والنمط الافضل ورثة علم السنة والحافظون لها
على من بعدهم من الامة لم يزل اول منهم يلقنه الى اخر ويتلقاه خالف عن
سالف ليكون دين الله بهم محفوظا عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فصلى الله عليه وعلى المصطفين من اله ورضي عن الغر
المنتجبين من اصحابه وغفر للتابعين باحسان ثم ان الحسن لما ذهب
اعلامه بانقراض القرون الثلثة واستاخر به الزمان فتناقلته ايدي

العجم وكثرت الرواة وقل منهم الرعاة وفشا اللحن ومرنت عليه الالسن
اللكن راى اولوا البصائر والعقول والذابون عن حرم الرسول ان من الوثيقة
في امر الدين والنصيحة لجماعة المسلمين ان يعنوا بجمع الغريب من الفاظه وكشف
المغلق من قناعه وتفسير المشكل من معانيه وتقويم الاود من زيغ تاويله
وان يدونوها في كتب تبقى على الابد وتخلد على وجه المسند ليكون لمن
بعدهم قدوة واماما ومن الضلال عصمة وامانا وكان اول من سبق اليه
ودل من بعده عليه ابو عبيد القسم بن سلام فانه قد انتظم بتصنيفه عامة
ما يحتاج الى تفسيره من مشاهير غريب الحديث فصار كتابه اماما لاهل
الحديث به يتذاكرون واليه يتحاكمون ثم انتهج نهجه ابو محمد عبد الله بن مسلم
بن قتيبة فتتبع ما اغفله ابو عبيد من ذلك والف فيه كتابا لم يال ان يبلغ به شاو المبرز
السابق وبقيت بعدهما صبابة للقول فيها متبرض لمن يتولى جمعها وتفسيرها
مستعينا بالله ومسترسلا الى ذلك بحسن هدايتهما وفضل ارشادهما وبما حويته
من التيمن بقصدهما والتقيل لاثارهما وكان ذلك مني بعد ان مضى علي زمان
وانا احسب انه لم يبق في هذا الباب لاحد متكلم وان الاول لم يترك للاخر شيئا
واتكل مع ذلك على قول ابن قتيبة حين يقول في اخر الخطبة من كتابه وارجوا
ان لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال ثم انه
لما كثر نظري في الحديث وطالت مجالستي اهله ووجدت فيما يمر بي ويرد علي منه
الفاظا غريبة لا اصل لها في الكتابين علمت ان حلا فيما كنت اذهب اليه من ذلك مذهبا
وان وراءه مطلبا فصرفت الى جمعها عنايتي ولم ازل اتتبع مظانها والتقط احادها
واضم نشرها والفق بينها حتى اجتمع منها ما احب الله ان يوفق له

واتسق الكتاب فصار كنحو من كتاب أبي عبيد أو كتاب صاحبه . ونحوت نحوهما في الوضع
والترتيب وابتدأت أولاً بتفسير حديث رسول الله صلى الله عليه ثم ثنّيت
بأحاديث الصحابة وأردفتها أحاديث التابعين وألحقت بها مقطعات من الحديث
لم أجد لها في الرواية سنداً إلا أنها قد أخذت عن الثقات من أهل العلم و الأثبات
من أصحاب اللغة وختمت الكتاب بإصلاح ألفاظ من مشاهير الحديث يرويها عوام
النقلة ملحونة ومحرفة عن جهة قصدها رأيت داعية الحاجة إلى ذكرها شديدة
والعائدة في تقويمها لهم عظيمة ولم أعرض لشيء فسّره في كتابيهما إلا أن يتصل حرف
منه بكلام فيذكر في ضمنه أو يقع شيء منه في أثنائها أو نحوه وإلا أحاديث
وجدت في تفسيرها للمتقدمين من السلف أو لمن بعدهم من أهل الاعتبار والنظر تأويلاً
يخالف بعض مذاهبهما ويعدل عن سنن اختيارهما فمضى في هذا الكتاب وشرط ما هو
ضامنه من استيفاء هذا الباب أن يكون مشتملاً عليها ومحيطاً بها ويكفي من العذر
فيما أوردته منها أن الغرض فيه أن يظهر الحق وأن يبين الصواب دون أن يكون القصد به
الاعتراض على ماض والاعتداد على باق ولعل بعض ما ننتقده منها لو بلغ أبا عبيد
وصاحبه لقالا به وانتهيا إليه وذلك الظن بهما رحمهما الله . فأما سائر ما
تكلمنا عليه مما استدركناه فلم يبلغ أوهامنا ولحقناه عن أمثالنا فإنا أحقاء بأن لا
نترك حقه وأن لا نؤكد الثقة به وكل من عثر منه على حرف أو معنى يجب
تغييره فنحن نناشده الله في إصلاحه وأداء حق النصيحة فيه فإن الإنسان ضعيف
لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه ونحن نسأل الله ذلك ونرغب إليه
في دركه إنه جواد وهوب . وقد بقي في هذا الباب كتب غير ما ذكرناه

3 منها كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى وكتاب ينسب إلى الأصمعي يقع في ورقات معدودة
وكتاب محمد بن المستنير الذي يعرف بقطرب وكتاب النضر بن شميل وكتاب إبراهيم بن إسحق
الحربي وكتاب أبي معاذ المروزي صاحب القراآت وكتاب شمر بن حمدويه وكتاب الجبائي
وكتاب آخر ينسب إلى رجل يعرف بأحمد بن الحسن الكندي إلا أن هذه الكتب على كثرة
عددها إذا حصلت كانت كالكتاب الواحد إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب
كصنيع القتيبي في كتابه إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد فيعتوروه
فيما بينهم ثم يتباروا في تفسيره يدخل بعضهم على بعض . ثم إنه ليس لواحد
من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان
اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة الفقه ولا أن يكون من شرح
كتاب ابن قتيبة في إشباع التفسير وإيراد الحجة وذكر النظائر والتخلص للمعاني
إنما هي أو عامتها من بين مقتصر لا يورد في كتابه إلا أطرافاً وسواقط من الحديث
ثم لا يوفيها حقها من إشباع التفسير وإيضاح المعنى وبين مطيل يسرد الأحاديث
المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء ثم يتكلف تفسيرها ويطنب فيها وفي بعض
هذه الكتب خلل من جهة التفسير وفي بعضها أحاديث منكرة لا تدخل في شرط
ما أنشئت له هذه الكتب وكتابينا أشفهما وأوفاهما وفي الكتابين غنى
ومندوحة عن كل كتاب ذكرناه قبل إذ كانا قد أتيا على جماع ما تضمنته
من تفسير وتأويل وزادا عليه فصارا أحق به وأملك له ولعل الشيء بعد الشيء
قد يفوتهما منها إلا أنه النبذ اليسير الذي لا يعتد به ولا يؤبه له . ولابن
الأنباري من ورائها مذهب حسن في تخريج الحديث وتفسيره والتكلم
على أحاديث معدودة وقع إليّ بعضها وعامتها مفسرة قبل إلا أنه قد

زاد عليها وأفاد وله استدراكات على ابن قتيبة في مواضع من الحديث ربما نذكر
الشيء منها في أضعاف كتابنا هذا وننسبه إليه وسنبين ذلك في مواضعه منه إن شاء الله
وأما كتابنا هذا فقد كان خرج لي بعضه وأنا إذ ذاك ببخارا في سنة تسع وخمسين وثلثمائة
وطلب إلي إخواننا بها أن أمكنهم من انتساخه وأحبوا أن يتعجلوا فائدته من غير
تعريج على إتمامه وتلوم في النظر لأن يبلغ إناه فأفرجت لهم عنه ولما يأت
النظر بعد على استيفاء ملاحظته ولم يقع الاجتهاد في تهذيبه ۝ وقد
قال الحكيم دعوا الرأي يغب ۝ وأخبرني أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي
قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد قال لا يبيض الكتاب حتى يسود
وعليها من حال فلم تكن أيضا كتبي التي اعتمدها معي ولعلي مع ذلك لم أكن من فراغ
البال وزوال تقسم القلب بحيث كنت أتتبع لتهذيب ما كان سبيله أن يهذب
منه ۝ ولما تنفس الوقت ورزق الله التوفيق لما أحببت أن يوفق منه وتصفحت
ما في تلك النسخة تبينت فيه أحرفا منه خللا فغيرت وأصلحت وزدت
وحذفت ورتبت الكتاب على الوجه الذي استقر الآن عليه فمن وقف على شيء
من تلك النسخة فليقف على السبب فيه والله الموفق للصواب ولا حول ولا قوة
إلا به ۝ قال أبو سليمان وقد رأيت أن أقدم هذه الفصول بين يدي ما أنا مفسره
من غريب الحديث في كتابنا هذا ليتأملها أصحاب الحديث وطلاب الأثر فيكون تقدمة
للمعرفة وتوطئة للصناعة وأجعلها رفدا للمسترفدين وزادا للمقوين والله
ينفعنا وإياهم بمنه ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

القول

فيما يجب على من طلب الحديث من تعلم كلام العرب وتعرف مذاهبها ومصادر وجوهها

إن بيان الشريعة لما كان مصدره عن لسان العرب وكان العمل بموجبه لا يصح إلا بإحكام
العلم بمقدمته كان من الواجب على أهل العلم وطلاب الأثر أن يجعلوا أعظم
اجتهادهم وأن يصرفوا جل عنايتهم إلى علم اللغة والمعرفة بوجوهها والوقوف على
مثلها ورسومها ثم إن فنونها كثيرة ومداخلها واسعة والطمع في الاستيلاء عليها
منقطع والإمعان في طلبها يستغرق العمر ويصد عما وراءها من العلم وملاك الأمر
فيما تمس إليه الحاجة منها معرفة أبواب ثلاثة وهي أمثلة الأسماء وأبنية الأفعال ووجوه
الإعراب فإن من لم يحكم هذه الأصول لم يكمل لأن يكون واعيا للعلم أو راويا له
وبالحري أن يكون ما يفسده منه أكثر مما يصلحه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها كما سمعها فرب حامل فقه
غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه فالذاهب عن طريق الصواب فيها كيف
يؤديها كما سمعها وهو لم يتقن حفظها ولم يحسن رعيها وكيف يبلغها من هو أفقه منه
وهو لا يملك حملها ولا ينهض بعبئها فهو إذا مغصوب على الفقيه حقه قاطع لطريق
العلم على من بعده والله المستعان ۝ وأنا ممثل لك يا طالب الحديث في كل باب
من هذه الأبواب الثلاثة مثلا من الحديث تستدل بها على ما أردت بيانه لك منها إن شاء الله
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ۝ الرواية بتحريك اللام
في الخلف وقد رواه بعضهم بسكون اللام فأحال الخبر عن جهته وأحال معناه لأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد بقوله هذا ذم عدول حملة العلم إنما أراد
به مدحهم والثناء عليهم وإنما الخلف بسكون اللام خلف السوء قال الله فخلف من بعدهم
خلف ۝ ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب
ويقال الغلام خلف صدق من أبيه وخلف سوء متحركة اللام فإذا لم تذكر خيراً ولا
شراً قلت في الخير خلف وفي الشر خلف ومن هذا الباب حديثه الآخر أنه قال من تزوج
ذات جمال ومال فقد أصاب سداداً من عوز رواه هشيم بن بشير سداداً
بفتح السين فأزال المعنى وإنما هو السِّداد مكسورة السين من سد الخلة وكل
شيء سددت به فرجة أو رحمت به ثلمة فهو سِداد ولذلك سمي صمام القارورة
سِداداً فأما السَّداد بفتح السين فهو مصدر سدّ رأي فلان يسدّ سَداداً
وكان المأمون قد سمع هذا الحديث من هشيم فرواه ملحوناً كما سمعه
اتباعاً للرواية فواجهه النضر بن شميل في ذلك فامتعض من فجيئة اللحن حدثني
أحمد بن عبدوس قال حدثنا مسبح بن حاتم العكلي قال حدثنا حسين بن أحمد
الأصبهاني عن النضر بن شميل قال لما قدم علينا المأمون خراسان دخلنا عليه
فحدثنا عن هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
من تزوج ذات جمال ومال فقد أصاب سَداداً من عوز فقلت له حدثنا عوف
الأعرابي عن الحسن عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه من تزوج
ذات جمال ومال فقد أصاب سِداداً من عوز فقال المأمون أتلحنني فقلت لحن هشيم
وكان لحاناً فقال وما الفرق قال قلت قول العرجي

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسِداد ثغر

قال العسكري
وأما الغلط في التصريف وأبنية الفعل فكالحديث الذي روي أنه أتي بأسير يرعد
فقال لهم أدفوه يريد أدفئوه من الدفء ولم يكن من لغته الهمز فذهبوا به فقتلوه
فوداه رسول الله صلى الله عليه ولو كان يريد به معنى القتل لقال دافوه

أو جافوه بالتثقيل يقال دافقت الأسير وذففته إذا أجهزت عليه ومما نقل
من هذا الباب مجوداً لا به عن سننه حديثه الآخر حين أتاه قوم من العرب كان لهم
طول على آخرين فقالوا لا نرضى إلا بأن يقتل بالعبد منا الحر منهم فأمرهم صلى الله عليه
أن يتباءوا وأبو ابرويه المحدثون يتبايوا وكذلك روى هشيم وغيره من الرواة والصواب
يتباءوا وأولا مثال يتعاولوا من البواء وهو التساوي في القصاص قال الأعشى
إما تصبك عدو في مناوأة ... يوماً فقد كنت تستعلي وتنتصر ... فأما يتباءوا
فإنما يكون من بأو الكبر والزهو وهو ضد المعنى الذي أمرهم به من التساوي
وأما الإعراب وما يختلف من معاني الحديث باختلافه فكقوله صلى الله عليه وسلم
ذكاة الجنين ذكاة أمه الرواية بضم الذكاتين على مذهب الخبر وقد حرفه
بعضهم فنصب الذكاة على مذهب الأمر لينقلبا وبله فيستحيل به المعنى عن
الإباحة إلى الحظر وكقوله احتج آدم وموسى فحج آدم موسى والوجه أن ترفع
آدم لأن الفعل له وتنصب موسى لأنه المحجوج فمن أغفل مراعاة الإعراب ونصب
آدم أحال الرواية وأنكر القدر ومن تتبع هذا الباب في الحديث وجد منه
الكثير وفيما أوردت دليل على ما أردت فواجب على من دأب في طلب الحديث
ولهج بتتبع طرقه أن يعنى أولاً بإصلاح ألفاظه وإحكام متونه لئلا يكون حظه
من سعيه عناء لا غنى معه وتعباً لا نجح فيه

التصحيف وسوء التأويل

إن طالب الحديث إذا أغفل معرفة الأبواب الثلاثة التي قدمنا ذكرها لم
يكد يسلم من التصحيف وسوء التأويل وذلك لأن فيما يرد من الحديث ألفاظاً
كثيرة متشابهة في الصورة والخط متنافية في المعنى والحكم فيحق على

صاحب الحديث أن يرتفع عن تأمل مواضع الكلام وتحسين التأتي لصحة اللفظ
ومعرفة ما يليق به من المعنى ليستوضح به قصده ويصيب جهته فإن قوما
أغفلوا تفقد هذا الباب فلحقتهم سمة التحريف ولزمتهم هجنة التصحيف
وصاروا سبة على أهل الحديث ننشأ لأنهم وتذكر عثراتهم ◦ حدثني
عبد العزيز بن محمد المسكي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الجنيد قال حدثنا
سويد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة يقول
أخبرني عبد الله بن أبي عمار قال سرقت لي عيبة ومعنا رجل يتهم فقال
أصحابي يا فلان اردد عليه عيبته فقال ما خنته فجئت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فأخبرته القصة وقلت يا أمير المؤمنين أن آتي به مصفودا فقال فأتيني به
مصفودا بغير بينة وغضب فما كتب لي فيها وما سألته قال الخليل هذا
مما صحف فيه الراوي إنما قال له عمر تعترسه بمعنى تقهره وتظلمه قال
وذلك لأنه أقام عليه البينة لم يكن في الحكم أن يكتفه ◦ وأخبرنا ابن الأعرابي
قال حدثنا العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين وذكر حديث أبي الدرداء
اتقوا عليك البنيان وتركوك لمثالك أي لم تعمل قال يحيى بن معين صحفه
فلان فرواه لمثلك ◦ قال يحيى وصحف فلان حديث أبي عبيدة أنه كان على
الحبش والحبس جمع حابس وهو الذي لا درع عليه ◦ قال وصحف في حديث
يرويه شبابة عن ورقاء فيه عبر الوادي فقال عبر الوادي إنما هو العبر
يريد شاطئ الوادي ◦ قال النابغة
ترمي أواذيه العبرين بالزبد ◦ ومن تصحيف بعض النواقع الحديث الذي يروى
إن صمتم حتى تكونوا كالأوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا رواه كالجنائز

وإنما هي الحنايا جمع حنية وهي القوس لانحنائها والحنية أيضا الطاق المعقود من طاقات البناء
وفي حديث يأجوج ومأجوج أنها إذا أهلكت أحلت دواب الأرض منها فتسمن وتشكر شكرا
بلغني عن بعضهم أنه كان يقول تسكر سكرا من سكر الشراب وإنما هي تشكر أي
تمتلئ شبعا ◦ أخبرني أبو عمر قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن عمر بن شبة قال قيل للمهلب
وأسيع ما لقيتم أعلم الناس فقال لأنهم لا يرثون فقال فما بالهم أكل الناس قال لأنهم
لا يشكرون أي لا يمتلئون شبعا واستقصاء هذا الباب يطول وإنما أردت التنبيه
للمتحلي بالحديث لئلا يتهاون بما هو أمد ذهب من ذكرناهم فيخرج جوابه من جملة من عدله الرسول
في قوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله الحديث

ذكر

ما درج عليه الصدر الأول من لزوم الإعراب وما أنكروه من اللحن وعابوه من أهله
أخبرنا ابن داسة قال حدثنا محمد بن عيسى بن السكن قال حدثنا أبو عمران الجبلي موسى بن
إسماعيل قال حدثنا نوح بن عباد عن الحكم بن عبد الله الأيلي عن الزهري عن سالم
عن أبيه قال أتى عمر بن الخطاب على قوم يرمون رشقا فقال لهم فأساؤوا الرمي فقالوا يا
أمير المؤمنين نحن قوم متعلمين فقال عمر رضي الله عنه لإساءتكم في لحنكم أشد علي من إساءتكم
في رشقكم أو رميكم رحم الله امرأ أصلح من لسانه ◦ أخبرنا أحمد بن عبد العزيز
بن شابور قال حدثنا علي بن عبد الرحمن أراه عن رجل عن عبد الواحد بن زياد عن
المسعودي عن القاسم قال قال عمر رضي الله عنه تعلموا العربية فإنها تثبت
العقل ◦ حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا عن أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر
عن عاصم قال كان زر بن حبيش الأسدي من أعرب الناس وكان عبد الله يعني
ابن مسعود يسأله عن العربية ◦ حدثنا عبد الرحمن الأسد حدثنا المبارك

عن عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان يضرب ولده على اللحن
أخبرني محمد بن المكي قال أخبرنا الصايغ حدثنا سعيد بن منصور أخبرنا هشيم أخبرنا
حصين أخبرنا عبيد الله بن عبيد الله قال رأيت ابن عباس يُسأل عن عربية القرآن فينشد
الشعر ● قال سعيد وحدثنا جرير بن عبد الحميد عن ادريس عن رجل من خراسان التابس
قال قيل للحسن إن لنا إماما يلحن قال أخّروه ● حدثنا عبد الله بن شاذان الكراني
حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا الحسين بن ادريس حدثنا العلا بن عمرو حدثنا عبد
القدوس بن حجاج قال قال عطا وددت أني أحسن العربية وهو يومئذ ابن
تسعين سنة ● أخبرني أبو رجا الغنوي حدثنا أبي حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
عفان عن همام قال ما سمعتم من حديث قتادة ملحونا فأعربوه فإن
قتادة كان لا يلحن ● أخبرني ابن شنابوذ حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا الزبير
بن بكار حدثنا النضر بن شميل عن الخليل بن أحمد قال لحن أيوب فقال أستغفر الله
أخبرنا الكراني حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال
حدثنا الأصمعي قال سمعت حماد بن سلمة يقول من لحن في حديثي فليس يحدث
عني ● أخبرني محمد بن يعقوب المتوثي حدثنا أحمد بن عمرو الزيبقي حدثنا أبي
حدثنا الأصمعي قال قال لي شعبة إني وصفتك لحماد بن سلمة وهو يحب
أن يراك قال فوعدته يوما فذهبت معه إليه فسلمت عليه فحيا ورحب
فقال له شعبة يا با سلمة هذا ذاك الفتى الأصمعي الذي ذكرته لك قال
فحياني بعد وقرب ثم قال لي كيف تنشد هذا البيت أولئك قوم إن
بنوا أحسنوا فقلت

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البِنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أشدوا
يعني بكسر البنا فقال لي انظر جيدا فَطِنْ فقلت ليس أعرف إلا هذا فقال
يا بني أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البُنى إنما بنوا المكارم ولم يبنوا باللبن والطين
فاعلم أني هايبا لحماد بن سلمة ولزمته بعد ذلك ● قال أبو سليمان وأنشدنيه
بعض الأثبات عن محمد بن حاتم المظفري قال أنشدناه الرياشي فقال البَنا بفتح
البا قال ووجدتها بُنيه ● قال أبو العباس محمد بن يزيد واحدتها بِنية وبُنية
فجمع بِنية بِنى مثاله كِسرة وكِسر وجمع بُنية بُنى مثل ظُلمة وظُلم فأما
المصادر من بنيت بناء ممدود وقد يشبه أن يكون حماد إنما اختار الضمة وأنكر
الكسرة فيها لئلا يلتبس بالبناء الذي هو باللبن والطين إذ كان من مذهبهم أن
يستجيزوا قصر الممدود في الشعر ● وأخبرنا ابن الأعرابي حدثنا الدوري
عن يحيى بن معين قال كان شعبة صاحب عربية وشعر ● وأخبرني أحمد بن إبراهيم
بن مالك حدثنا الدغولي حدثنا المظفري حدثنا ابو بهز بن ابى الخطاب البسلمي
قال كان ذُبَيع ابو يزيد بن زريع على عسس بلال بن أبي بردة قال فقال له بلغني
أن أهل الأهواء يجتمعون في المسجد ويتنازعون فاذهب فتعرف ذاك قال فذهب
ثم رجع إليه فقال ما وجدت فيه إلا أهل العربية حلقة حلقة فقال له ألا
جلست إليهم حتى لا تقول حلقة حلقة ● قال أبو سليمان وإنما هي الحلْقة حلْقة
القوم وحلْقة القرط ونحوها أخبرني أبو عمر أخبرنا أبو العباس ثعلب عن عمرو
بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال لا أقول حلَقة إلا في جمع حالق ● وحدثني
محمد بن معاذ أخبرنا بعض أصحابنا عن أبي داود السنجي قال سمعت الأصمعي

يقول إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول
النبي صلى الله عليه من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار لأنه لم يكن يلحن فمهما
رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه فهؤلاء الصحابة والتابعون ومن تقدم من أعلام
الحديث وحفاظ الآثار كل منهم يحض على تقويم اللسان وإعراب الكلام وينفي
اللحن ويهجن أهله وعلى هذا مضى من لم نذكره منهم حيث كانوا في كل عصر وزمان
من كل مصر ومكان إلى أن غلب العوام الذين لا نظام لمروة أعينا لمذاهبهم فأن
فشا في كل صناعة من كثرة الأدعياء وقلة الصرحاء وطلاب الحديث كثير وأصحابه
قليل حدثنا سمعت العباس بن محمد الدوري يقول أردت الخروج إلى البصرة
فصرت إلى أحمد بن حنبل وسألته الكتاب إلى مشايخها فلما فرغ من كتابه قرأته
فإذا فيه وهذا فتى ممن يطلب الحديث ولم يكتب من أصحاب الحديث

ذكر فصاحة رسول الله صلى الله عليه

وما يؤثر من حسن بيانه

إن الله جل وعز لما وضع رسوله موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان
لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها ليباشر في
لباسه مشاهد التبليغ وينبذ القول بأوكد البيان والتعريف ثم أمده بجوامع
الكلم التي جعلها ردءا لنبوته وعلما لرسالته لينتظم في القليل منها علم كثير
فيسهل على السامعين حفظه ولا يؤودهم حمله ومن تتبع الجوامع من كلامه لم
يعدم بيانها وقد وصفت منها ضروبا وكتبت لك من أمثلتها حروفا تدل على ما
وراءها من نظائرها وأخواتها فمنها في القضايا والأحكام قوله صلى الله عليه وسلم
المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم

وقوله المنحة مردودة والعارية مؤداة والدين مقضي والزعيم غارم
فهذان الحديثان على خفة ألفاظهما يتضمنان عامة أحكام الأنفس والأموال
ومنها قوله سلوا الله اليقين والعافية فتأمل هذه الوصية الجامعة تجدها
محيطة بخيري الدنيا والآخرة وذلك أن ملاك أمر الآخرة اليقين وملاك أمر الدنيا
العافية وكل طاعة لا يقين معها هدر وكل نعمة لم تصحبها العافية كدر
فما تعد هذا الكلام على وجازته وقلة حروفه أن يستظهر به محيطا بجوامع
أمر الدين وشطره الآخر متضمنا عامة مصالح الدنيا

ضرب آخر

ومن فصاحته وحسن بيانه أنه قد تكلم بألفاظ اقتضبها لم تسمع من العرب
قبله ولم توجد في متقدم كلامها كقوله مات حتف أنفه وقوله حمي
الوطيس وقوله في المسلم والكافر لا تراءى ناراهما في ألفاظ ذات عدد
من هذا الباب تجري مجرى الأمثال وقد يدخل في هذا النوع أحاديثه الأسما
الشرعية ولذكرها موضع غير هذا

ضرب آخر

ومن فصاحته وسعة بيانه أنه قد يوجد في كلامه الغريب الوحشي
الذي يعيا به قومه وأصحابه وعامتهم عرب صرحاء لسانهم لسانه وديارهم
داره حدثنا عبد الله بن محمد المسكي حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبدوس
بن سليمان البلخي أخبرني الحكم بن المبارك حدثنا محمد بن حرب الخولاني حدثني
محمد بن الوليد عن سليم بن عامر عن فراس النهري عن أبي عامر أن رجلا قال يا
رسول الله من أهل النار قال كل جعظري قال يا رسول الله وما
الجعظري قال الشديد على الأهل الشديد على العشيرة الشديد على الصاحب

وأخبرنا ابن الأعرابي حدثنا محمد بن مطرود بن منقذ الأسدي حدثنا أبو غسان حدثنا
إسرائيل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
ألا أنبئكم بأهل النار قالوا بلى يا رسول الله قال كل جظ جعظ قلت ما
الجظ قال الضخم قلنا ما الجعظ قال العظيم في نفسه

ضرب آخر

ومن حسن بيانه ترتيبه الكلام وتحديده إياه حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك
قال حدثنا عمر بن حفص السدوسي قال حدثنا عاصم بن علي حدثنا عيسى بن
عبد الرحمن قال حدثني طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن
عازب قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه فقال علمني عملا يدخلني الجنة
فقال أعتق النسمة وفك الرقبة قال أوليسا واحدا قال لا عتق النسمة
أن تفرد بعتقها وفك الرقبة أن تعين في ثمنها حدثنا الأصم حدثنا الربيع
بن سليمان أخبرنا الشافعي أخبرنا سفين بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
قال نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها الحديث فتأمل
كيف رتب الوعي على الحفظ فاشترط عليه الحفظ أولا وهو تلقف ألفاظها
وجمعها في صدره ثم أمره بالوعي وهو مراقبته إياها بالتذكر وتعهده لها بالرعاية
والاستصحاب لها إلى أن يؤديها فتخرج من العهدة فيها وهذا الباب
يطول على من يريد أن يتقصاه وإنما نريد الإذكار لا الإكثار

السبب الذي من أجله كثر غريب حديث رسول الله صلى الله

إن الذي قدمناه من ذكر جوامع كلامه وفصلناه من ضروب بيانه يكفي

شيئا لكثرة ما يوجد من الغريب في حديثه ثم إنه صلى الله عليه بعث مبلغا
ومعلما فهو لا يزال في كل مقام يقومه وموطن يشهده يأمر بمعروف وينهى عن
منكر ويشرع في حادثة ويفتي في نازلة والأسماع إليه مصغية والقلوب لما
يرد عليها من قوله واعية وقد تختلف عنها عباراته ويتكرر فيها بيانه
ليكون أوقع للسامعين وأقرب إلى فهم من كان منهم أقل فقها وأقرب
بالإسلام عهدا وأولو الحفظ والإتقان من فقهاء الصحابة يرعونها سمعا ويستوفونها
حفظا ويؤدونها على اختلاف جهاتها فيجتمع لذلك في القضية الواحدة عدة ألفاظ
تحتها معنى واحد وذلك كقوله صلى الله عليه الولد للفراش وللعاهر الحجر
وفي رواية أخرى وللعاهر الأثلب وقد مر بمسامعي ولم يثبت عندي وللعاهر
الكثكث وقد يتكلم صلى الله عليه في بعض النوازل وبحضرته أخلاط من
الناس قبائلهم شتى ولغاتهم مختلفة ومراتبهم في الحفظ والإتقان غير متساوية
وليس كلهم يتيسر لضبط اللفظ وحصره أو يتعمد لحفظه ووعيه وإنما
يستدرك المراد بالفحوى ويتعلق منه بالمعنى ثم يؤديه بلغته ويعبر عنه
بلسان قبيلته فيجتمع في الحديث الواحد إذا انشعبت طرقه عدة ألفاظ مختلفة
موجبها شيء واحد وهذا كما يروى أن رجلا كان يهدي إلى رسول الله
صلى الله عليه كل عام راوية خمر فأهداها عام حرمت فقال إنها قد حرمت
فاستأذنه في بيعها فقال له إن الذي حرم شربها حرم بيعها قال فما أصنع بها
قال شنها في البطحا فالعسها وجاء في رواية أخرى فغتها وفي رواية أخرى
فبعها والمعنى واحد ولحول كثرة ما يرد من هذا ومن نظائره يقول أبو عبيدة
معمر بن المثنى أعيانا أن نعرف أو نحصي غريب حديث رسول الله

صلى الله عليه حدثنيه احمد بن مالك حدثنا الدغولي عن المظفري قال فقال ذلك ابو عبيدة وحدثني ابرهيم بن فراس حدثنا احمد بن علي الابرج قال سمعت علي بن خشرم يقول سمعت سفين بن عيينة يقول سالت عن تفسير الحديث خمسين سنة قال ابو سليمان وقد كان يقع عليه بعد ما لم يعرفه ولم يحط به علمه وحدثني محمد بن الحسين الابري وغيره حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن قوله صلى الله عليه من استجمر فليوتر فسكت فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قيل قال مالك الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينة مثلي ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا ما لز في [قرن] لم يستطع صولة البزل القناعيس

وبلغني ان ابا عبيد القسم بن سلام مكث في تصنيف كتابه اربعين سنة يسئل العلما عما اودعه من تفسير الحديث والناس اذ ذاك متوافرون والروضة انف والحوض ملان ثم قد غادر الكثير منه لمن بعده ثم سعى له ابو محمد سعي الجواد فاسأر القذ الذي جمعناه في كتابنا هذا وقد بقي من وراء ذلك احاديث ذات عدد لم يتيسر لتفسيرها تركتها ليفتحها الله على من يشاء من عباده ولكل وقت قوم ولكل نشء علم قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم

معنى الغريب واشتقاقه

الغريب من الكلام انما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس وانما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل ومنه قولك للرجل اذا نحيته واقصيته اغرب عني اي ابعد ومن هذا قولهم نوى غربة اي بعيدة وشأو مغرب وعنقا مغرب اي جائية من بعد وكل هذا ماخوذ بعضه من بعض وانما تختلف المصادر فيقال غرب الرجل يغرب غربا اذا تنحى وذهب

١٠

وغرب يغرب غربة اذا انقطع عن اهله وغربت الكلمة غرابة وغربت الشمس غروبا ثم ان الغريب من الكلام يقال به على وجهين احدهما ان يراد انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الاخر ان يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبايل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من لغاتهم استغربناها وانما هي كلام القوم وبيانهم وعلى هذا ما جاء عن بعضهم وقال له قائل اسألك عن حرف من الغريب فقال هو كلام القوم انما الغريب انت وامثالك من الدخلاء فيه اخبرنا الحسن بن خلاد قال اخبرنا ابن دريد قال قال ابو زيد قلت لاعرابي ما المحبنطي قال المتكاكي قلت ما المتكاكي قال المتآزف قلت ما المتآزف قال اذهب انت احمق

ويقال المتآزف

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ج

قال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا معه في سفر فاصابهم بغيش فنادى مناديه من شاء ان يصلي في رحله فليفعل اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري حدثنا ابو اسامة عن عامر بن عبيدة الباهلي حدثنا ابو المليح الهذلي عن ابيه قال ابو سليمان قوله بغيش تصغير بغش وهو المطر الخفيف قال الاصمعي اخف المطر واضعفه الطل ثم الرذاذ ثم البغش يقال بغشت الارض اذا نديت بالمطر فهي مبغوشة قال رؤبة

بسبدا كسبد الردهة المغبوش

قال ويقال ارض مبغوشة من البغش وارض مرذ عليها من الرذاذ ولا يقال مرذة ولا مرذوذة قال الكسائي يقال ارض مرذة من الرذاذ ومطلولة من الطل وموبولة من الوابل ومجودة من الجود

ومن هذا الباب ايضا حديثه الاخر انهم كانوا معه في بعض المغازي فاصابهم رك اي مطر
ضعيف يقال مطر رك وركيك وجمعه ركاك وركائك قال ذو الرمة
تنشن جدات الذهاب الركائك ومنه قيل للرجل اذا كان ضعيف العقل
ركيك فاما حديثه الاخر انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال فالنعل ما غلظ
من الارض في صلابة قال الشاعر

قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر يريد انهم يبطرون اذا اخصبوا
وانما قيل للارض نعل لانها تنعل وتوطا ويقال للرجل الذليل نعل تشبيها له بالنعل
التي توطا وتداس بالارجل انشدني ابو عمر قال انشدنا ابو العباس ثعلب

اني اذا ما الامر كان معلا واوحفت ايدي الرجال غسلا
وكان ذو الحلم اشد جهلا من الوغول لم تجدني وغلا ولم اكن دارجة ونعلا

قال ابو عمر المعل الاملاس وقوله اوحفت معناه ارتعشت شبهه لارتعاش يد
الجبان باضطراب يدي موحف الغسل اذا حركه بيده والغسل الخطمي قال
والدارجة الخبيث وفي الحديث من الفقه ان المطر الخفيف عذر في التخلف عن صلوة
الجماعة وفيه ايضا ان الاجماع للصلوة في السفر مندوب اليه كهو في الحضر
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه اتى امراة من الانصار فرشت
له صورا وذبحت له شاة فاكل منها ثم حانت صلوة الظهر فقام فتوضا ثم صلى
الظهر ثم اتي بعلالة الشاة فاكل منها ثم قام الى العصر فصلى ولم يتوضا حدثناه
احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفين حدثني عبد الله
بن محمد بن عقيل انه سمع جابر بن عبد الله يذكره قوله اتي بعلالة الشاة
يريد بقية لحمها ويقال لبقية اللبن في الضرع ولبقية جري الفرس ولبقية قوة الشيخ
علالة قال النجاشي

ويجي ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني وقال الطرماح
ابو الشفا ابهم الا انبعاث ومثلي ذو العلالة والمتابع ولخبرني بعض اصحابنا
عن المطين باسناد له ان عقيل بن ابي طالب خرج ذات يوم الى المسجد وفيه شباب
من شباب قريش فتنحوا له عن الاسطوانة فقالوا اجلس اليها يا عم فقال يا بني اخي
انتم خير لشيوخكم من مهرة كان اذا كبر الشيخ شدوه عقالا ثم قالوا له ثب
فاذا وثب خلوا سبيله وقالوا فيه بقية من علالة وان لم يثب تركوه في العقال
حتى يموت والعلالة ماخوذة من العلل وهو الشرب الثاني بعد الاول ومنه
سميت المراة علة وذلك انها تعل بعد صاحبتها اي ينتقل الزوج اليها بعد
الاخرى واما الصور فان الاصمعي يقول هو جماعة النخل الصغار ولا واحد له
من لفظه ومثله الحايش وقال ابن الاعرابي واحدة الصور صورة وهي النخلة
وقال غيره يجمع الصور صيرانا وفي الحديث من الفقه انه لم ير فيما مست النار
وضوءا ومن هذا الباب حديثه الاخر اخبرنا ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا
ابن السرح اخبرنا عبد الملك بن ابي كريمة حدثنا عتبة بن تمامة المرادي عن
عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي ان رسول الله صلى الله عليه مر برجل وبرمته
تفور على النار فقال له اطابت برمتك قال نعم بابي انت وامي فتناول منها بضعة
فلم يزل يعلكها حتى احرم بالصلوة اي يمضغها والعلك مضغ ما لا يطاوع الاسنان
وسمي العلك لانه يعلك وفلان يعلك ارمه باسنانه من الغيظ قال الشاعر
ظلوا غضابا يعلكون الارما ومثله يحرق ارمه ومن رواية عبد الوارث
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه مر على قدر فانتشل
عظما منها فاكل وصلى ولم يتوضا والنشيل ما اخذ من اللحم قبل النضج
قال الشاعر ان الشوا والنشيل والرغف والقينة الحسنا والكاس الانف

للطاعنين الخيلَ والخيلُ خُفُ • قال ابن الأعرابي الجفاء سرعة قلب يدي الفرس
والعظمُ العُراق بما عليه من اللحم • وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان
منهوس الكعبين • حدثنا أحمد بن عبدوس حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا وهب بن جرير
أخبرنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة • ورواه غندر عن شعبة فقال منهوس
العقبين • وروى وهب بن حرب عن وهب بن جرير عن شعبة عن سماك عن جابر أنه كان منخوص
العقبين • قوله منهوس الكعبين أي ناتئ الكعبين معروقهما يقال رجل منهوس إذا كان
مجهودًا لنبي الجال • قال رؤبة •
كم من خليل واخٍ منهوسِ منتعشٍ بفضلكم منعوشِ • فأما المنهوس فإن شعبة قال
قلت لسماك ما منهوس العقبين قال قليل لحم العقب وهو مأخوذ من النهس وهو عرق
العظم ولحسُ ما عليه من اللحم • والنهس أبلغ من النهش والمنخوص قريب منها والنحص
والنحص لحم أسفل القدمين وقيل للقليل ذلك منه منحوص على معنى أن ذلك قد نيل منه
وأخذ فعري مكانه من اللحم • قال ابن السكيت النحص مصدر نحصت عنه النحصا
والنحص لحم القدم ولحم الفرسن • وفيه وجه آخر إن وافقته الرواية وهو منخوص
العقبين أي قليل لحم العقبين يقال نحصت العضو إذا أخذت عنه لحمه والنحض اللحم
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال ذاكر الله في الغافلين مثل
الشجرة الخضراء وسط الشجر الذي قد تحات من الضريب • أخبرنا إسماعيل بن محمد
الصفار أبو يعلى • حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا يحيى بن سليم الطائفي قال سمعت
عمران بن مسلم وعباد بن كثير يحدثان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
إلا أنه قال الضريد وهو وهم • وحدثنيه ابن الفارسي محمد بن القسم بن الحكم حدثنا
عبدان حدثنا زيد بن الحريش حدثنا يحيى بن سليم عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر وذكر الحديث وقال فيه الضريف وهو أيضا غلط

وتحيف ويشبه أن يكون الكاتب قد فخم البا من الضريب فصارت كالفا لانفتاحها
والضريب الجليد وإنما يقع ذلك في شدة البرد وأوان سقوط ورق الشجر قال الأعشى
وهم يطعمون إن قحط القطر وهبت بشمال وضريب • وقال آخر
رجلا عقابٍ يوم دجنٍ تضرب • معناه يصيبها الضريب والضريب أيضا اللبن يحلب
بعضه على بعض قاله الأصمعي ولا موضع له في هذا الحديث قال ابن أحمر
وما كنت أخشى أن تكون منيتي ضريب جلاد الشول خمطًا وصابيا • وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال ما من صاحب غنم لا يؤدي حقها إلا جاءت
يوم القيامة أوفر ما كانت فتنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء
أخبرناه محمد بن بكر بن عبد الرزاق حدثنا سليمان بن الأشعث حدثنا موسى بن إسماعيل
حدثنا حماد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة • وحدثنيه محمد بن المكي حدثنا الصائغ
محمد بن علي بن زيد حدثنا سعيد بن منصور حدثنا أبو معشر عن نافع مولى آل الزبير
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وذكر الحديث وقال ليس فيها عضباء ولا
عطفاء العقصاء الملتوية القرن وكذلك العطفاء هي التي انعطف قرنها ورجل
عقص إذا كان عسرًا فيه التواء قال ذو الرمة •
ومنتاب أبلخ إلى بلال فلا زهدًا أصاب ولا اغتلالا •
ولا عقصًا بحاجته ولكن عطاءً لم يكن عدةً مطالا • قالوا وإنما نفى صلى الله عليه
عنها العقص ليكون أنكأ لها العقوبة وأدنى إلى أن تجرح المنطوح وتمور فيه قرونها
نعوذ بالله من عذابه • والجلحاء التي لا قرن لها وهي الجماء أيضا والأجلح من الناس
هو الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه فإن انكشف حتى يتصل بموضع الصلع فهو أجلى
قال العجاج • وجبهة أنها ضمير مع الجلا ولا يع القتبين •
والعضباء المكسورة القرن وأصله من العضب وهو القطع يقال ظبي أعضب

والعرب تتشاءم به ه انشدونا عن ابي العباس ثعلب قال انشدني الزبير بن بكار ه
غراب وظبي اعضب القرن ناديا بصرم وصردان العشي تصيح ه قال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه انه استعمل عبادة بن الصامت على الصدقة فقال اتق
يا ابا الوليد الا تاتي يوم القيامة على بعيرٍ رغاءٌ او بقرةٍ لها خوارٌ او شاةٍ لها ثؤاج ه حدثناه الاصم قال حدثنا
الربيع قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن ابيه الثؤاج
صوت النعجة يقال ثأجت تثأج ثأجا وثؤاجا قال الكميت
رأيةُ فيهم كرأى ذوي الثلة الثائجات جنح الظلام ه واخبرني ابو محمد
الكراني حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا المنقري حدثنا الاصمعي قال قال
ابو عمرو بن العلا العرب تقول الفرس يصهل والبغل يشحج والحمار ينهق والبعير
يرغو والبقرة تخور والشاة تثغو والنعجة تثأج والاسد يزئر والكلب
ينبح والسنور يموا ويبغم والحمامة تهدر وتنوح وتبكي وتهتف وتبغم
والديك يسقع ويصيح والبلبل يعندل ه وكان هذا القول منه لعبادة على
وجه الشفقة لا على طريق التهمة له ووقع تاويل قوله جل وعز ومن يغلل يأت
بما غل يوم القيامة ه قال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال
لما اجر موسى عليه السلام نفسه من شعيب قال له شعيب لك منها يعني من نتاج
غنمه ما جاءت به قالب لون فجاءت به كله قالب لون غير واحدة او اثنتين
ليس فيها عزوز ولا فشوش ولا كموش ولا ضبوب ولا ثعول ه حدثناه
احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا موسى بن اسحق الانصاري حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا
ابن المبارك حدثنا سعيد بن يزيد عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن عتبة بن حصن ان
رسول الله صلى الله عليه قال اجر موسى نفسه بشبع بطنه وعفة
فرجه قال له شعيب لك منها يعني من نتاج غنمه ما جاءت به قالب لون قال

فلما كان عند السقي وضع موسى قصبا على الحوض فجاءت به كله قالب لون
وذكر الحديث ه وفي غير هذه الرواية من طريق عتبة بن الندر ان موسى وقف
بازاء الحوض او عند ازايه فلما وردت الغنم لم تصدر شاة الا طعن جنبها بعصاه
فوضعت قوالب الوان ه قوله بشبع بطنه اي بما يشبعه من الطعام وهو
الشبع ساكنة الباء اذا اردت الاسم والشبع بفتحها اذا اردت المصدر ه
والعزوز من الشاء البكيئة التي تجهد حتى ينزل لها اللبن ويقال ان اشتقاقها
من العزاز وهو الارض الصلبة يقال تعززت الشاة والفشوش التي ينفش لبنها
بسرعة اداها اذا هي حلبت وذلك لسعة الاحليل ولبنها مع ذلك قليل فالرديه
وان جرى من الجاحة الفشوش عن مشيهن ليس بالفشوش ه قال ابو زيد
والفتوح مثل الفشوش وكذلك الثرور ومنه الثرثرة في الكلام يقال رجل
ثرثار اذا كان واسع الكلام والكموش الصغيرة الضرع وهي الكمشة ايضا وسميت
كموشا لانكماش ضرعها ويقال للفحل اذا كان قصيرا الة كمش والكشوا ايضا
مثل الكموش والضبوب الضيقة ثقب الاحليل وسميت ضبوبا لانها تضب
عند الحلب والضب الحلب بشدة العصر ه قال ابو زيد الحصور من الشاء
الضيقة الاحليل والمصور التي تمصر لبنها قليلا قليلا والثعول الشاة التي لها
زيادة حلمة وهي الثعلاء والثعل زيادة السن او اختلاف المنبت لها وتلك الزيادة
عيب ه قال الشاعر يذم رجلا يشبهه بالزيادة التي في الاطباء
وانت مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر
كانك ذال الذي في الفروع قدام ضرتها المنبتر
وقال اليزيدي الثعل مخرج اللبن وانشد عن الاصمعي عن عيسى بن عمر
يدمون لي الدنيا وهم يرضعونها افاويق حتى ما يدر لها ثعل.

هكذا رواه يرضح بكسر الضاد وهو لغة يقال رضح يرضح ورضح يرضح ، وقوله
فالبلون تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها ، واذا الحوض مصب
الدلو قال الاغلب العجلي ،

يعدو بدلو ورشاء مملّح   الى ازاء كالمجن الترجرج   وقال آخر

يبادر الحوض الى ازائه منه بمخضوبين من مغفر آيه ، يريد بالمخضوبين
مشفريه والمغفر نبت له قد ادمنت اكله فسال على مشفريه ، وفي الحديث
من الفقه اثبات الاجارات والحديث عنها قليل وقد ابطلها قوم لانهم زعموا البيت
يجني من بيته ولا صفقة معلومة وممن ذهب الى ظاهر هذا الخبر معمر بن راشد
قال لا باس ان يكرى الماشية على الثلث والربع ، وعن ابن سيرين وعطا والزهري
وقتادة جواز ان يدفع الثوب على ان ينسجه بالثلث او الربع واليه ذهب احمد بن حنبل
وروى ابن ابي نجيح عن ابيه قال كان مع ابي موسى الاشعري غلام يخدمه بطعام
بطنه ، وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا حدثناه الحسن بن عثمان الفسوي
البناني حدثنا البرتي حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه
عن ابي هريرة التجسس البحث عن باطن امور الناس واكثر ما يقال ذلك في الشر
اخبرني ابو عمر اخبرنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي وعن عمرو بن ابي عمرو
الشيباني عن ابيه قال الجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر
الخير ، واما التحسس بالحا فقد اختلفوا في تفسيره فقال بعضهم هو كالتجسس
سوا وقرا الحسن ولا تحسسوا ويقال خرج القوم يتحسسون الاخبار ويتجسسون
انباها ويتحسسون اي يطلبونها ويسالون عنها   قال الشاعر

تجنب سعدى رهبة ان يشيد بي   اذا دنت سعدى الكاشح المتحسس

ومنهم من فرق بينهما ، روى الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير انه قال
التجسس البحث عن عورات المسلمين والتحسس الاستماع لحديث القوم ، وكان
ابو عمر يقول التحسس بالحا ان يطلبه لنفسه والتجسس ان يكون رسولا لغيره
وكان يقول في الفرق بين النمام والقتات والقساس نحوا من ذلك قال النمام الذي
يكون مع القوم يتحدثون فينم حديثهم والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا
يعلمون ثم ينم حديثهم والقساس الذي يقس الاخبار اي يسال الناس عنها
ثم ينثها على اصحابها سمعته يقول ذلك ، وقوله اياكم والظن فانه اراد
تحقيق ظن السوء وتصديقه دون ما يهجس بالقلب من خواطر الظنون فانها لا
تملك وقد قال الله تعالى ان بعض الظن اثم فلم يجعل كله اثما ، اخبرنا
محمد بن هاشم قال حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل بن امية
قال ثلث لا يعجزهن ابن آدم الطيرة وسوء الظن والحسد قال فينجيك من الطيرة
الا تعمل بها وينجيك من سوء الظن الا تتكلم به وينجيك من الحسد الا تبغي اخاك سوءا
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان عايشة قالت نصبت على باب
حجرتي عباءة وعلى مجر بيتي سترا مقدمه من غزو خيبر او تبوك فدخل البيت
فهتك العرض حتى وقع الى الارض حدثناه مكرم بن احمد بن مكرم حدثنا محمد بن اسمعيل
السلمي حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا يحيى بن ايوب حدثني عمارة بن غزية ان محمد بن
ابرهيم بن الحرث حدثه عن ابي سلمة عن ابي هريرة هكذا وقع في كتابي والصواب
عن عايشة الا انه قال العرض وهو غلط والصواب العرص وهو خشبة توضع
على البيت عرضا اذا ارادوا تسقيفه ثم يلقى عليه اطراف الخشب القصار يقال
عرصت السقف تعريصا ومجر البيت هو العرص بعينه وهو الذي يقال له
الجايز وهو حامل البيت واراه مشبها بالمجرة لاعتراضها في

السماء وانما عنت بهتك العرض هتك سماوة البيت التي كانت غطت بها وجه العرض ومن
ح هذا الباب حديثه الآخر اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة
حدثنا ابن نمير حدثنا فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه اتى
فاطمة فوجد على بابها سترا فلم يدخل فاشتد عليها ذلك فاتاه علي فذكر
ذلك له فقال وما انا والدنيا والرقم يريد بالرقم النقش وفي رواية اخرى انه
كان سترا موشى واصل الرقم الكتابة يقال رقمت الكتاب وزبرت
وذبرت ونمقت ونمصت بمعنى واحد قال الشاعر

سأرقم في الماء القراح اليكم على بعدكم ان كان للماء راقم

ح وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال عليكم بالبان البقر
فانها ترم من كل الشجر ويروى ترتم وحدثنا ابرهيم بن فراس حدثنا علي بن
عبد العزيز حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابن المبارك ووكيع وابو عن النعمان ابي
حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قوله ترم وترتم
اي ترعى وتتناول بالمرمة والمرمة لذوات الظلف بمنزلة الفم للانسان وهي المقمة
ايضا ويقال له من ذوات الحافر الجحفلة ومن السباع الخرطوم ويقال
رمت البقرة ترم قال العجاج

من سنة ترتم كل رم تنتسف النابت بعد القم

ويقال للابل
ح ارمت تارم ارما والخيل قضمت تقضم وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
ان قيس بن عاصم المنقري قال اتيته فقلت يا رسول الله ما المال الذي ليس فيه
تبعة من طالب ولا من ضيف فقال نعم المال اربعون والكثر ستون وويل
لاصحاب المئين الا من اعطى الكريمة ومنح الغزيرة ونحر السمينة فاكل
واطعم القانع والمعتر قال وقال لي رسول الله صلى الله عليه كيف تصنع

15 في الطروقة قال يغدو الناس بجمالهم فلا يوزع رجل عن جمل يخطمه وفي
رواية اخرى كيف تصنع في الافقار قال اني لافقر البكر الضرع والناب المدبر
في حديث طويل اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا محمد بن صالح كيلجه حدثنا عارم حدثنا
الصعق بن حزن عن الحسن عن قيس بن عاصم المنقري واخبرني محمد بن هاشم حدثنا
الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال حدثت انه قال له فكيف انت عند القرى
قال الصق والله يا رسول الله بالناب الفانية والضرع قوله ليس فيه تبعة
اي ما يتبع المال من الحقوق واصلها من تبعت الرجل بحقي وتابعته به اذا طالبته
والتبيع الذي يتبعك بحق ويطالبك به قال الله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا ومنه قوله صلى الله عليه اذا اتبع احدكم على ملي فليتبع يريد
اذا احيل بحقه على ملي فليحتل واكثر المحدثين يقولون اذا اتّبع بتثقيل التاء
والصواب اتبع وحدثناه اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا حمدان الوراق حدثنا
خلد بن مخلد حدثنا ملك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه اذا اتبع احدكم على ملي فليتبع والتبعة والتباعة تجريان مجرى
الظلامة انشدني النماري قال انشدنا ابن الانباري قال انشدنا ابو العباس ثعلب

اذا كنت ذا مال ولم تك منفقا فانت اذا والمقترون سواء
على ان للاموال يوما تباعة على اهلها والمقترون براء

والكثر الكثير كما قيل في القليل قل قال ابو زيد الكثر من المال
الكثير قال والجلو مثله يقال جاء فلان بالجلو قال والذود من الابل ما
بين الثلثة الى العشرة والصرمة ما بين العشرة الى الاربعين فاذا بلغت ستين
فهي الصدعة والعجمة اولها اربعون الى ما زادت وهنيدة المائة فقط
واخبرني ابو عمر اخبرنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال هنيدة المائة

مِن الابل ولا تعرفها وهنيدة مايتان من الابل وامرفها . قال ابو عمرو مر علينا ابل كثيرة
من غير الف ولام قال وهو نادر جدا . وانشد نام (شبه الفقر الساير بالقراد المقعد)
مثل القراد عد الغ اصدقه خلق لم يستعن وجواني الموت تغشاه
فرجتنه بمر عينا لا زملة او بابس جا معناه كمعناه
وقوله منح الغزيرة اراد المنيحة وهي الناقة او الشاة ذات الدر تعار للبنها ثم ترد
الى اهلها ومنه قوله صلى الله عليه المنيحة مردودة . والقانع السائل يقال
قنع قنوعا اذا سال وقنع قناعة اذا عف عن المسالة . والمعتر الذي يعتاك
ويتعرض لك ولا يفصح بحاجته . وقوله كيف تصنع الطروقة فانه يريد فحل
الطروقة وهي الناقة التي استحقت الضراب وان لها ان تطرق . يقال
استطرقني فلان فاطرقته اي اعطيته فحلا يضرب في ابله . وقوله لا يوزع
رجل عن جمل يخطمه اي لا يمنع منه يقال وزعت الرجل عن الامر اي كففته عنه
انشدني محمد عبد الواحد النحوي . قال انشدنا المبرد
لسان الفتى سبع عليه شذاته وان لا يزع من غربه فهو قاتله
وما الجهل الا منطق متسرع سوا عليه حق امر وباطله
والمعنى انه لا ياخذ على ضراب الفحولة شيا . وقوله يعدوا الناس بجمالهم
هكذي قال ابن الاعرابي والصواب بحبالهم يعني الحبال التي تقرن بها الابل
فقال سالم بن قحفان العنبري
فلا تعذليني في العطا وبسّري لكل بعير جا طالبه حبلا
ويقال ان سالما هذا اتاه صهر اخو امراته فاعطاه بعيرا من ابله . وقال
لامراته هاتي حبلا يقرن به ما اعطيناه الى بعيره ثم اعطاه بعيرا اخر

وقال هاتي حبلا ثم اعطاه ثالثا وقال هاتي حبلا فقالت ما بقي عندي حبل فقال
لها على الجمال وعليك الحبال . وقوله افقر الفرع فان الافقار في الابل ان
يعار للركوب والحمل عليه ومنه حديث جابر انه باع للنبي صلى الله عليه
جمله قال وافقرني ظهره الى المدينة . والفرع الصغير ويقال الضعيف
والناب المسنة وقوله الصق بالناب الفانية معناه الصق السلاح بها وكان
من عادتهم ان يعرقبوها قبل النحر . قال الراعي
وقلت له الصق بايبس ساقها فان تجبر العرقوب لا ترق النسا
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال طول حوضي كما بين
مكة الى ايلة وعرضه ما بين المدينة الى الروحا يغت فيه ميزابان من الجنة
حدثناه جعفر بن نصير الخلدي حدثنا القسم حدثنا محمد بن حماد حدثنا [illegible]
بن زيد حدثنا سعيد بن ابي زيد عن الرقاشي عن انس بن مالك . وفي غير هذه
الرواية اني لبعقر حوضي اذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض
قوله يغت معناه يمده ويتابع دفق الما فيه يقال غت الشارب الما اذا
جرعه جرعا بعد جرع ونفسا بعد نفس . قال الشيخ ابو سليمان
ومررت باعرابي ومعه بنية صغيرة وقد دفع اليها كوزا وهو يقول لها
غتي ويلك غتي . وقال طرفة
فبت كانني من ذكر سلمى اغت بنافع الرقش الفراد
وعقر الحوض . قال ابو عبيدة هو موخر الحوض واذاؤه مصب الما وما بين
ذلك عضد الحوض قال ويقال للناقة التي تشرب من عقر الحوض عقرة والتي
تشرب من اذائه اذية على مثال فعلة . قال امرؤ القيس
فرماها في فرائصها باذاء الحوض او عقره

وعقر الدار أصلها ومنه قيل لفلان عقار أي أصل مال وقد لزم عقر
داره وفلان يعاقر الخمر أي يلازمها ويداوم شربها ولعن رسول الله
صلى الله عليه عاقر الخمر وقال النضر بن شميل عاقر الخمر هو الذي
إذا وجدها شربها وأخبرني محمد بن عبد الواحد قال سألنا المبرد
عن الخمر لم سميت عقارا فقال لأنها تعاقر العقل فتذهب به وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من الناس أحد أمنّ
علينا في صحبته ولا ذات يده من ابن أبي قحافة حدثناه حمزة بن الحرث الدهقان
حدثنا محمد بن غالب التمتام حدثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي حدثنا أبو عوانة
عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي المعلى عن أبيه قوله أمنّ علينا يريد أسمح
بماله وأبذل لموله لم يرد به معنى الامتنان لأن المنة تفسد الصنيعة ولا منة
لأحد على رسول الله صلى الله عليه بل له المنة على الأمة قاطبة والمن في
كلام العرب الإحسان إلى من لا تستثيبه وقال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
أو أمسك بغير حساب وقال ولا تمنن تستكثر أي لا تعط لتأخذ من المكافأة
أكثر مما أعطيت ومن المن المذموم حديث أبي ذر حدثنا أحمد بن إبراهيم
بن مالك حدثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا عاصم بن علي حدثنا أبي علي بن
عاصم عن الجريري عن العلاء بن الشخير قال حدثني ابن الأحمس عن أبي ذر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ثلثة يشنأهم الله عز وجل الفقير
المختال والبخيل المنان والبيع الحلاف فأما حديثه الآخر الذي يرويه الأعمش
عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه قال
ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطي شيئا إلا منة والمنفق سلعته
بالحلف الفاجر والمسبل إزاره فإنه يفسر على وجهين أحدهما من المنة

من المنة التي هي الاعتداد بالصنيعة والآخر من المن الذي هو النقص من الحق والبخس له
قال الله تعالى وإن لك لأجرا غير ممنون يقال غير مقطوع وغير منقوص وكذلك
قريب ومنه سمي الموت منونا وذلك لأنه ينقص الأعداد ويقطع الأعمار والمنون
واحد وجمع وقد يذكر ويؤنث فمن ذكر أراد الموت ومن أنث أراد المنية
وقول أبي ذؤيب أمن المنون وريبه تتوجع يروى به قوم وريبها على تأويل
المنية وقال عدي بن زيد من رأيت المنون أبقين أم من ذا عليه من أن يضام خفير
فجعله بمعنى الجمع والمنون الدهر في قول الأصمعي وقال أبو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه أنه قال إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب حدثناه
ابن السماك حدثنا ابن السماك حدثنا الحسن بن سلام السواق حدثنا قبيصة بن عقبة
حدثنا سفين عن هشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وبلغني عن أبي داود أنه كان
يقول تقارب الزمان استواء الليل والنهار ويقول إن شاء الله معنى مديد والمعبرون
يزعمون أن أصدق الرؤيا لوقوع التعبير وقت انفتاق الأنوار ووقت ينع الثمار
وإدراكها وهما الوقتان يتقارب فيهما الزمان ويعتدل الليل والنهار
وفيه وجه آخر وهو أن يراد بتقارب الزمان قرب انتهاء أمده وقد جاء ذلك
مرفوعا حدثناه إسمعيل بن محمد أبو علي الصفار حدثنا الرمادي قال حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم
رؤيا أصدقهم حديثا فأما حديثه الآخر أنه قال يتقارب الزمان حتى
يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
فإن الحربي حدثني عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المنهال عن حماد بن سلمة
قال سألت عنه أبا سنان فقال ذلك من استلذاذ العيش يريد والله

اعلم وما بين خروج المهدي ووقوع الامنة في الارض بما يبسطه من العدل فيهما
فيستلذ العيش عند ذلك وتستقصر مدته ولا يزال الناس يستقصرون مدة
ايام الرخاء وان طالت وامتدت ويستطيلون ايام المكروه وان قصرت وقلت
والعرب تقول في مثل هذا مرّ بنا يوم كعرقوب القطاة قصرا ه واخبرنا ابن
الزبيبي حدثنا موسى بن زكرويه حدثنا ابو جابر حدثنا العتبي قال سمعت اعرابيا
وذكر لذاته فقال كاد الغزال يكون بها لولا ما اسر منها ونقص منه وما
كانت ايامي معها الا كابهام القطاة قصرا ثم طالت بعدها شوقا اليها
ولهفا عليها وقد جمع الشاعر طرفي هذا المعنى ه
يطول اليوم لا ألقاك فيه ويوم نلتقي فيه قصير ه وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بنت قيس اتته تستاذنه وقد
خطبها ابو جهم ومعوية فقال اما ابو جهم فاخاف عليك قسقاسته
العصا ه واما معوية فاخلو من المال قالت فتزوجت اسامة بن زيد بعد ذلك
اخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا
قال اخبرني عبد الرحمن بن عاصم بن ثابت ان فاطمة لما طلقها زوجها قال لها
النبي صلى الله عليه انتقلي الى ام مكتوم فاعتدي عندها ثم قال لا ان ام
مكتوم امرأة يكثر عوادها ولكن انتقلي الى عبد الله فانه اعمى
فانتقلت اليه حتى انقضت عدتها ثم خطبها ابو جهم ومعوية الحديث ه
قوله يكثر عوادها يريد زوارها ومن يغشاها من الضيفان ه والعود
من طريق اخرى انها امرأة يكثر اضيافها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو
عائد ه قال الاعشى فاتى خيالك فانه في كل منزلة يعود وسادي
يريد انه يزوره ويطرقه ليلا وكان بعض اهل اللغة يقول انما

سمّي العيد يوم لهذا المعنى اي لتكرره وعوده لاوقاته من السنة ه
وانشد لبعضهم ه عاد قلبي من التذكر عيد ه وقال بعضهم انما سمي
عيدا لانه يوم يعود فيه الفرح الى المسلمين وكلاهما قريب وقوله اخاف
عليك قسقاسته العصا فان القسقاسة العصا بعينها وذكره العصا على
اثرها تفسير لها وابانة عنها كانه يقول اعني العصا ه قال ابو زيد
يقال للعصا القسقاسة والنسناسة ه قال ابو عبيدة يقال ظل فلان
يقسقس دابته اي يسوقها ويقال ما زال يقسقس ليلته كلها اذا
اداب السير ه قال الشماخ وذلج الليل وهاد قسقاس
وقال الاصمعي يقال خمس قسقاس وحثحاث وقعقاع وصبصاب
وحصحاص كل هذا سير ليست فيه وتيرة ه والمعنى ان ابا جهم سيئ
الخلق سريع الى التاديب والضرب وفي اكثر الروايات انه قال ان ابا
الجهم لا يضع عصاه عن عاتقه يريد هذا المعنى وذلك ان الضارب بالعصا
لا بد ان رافعها الى عاتقه ما دام يضرب ه وفيه وجه آخر وهو ان
يكون اراد بهذا القول كثرة اسفاره ودوام غيبته عن اهله يقول
لا حظ لك في صحبته لانه يكثر الظعن ويقل المقام كنى بالعصا عن نوى
السفر يقال رفع فلان عصا السير اذا سافر والقى عصاه اذا اقام
قال الشاعر فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ويقال للراعي اذا كان قليل الضرب لابله بعصاه انه لصلب العصا يريد ان
عصاه صلبة صحيحة لانه لا يعملها فتنشظ وتتكسر واذا اكثر الضرب
بها قيل له ضعيف العصا وهو المحمود لانه يعملها بذلك على الرعي

ويسوقها الى الاماكن المعشبة ۞ قال الشاعر
ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا
فاما قول الآخر ۞ صلب العصا بالضرب قد دماها
تحبه من حبها اخاها ۞ يقول ليت الله قد افناها
فانه قد اعني بهذا القول وابادها بالضرب السيرة البلاد في طلب الرعي ۞
ومعنى دماها جعلها كالدمى سمانا جمع دمية وافناها انبت لها الفنا وهو نبت
يقال له الزعرور ۞ وقوله لا خلق من المال معناه خلو عار منه واصله في
الشي الاملس الذي لا يمسك شيا يقال حجر اخلق اي املس زلال وصخرة خلقا
قال الشاعر ۞ فيترك الدهر عن خلقاء راسية وهيا وينزل منها الاعصم الصدعا
وفي رواية اخرى اما معوية فانه رجل عائل والعائل الفقير يقال عال الرجل
يعيل اذا افتقر ۞ قال الشاعر
فما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيل ۞ وفي الحديث
انواع من الفقه منها اباحة تاديب النسا ولو كان غير جائز لم يذكر ذلك من
فعله الا مقرونا بالنهي عنه والانكار له ومنها ان المال معتبر في باب المكافاة
وفيه دلالة على انه اذا لم يجد نفقة اهله وطلبت فراقه فرق بينهما ۞ وبلغني
عن سفين بن عيينة انه قال لوكيع بن الجراح وهو يذاكره ما معنى قول النبي
صلى الله عليه الحسب المال فقال وكيع اراد ان الرجل اذا كان ذا مال عظمه
الناس فقال سفين ليس كذلك انما هو قول اهل المدينة اذا لم يجد نفقة
زوجته فرق بينهما ۞ حدثنيه بعض اصحابنا قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الجنيد
حدثنا سويد اخبرنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن عبد الله بن بريدة

عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه قال ان احساب اهل الدنيا المال ۞ ومما
يحتج به في هذا الباب حديث ابي هريرة حدثناه احمد بن سلمان النجاد حدثنا اسمعيل
بن اسحق حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه قال اليد العليا خير من اليد السفلى وليبدا
احدكم بمن يعول يقول امراة الرجل اطعمني او طلقني يقول ولده الى من تكلني
يقول خادمه استعملني واطعمني ۞ وفيه من الفقه جواز نكاح المولى القرشية
وفيه ايضا باب من الرخصة ومذهب لحمل الكلام على سعة المجاز وذلك انه
قد روي في هذا الحديث من غير هذا الوجه انه قال اما ابو الجهم فلا يضع
عصاه عن عاتقه واما معوية فصعلوك لا مال له وقد كان لا محالة يضعها
في حال من الاحوال وقد كان لمعوية مال وان قل وفيه ايضا من الفقه جواز
ذكر ما في الانسان من عيب اذا لم يقصد به المذمة له وان ذلك ليس من باب
الغيبة ۞ وفيه ايضا من الفقه ان للمبتوتة السكنى وذلك ان النبي صلى الله عليه
قد اوجبها لفاطمة يقول اعتدي عند ابن ام مكتوم وكانوا لا يكرون المنازل
ويتبعون بالاعارة ثم انه قد ذهب عليها معرفة السبب في نقله اياها
عن بيت اهلها فتوهمته ابطالا لسكناها فقالت عند ذلك لم يجعل لي النبي صلى الله عليه
سكنى ولا نفقة وكان اخبارها عن احد الامرين علما وعن الاخر وهما وهو
السكنى وبين السبب في ذلك سعيد بن المسيب ۞ اخبرنا محمد بن هاشم
اخبرنا الدبري عن عبد الرزاق عن عبد الله بن محرر عن ميمون بن مهران
ومعمر عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال سالت ابن المسيب
اتخرج المطلقة الثلث من بيتها فقال لا قلت فان حديث فاطمة قال

تملك امرأة فتنت الناس كانت لسنة على أحمائها يتناول قول الله عز وجل
ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس هو أن تبذو على أهلها
حدثناه مكرم بن أحمد حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا آدم بن أبي إياس
حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعد بن إسحق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب
بن عجرة أن فريعة وهي بنت مالك قتل زوجها بطرف القدوم فأتت النبي صلى الله عليه
فقالت زوجي قتل وأنا في وحشة فقال لها لا عليك أن تنتقلي ثم قال لها تعالي لا تبرحي
حتى يبلغ الكتاب أجله وفي هذا الحديث من الفقه جواز نسخ الشيء قبل تنفيذ
العمل به وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال الاستجمار
تو والسعي والطواف تو وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو ومن حديث
محمد بن يحيى الذهلي حدثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي عن معقل بن عبيد الله
عن أبي الزبير عن جابر رواه محمد بن إسحق الثقفي عنه وحدثني أحمد بن عبد الله بن سنان
الثقفي التو معناه الوتر قال أبو زيد يقال جاء فلان توا إذا جاء قاصدا
لا يعرجه شيء فإذا أقام ببعض الطريق فليس بتو يريد أنه إذا قطع
مسيره لم يكن سيره سيرا واحدا فيعد وترا وقال عمر بن شبة
قال الشعبي دخلت البصرة فرأيت حلقة عظيمة في الجامع فإذا هي حلقة
الأحنف فسلمت وجلست قال فما مضت إلا توة حتى قام الأحنف في قصة
ذكرها يريد بالتوة الساعة الواحدة وقال ابن الأعرابي العرب تقول
لكل فرد تو ولكل زوج زكا وقوله السعي والطواف تو يتناول
على وجهين أحدهما وهو أظهرهما أن الطواف سبعة أشواط وكذلك السعي
سبع وتر غير شفع والوجه الآخر أن الطواف الواجب طواف واحد
لا يثنى ولا يكرر وكذلك السعي سواء كان المحرم قارنا كان أو مفردا

ويؤيده هذا خبر عائشة وقول النبي صلى الله عليه لها طوافك بالبيت وسعيك
بين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من الصقور يوم القيامة صرفا ولا عدلا
حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى بن صالح حدثنا محمد بن قتيبة العسقلاني حدثنا دحيم حدثنا
ابن أبي فديك حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي رزين الباهلي عن مالك بن أحامر
اليماني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول كذلك الصقور في الجنة
الديوث وسألت أبا عمر عن هذا الحرف فلم يعرفه ثم بلغني عنه بعد أنه
كان يثبته ويذكره عن أبي العباس ثعلب وأخبرني الأزهري عن المنذري
فيما أحسب عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه قال الصقر القيادة على الحرم
ومنه الصقار الذي جاء في الحديث قال أبو العباس وأخبرني سلمة عن
الفراء أنه قال الصقار اللعان لغير المستحقين والصقار الكافر والصقار
الدباس قال وقرأت في كتاب غريب الحديث له أن الصقار النمام
وأخبرني أبو عمر أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال والماذل الديوث
وهو القنذع أيضا وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال
لزمت السواك حتى خشيت أن يدردني أخبرناه محمد بن المكي حدثنا
الصائغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفين عن أبي الحويرث سمع نافع بن جبير
يرفعه قوله يدردني أي يحفي أسناني ويذهبها فيتركني أدرد قال
الأصمعي الدرد أن تسقط الأسنان واللطع قريب من الدرد وهو أن يذهب
السن ويبقى سنخه والدرادر مغارز الأسنان واحدها دردر وفي
بعض الأمثال أعييتني بأشر فكيف بدردر يقول لم تقبلي الرياضة وأنت
شابة فكيف أرجوها منك بعد الهرم وقال جرير

تلقى القناة من الشبوح بلية ويقلن اف لكل شيخ أدرد ام   وهذا كحديثه الآخر
أوصاني جبريل بالسواك حتى خفت على عموري . حدثنيه محمد بن عبد الحميد الأيلي حدثنا
عبدان حدثنا محمد بن الحسن نسبويه حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان
عن الأعرج عن أبي هريرة . العمور اللحم بين الأسنان والواحد عمر وعمر . قال الشاعر
ذهب الشباب وأخلف العمر وتغير الأزمان والدهر . اختلف تغير . وفي حديث
آخر أنه قال لزمت السواك حتى كدت أحفي فمي . يريد بالفم الأسنان وهذا مثل
قوله للعباس لا فض الله فاك . وأخبرني أبو عمر أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي
في قوله لا يفضض الله فاك قال أراد لا يكسر الله أسنانك الترعي فيكف بعلم
المخاطب كما يقال يا خيل الله اركبي يراد يا ركاب خيل الله اركبي . وقال أبو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه لما خرج إلى أحد جعل نساءه في أطم فكانت
صفية بنت عبد المطلب فأطل علينا يهودي فقمت إليه فضربت رأسه بالسيف
ثم رميت به عليهم فتقضقضوا وقالوا قد علمنا أن محمدا لم يترك أهله خلوفا
حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا محمد بن أيوب الرازي حدثنا إسحق بن محمد الفروي
قال حدثتنا أم عروة بنت جعفر بن الزبير عن أبيها جعفر بن الزبير عن صفية
بنت عبد المطلب . وفي غيره عن الزبير عن صفية . الأطم الحصن المبني
بالحجارة والجمع الآطام . وأطل أي أشرف . وقوله تقضقضوا أي تفرقوا
وأصله تقضضوا من القض وهو كسر الشيء وتفريق أجزائه . ومن مذهبهم
إدخال الحرف بين الحرفين من جنس واحد كراهة اجتماعها والكثرة في المضعف
والقضض والقضة ما تفتت من الحصا وأنشدنا أبو عمر عن أبي العباس لعلت يصف دلوا
قد سقطت في قضة من شرج   ثم استقلت مثل شدق العلج . يريد أنها
سقطت على حجارة لا ماء فيها والشرج مجرى الماء وشبهها بشدق العلج

معارض بالأصل المسموع

لانفتاحها والعلج الحمار . قال وأخبرنا ثعلب عن الكوفيين والمبرد عن البصريين
قالوا القضة بالكسر عذرة الجارية والقضة بالضم الجيب . والقضة بالفتح
الحصا الصغار . ومن هذا الباب حديث ثوبان في مانع الزكوة أن رسول الله صلى الله عليه
قال من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فيقول من أنت فيقول
أنا كنزك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضقضها أي يقطعها ويقال أسد
قضقاض وهو الذي يكسر الفريسة ويقطعها . قال رؤبة
كم جاوزت من حية نضناض   وأسد في غيله قضقاض . وقوله لم يترك أهله خلوفا
أي لم يخلفهن لا حامي لهن ولا رجل معهن يقال الحي خلوف إذا خلفوا أثقالهم وخرجوا في رعي
أو سقي أو نحو ذلك . ويقال أخلف الرجل إذا استقى الماء واستخلف مثله . قال ذو الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفة   لمصفرة الأشداق حمر الحواصل

وأنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء
وبهما يستاف التراب دليلها وليس بها إلا اليماني محلف . يريد أنهم إذا عطشوا
بقروا بالسيوف بطون الإبل فشربوا ما في أكراشها . وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا البراز في الموارد . أخبرناه
ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عمر بن الخطاب أن سعيد بن الحكم حدثهم
قال أخبرني نافع بن يزيد قال حدثني حيوة بن شريح أن أبا سعيد الحميري
حدثهم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه اتقوا الملاعن الثلث
البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل . الموارد الطرق إلى الماء واحدها
موردة بالهاء وإنما نهى عن ذلك على المشارع وطرق الماء وإن كانت شوارع الطرق
قد تسمى الموارد أيضا لأن ذكر قارعة الطريق قد جاء مفردا به في الخبر
فلم يكن في إعادته فائدة .   وقال جرير

أمين المؤمنين على ما لطا إذا اعوج الموارد مستقيم ه والوارد الطريق ايضا قال لبيد
ثم أصدرناهما في وارد صادر وهم صواه قد مثل ه وحدثنا الاصم حدثنا
ابن عبد الحكم اخبرنا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة ه
السبائي ه قال اخبرني من سمع عبد الله بن عباس يقول قال قال رسول الله
صلى الله عليه اتقوا الملاعن الثلث قيل يا رسول الله وما الملاعن قال يقعد احدكم
في ظل يستظل فيه او في طريق او نقع ماء والنقع مستنقع الماء ومنه قولهم انه لشراب
بانقع جمع النقع والملاعن جمع ملعنة وانما سميت ملاعن للعن الناس فاعلها ه وقال
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث عاصم بن ثابت بن ابي الافلح
وخبيب بن عدي في اصحاب لهما الى اهل مكة يخبرون له خبر قريش حتى اذا كانوا
بالرجيع اعترضت لهم بنو لحيان من هذيل فقال عاصم
ما علتي وانا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل والموت حق والحيوة باطل
وضارب بسيفه حتى قتل واسروا خبيب بن عدي وكان عند عقبة بن الحرث
فلما ارادوا قتله قال لامراة عقبة ابغيني حديدة استطيب بها فاعطته موسى
فاستدق بها فلما ارادوا ان يرفعوه الى الخشبة قال اللهم احصهم
عددا واقتلهم بددا ه حدثنا محمد بن يحيى الشيباني حدثنا الصايغ حدثنا ابرهيم بن المنذر
الحزامي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قوله ما علتي يقول ما عذري
في ترك القتال وانا جلد ومعي سلاح يقال رجل نابل اذا كان معه نبل ومن السهام
العربية اسم جامع فاذا ارادوا الواحد منها قالوا سهم كما قيل لواحدة
النساء امراة وقوله وتر عنابل معناه متين صلب يقال في الواحد عنابل
بضم العين وفي الجميع عنابل بفتحها لان فعالل يجمع على فعالل كما قالوا

جوالق وفي الجمع جوالق والمعابل النصال العريضة التي لا عير لها والعير الناتي منها
في وسطها واحدتها معبلة ه قال الشاعر
واخر منهم اجررت رمحي وفي البجلي معبلة وقيع ه يقال اجررت الرجل الرمح
اذا طعنته به فتركته فيه ه وقال آخر
فهذا اوان الشعر تشلت سهامه معابلها والمرهفات السلاجم ه وقوله استطيب
بها يريد الاحلاق وسماه استطابة لما فيه من ازالة الاذى وطهارة البدن كالاستنجاء يسميه
اهل الحجاز استطابة لهذا المعنى ومن هذا قوله فتيمموا صعيدا طيبا اي طاهرا وسمى
رسول الله صلى الله عليه المدينة طابة يريد انها طاهرة من الخبث والنفاق واخبرنا
محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري عن ابن المنكدر عن جابر
قال قال النبي صلى الله عليه كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها ه وقوله
استدق بها يريد حلق الشعر واستيصاله وهو ماخوذ من قولك دافقت الرجل
اذا قتلته وهو اجهازك عليه ه ويقال في معناه استعان الرجل اذا حلق عانته ه
ويذكر عن بشر عن عمرو بن مرثد انه حين اراد قتله قال احب والي سراويلي
فاني لم استعن ه ومنه قول الشاعر
مثل البرام غدا في اصدة خلق لم يستعن وحوامي الموت تغشاه ه
وقوله اقتلهم بددا اي متفرقين واحدا واحدا ومن رواه بددا فانه جمع
بدة وهي الحصة كانه قال اجعله اقساما وحصصا على التبدد بينهم يقال
بدة وبدة ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان معاذ بن جبل
كان امام قومه فمر فتى منهم بناضحه يريد سقيه فاقيمت الصلوة فدخل
الصلوة فدخل معهم فطول معاذ فصلى الفتى ثم خرج فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه فقال له يا معاذ اعدت فتانا اذا كنت اماما للناس فخفف
حدثنيه عبد الله بن محمد المسكي حدثنا ابن الجنيد حدثنا

محمد بن قدامة المروزي حدثنا النضر أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة . السقية النخل
التي تسقى بالسواني . قال امرؤ القيس
وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل . وقوله أعدت
قناتنا معناه أورثت قناتنا يقال عاد فلان يفعل كذا أي صار يتعاطاه ومن هذا قوله
حتى عاد كالعرجون القديم أي صار كالعرجون . قال الشاعر
أطعت العرس في الشهوات حتى أعادتني عسيفا عبد عبد . وقال ابو الصلت الثقفي
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا . ومنه قول كعب
وددت أن هذا اللبن يعود قطرانا فقيل له لم يا أبا إسحق قال تتبعت قريش أذناب
الإبل في الشعاب وتركوا الجماعات . وفيه من الفقه أن خروج المرء من صلوة إمامه
لعذر لا يفسد صلوته . وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال
من اتخذ قوسا عربية وجفيرها نفى الله عنه الفقر . أخبرناه ابن الأعرابي
حدثنا ابرهيم بن جبلة الباهلي حدثنا مردويه بن يزيد حدثنا الربيع بن صبيح عن
الحسن عن أنس . الجفير الكنانة . قال عنترة
وما يدري جرية أن نبلي يكون جفيرها البطل النجيد . وقال آخر
ونعم جفير النبل حشرات القوف . وخص القوس العربية لكراهيته زي العجم .
ويروى أنه رأى رجلا ومعه قوس فارسية فقال ألقها . وقال ابو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه أنهم جاسوا العدو ضربا يوم أحد حتى أجهضوهم عن
أثقالهم . وأن رجلا من المشركين جمع اللأمة كان يحوز المسلمين ويقول استوسقوا
كما تستوسق جرب الغنم فضربه ابو دجانة على حبل عاتقه ضربة بلغت
وركه . حدثنا محمد بن يحيى الشيباني حدثنا محمد بن علي بن زيد حدثنا ابرهيم بن المنذر
عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب . قوله جاسوا العدو ضربا أي

أسرعوا إليهم بالضرب . والحوس الإقدام والتسرع . يقال رجل أحوس أي مقدام لا
يرده شيء . وحكى ابن السكيت عن الأصمعي قال يقال تركت فلانا يحوس بني فلان
ويجوسهم ويدوسهم أي يطأهم . فأما الحس فهو القتل قال الله تعالى إذ تحسونهم
بإذنه . ومعنى أجهضوهم نحوهم وطردوهم . والأصل في الإجهاض الإزلاق ولذلك
قيل للسقط جهيض . واللأمة الدرع ويجمع على اللؤم بغير قياس . ويحوز المسلمين
أي يسوقهم . وقوله استوسقوا معناه اجتمعوا ايسوسقهم الانقياد والاستسلام
يقال استوسقت الإبل إذا فعلت ذلك . ومنه قول أبي صرمة الأنصاري
إن لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو يجدن سائقا . شبهها بالظلمان
لسرعتها . والنقانق الظلمان . وحبل العاتق رباط ما بينه وبين المنكب . وفي قصة
أحد أن النبي صلى الله عليه جعل على الرماة عبد الله بن جبير وقال إن رأيتمونا
تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم . حدثناه ابن داسة
حدثنا ابو داود حدثنا النفيلي حدثنا زهير حدثنا ابو إسحق عن البراء . قوله تخطفنا
الطير مثل والمعنى إن رأيتمونا قد انهزمنا وولينا فلا تبرحوا . يقال فلان ساكن
الطير وواقع الطير إذا كان هاديا وقورا وضرب المثل بالطير لأنه لا يقع إلا على الشيء
الساكن ويقال للإنسان إذا طاش وأسرع قد طار طيره . قال لقيط الإيادي
هو الجلاء الذي يجتث أصلكم إن طار طيركم يوما وإن وقعا . يريد إن أقمتم
أو سرتم . وفي قصة أحد أنه أخذ الحربة فزجل بها أبي بن خلف . أخبرناه
ابن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن عثمان الجزري عن مقسم
مولى ابن عباس . زجل بها أي رمى بها وأكثر ما يقال ذلك في الشيء الرخو كالقصبة
ونحوها . وفي قصة أحد أنه قال لأصحابه اليوم تسرون . سمعت أبا عمر
يقول معناه اليوم يقتل سريكم فقتل حمزة قال ويقال تسرف القوم

إذا أصيب شيء بفهم ونكموا إذا قل كسبهم ۝ وأنشد لو شهدت القوم إذ تكمّوا
ويقال أسنت القوم إذا أصيب سنتهم واستنبد فيهم إذا أخطب الى ساديهم ۝ ۝
وأنشد الباهلي أراد ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستنا دمنا أن سنوننا البا
تبع ابن كوز في سنواتنا فإنه غذ الناس مذ جاء الرسول الحوازبا ۝ يريد أنهم تركوا
وأد البنات ۝ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال مثل الرافلة
في غير أهلها كالظلمة يوم القيامة لا نور لها ۝ حدثناه إبراهيم بن فراس حدثنا ابن سلم
حدثنا إسحق بن راهويه حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا موسى بن عبيدة الربذي
عن أيوب بن خالد عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه ۝ الرافلة في غير أهلها هي
المتبرجة بالزينة لغير زوجها يقال رفل الرجل إزاره وأعذف إزاره
وأسبله وأذاله إذا أرخاه والرفل الذيل أيضا ۝ قال الشاعر يمدح المهلب
إذا نادى الشتاة أبا سعيد مشى في رفل محكمة القتير ۝ وفيه أنه
لم يكره لها الزينة إذا كانت في أهلها ۝ فأما حديثه الآخر أنه كان يكره
تعطر النساء وتشبههن بالرجال ۝ حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق حدثنا
أبو داود حدثنا القعنبي حدثنا الحسين بن عبد الله بن ضميرة عن فاطمة
بنت علي بن أبي طالب عن أبيها أن النبي عليه السلام كان يكره تعطر النساء
وتشبههن بالرجال ۝ فوجهه إن كان أراد به العطر أن يكرهه لهن
إذا كان لغير أزواجهن إلا أن أراد تعطل النساء باللام وقد تبدل اللام
راء لأنهما أختان في قرب المخرج كقولهم سمل عينه وسمر عينه والتعطل
أن تكون المرأة عطلا لا حلي عليها ولا خضاب يقال امرأة عطل وعاطل
قال الشاعر دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبية عطلا حسانة الجيد
ويشهد لصحة هذا التأويل قوله وتشبههن بالرجال ۝ ۝

24

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن نقادة الأسدي قال يا رسول الله
إني رجل مغفل فأين أسم قال في موضع الجرير من السالفة قال فقلت يا رسول الله
اطلب الي طلبة فإني أحب أن أطلبكها قال ابغني ناقة حلبانة ركبانة غير أن لا
تولّه ذا ولد عن ولدها ۝ يرويه ابن ميسرة عن يعقوب بن محمد الزهري عن
عبد العزيز بن مسيح الأسدي عن عيينة بن عاصم بن سخبر بن نقادة عن أبيه عن جده
عن نقادة ۝ ورواه محمد بن إسماعيل الجعفي عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز
بن مسيح مثله وساق الخبر إلا أنه لم يذكر أني رجل مغفل ولا حلبانة ركبانة
قوله أني رجل مغفل يريد أنه صاحب إبل أغفال والأغفال هي التي لا سمة عليها
قال الأصمعي الأطلاق من الإبل التي لا عقل عليها والأعطال التي لا أرسان عليها
وقال الكسائي الباهل من الإبل التي لا سمة عليها قال والجمع المباهيل ۝ والجرير
الزمام والسالفة مقدم صفحة العنق وسميت سالفة لأنها تتقدم البدن ۝
قال الشاعر إنا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سالفة العدو الأصيد ۝
وسالف كل شيء أوله وسلافة الخمر ما سال من العنب قبل أن يعصر ۝ وقوله
حلبانة ركبانة يريد ناقة غزيرة تحلب وذلولة تركب يقال ناقة حلباة ركباة
وحلبانة ركبانة ۝ قال الشاعر ۝
حلبانة ركبانة صفوف تخلط بين وبر وصوف ۝ الصفوف الغزيرة
ويروى صفوف وهي التي تصف يديها عند الحلب والصفوف أيضا هي التي تجمع
بين محلبين في حلبة ۝ وقوله تخلط بين وبر وصوف يصف شعرها يقول
كأن يديها يدا ناسجة تخلط بين وبر وصوف من سرعتهما ۝ وقال آخر
إن الكرام عن برة جلبانة وجدت حالبة الحلال مصوبا ۝ ويروى غزيرة

حاجاته ومنه المثل الحلال يقطر والحرام يسيل والطلبة الحاجة والإطلاب إنجازها
يقال طلب الي فاطلبته اي اسعفته بما طلب ومثله سالني فاسالته اي اعطيته سؤله
ويقال ابغني كذا اي اطلبه لي وابغني بقطع الالف اي اعني على طلبه ومثله احملني
اي اعني على حمولتي وكذلك اجلبني على الجلب ومثله كثير وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه انه قال لابي بكر متى توتر فقال من اول الليل وقال
لعمر متى توتر فقال من اخر الليل فقال لابي بكر اخذت بالحزم وقال لعمر اخذت
بالعزم اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا الدوري حدثنا يحيى بن اسحق السيلحيني حدثنا
حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة الحزم الحذر والعزم القوة
ومنه المثل لا خير في عزم بغير حزم معناه ان القوة اذا لم يكن معها حذر اورطت
صاحبها وافضت به الى العطب ومن هذا قول الله عز وجل فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل يقال في تفسيره اولو القوة والصبر وقال فنسي ولم
نجد له عزما يقال ثباتا وقوة وقال بعضهم الحزم التاهب للامر والعزم
النفاذ فيه وفي بعض الامثال روّ بحزم فاذا استوضحت فاعزم واخبرني
الكراني حدثنا عبد الله بن شبيب قال قال الاصمعي سمعت اعرابيا
يقول اسعد الحزمة من رجع الى حزمه عزما وقال بعض اهل اللغة قولهم
رجل حازم معناه جامع لرايه متثبت في امره من قولهم حزمت المتاع
اذا جمعته ويقال حزم الرجل وحزم قال الشاعر وصاحبي قد قال لي وما حزم
وقد جاء الوجه الذي قدمناه اولا مفسرا في الحديث اخبرناه محمد بن هاشم
الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن ابن المسيب ان ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما تذاكرا الوتر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر اما انا فاني انام على وتر فاذا استيقظت صليت شفعا

حتى الصباح وقال عمر لكني انام على شفع ثم اوتر من السحر فقال النبي صلى الله عليه
لابي بكر حذر هذا وقال لعمر قوي هذا وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال ان هذا الامر لا يزال فيكم وانتم ولاته ما لم تحدثوا اعمالا فاذا
فعلتم ذلك بعث الله عليكم شر خلقه فالتحوكم كما يلتحى القضيب حدثناه
25 ابراهيم بن عبد الرحيم العنبري حدثنا احمد بن الوليد الفحام حدثنا يعلى بن عباد
حدثنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن القسم بن فلان او فلان بن القسم شك يعلى
عن ابن عتبة عن ابي مسعود ورواه سفين عن حبيب فقال عن القسم بن الحرث
عن عبد الله بن عتبة قوله لتحوكم من اللحت يقال لحت فلان عصاه لحتا اذا
قشرها ولحته بالعذل لحتا مثله واللحت القشر ايضا قال ابو النجم
يلحتن وجهها بالجهاز ملتوحا وقد يجوز ان يكون من المقلوب كقولهم جبذ وجذب
وذكر ابو حاتم عن الاصمعي قال كان جرير بن الخطفى اصحابه هجاهم فاما اللحب
فهو قطعك الشيء طولا ومنه قولهم طريق لاحب اي منقاد لمن يسلكها وقد
لحب جنب العجوز اذا ذهب لحمه وانشدنا ابن الاعرابي قال انشدنا ابن ابي الدنيا
عجوز ترجي ان تكون فتية وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر
تدس الى العطار ميرة اهلها ولن يصلح العطار ما افسد الدهر
وفي بعض الروايات من هذا الحديث فالتحوكم كما يلتحى القضيب والمعنى
واحد تقول لحوت العصا ولحيتها اذا اخذت لحاها قال المتلمس
لحوت اني في نوائب تلتحي لحا الفتى عن عوده لصليب وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه ان عبد الله بن انيس صلى معه وعليه ثوب
متمزق فلما انصرف دعا له بثوب وقال تودعه بخلقك هذا حدثناه
محمد بن يعقوب المتوثي حدثنا ابو روق عبد الرحمن بن خلف حدثنا محمد بن كثير

حدثنا سليمان بن كثير عن ابي الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي بشير
التوديع ان يجعل ثوبا وقاية ثوب آخر يقال ثوب ميدع وهو المبتذل قال ذو الرمة
هي الشمس اشراقا اذا ما تزينت وشبه النقا مغترة في الموادع وقال
ابو زيد المباذل والمعاوز والموادع الثياب الخلقان واحدتها مبذلة ومعوزة
وميدعة وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
اميري من الملائكة جبريل حدثنيه محمد بن سعدويه حدثنا ابن الجنيد حدثنا
محمد بن النضر بن مساور حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ابي عمران عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قوله اميري اي وليي وصاحبي وكل من فزعت الى مؤامرته
ومشاورته فهو اميرك والعقل امير النفس لانها اذا ارادت امرا راجعته فيه
قال الشماخ يذكر رجلا اعطي بقوس له ثمنا فهو يؤامر النفس في امضاء البيع
فظل يناجي نفسه واميرها أيأتي الذي يعطى بها ام يجاوز يعني عقله
وقال نهيك وقال اميري هل ترى رأي ما ترى أخيله عن نفسه ام نصاوله
يريد صاحبه ومما جاء على هذا وزير ونديم يقال هو وزير الملك اذا
كان يوازره ونديمه اذا كان ينادمه وشريبه اذا كان يشاربه قال الشاعر
انا اذا نازعنا شريب لنا ذنوب وله ذنوب ونرى والله اعلم
انه اراد بهذا القول مخالفة اليهود لانهم كانوا يقولون ان صاحبنا ميكائيل
لانه يأتي بالرحمة والخير وان عدونا جبريل لانه يأتي بالبلاء والعذاب
فانزل الله تبارك وتعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الآية
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال لا اخيس بالعهد
ولا احبس البرد اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن صالح
حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عمرو عن بكير بن الاشج عن الحسن بن علي بن ابي رافع
ان ابا رافع اخبره قال بعثتني قريش الى رسول الله صلى الله عليه فلما رأيته ألقي في قلبي الاسلام فقلت والله

لا ارجع اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اخيس بالعهد ولا احبس البرد
ولكن ارجع فان كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع يقال خاس فلان وعده
اذا اخلفه وخاس بالعهد اذا نقضه واصله في الطعام اذا تغير وفسد يقال
خاس الشيء في الوعاء اذا تغير وفسد كالتمر والجوز وما اشبه ذلك وخاست
الجيفة اذا ابدت تروح وكان صلى الله عليه قد صالح قريشا على ان يرد
اليهم من اتاه منهم حدثني محمد بن يحيى الشيباني حدثنا الصائغ حدثنا الحزامي
عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان ام كلثوم بنت عقبة خرجت
الى رسول الله صلى الله عليه وهي عاتق فقبل هجرتها واقبل ابو جندل يرسف
في الحديد فرده الى ابيه العاتق الجارية حين تدرك اخبرني ابو عمر عن ابي
العباس ثعلب عن ابن الاعرابي عن ابي المكارم قال قالت جارية لابيها اشتر لي
لوطا اغطي به فرعلي فاني قد عتقت تريد ادركت واللوط الرداء
والفرعل ها هنا الشعر ويقال في رد النبي ابا جندل اليهم انه لم يخف عليه
معرتهم لانه رده الى ابيه واهله فاما النساء فقد نقض الله الصلح في
ردهن الى الكفار فقال جل وعز فلا ترجعوهن الى الكفار فلذلك لم يردها
الى اخويها وفيه حجة لمن رأى نسخ السنة بالكتاب وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه انطلق للبراز فقال لرجل كان
معه ائت هاتين الاشاءتين فقل لهما حتى تجتمعا فاجتمعتا فقضى حاجته
حدثنيه محمد بن العباس المكتب حدثنا اسحق بن ابرهيم بن اسمعيل حدثنا هرون
بن اسحق الهمداني حدثنا مطلب بن زياد عن عمر بن عبد الله عن حكيمة امرأة
يعلى عن يعلى الاشاء النخل الصغار قال ذو الرمة
بستانها جدول كالسيف منصلت مثل الاشاء تسامى حوله العشب
والواحدة اشاءة قال الشاعر

كان هربرنا يوم التقينا هربرا شاة فيها حربوع   وهذا الحديث الاخر الذي يرويه
جابر في غزوة بطن بواط قال اراد رسول الله صلى الله عليه الحاجة فاتبعته
باداوة فلم ير شيا يستتر به واذا شجرتان بشاطي الوادي فانطلق الى احديهما
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير
المخشوش حدثنيه بعض اصحابنا حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا حمدان الوراق حدثنا
هرون بن معروف حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد ابي حزرة عن عبادة بن الوليد
بن عبادة بن الصامت عن جابر بن عبد الله وذكر خروجه مع رسول الله صلى الله عليه
في غزوة بطن بواط وهو يطلب النجدي بن عمرو الجهني وفيه انه وجبار بن صخر المجدي
تقدما فانطلقا الى البير فنزعا في الحوض سجلا او سجلين ثم مدراه ثم نزعا فيه
حتى افهقاه وكان رسول الله صلى الله عليه اول طالع فاشرع ناقته فشربت
وشنق لها فشجت وبالت ثم عدل بها فاناخها   وذكر قصة الشجرتين وقال
يا جابر انطلق اليهما فاقطع من كل واحد منهما غصنا فقمت فاخذت حجرا
فكسرته وحسرته فاندلق لي فقطعت من كل واحد منهما غصنا في حديث
فيه طول — البعير المخشوش هو الذي يقاد بخشاشه وهو ما يجعل في انفه
من الخشب فان كان من شعر قيل له خزامة فان كان من صفر او حديد قيل له برة
ومدر الحوض ان يطلى بالمدر لئلا يتسرب الما من خصاصه — وقوله افهقاه
غلط والصواب افعقاه اي ملاه — ومنه قول الشاعر
تجانبه الشيخ العراقي تفهق — ويروى السيح العراقي وهو الما السايح
اي الجاري ومن هذا قوله ان ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون يريد
المستهبين في القول المكثرين له — وقوله شنق لها اي عاجها بالزمام
والشنوق الفرس الطويل الراس الطامح الى فوق ومثله الشناق

انشدني بعض اصحابنا   قال انشدنا ابن دريد
27 وقوله فشجت
جميل المحيا بختري اذا مشى   وفي الدرع ضخم المنكبين شناق
اي تفاجت وفرجت ما بين رجليها للبول — وقوله حسرته اي كشطت ما عليه من
لحايه — وقوله فاندلق اي صار له حد يقطع به وذلق كل شي حده واذلقت
الشي اذا حددته ومنه قولهم ذلق لسانه ذلاقة اذا فصح وذرب ولسان طلق
ذلق — وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه نهى في الضحايا عن المصفرة
والبخقا والمشيعة — اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا علي بن بحر حدثنا
عيسى عن ثور حدثني ابو حميد الرعيني قال اخبرني يزيد ذو مصر عن عتبة بن عبد
السلمي — قوله المصفرة تفسيرها في الحديث انها المستاصلة الاذن وانما
سميت مصفرة لان صماخيها قد صفرا من الاذنين اي خلوا يقال صفر الوعا
اذا خلا والعرب تقول نعوذ بالله من صفر الانا وقرع الفنا وقد تكون المصفرة
الهزيل التي خلت من السمن — قال والمشيعة التي لا تزال تتبع الغنم عجفا
يريد انها لا تلحق الغنم فهي ابدا تشيعها اي تكون من ورايها القطيع والبخقا التي
تبخق عينها — وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
لا يصبي راسه في الركوع ولا يقنعه — حدثنيه عبد العزيز بن محمد حدثنا ابن الجنيد
حدثنا سويد حدثنا ابن المبرك عن فليح بن سليمان قال اراه ذكر عيسى بن عبد الله
سمعه من عباس عن ابي حميد الساعدي — يقال صبى راسه تصبية اذا خفضه
جدا — وزعم بعضهم انه ماخوذ من قولهم صبا الرجل الى الجارية اذا مال اليها
وقال اخر بل هو يصبي مهموز من قولهم صبا الرجل عن دين قومه اي خرج
فهو صابي وعلى هذا تاول قوله حين ذكر الفتن فقال لتعودن فيها اساود
صبا — وقال انما هو صبا مثال فعال جمع صابي — وقال ابو سعيد
الضرير بل هو صبا جمع صابي كقولك غاز وغزى

وأنشدم ولا أشبع العقبى ولا أجد بنو بني إذا اهرّ دون اللحم والفرث جازر
جمع العافي وقوله ولا يقنعه أي لا يرفع رأسه يقال أقنع رأسه إذا صوّبه
وأقنعه إذا رفعه وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال
ما زالت قريش كاعّة حتى مات أبو طالب أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا عباس
الدوري حدثنا يحيى بن معين حدثنا عقبة المجدّر عن هشام بن عروة عن أبيه
كاعّة جمع كائع وهو الجبان كما يقال بائع وباعة وقائد وقادة يريد أنه
كان يحوط رسول الله صلى الله عليه ويذبّ عنه وكانت قريش تكيع
وتجبن عن أذاه يقال كعّ الرجل عن الأمر إذا جبن وانقبض يكعّ وكاع
يكيع وقال الفراء يقال كععت عن الشيء وكِعْتُ وأراهما بمعنى واحد
قال الأصمعي أزي يأزي مهموز إذا انقبض ودنا بعضه من بعض
وأنشدني بعض أهل اللغة هذا زمان مُولٍ خيره آزي
صارت رؤوسٌ به أذناب أعجاز حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا
بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبد الملك بن عمير
قال سمعت عبد الله بن الحارث بن نوفل يقول سمعت عباس بن عبد المطلب
يقول قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك
قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح وقال أبو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال صوموا الشهر وسرّه
أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي من كتابه
حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء عن أبي الأزهر المغيرة
بن فروة عن معوية بن أبي سفين قوله صوموا الشهر أي مستهل الشهر

والعرب تسمي الهلال شهرا قال الشاعر وأنشده الفقعسي
أبدا أن من يجد على مهل والشهر مثل قلامة الظفر يريد الهلال
وكان أبو زياد الأعرابي إذا رأى الهلال أخذ عودا فجدد طرفه وأشار
به إليه وقال عود عدّي عنا شرّك أيها الشهر ومن دعاء العرب إذا رأوا
الهلال لا مرحبا بمجنّ محل الدين ومقرّب الحين وفي سرّ الشهر أقوال
أحدها أن سرّه أوله هكذا روى أبو داود عن الأوزاعي قال سرّه أوله
حدثنيه ابن داسة عنه حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد
عن الأوزاعي قال أبو سليمان وأنا أنكر هذا التفسير وأراه غلطا في النقل
ولا أعرف له وجها في اللغة والذي يعرفه الناس أن سرّه آخره وفيه ثلث لغات
يقال سَرَر الشهر وسِرار الشهر وسَراره ويسمى آخر الشهر سِرارا لاستسرار
القمر فيه وقد روى محمود بن خالد الدمشقي عن الوليد عن الأوزاعي أنه
قال في هذا الحديث سرّه آخره هكذا حدثناه أصحابنا عن إسحق بن إبراهيم
بن إسمعيل عن محمود بن خالد وهذا هو الصحيح من الرواية المساوق لمذهب
اللغة وفيه وجه ثالث وهو أن سرّه وسطه وسرّ كل شيء جوفه
يقال قناة سرّاء أي جوفاء والزند إذا كان أجوف قيل زند أسرّ
ويقال سرّر زندك وهو أن يجعل في جوفه عود ليقتدح به ذكره يعقوب
بن السكيت وأخبرنا أبو رجاء الغنوي قال حدثني أبي حدثني عباس
بن الحسين حدثني محمد بن عمرو قال سمعت أبي يقول للرجل الحر النجيب فلانه
ذا سرّ أي ذا مخ ويقال فلان سرّ قومه أي أوسطهم حسبا
وقال ذو الإصبع وهم من ولدوا أشبوا بسرّ النسب المحض

ويقال فلان في سرارة قومه أي في منصب منهم وإذا اغترست فاغرس في سرارة الوادي أي
وسطه م قال جساس أو في السرارة من تميم رضيت به أو من بني عامر الحضر الجلاعيد
جمع الجلعاد وهو الضخم م ومعنى الخبر على هذا الوجه م الحث على صيام أيام البيض
إذ هي وسط الشهر م فأما حديثه الآخر أنه قال لرجل هل صمت من سرر
شعبان شيئا فقال لا قال فإذا أفطرت يعني من رمضان فصم يومين فقد كان بعض
أهل العلم يقول في هذا أن سؤاله سؤال زجر وإنكار لأنه قد نهى أن يستقبل الشهر
بيوم أو بيومين قال ويشبه أن يكون هذا الرجل قد كان أوجبهما على نفسه فاستحب
له الوفاء بهما وأن يجعل قضاءهما في شوال م وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
لا تشد الغرض إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس
يرويه الحجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن قتادة عن قزعة العقيلي عن أبي سعيد الخدري
هكذا حدثونا به عن محمد عبد العزيز عن حجاج م ورواه بعضهم لا تشد الغرض
الغرض البطان الذي يشد على بطن البعير إذا رحل وقال الأصمعي فيه لغتان الغرضة
والغرض والمغرض من البعير الموضع الذي يناله الحزام قال أبو دواد الإيادي
وشملة تمسي مرافقها عنها إذا ضمرت فوق الغرض م تمسي تجر وتجذب
بفعال مسبت ومسوت م وقال أوس بن حجر
كأن هرا جنيبا تحت غرضتها والتف ديك برجليها وخنزير م وهذا
كقوله صلى الله عليه لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد يريد أن الظعن
والشخوص إلى غير هذه المساجد لا يلزم أحدا وهذا في النذر ينذره الإنسان
والصلاة يوجبها على نفسه فيها فأما إذا نذر صلاة في غيرها من المساجد
فله الخيار في الوفاء بها أو يصليها في أي مسجد شاء ويشبه والله أعلم
أنه خص هذه المساجد بذلك لأنها مساجد الأنبياء وقد أمرنا بالاقتداء بهم

قال الله تعالى فبهداهم اقتده م وحدثنا إسمعيل بن محمد أبو علي الصفار حدثنا سعدان
حدثنا أبو معوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله
أي مسجد وضع في الأرض أولا قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قال
قلت كم بينهما قال أربعون سنة قال فأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد م
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن عمرو بن عبسة أتاه فقال
أي الساعات أسمع قال جوف الليل الآخر ثم قال إذا توضأت فغسلت يديك
خرجت خطاياك من بين يديك وأنا ملك مع الماء فإذا غسلت وجهك ومضمضت
واستنشيت واستنثرت خرجت خطاياك من وجهك وفيك وخياشيمك مع الماء م
وفي رواية أخرى استنشقت م حدثنيه محمد المكي حدثنا محمد بن إدريس الجرجاني
حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا إسمعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني
عن أبي أمامة الباهلي عن عمرو بن عبسة م قوله أي الساعات أسمع يريد أيها
أوقع للسمع والمعنى أيها أولى بالدعاء وأرجى للاستجابة م وهذا كقول ضمام
الأزدي حين عرض عليه رسول الله صلى الله عليه الإسلام قال فسمعت كلاما
لم أسمع قولا قط أسمع منه م يريد أبلغ منه ولا أنجع في القلب وجوف الليل الآخر
إنما هو الجزء الخامس من أسداس الليل وهذا موافق للحديث الذي يروى أن الله
يمهل حتى يبقى الثلث الآخر من الليل فينزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل
فيعطى هل من تائب فيغفر له م وقوله استنشيت يريد الاستنشاق
وأصله من قولك نشيت الرائحة إذا شممتها م قال الهذلي
ونشيت ريح الموت من تلقائهم وخشيت وقع مهند قرضاب م
ويقال شممت نشوة ريحان أي الرائحة الطيبة والنشوة من السكر أيضا
قال الأصمعي سئل أعرابي عن أمير فقال يطيل النشوة ويبطئ العشوة

ويقبل الرشوة ۝ وأخبرنا أحمد عبد العزيز بن شابور ۝ حدثنا علي بن عبد العزيز
حدثنا الزبير بن بكار ۝ حدثني مصعب بن عثمان قال نافع بن جبير بن مطعم لأبي الحرث
بن عبد الله بن السائب وكان أبو الحرث من فصحاء العرب ألا تذهب بنا إلى الحرة نتنسم
الريح فقال له أبو الحرث إنما يتنسم الحمير قال فنستنشي قال إنما يستنشي
الكلاب قال فما أقول قال نتنسم الريح فقال له نافع مه مه أنا ابن عبد مناف
فقال أبو الحرث أفتنك والله عبد مناف بالذكاء ذهبت عليهم بنو هاشم بالنبوة
وأمية بالخلافة فقال ابن أبي عتيق لنافع يا نافع قال قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
فقال نافع ما صنع بمن صح نسبه وصدق لسانه ۝ وقوله استنشيت إن كان
محفوظا فمعناه الاستنثار مأخوذ من استنشاء الماء وقيل النجس في الوضوء
يصيب الثوب فقال ويلك وهل يملك نشر الإناء أي ما ينتضح من مائه ونشره
المصاب مأخوذ من هذا وفرق ما بين الاستنشاء والاستنشاق كفرق ما بين
الاستنشاق والاستنثار ۝ وذلك أن الاستنشاق إنما هو إدخال الماء الأنف
قال الشاعر ۝ إذا ما أتاه الركب من نحو أرضها تنشق يستشفي برائحة الركب
والاستنثار أن يمري الأنف ويستخرج ما قد تنشقه من الماء ۝ وزعم بعضهم
أن الاستنثار مأخوذ من النثرة وهي الأنف فإذا قيل استنثر كان معناه
أدخل الماء نثرته ويقال إن الاستنشاق مأخوذ من النشق وهو الريح ۝
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه بعث سرية قبل أرض
بني سليم وأميرهم المنذر بن عمرو وأخو بني ساعدة فلما كانوا ببعض الطريق
بعثوا حرام بن ملحان بكتاب من رسول الله فلما أتاهم انتحى له عامر بن طفيل ۝
فقتله ثم قتل المنذر فقال رسول الله صلى الله عليه أعنق ليموت فكان
وتخلف منهم ثلاثة فهم يتبعون السرية فإذا الطير تدميهم بالعلق

قالوا قتل والله أصحابنا إنا لنعرف ما كانوا ليقتلوا عامرا وبني سليم وهم
الذين في حديث طويل ۝ حدثنا محمد بن يحيى الشيباني حدثنا الصائغ حدثنا إبراهيم
بن المنذر الحزامي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ۝ قوله انتحى له
أي عرض له ومثله تنحى له ۝ قال ذو الرمة ۝
يعض بأخراها إذا ما انتحى لها من الأرض نهاض الحزابي أغبر
واحدها حزباءة وهي المكان الغليظ ۝ وقال أيضا
تنحى له عمرو فشك ضلوعه بنافذة نجلاء والخيل تضبر ۝ وقوله
أعنق ليموت مثل يريد أن المنية أعنقت به إلى مصرعه ۝ والعنق ضرب من السير ۝
والعلق الدم الجامد قبل أن ييبس والندي القوم المجتمعون ومثله النادي
ويقال تنادى القوم إذا اجتمعوا في النادي وهو المجلس وناديت الرجل
إذا جالسته ۝ قال الشاعر
ألا من مبلغ الحجاج أني أنادي القوم من أهل العراق ۝ يريد أجالسهم في ناديهم
وسميت دار الندوة لأنهم كانوا يندون إليها إذا حزبهم أمر فيتشاورون
قال الفراء العرب تقول النادي يشهدون عليك يجعلون النادي والمجلس والمشهد
قوم الرجل ۝ وأنشد ۝ لهم مجلس صهب السبال أذلة سواسية أحرارها وعبيدها
وقال المهلهل يرثي أخاه كليبا ۝
ذهب الخيار من المعاشر كلهم واستب بعدك يا كليب المجلس ۝
وكان كليب لعزه لا يرفع بحضرته صوت ولا يسمع في ناديه كلمة خنا ۝ ومن
حديث أبي عوانة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر أنه صنع
لرسول الله صلى الله عليه طعاما فدعاه ودعا حواريه فأكلوا حتى شبعوا
وأن مجلس بني عوف ينظرون إليه ۝ يريد جماعتهم ۝ ويقال حضر القاضي

مجلس بني فلان أي جماعتهم ٭ وأنشدني أبو عمر عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي يصف النوق
قابلن أبوابا وأعرضن هيبة ٭ صدود العذارى قابلتها المجالس ٭ قال قلت لابن الأعرابي
لم يعرضن وبين سابهن الملاقاة فقال لأنه يعني الفحل إذا أتاهن عدا بهن أي عضهن ٭
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال ما من مؤمن يمرض مرضا حتى
يحرضه إلا حط الله عنه خطاياه ٭ يعقوب الحضرمي عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء
عن عمرو بن الشريد عن أبيه ٭ قوله يحرضه معناه يدنفه الذي أشفى على الهلاك
قال الله تعالى حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ٭ ومنه قيل للرجل الساقط
حارض ٭ قال الأصمعي يقال رجل حارضة وهو الأحمق ٭ وقال أبو عمرو وجارض بلاها
وقال العرجي ٭ إني امرؤ لج بي حب فأحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم
وقال امرؤ القيس أرى المرء ذا الأذواد يصبح محرضا كإحراض بكر في الديار مريض
ويقال إن الحرض هو الذي لا يتخذ سلاحا ولا يقاتل ٭ وأما حديثه الآخر أنه
قال لا يمرض مؤمن إلا حط هدبة من خطيئته ٭ حدثنيه محمد بن المكي حدثنا إسحق
بن إبراهيم حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر فإنه يريد بالهدبة
القطعة والطائفة منها يقال هدبت الشيء إذا قطعته ٭ ومنه حديث خباب بن الأرت
أنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه فوقع أجرنا على الله فمنا من خرج
من الدنيا لم يصب منها شيئا ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها ٭ وأدى هدبة
الثوب من هذا أخذت ٭ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه عن قول
سبحان الله فقال إنكاف الله من كل سوء ٭ حدثناه إبراهيم بن فراس حدثنا
أحمد بن علي بن سهل المروزي حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا عبد الواحد بن زياد
حدثنا المختار بن فلفل عن إبراهيم التيمي قوله إنكاف الله معناه التنزيه
والتبرئة له مما يستنكف منه ٭ وحكى ابن السكيت عن أبي عمرو ٭
قال انكفت وانتكفت من كذا إذا استنكفت منه وإذا قلت في اللازم نكف قيل في المتعدي أنكفه أي نزهه عما يستنكف منه

ويقال تنكفت عن فلان بمعنى تنزهت ٭ قال حاتم الطائي ٭
وذلك أني لا أعادي سراتهم ولا عن أخي ضرائهم أتنكف ٭ وقال الزجاج
استنكف الرجل أي أنف أصله مأخوذ من نكفت الدمع إذا نحيته بإصبعك عن خدك
وقولك سبحان الله معناه سبحت الله ونزهته عن كل عيب ونصب على مذهب
المصدر ٭ وأخبرنا ابن داسة ٭ حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
يكثر أن يقول في ركوعه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن
وقوله يتأول القرآن يريد قوله جل وعز فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا
وأخبرني الحسن بن خلاد قال سألت الزجاج عن قولهم سبحانك اللهم وبحمدك والعلة
في ظهور الواو فقال سألت أبا العباس محمد بن يزيد عما سألتني عنه فقال سألت
أبا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحتك اللهم بجميع آلائك وبحمدك
سبحتك قال ومعنى سبحانك سبحتك ٭ وقال أبو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه أنه قال ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة لحم
أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا حمدان بن علي الوراق حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب
عن النعمان بن راشد عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابن عمر
أخبرني أبو عمر عن أبي العباس ثعلب قال المزعة النتفة من اللحم ومن المزعة أيضا
قال غيره يقال ما له جزعة ولا مزعة فالجزعة ما يبقى في الإناء والمزعة القطعة
من الشحم وأصله من قولك مزعت اللحم والشيء إذا قطعته ٭ قال متمم بن نويرة
يمشي إلى الأيادي ثم لم تلف مالكا على الفرث يحمي اللحم أن يتمزع ٭ ومنه الحديث
أن رجلا غضب عند النبي صلى الله عليه فصار أنفه كأنه يتمزع أي يتقطع
ويتشقق ورواه أبو عبيد في كتابه ثم قال يتمزع ليس بشيء إنما هو

يتمزع أي يتقطع ولست أدري لم أنكر الصواب واختار غيره وإنما هو يتمزع كذلك
رواه الأثبات * أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا يوسف بن موسى حدثنا
جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال
استب رجلان عند النبي صلى الله عليه فغضب أحدهما غضبا شديدا حتى تخيل إلي أن
أنفه يتمزع من شدة غضبه فقال النبي صلى الله عليه إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه ما يجد من الغضب فقال ما هي يا رسول الله قال يقول اللهم إني أعوذ بك من
الشيطان الرجيم. ومعنى الحديث الأول أنه يأتي الله يوم القيامة ذليلا ساقط
القدر لا وجه له عند الله * وفي حديث آخر أنه قال فيلقى الله وما في وجهه
لحادة من لحم أي قطعة من لحم * وفي رواية أخرى ووجهه عظم كله * وأخبرنا
ابن الأعرابي حدثنا أحمد بن أبي غرزة حدثنا بكر بن عبد الرحمن القاضي حدثنا عيسى بن المختار
عن ابن أبي ليلى عن سعيد بن يزيد عن مسعود بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
إن الرجل ليسأل حتى يخلق وجهه فيلقى الله يوم القيامة وليس له وجه * وهذا
في الرجل يسأل عن غير حاجة إنما يقصد الاستكثار من المال ويريد الاستيثار
به على الناس فأما من سأل لفاقة نزلت به أو جائحة أصابته فالمسألة مباحة
له إلى أن يستغني * وقد ورد في هذا الباب أخبار بينها قوله لا تحل المسألة
إلا لذي فقر مدقع أو غرم مفظع أو دم موجع فالفقر المدقع هو الفقر الشديد
المفضي به إلى الدقعاء وهو التراب والدم الموجع أن يتحمل الرجل الدية فيسعى فيها
حتى يؤديها إلى أولياء المقتول * وبيان هذا في حديث قبيصة بن مخارق الهلالي * حدثنا
أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا
هرون بن رياب قال سمعت كنانة بن نعيم يحدث عن قبيصة قال تحملت بحمالة
فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فقال نؤديها أو نخرجها

32 عنك إذا قدمت نعم الصدقة ثم قال إن المسألة حرمت إلا في ثلث رجل تحمل
حمالة فحلت له المسألة حتى يؤديها ثم يمسك ورجل أصابته فاقة وحاجة حتى له
شهد أو تكلم ثلثة من ذوي الحجى أن به فاقة وحاجة فحلت المسألة حتى يصيب سدادا
من عيش أو قواما من عيش ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله فحلت له المسألة
حتى يصيب سدادا من عيش أو قواما من عيش وما سوى ذلك فهو سحت * وأخبرنا
محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن
جده قال قلت يا رسول الله إنا نتساءل أموالنا بيننا فقال نعم يسأل في الفتق
يكون بينه وبين قومه فإذا بلغ أو كرب استمسك يريد بالفتق التشاجر والاختلاف
بسبب الدماء وأصل الفتق الشق يريد شق العصا وتفرق الكلمة بعد اجتماعها
فأما سمرة بن جندب * أخبرناه إبراهيم بن عبد الرحيم العنبري حدثنا أحمد
بن الوليد الفحام حدثنا يحيى بن عباد حدثنا شعبة وأبو عوانة عن عبد الملك بن عمير
عن زيد بن عقبة عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه قال المسائل
كدوح يكدح بها الرجل وجهه إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان أو في أمر لا يجد
منه بدا * فإن هذا في سؤال الحاجة من بيت المال ومن الناس من لا يضع هذا
الحديث موضعه ويرى أنه رخصة في تناول ما تحويه أيدي بعض السلاطين
ح من غصب أموال المسلمين ونعوذ بالله من الجهل * وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنهم كانوا معه فأشرفوا على حرة واقم فإذا قبور
بمحنية * أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا محمد بن معن أخبرني داود بن خالد بن دينار عن ربيعة بن
عبد الرحمن عن ربيعة بن الهدير عن طلحة بن عبيد الله بمحنية منحنى الوادي

ومنعرجه حيث ينعطف وقاله الأصمعي وغيره ○ قال الشاعر
ومجنبة كسواد النجاد قد خضبا الليل عن قارها ○ ومنه حنو الوادي
وكل شيء فيه اعوجاج فهو حنو والجمع الأحناء ○ وقال أبو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال كانت نبوة ورحمة ثم تكون خلافة ورحمة ثم تكون
ملكا ثم يملك الله من يشاء من عباده ثم يكون بزبزيا قطع سبيل وسفك دما وأخذ
أموال بغير حقها ○ يرويه موسى بن هرون الحمال قال حدثنا أبو سفين سعيد بن مسلم
قال سمعت عمارة بن بشر قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يذكر عن عثمن بن هانئ
عن عبد الله بن عامر قال حدثني بذلك عبيدة بن الجراح قوله بزبزيا هكذى رواه
لنا المحدث عن موسى بن هرون فإن كان محفوظا فهو من البزبزة وهو الإسراع في السير
والاستعجال فيه يريد بذلك عسف الولاة وإسراعهم إلى الظلم ○ قال الشاعر
وساقها ثم سبا فابزبزا ○ وقال أبو عمرو الشيباني يقال رجل بزبز وبزابز
أي شديد ○ وقال بعضهم إنما هو بزيزى على وزن فعيلا من قولهم من عز بز
أي من غلب سلب ومما جاء على وزنه من المصادر الخليفا والرميا ونظائرها ○
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان يمسح المأقين من [illegible]
عبد العزيز بن محمد حدثنا ابن الجنيد أخبرنا عبد الوارث عن عبد الله عن حماد
بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة ○ المأقان تثنية
ماق وهو طرف العين الذي يلي الأنف وهو مخرج الدمع فأما الطرف الآخر
فهو اللحاظ ○ قال الأصمعي فيه لغات هو الموق ويجمع على أماق وبعض العرب
تقول ماق كما ترى مهموز مرفوع آخره ويجمع أيضا كالأول قال وبعض العرب
يقول مؤق كما ترى مهموز مخفوض ويجمع على مآقي قال وبعض العرب
يقول ماق غير مهموز مثل قاض والجمع مواق مثل قواض ○

وبهذه اللغة جاء الخبر ○ قال أبو حية النميري
لعيناك يوم البين أسرع واكفا من الفنن الممطور وهو مروح
إذا قلت يفنى ماؤها اليوم أصبحت غدا وهي ريا المأقين نضوح ○ وقال كثير
كأنه حين مارا المأقيان به در تسلسل من أسلاكه نسق ○ وقال أبو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من شق عصى المسلمين وهم في
إسلام دامج فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ○ حدثناه إبراهيم بن فراس
حدثنا موسى بن هرون حدثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني حدثني يحيى بن سليم حدثنا
إبراهيم بن ميمون الصنعاني قال سمعت ابن طاوس يحدث عن أبيه عن ابن عباس ○ متن
الدامج المجتمع المنتظم وأصل الدموج دخول الشيء في الشيء يقال مدمج ودرج
مدمج الخلق إذا كان مجدول الخلق وكلام مدمج وخط مدمج وهو المداخل
قال حميد الأرقط حتى اتقوا بالطاعة الدماج ○ وترك الناس على منهاج
وقال ابن ميادة يشغف على حين المشيب بهيجة غنا الحمام الباكيات الهواتف
يريد الدال الخلافة أو كان يعني ○ وفيه وجه آخر وهو أن يقال وهم في إسلام
داج أي تام واف ○ وفي كلام بعض الفصحاء كان ذلك منذ دجا الإسلام
ومثله قولهم عيش داج ○ ومنه قول الأعرابي وقيل له تعرف جمل شائك
فقال إذا استفاضت خاصرتاها ودجت شعرتها ○ وقال أبو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أبرقوا فإن دم
عفراء أزكى عند الله من دم سوداوين ○ أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا محمد بن السري
بن مهران حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا محمد بن سليمان بن مسمول عن محمد بن أبي ورقة
بن سعيد قال أخبرتني بذلك مولاتي كبيرة بنت سفين وكانت قد
أدركت الجاهلية والإسلام ○ قوله أبرقوا معناه ضحوا

بالبرقا وهي الشاة التي يشوب صوفها الابيض طاقات سود ه قال رؤبة يصف الاسد
دهسا وتمويه شميط ابرقا ه ويقال للمكان الذي يخالط تربته حجارة ابرق
وبرقة ه والعفرا التي يضرب لونها الى البياض اخذت من عفرة الارض وهي لونها
الاغبر ومنه قيل للظبا العفر ولولد البقرة اليعفور يقال اعفر ويعفور
ولحمر ويحمور ه ويروى هذا الخبر عن ابي هريرة فقال دم بيضا احب الى الله
من دم سوداوين ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه كتب
لوايل بن حجر من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابي امية ان وايلا يستسعى ويترفل
على الاقوال حيث كانوا من حضرموت وكتابا اخر لاقوال شبوة مما كان لهم فيها من
ملك وعمران ومليح وبحر وما كان لهم من مال بحضرموت اعلاها واسفلها
من الجوار والذمة الله لهم جار والمومنون انصار ان كانوا صادقين وكتابا اخر
الى الاقوال العباهلة لا شغار ولا وراط لكل عشرة من السرايا ما يحمل القراب
من التمر ه هذا حديث يرويه محمد بن حجر بن عبد الجبار بن وايل بن حجر الحضرمي عن عمه
سعيد بن عبد الجبار عن ابيه عبد الجبار بن وايل عن امه عن وايل بن حجر ه حدثنيه
غير واحد من اصحابنا منهم القسم بن محمد قال حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا
ابو حاتم الرازي حدثنا محمد بن حجر بن عبد الجبار الحديث بطوله ه قوله يستسعى
اي يولى امر الصدقات ويقال للمصدق الساعي ه قال الشاعر
بابها الساعي على غير قدم ه وقوله يترفل قيل معناه يترأس ه قال ذو الرمة
اذا نحن رفلنا امرا ساد قومه وان لم يكن من قبل ذلك يذكر ه ويروى
رقلنا بالقاف واختلفوا في تفسير هذه الاسما فقال لي عبيد الله بن مرثد
رجل من اهل اليمن انها بلاد من حضرموت اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم
اباهم وقال لي انا اعرف بحر وهي قرية معروفة فيها وقال لي غيره

من اهل حضرموت بل هو البحر معروف عندنا قال ومحاجر النخل حظاير تتخذ
حولها والاحتجار الاحتظار للشي ه وقال ابو عمرو وهو المحجر وهو الحديقة والمحاجر
الحدائق ه وانشد للبيد ه بكرت به جرشية مقطورة تروى المحاجر بازل علكوم
قال فاما المحجر بفتح الميم فهو المحرم من الحجر ه قال حميد بن ثور
فهممت ان اغشى اليها محجرا ولمثلها يغشى اليها المحجر ه وقال الجعفي
فاما العرمان فانه يريد المزارع قالوا العرم ما يرفع حول الدبرة ويجمع
على العرمان ه قالوا والعرمة ايضا الكدس وهو حصيد الزرع اذا دق قبل ان يذرى
يقال نصب فلان عرمته وهو ان يجمعها فيجعلها هدما لوجه الريح ه واما العرمة
فهي المسناة قاله ابو عبيدة قال ويجمع على العرم ومنه قوله تعالى فارسلنا
عليهم سيل العرم ه وانشد لابي سفين بن الحرث ه
فمن فهم ربهم في البلاد وعرق فيها الزروع العرم ه قالوا والمزاهر الربا من
وسميت مزاهر لانها تجمع اصناف الزهر والنبات يقال روضة مزهرة اذا اخرج
اناهيرها وجمعها مزاهر ويقال ازهار النبت ه قال كثير
سقى مطفيات المحل جودا وديمة عظام ابن ليلى حيث كان رميمها
فامرع منها كل واد وتلعة سوائل خضر مزهئر عميمها
يريد مزهار فهمز لئلا يلتقي الساكنان وكان الاعمش يقرا مدهامتان وقرا
ايوب السختياني ولا الضالين ه انشدني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب ه
يا قوم اني قد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطمها زامها ان تذهبا
يريد زامها من الزمام فهمز لئلا يلتقي الساكنان والعباهل الملوك وقد
فسره ابو عبيد وفسر قوله لا شغار ولا وراط فاما قوله ما يحمل القراب
من التمر فان الرواية هكذا جات الينا ولا موضع للقراب هاهنا انما القراب

قراب السيف واراه القراف بالقاجع قرف وقد تجمع ايضا على القعف وهي اوعية
من جلود يحمل فيها الزاد للاسفار قال الشاعر
وذبيانية وصت بنيها بان كذب القراطف والقروف والمعنى انه عليهم ان
يزودوا السرية اذا مرت بهم لكل عشرة منهم ما يحمله مزود وقوله الى المهاجر بن
ابو امية فقد كان حقه في الاعراب ان يقال ابن ابي امية لانه مضاف اليه ولكنه
لا شبهه انه ترك على حاله كما قيل على ابو طالب وخبرنا ابن الاعرابي حدثنا العباس
بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين قال كان اسمعيل بن ابي خالد يقول حدثنا قيس بن ابي حازم
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه ذكر قصة الدجال التي حكاها
عن تميم الداري عن ابن عم له ركب البحر وانه رامه في جزيرة من البحر مكبلا بالحديد
بالذورة ورأى جارية يواريها شعرها فقالوا اما انت قالت انا الجساسة في حديث
فيه طول حدثنا الصفار ابو علي حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا اسمعيل بن عمر
ابو المنذر حدثنا ورقاء بن خلد عن سيار ابي الحكم عن الشعبي عن فاطمة بنت
قيس عن النبي صلى الله عليه قال ابو عمرو واحد الارودة زوار وهو حبل
يجعل بين التصدير والحقب ويدعا ذلك الحبل ايضا التركال يقال شكلت عن البعير
وهو ان تجعل بين الحقب والتصدير خيطا ثم تشده لكيلا يدنو الحقب من الثيل
والمعنى انه رآه وقد جمعت يده الى عنقه فشدت هناك والزوار ايضا كالحب
للدابة والشي الذي يشد به البيطار جحفلة الدابة اذا اراد بزغها يسمى
ابضا زيارا ويقال ان هذه الدابة انما تدعى الجساسة لانها تجسس الاخبار
للدجال واخبرنا الحسن بن ابراهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي
حدثنا سفين حدثنا مجالد عن الشعبي عن فاطمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان تميما الداري حدثه عن ابن عم له ركب البحر وذكر الحديث قالوا اي

35 الجساسة دابة اهلب القبال يريد كثرة الشعر في قبالها وهو الناصية والعرف
ونحو ذلك من مقدمها وقبال الشي وقبله ما يستقبلك منه ومنه قبال النعل وهو
زمامها وروي عن عبد الله بن عمرو انه قال الدابة الهلباء التي كلمت تميما من دابة
الارض التي تكلم الناس وفي رواية اخرى انه قال لهم اخبروني عن نخل بيسان هل اطعم
قالوا نعم قال فاخبروني عن حمة زغر هل فيها ما قالوا نعم تيك فقوحتنا ما وقوله
اطعم معناه اثمر ما يطعم والحمة العين وهي حمة زغر معروفة وقال ابو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا احبن اصاب امراة فحبل فاعترف
فامر به النبي صلى الله عليه فجلد باثكول النخل حدثناه الاصم قال اخبرنا الربيع
اخبرنا الشافعي اخبرنا سفين عن يحيى بن سعيد وابي الزناد كلاهما عن ابي امامة
بن سهل بن حنيف قال احدهما احبن والاخر مقعد وقال احدهما اثكول وقال الاخر
اثكال الحبن نتو البطن وانتفاخه لمرض والاحبن الذي به ذا السقي
قال ذو الرمة فبات ذو الدا انتفاخ الكود نحكي من الغيظ زفير الاحبن
ويقال انما سميت ام حبين لنتو بطنها واخبرنا ابن الاعرابي حدثنا عباس
الدوري حدثنا يحيى بن معين حدثنا الاصمعي ان رجلا تحشا في مجلس فقال له
رجل دعوت على هذا الطعام احدا قال لا قال فجعله الله حبنا قال
الاصمعي القداد وجع في البطن قال ابو عمرو والعلوص والعلوز جميعا الوجع
الذي يقال له اللوى يقال منه اعلوص واعلوز اذا اعتراه ذلك والاثكول
والاثكال لغتان في العثكال والعثكول وهو الشمراخ من شماريخ العذق
قال الشاعر طويلة الاقنا والاثاكل ويقال العثكال الا هان ما دام
رطبا فاذا يبس فهو العرجون والعين قد تبدل همزة لقرب مخارجها وكذلك
الهمزة تبدل عينا كقول الشاعر

فما بالي اذا ما كنت جارتنا علا تجاورنا الاك ديار ○ يريد الا ○ وقال آخر
الم تعلمي علا يرد منيتي قعودي ولا يدني الممات رحيلي ○ وفي الحديث من الفقه
مما ان المريض اذا وجب عليه الحد وكان مرضه مما لا يرجا له برؤ اقيم عليه الحد بالضرب
الخفيف بالاثكال ونحوه وان كان من يرجا برؤه انتظر به حتى يبرا فيقام عليه الحد بالضرب
الموجع وكذلك ان كان في البرد الشديد والحر المفرط اللذين يخاف معهما التلف فاما
اذا وجب عليه الرجم فلا نظر في امره لانه انما يراد به التلف فلا وجه للاستيناء به
ح والله اعلم ○ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال اهل المعروف
في الدنيا اهل المعروف في الاخرة ○ هذا حديث مشهور وتفسيره على وجوه منها
ان من بذل معروفه في الدنيا اناله الله معروفه في الاخرة ○ ومنها ان يراد
بالمعروف خصوصا الشفاعة في المذنبين وذوي الزلات التي لا تبلغ الحدود
يقول من تشفع للناس في الدنيا شفعه الله في المذنبين في الاخرة فيكون وجيها
عند الله كما كان وجيها عند خلقه وقد روي بهذا الوجه عن بعض السلف
ومن هذا الباب حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه قال
اشفعوا الي فلتوجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء ○ وفيه وجه آخر
ذكره ابو العباس ثعلب قال سالت ابن الاعرابي عن هذا فقال يروى عن
الشعبي انه قال ياتي اصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيغفر لهم
بمعروفهم وتبقى حسناتهم جامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته
فيغفر له ربه ○ والمعروف كل ما تعرفه النفوس وتستحسنه العقول
من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وهي التي كانت لم تزل مستحسنة
في كل زمان وعند كل اهل كل ملة ولا تزال كذلك لا يجري عليها النسخ ولا يجوز
فيها التبديل والى هذا اشار النبي صلى الله عليه بقوله ان مما بقي من

من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت يريد ان الحيا لم يزل
مستحسنا في شرايع الانبيا الاولين وانه لم يرفع ولم ينسخ في جملة ما نسخ من
شرايعهم ○ وقوله فاصنع ما شئت فيه وجهان احدهما ان يكون معناه اخبارا
كانه قال اذا لم تستحي صنعت ما شئت اي اتيت ما يقبح ولم تستحي ولم تبال به
والى هذا الوجه اشار ابو عبيد ○ ووجه آخر وهو ان يكون معناه اصنع ما شئت
من امر لا يستحيا منه اي ما يستحيا منه فلا تفعله ○ وفيه وجه ثالث قاله ابو
العباس ثعلب وهو ان يكون معناه الوعيد كقوله اعملوا ما شئتم ○ ومن المعروف
حديث ابي تميمة الهجيمي حدثناه اسمعيل الصفار حدثنا الدوري حدثنا عبيد الله
بن موسى حدثنا اسرايل عن ابي اسحق عن ابي تميمة ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه
فقال اوصني فقال اوصيك ان لا تسب الناس ولا تزهد في معروف وان
استقاك اخوك من دلوك فتصب له والقه ووجهك منبسط اليه وفي غير
هذه الرواية من طريق الجريري عن ابي السليل عن ابي تميمة قال سالته عن المعروف
فقال لا تحقرن شيا من المعروف ولو ان تشسع النعل ولو ان تعطي الحبل ولو ان تونس
الوحشان ○ قوله تونس الوحشان فيه وجهان احدهما ان تلقاه بما يونسه من القول
الجميل وانما هو فعلان من الوحشة يقال رجل وحشان من قوم وحاشى ○
والوجه الاخر انه اريد به المنقطع بارض الفلاة المستوحش بها تحمله فتبلغه
ح المكان الانس الاهل والاول اشبه ○ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه كفن في ثوبين صحاريين وثوب حبرة اخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري
عن عبد الرزاق عن الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه ○ الصحرة حمرة خفية كالغبرة
يقال ثوب اصحر وصحاري وملاة صحرا وصحارية ○ قال بعض اهل اللغة
الاصحر ما كان لونه لون الصحرا من الارض قال الاصمعي الاصحر قريب من الاصهب

ويقال ان الصحاري منسوب الى صحار وهي قرية باليمن ۝ واخبرنا ابن الاعرابي حدثنا
القسم بن نصر المخرمي حدثنا محمد بن كثير العبدي حدثنا همام عن قتادة عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة قال كفن رسول الله صلى الله عليه في ريطتين وبرد
نجراني ۝ وروي عن ابن عباس انه قال كفن رسول الله عليه في حلة حمرا وقميصه
الذي مات فيه ۝ وروي عن عايشة انه كفن في ثلثة اثواب بيض سحولية وهي
المقصورة من قولك سحلت الشي بالمسحل كما تقول بردته بالمبرد ۝ ويقال
سحول موضع باليمن نسبت اليه الثياب وهذا اصح الاخبار لانها اعلم بباطن
امره اذ كان قد حجب عنه الناس ووليه نساوه واهل بيته وقد مات
صلى الله عليه في بيت عايشة وفي حجرها ودفن في حجرتها لم يخف عليها شي من امره
وبسببه ان يكون والله اعلم لما مات سجي ببرد فمن راه مسجى به ظن انه
قد كفن فيه ۝ اخبرنا ابن الاعرابي حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن ابي سلمة ان ابا بكر اتى البيت الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فكشف عن وجهه برد حبرة ثم اكب عليه فقبله ۝ وقد جا عن عايشة
ما رفع الاشكال في هذا الباب ۝ اخبرنا ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا
احمد بن حنبل حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي حدثنا الزهري
عن القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت ادرج النبي صلى الله عليه
في ثوب حبرة ثم اخر عنه ۝ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه شكا عبد الله بن ابي سعد بن عبادة فقال يا رسول الله اعف عنه
فوالذي انزل عليك الكتاب لقد جا الله بالحق ولقد اصطلح اهل البحيرة
على ان يعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي اعطاك شرق بذلك
حدثناه احمد بن ابراهيم بن مالك حدثنا الحسن بن زياد السرسي حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان

بن بلال عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن عروة عن اسامة بن زيد ۝ قوله
اهل البحيرة يريد اهل المدينة قال الاموي البحيرة الارض والبلدة يقال هذه بحيرتنا
اي بلدتنا ۝ وقال ابن ميادة ۝
وربع محيل تلعب الريح فوقه ۝ قديما عهدنا اهله منذ اعصر ۝
كان بقاياه ببحرة مالك ۝ بقية سحق من رداء محبر ۝
وقوله يعصبوه اي يسودوه والسيد المطاع يقال له المعصب لانه
يعصب الامور برايه والتاج عندهم للملك والعصابة للسيد المطاع في
قومه وقد جمعهما هوذة بن علي الحنفي فقال يذكره الاعشى
من ير هوذة يسجد غير متئب ۝ اذا تعصب فوق التاج او وضعا ۝
ويقال لم يكن في معد متوج غيره ويقال للتيس ايضا المعمم ۝ قال الشاعر
رايتك هريت العمامة بعدما ۝ ارينك حينا حاسرا لم تعصب ۝ مثل
ويقال انما سمي التيس معمما على ما ذكرت من مذهبهم في تسميته معصبا
ويقال بل سمي معمما لانه كان يعتم بعمامة يعرف بها وكان ابو احيحة سعيد
بن العاص اذا اعتم لم يعتم قرشي اعظاما له ۝ وانشدني بعض اهل الادب
قال انشدنا ابن الانباري عن ابي العباس ثعلب ۝
اذا المرء اثرى ثم قال لقومه ۝ انا السيد المفضى اليه المعمم
ولم يعطهم مالا ابوا ان يسودهم ۝ وهان عليهم فقده وهو اظلم
وقوله شرق بذلك اي غص به ويقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء
وشجي بالعظم ۝ قال الشاعر يحكي سعال الشرق الابح
ومن هذا حديث عبد الله بن السايب ۝ اخبرناه محمد بن المكي حدثنا الصايغ

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفين عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن
السايب ان رسول الله صلى الله عليه صلى الصبح بمكة فقرا سورة المومنين
فلما اتى على ذكر عيسى وامه اخذته شرقة فركع يريد اخذته سعلة فعيي
بالقراءة ومن هذا ايضا حديثه الذي يروى في تاخير الصلوة الى شرق الموتى قال
ابن الاعرابي هو من شرق الميت بريقه عند خروج نفسه فشبه ما بقي من
الوقت بما بقي من حيوة الشرق بروحه ٥ قال غيره شرقت نفس الميت اذا ازهقت
وشرقت الشمس اذا غابت وشرقت اذا بدت واشرقت اذا اضاءت ٥ فاما
حديثه الاخر انه قال دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم ٥ قال ابن ابي خيثمة
قال مصعب بن عبد الله الزبيري فسمي النحام فان النحمة والنحيم صوت من الجوف
قال العوفية ببعض عنيبه الغمن المعجن من نحمان الحسد النجم ٥ وقال اخر
مالك لا تنحم يا رواحه ان النحيم للسقاة راحه وقال
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل ليلة
اسري بي بالبراق فقال اركب يا محمد فدنوت منه لاركب فانكرني فتحيا مني
حدثنيه احمد بن محمد بن سهل حدثنا محمد بن الربيع الجيزي حدثنا يونس بن عبد الاعلى
اخبرنا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن سلمان عن عمرو مولى المطلب عن بعض
آل عبد الله بن عمر عن ابن عمر ٥ قوله تحيا معنى انما هو تحوى مثل ابدل الواو يا
والتحوي ان يلتوي ويستدير ويقال انما سميت الحية لتحويها يقال تحوت
الحية تحوي اذا استدارت ٥ ويقال بل سميت حية لطول حياتها وهي فيما
يقال طويلة الحيوة ويقال انها من اطول الحيوان عمرا ٥ وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه انه كان اذا اغتسل دعا بشيء نحو الحلاب

اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو عاصم عن حنظلة
عن القسم عن عايشة الحلاب اناء يسع حلبة ناقة وهو المحلب بكسر الميم
فاما المحلب بفتح الميم فهو الحب المطيب الريح ٥ قال الشاعر
وبني تجاوزت نكراءه صدود الهنبر عن الثعلب
ولو شبت بالريح اخذ ربته كطحن الرجاجة المحلب
يتمم
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه صلى صلوة ان الشيطان عرض
لي يقطع الصلوة علي فامكنني الله منه فذعته ٥ حدثنيه خلف بن محمد
الخيام حدثنا ابرهيم بن معقل حدثنا محمد بن اسمعيل الجعفي حدثني محمود بن غيلان
حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قوله ذعته يريد
خنقته ٥ اخبرني ابو عمر اخبرنا ابو العباس ثعلب قال يقال ذعته وسابه
وسأبته يعني خنقته ٥ وانشدنا ٥
ولا تزال بكرة تغاره بساتها بحبله عماره ٥ قال واخبرنا ابو العباس
عن عمر بن شبة عن الاصمعي قال كان عندنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فراى في
المنام عمر بن الخطاب فذعته يعني ذعته فاصبح الرجل وقد لوث فراشه
وجانا تايبا ٥ وحدثني محمد بن الطيب المروزي حدثنا علي بن الرازي حدثنا الهيثم
بن مروان حدثنا محمد بن عيسى بن سميع قال سمعت الوضين بن عطا يقول مر رجل
برجل وهو يخنق اباه في اصل شجرة فاراد ان يخلصه فقال له الاخر لا تفعل
فوالله لقد رايت هذا يذعت اباه في اصل هذه الشجرة هكذا قال المروزي
يذعت بالعين معجمة وهو غلط والصواب يذعت من الاول والذعت ايضا
ان تمعك الرجل في التراب فاما الذعط فهو الذبح الوحي يقال ذعطه

وسمعته اذا ذبحه ۝ قال الهذلي
اذا وردوا مصرهم عجلوا من الموت بالهميغ الذاعط ۝ والهميغ الموت
المعجل ۝ ويقال الهميغ بالغين ايضا ۝ وفي الحديث من الفقه ان العمل اليسير
لا يقطع الصلوة وفيه اباحة دفع من يمر بين يديك في الصلوة وقد قال عليه السلم
فقاتله فانه شيطان يريد ان الشيطان يحمله على ذلك ۝ وفي بعض الاخبار فقاتله
فان معه القرين ۝ واخبرنا ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا مسدد حدثنا
عيسى بن يونس حدثنا هشام بن الغاز عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه صلى فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال يدارئها حتى الصق
بطنها بالجدار قوله يدارئها اراد يدافعها من الدرء مهموزا وليس من المداراة
التي تجري مجرى الرفق والمساهلة في الامور والبهمة السخلة والذكر والانثى فيه
سواء ۝ قال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة توضع من الضان والمعز
ذكرا كان ام انثى سخلة وجمعه سخال ثم هي البهمة للذكر والانثى وجمعها
بهم ۝ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان جاريتين من بني عبد المطلب
جاءتا تشتدان والنبي يصلي فاخذتا بركبتيه ففرع بينهما ۝ حدثنيه عبد العزيز
بن محمد حدثنا ابن الجنيد حدثنا سويد حدثنا عبد الله عن شعبة عن الحكم
عن يحيى الجزار عن صهيب رجل من اهل البصرة عن ابن عباس ۝ قوله ففرع بينهما
يريد انه فرق بينهما يقال فرعت بين القوم اذا حجزت بينهم وفرعت
الفرس اذا قدعته باللجام ويقال افرعته بالالف وفرعت راسه بالعصا
اذا علاه بها وافتراع البكر وهو اقتضاضها ماخوذ من الفصل بين الشيئين
ويقال بل هو ماخوذ من افراع اللجام الدابة وهو ان يدمي فاها ۝ قال الاعشى
صددت عن الاعداء يوم عباعب صدود المذاكي افرعتها المساحل

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه مر برجل نغاش فخر
ساجدا فقال اسال الله العافية ۝ اخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن
عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن جابر عن محمد بن علي النغاش القصير الناقص
الخلق ۝ قال النضر بن شميل يقال رجل نغاشي اي قصير وقلطي وهو فوق
النغاشي ۝ وسئل رجل من ائمة اهل اللغة ممن ادركناه عن تفسير هذا الحرف
وكان قصيرا فظن ان السائل يعرض به فقال هو اقصر مني ولم يزده على ذلك ۝
ويقال لكل شيء من الطير والهوام اذا خفق وتحرك في مكانه قد تنغش ۝ قال ذو الرمة
يصف القراد وانها تحس بوطء الابل فتحفت ۝
اذا سمعت وطء المطي تنغشت حشاشاتها في غير لحم ولا دم ۝
وروى الواقدي في اسناد له ان محمد بن مسلمة الانصاري قال لما كان يوم احد وكان
من القتل والجراح في اصحاب رسول الله صلى الله عليه ما كان قال رسول الله
صلى الله عليه من ياتيني بخبر سعد بن الربيع قال فمررت به وسط القتلى
صريعا في الوادي فناديته فلم يجب فقلت ان رسول الله صلى الله عليه ارسلني
اليك قال فتنغش كما يتنغش الطير اي تحرك ۝ وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه اكل كتفا مهرته ثم مسح يده ثم صلى ۝
حدثناه ابن الاعرابي [illegible] عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قوله
مهرته انما هو المهردة بالدال قال الكسائي اذا انضجت اللحم فهو
مهرد وقد هردته وقد هرد اللحم اذا نضج قال والمهرت مثله ۝
قال ابو زيد اذا شويت اللحم خمطته خمطا وهو خميط فان شويته
حتى ييبس فهو كشي وقد كشاته فان جعلت اللحم على الجمر قيل حشحشته
فان دخلته النار ولم تبالغ في نضجه ضهبته ۝

قال امرؤ القيس نمشّ باعراف الجياد اكفّنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهّب
والابيض اللحم غير النضيج يقال انضجت اللحم وانهأته وهو بين النهوءة والنيوءة
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلّي فيما بين العشاء الى ان
ينصدع الفجر احدى عشرة ركعة فاذا سكب المؤذن بالاولى من صلوة الفجر قام فركع
ركعتين خفيفتين ه حدثنيه عبد العزيز بن محمد حدثنا ابن الجنيد حدثنا سويد اخبرنا
ابن المبرك عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عايشة قال سويد سكب يريد اذّن
السكب الصب والدفق واصله في الماء يصبّ وقد يستعار فيستعمل في القول
والكلام كقول القايل افرغ اذني كلاما لم اسمع مثله واخذ فلان في خطبة فسحلها وما
اشبه هذا من الكلام ه انشدني الحسن بن خلاد قال انشدني ابن دريد

لا تفرغنّ اذنيّ مثلها ما يستفزّ فانّك قد فقدتها ه
انّي اذا السيف تولى يدها لا استطيع عند ذاك ردّها

وهذا رجل انشد شعرا اعجبه فقام الى البرك بسيفه وهي الابل المناخة فجعل
يضرب يمينا وشمالا يعقرها وفي الحديث ويل لاقماع القول وهم الذين يسمعون
ولا يعملون به شبّه اذانهم بالاقماع يصبّ فيها الكلام صبّ الماء في الاناء ه ورواه
بعضهم سكت بالاولى اى فرغ من الاذان فسكت عنه ه وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اتاه يؤذنه بصلوة الغداة فشغلت عايشة
بلالا بامر سالته عنه حتى فقحه الصبح فاصبح جدا ه اخبرناه ابن داسة
حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن حنبل حدثنا ابو المغيرة حدثني عبد الله بن العلا قال
حدثني ابو زيادة عبيد الله بن زيادة الكندي عن بلال قوله فقحه الصبح اى دهمته
فضحة الصبح والفضحة في اللون قال ابو عمرو الافضح الابيض وليس بشديد
البياض ه ومنه قول ابن مقبل

اجشّ سماكيّ من الوبل افضح ه

40

ورواه بعضهم فقحه الصبح اى بان له وغلبه ضوءه ومنه الفصيح من الكلام
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان الناس دخلوا عليه بعد موته ارسالا
ارسالا يصلّون عليه ه اخبرناه ابرهيم بن عبد الرحيم العنبري حدثنا ابن ابي قماش
حدثنا ابن عايشة عن صالح المرّي عن ابي حازم قوله ارسالا يريد افواجا وفرقا متقطعة
قال ابو عبيدة اذا اورد الرجل ابله متقطعة قالوا اوردها ارسالا ه قال امرؤ القيس

فهنّ ارسال كرجل الدبا او كقطا كاظمة الناهل ه

واذا اوردها جماعة
قالوا اوردها عراكا وواحد الارسال رسل كما قيل اسنان واحدها سنّ ولما اسبلته
سبل ه ومنه حديث ابي هريرة من جرّ سبله من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة ه
وقال سعد قتلت يوم بدر قتيلا واخذت سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطرحه في القبض يريد فيما قبض وجمع من الغنايم قبل ان يقسم قال فنزلت سورة
الانفال فقال لي اذهب فخذ سيفك ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال فيمن شهد الجمعة فصلى ولم يؤذ احدا بقصره ان لم تغفر له جمعته تلك
ذنوبه كلها ان تكون كفارته في الجمعة التي تليها ه حدثناه ابن المبرك عن يونس بن يزيد
عن عطا الخراساني قال كان نبيشة يحدث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه ه
قوله بقصره معناه غايته ذلك اى حسبه من الثواب ان تكفر ذنوبه قال
ابو زيد يقال قصارك ان تفعل ذلك وقصاراك وقصرك اى غايتك وعناك
ان تفعل ذلك بمعناه ه قال الاعشى

فقال له ماذا تريد وقصرهم عا مائة فذا كملتها وفاتها ه

وقال هدبة بن الخشرم العذري

وانت امير المؤمنين فما لنا وراءك من معدى ولا عنك من قصر ه

قال الاصمعي ويقال حمادك ان تفعل ذلك اى جهدك ومثله حماداك ه وقال
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لو يعلم الناس ما في الصف الاول لاقتتلوا عليه وما تقدموا الا بنجبة ه أخبرنا
محمد بن المكي اخبرنا الصايغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع
عن عامر بن مسعود قوله ما تقدموا الا بنجبة يريد القرعة كقوله في حديث
آخر لو يعلم الناس ما في الاذان والصف الاول لاستهموا عليه واصله من المناجبة
وهي المحاكمة يقال ناجبت الرجل اذا قاضيته وحاكمته ويقال للقمار النجب
لانه كالمساهمة ه انشدني ابو عمر ه قال انشدنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي
ماذا عليه لو اعان بنجبة على نجب مولاه اعان واجر به ه قال ابو عمر هذا
رجل كان يقامر فافتقر فجا ابن عمه يسأله نجبة ليقامر عليها فيرزق مالا فمنعه
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه الذي يرويه سمرة بن جندب في كسوف
الشمس قال فدفعنا الى المسجد فاذا هو بازز وذكر صلوة رسول الله صلى الله عليه
وانه خطب وذكر خروج الدجال وانه يحصر المسلمين في بيت المقدس قال فيؤزلون
ازلا شديدا ثم يهزمه الله وجنوده في حديث طويل ه حدثناه احمد بن ابرهيم
بن مالك حدثنا موسى بن اسحق الانصاري حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا
زهير حدثنا الاسود بن قيس حدثنا ثعلبة بن عباد العبدي ثم من اهل البصرة
عن سمرة بن جندب قوله بازز يريد بجمع كثير ضاق عنهم المسجد يقال
الفضا منهم ازز والبيت منهم ازز اذا غص بهم قال ابو النجم ه
واجتمع الاقدام في ضيق ازز ه وفي غير هذه الرواية فاذا المسجد يتازز
وهو يتفعل من الازيز تمثيلا له بازيز المرجل وهو صوت الغليان وما اراه
محفوظا ه وقوله يؤزلون معناه يقحطون ه قال الاصمعي الازل الشدة
يقال ازله يازله ازلا اذا ضيق عليه ه قال زهير
وان افسد المال الجماعات والازل ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله
انه اهتم للصلوة كيف يجمع الناس لها فذكر له القنع ه

فلم يعجبه ذلك ثم ذكر قصة رؤيا عبد الله بن زيد في الاذان ه اخبرناه ابن الاعرابي
وابن داسة قالا حدثنا ابو داود حدثنا عباد بن موسى الختلي قال وحدثنا زياد
بن ايوب وحديث عباد اتم قالا حدثنا هشيم عن ابي بشر عن ابي عمير بن انس
عن عمومة له من الانصار ه قال ابو سليمان قد اكثرت السؤال عن هذا الحرف
والمسالة له فلم اجد فيه الا دون ما اقنع وقد ذكر في الحديث انه الشبور
واختلفت الروايات فيه فقال ابن الاعرابي القنع وسمعته مرة اخرى يقول
القبع ه واخبرني محمد بن المكي حدثنا الصايغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا
هشيم حدثنا ابو بشر اخبرني ابو عمير بن انس قال اخبرني عمومة لي من
الانصار وذكر الحديث فقال فيه القنع بالنون التي هي اخت الطاء فاما القنع
وتفسير الراوي انه اراد الشبور فان الرواية اذا صحت به امكن ان يقال
على بعد فيه انما يسمى قنعا لاقناع الصوت به وهو رفعه ه قال الراعي
واذا تعرضت المفازة غادرت ربذا يبغل خلفها تبغيلا
زجل الحداء كأن في حيزومه قصبا ومقنعة الحنين عجولا
يريد الناقة ترفع صوتها بالحنين ورواه عمارة بن عقيل ومقنعة الحنين
بفتح النون وقال معناه الناي وفيه وجه آخر وهو ان يكون انما سمي قنعا لانه
اقنع اطرافه الى داخله قال الاصمعي المقنع الفم الذي يكون عطف اسنانه
الى داخل الفم ويقال ان الطبق الذي يوكل عليه الطعام انما سمي قنعا لانه
يقنع اطرافه الى داخله ه وان كانت الرواية القبع فالوجه في تخريجه وان كان فيه
البعد مثل الاول ان يكون الشبور انما سمي قبعا اما لانه يقبع فم صاحبه
اي يواريه اذا نفخ فيه ه يقال قبع الرجل راسه اذا ادخله في قميصه وقبع
ورا الجدار اذا توارى او لانه قد ضم اطرافه الى داخله

يقال قبعت الجراب والجوالق ونحوه اذا ثنيت اطرافه فجمعتها الى داخل وقد يسمى
الشي ذو القبع قباعا ‌ واخبرني ابن الفارسي قال اخبرني محمد بن خلف ‌ حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي حدثنا خالد بن سعيد قال استعمل ابن الزبير
الحرث بن عبد الله بن ربيعة المخزومي على البصرة فاتوه بمكيال لهم فقال ان مكيالكم
هذا القباع وهو ذو القبع فسمي قباعا فقال ابو الاسود الدولي فيه ‌
امير المومنين جزيت خيرا ‌ ارحنا من قباع بني المغيرة ‌ وقال لي ابو عمر
انما هو القثع بالثا المثلثة وهو البوق وهذا على ما ذكره اصح الوجوه ورواية
سعيد بن منصور تشهد لذلك غير اني لم اسمع هذا الحرف من غيره ‌ فاما القنع
فهو دون ذلك يكون من الخشب والواحدة قنعة ‌ ومدار هذا الحديث على هشيم وكان
كثير اللحن والتحريف على جلالة محله في الحديث ‌ وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه قال طوبى للغربا قيل من هم يا رسول الله قال النزاع من
القبايل ‌ حدثناه ابرهيم بن فراس حدثنا احمد بن علي بن سهل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله ‌ والنزاع
جمع نزيع وهو الغريب الذي قد نزع من اهله وعشيرته ‌ وقال حميد بن ثور
نزيعا من جرم بن زبان انهم ابوا ان يميروا في الهزاهز محجما ‌ وامراة
نزيعة اذا زوجت في غير قبيلتها من نسا نزايع ‌ قال الشاعر
نمتني من شيبان ام نزيعة كذلك من المنجبات النزايع ‌
واولاد الغربا عندهم اشد واقوى ‌ قال الشاعر
فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوى وقد يضوى رديد الغرايب ‌ ومنه قول عنترة
انا الهجين عنترة ‌ افتخر بانه هجين لانه اقوى من الصريح واجلد ‌ قال الاصمعي
والنزايع من الابل الغرايب التي تنقذ من ايدي الغربا ونرى والله اعلم انه اراد
بذلك المهاجرين الذين هجروا ديارهم واوطانهم الى الله ‌ وقد روي

في ذلك وجه اخر ‌ حدثناه احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا محمد بن ايوب بن الضريس حدثنا
الهيثم بن خارجة حدثنا اسمعيل بن عياش عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن يوسف
بن سليمان عن جدته ميمونة عن عبد الرحمن بن سنة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغربا قيل من الغربا يا رسول
الله قال الذين يصلحون ما افسد الناس ‌ وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه انه اوتر بسبع او تسع ثم اضطجع فنام حتى سمع ضغيزه او ضفيزه
ثم خرج الى الصلوة ولم يتوضا ‌ هكذا حدثنا محمد بن هاشم بن هشام حدثنا زكريا
بن يحيى الحماني حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن سعيد بن يزيد
عن ابي نضرة عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة وذكر الحديث
الضغيز ليس بشي فاما الضفيز فهو كالغطيط وهو الصوت يسمع من النايم
عند ترديد النفس واصل الضفز اللقم واللوك ‌ قال الدوية
يبلغ الهامة قبل الضفز ويقال ضفزت البعير اذا علفته وهي اللقم الكبار
واحدتها ضفيزة ‌ ومنه حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه مر بوادي
ثمود فقال يا ايها الناس انكم بوادي ملعون من كان اعتجن بمايه فليضفزه بعيره
واخبرنا ابن الاعرابي حدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني حدثنا زكريا بن يحيى
حدثنا خنيس بن بكر بن خنيس حدثنا سوار بن مصعب عن داود بن ابي عوف
عن فاطمة بنت علي عن فاطمة الكبرى عن اسما بنت عميس عن ام سلمة ان
رسول الله صلى الله عليه قال لعلي الا ان قوما ممن يزعمون انهم يحبونك
يضفزون الاسلام ثم يلفظونه ثم يضفزونه ثم يلفظونه ثلثا يقال لهم الرافضة
قوله يضفزونه معناه يلقنونه فيلفظونه ولا يقبلونه يقال ضفزت
الفرس لجامه اذا القمته فيه والضفز ايضا بمعنى الجماع وهو قبيح
من الاول ‌ وفي بعض الكلام ضفزته النصيحة فقفاها اي لم يقبلها

وقال ابو سليمان ولولا ان حق السماع الاتباع لقلت انه الصفير الا ان الصفير بالشفتين
وقد روي في هذا الحديث انه نام حتى سمع فخيخه وحتى سمع غطيطه وهما من الحلق الا ان
الفخيخ اخف من الغطيط ويروى عن علي بن ابي طالب انه كان يقول
طوبى لمن كانت له مرخة يأكل منها ثم ينام الفخة   واخبرنا محمد بن بكر عن عبد
الرزاق حدثنا سليمان بن الاشعث حدثنا ابن المثنى حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن
الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فذكر الحديث
قال ونام رسول الله صلى الله عليه حتى سمعت غطيطه او خطيطه واحدهما
قريب من الآخر والخاء والغين اختان في قرب المخرج وكان صلى الله عليه معصوما
في نومه من الحدث وكان يقول تنام عيني ولا ينام قلبي وفي ذلك دليل على ان النوم
عينه ليس بحدث اذ لا فرق بين رسول الله صلى الله عليه وبين امته في الاحداث
وانما النوم مظنة للحدث لان النائم قد يوجد في الاغلب منه الحدث فحمل على حكم
الاحداث وحقيقة النوم هو الغشية الثقيلة التي تهجم على القلب فتقطعه عن
معرفة الامور الظاهرة والناعس هو الذي رهقه ثقل قطعه عن معرفة الاحوال
الباطنة وقد فصل الشاعر بينهما فقال
وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم   قال المفضل
السنة في الراس والنوم في القلب قال ومنه قول الله تبارك وتعالى لا
تاخذه سنة ولا نوم وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال
ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الخصال بيت يكنه وثوب يواري عورته وجرف
الخبز والماء حدثنيه بعض اصحابنا حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا محمد بن صالح
حدثنا ابو داود حدثنا النضر حدثنا الحريث بن السائب عن الحسن عن حمران عن

عن عثمان بن عفان ورواه عبد الصمد بن عبد الوارث عن حريث بن السائب
فقال جلف الخبز والماء قوله جرف الخبز هو الغليظ اليابس الذي ليس معه
ولا مأدوم قاله ابن الاعرابي قال وكذلك الجلف ويقال جرفته السنة وجلفته
اذا اذهبت ماله وقال ابو عبيدة المجلف والمعصب هو الذي اتى الدهر على ماله
يقال جلفته السنون وعصبته السنون اذا اجتلفت ماله وقال غيره المجرف
من بقي له شيء قليل والمجلف المستاصل وقال رجل من طي ترثي الربيع وعمارة
ابني زياد العبسيين
فان تكن الحوادث جرفتني فلم ار هالكا كابني زياد
هما رمحان خطيان كانا من السمر المثقفة الصعاد
وقال ابو عبيدة يقال اتانا بخبز كسف اي قطع ومنه قوله فاسقط علينا
كسفا من السماء قال وواحدها كسفة ويقال اصابتهم جليفة عظيمة
اذا اجتلفت اموالهم وتجمع على الجلائف قال الشاعر
واذا تبعت الجلائف مالنا خلطت صحيحتها الى جربائه ومنه قول الفرزدق
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف وقال ابو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه لما توجه نحو المدينة خرج بريدة
الاسلمي في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فيتلقى نبي الله ليلا فقال
له من انت قال بريدة قال فالتفت الى ابي بكر وقال يا ابا بكر برد امرنا
وصلح ثم قال ممن قال من اسلم قال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم
قال خرج سهمك حدثنيه محمد بن سعدويه اخبرنا ابن الجنيد حدثنا الحسين
حريث حدثنا اوس بن عبد الله بن بريدة قال حدثني الحسين بن واقد

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه. قوله برّد أمرنا فيه قولان أحدهما أن يكون
معناه سهّل أمرنا ومنه قوله الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة ويقال عيش بارد
أي ناعم سهل ومن هذا قولهم في الدعاء للميت اللهم برّد عليه مضجعه وأنشد الباهلي
قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد
والوجه الآخر أن يكون معناه ثبت أمرنا واستقام من قولهم برد لي على فلان حق
أي وجب وثبت قال الأصمعي ما برد لك على فلان شيء وكذلك ما ذاب لك عليه شيء
ويقال إن أصحابك ما يبالون ما بردوا عليك أي ما أثبتوا عليك قال الشاعر
اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم فلا تلومه
أي ثابت سمومه وفيه وجه آخر وهو أن يكون برد بمعنى ضعف وفتر
يريد به أمر قريش والخارجين في إثره من الطلب يقال جد فلان في الأمر ثم برد
أي فتر واسترخى قال الراجز
الأبردان أبردا أعظامي الفت والما بلا إدام ويقال ضربه بالسيف
حتى برد أي مات وسكن وأخبرني أبو عمر نا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي
قال سمعت أبا المكارم قال كان منا فتى له في الحي عشيقة وكان عفيف الخلوة فجاءنا
يوما وهي في بيتها فدخل يتحدث إليها فأسرع الخروج فقلنا له ما لك قال سعى البرد
قال فدخلنا فإذا الجارية ميتة ومن هذا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
شرب النبيذ بعد ما برد يريد بعد ما سكن وقد يجوز أن يكون النوم إنما سمي بردا
لهذا المعنى وذلك أنه يرخي المفاصل ويسكنها وزعم بعضهم أنه إنما سمي بردا
لأنه يبرد حرارة العطش ويسكنها وقوله خرج سهمك معناه الفلج والظفر
وأصله في الشيء يتداعاه الجماعة فيستهمون عليه أي يجيلون السهام

44

فمن خرج بسهمه منهم جازه دون أصحابه قال الله تعالى فساهم فكان من
المدحضين وقال إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وفي الحديث
من الفقه استحباب الفأل والتيمن بالاسم الحسن وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب الفأل ويكره التطير أخبرني أبو محمد الكراني حدثنا عبد الله
بن شبيب حدثنا زكريا بن يحيى المنقري حدثنا الأصمعي قال سألت ابن عون عن الفأل
قال هو أن يكون مريضا فيسمع يا سالم أو يكون باغيا فيسمع يا واجد والفرق بين الفأل
والطيرة أن الفأل إنما هو من طريق حسن الظن بالله والطيرة إنما هي من طريق
الاتكال على شيء سواه وفي هذه القصة أن بريدة أسلم ومعه سبعون من
أهل بيته فقال الحمد لله إذ أسلمت بنو سهم طائعين غير مكرهين ودعا لهم
رسول الله صلى الله عليه فقال أسلم سالمها الله وذلك لأن إسلامهم
كان سلما عن غير حرب وأما قوله غفار غفر الله لها ففيه والله أعلم
أنه إنما خصهم بالدعاء بالمغفرة لمبادرتهم إلى الإسلام وقد أسلم أبو ذر في
أول أيام رسول الله صلى الله عليه وهو بمكة غير ظاهر وفي قصة إسلامه
أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه فأسلمت فرأيت الاستبشار في
وجهه فقال من أنت قلت أبا جندب رجل من غفار فكأنه ارتدع وودّ أني
كنت من غير قبيلتي وذلك لأنهم كانوا يقرفون به من الشر وكانوا يستحلون
الشهر الحرام في الجاهلية ويسرقون الحجيج فيشبه أن يكون والله أعلم إنما
دعا لهم بالمغفرة ليمحوا تلك السبة ويزيلها عنهم ثم حسن بلاؤها بين المسلمين
في الإسلام حدثنا محمد بن يحيى حدثنا الصائغ حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي
عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال عقيل كان مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم حنين من أسلم أربع مائة ومن غفار مثل ذلك ❁ وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ضحى بكبش أدغم ❁ من حديث محمد بن إسحق
بن خزيمة حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة حدثنا الوليد بن مسلم ❁ حدثنا سعيد بن عبد العزيز
عن يونس بن ميسرة عن جليس الجيلاني عن أبي سعد الزرقي ❁ الأدغم من الكباش ما
اسود أرنبته وما تحت حنكه والدغمة السواد ويقال إنه إنما سمي أدغم لأنه أدغم
في السواد أي أدخل فيه ومنه إدغام الحروف ❁ قال الهذلي
بمغربات بأيديهم أعنتها خوص إذا فزعوا أدغمن في اللجم أي أدخلن
وقال أبو زيد إذا اسودت نحرة الشاة وحنكها فهي دغماء فإن اسود رأسها فهي
رأساء فإن ابيض رأسها من بين جسدها فهي رخماء ومرخمة فإن اسودت العنق
فهي درعاء فإن كان بعرض عنقها سواد فهي لغطاء ❁ وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنه قال من صلى البردين دخل الجنة ❁ حدثنيه محمد بن عدي
حدثنا الحسين بن سفيان حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام ح حدثنا أبو حمزة عن أبي
ابن بكر عن أبيه ❁ قال عفان وكان حدثناه همام عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه
وقال علي بن المديني أيهما هو أبو بكر بن عمارة بن رويبة ❁ البردان الغداة
والعشي وهما الأبردان قال الشماخ ❁ وإنما قيل
إذا الأرطى توسد أبرديه خدود جوازئ بالرمل عين ❁ وأنشدني أبو رجاء الغنوي
أبردان لطيب الهواء وبرده في هذين الوقتين ❁
قال أنشدنا أبو العباس ثعلب
فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق ❁
قال وقال أبو العباس أخبرنا عن أبي عبيدة قال قال رؤبة كل ما كانت عليه
الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل

فأما حديثه الآخر أنه قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فليس هذا من بردي
النهار ولا من البائن تأخير الظهر إلى ذلك الوقت وإنما الإبراد انكسار
وهج الشمس بعد الزوال وسمي ذلك إبرادا لأنه بالإضافة إلى حر الهاجرة
برد ❁ وقد روينا هذا التفسير عن محمد بن كعب القرظي حدثنيه عبد الله بن محمد
المسكي حدثنا محمد بن عمرو بن عباد حدثنا يحيى بن حكيم المقوم قال حدثنا أبو عامر
عبد الملك بن عمرو حدثنا أفلح بن سعيد شيخ من أهل قبا قال سمعت
محمد بن كعب يقول في قوله صلى الله عليه أبردوا بالصلاة قال كلام العرب
إذا كان القوم في السفر فزالت الشمس وهبت الأرواح تنادوا أبردتم
فالرواح قال وكان يعد إبرادا حين تزول الشمس ❁ فأما حديثه الآخر
أنه قال حافظ على العصرين ❁ حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبو داود حدثنا
عمرو بن عون حدثنا خالد عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود
عن عبد الله بن فضالة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه حافظ
على العصرين وما كانت من لغتنا فقلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها ❁ فالعصران عند العرب الغداة والعشي قال
حميد بن ثور ❁ ولن يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
فجعلهما يوما وليلة ❁ وقال آخر
أماطله العصرين حتى يملني ويرضى بنصف الدين والأنف راغم ❁
وقد ذهب بعض أهل اللغة في العصرين إلى مجاز تغليب أحد الاسمين على الآخر
كقولهم الأسودان التمر والماء وسيرة العمرين يريدون أبا بكر وعمر وهو عند
أصحاب المعاني على حقيقة الاسم والوضع كل واحد منهما كالبردين

والجديد بن و ما اشبهها من شتى الاسما ويقال والله اعلم ان صلوة العشي انما سمى
عصرا لان مدى وقتها يقارب غروب الشمس من قولهم اعصرت الجارية اذا قاربت الادراك
وجارية معصر ۝ قال الشاعر

جارية بسفوان دارها ۝ قد اعصرت او قد دنا اعصارها ۝

وكذلك هذا المعنى في تسميته صلوة الفجر عصرا وذلك ان الوقت الذي يصلى
فيه قد يمتد الى طلوع الشمس او يقاربها ۝ وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه
في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى انه قال الا وهي العصر
وذهب عبد الله بن عمر وابن عباس وعطا وطاوس في تاويلها الى انها صلوة الفجر
وتابعهم على ذلك من فقها الامصار الشافعي ولا اراهم توهموه الا معنى الخبر وهو
قوله الا وهي العصر على انه ضرب من الاستنباط قد يشهد لمذهبهم وذلك ان
صلوة الفجر واسطة بين صلوتين قبلها تجمعان في السفر وهما المغرب والعشاء
وبين صلوتين بعدها تجمعان كذلك وهما الظهر والعصر وصلوة الفجر لا تجمع
اليها صلوة فهي واسطة بين الصلوات الخمس ۝ وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه كان ياكل القثا والقثد بالمجاج ۝ حدثناه ابرهيم
بن فراس حدثنا جعفر البسوسي حدثنا ابو بكر الاثرم حدثنا شاذ بن فياض
حدثنا عباد بن كثير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة المجاج فهذا
الحديث احد شيين اما العسل او اللبن و يسمى العسل مجاجا لان النحل
تمجه وكذلك اللبن انما يسمى مجاجا لان الضرع تمجه عند الحلب وكل
ما تحلب من شي فهو مجاجة ولذلك قيل للريق مجاج ۝ قال طرفة

شهية طعم الريق تجري سواكها على برد عذب المجاجة اشنب

وقال الحكم وما قد بقي العهد اجن كانه مجاج دبا لاقى بهاجرة دبا

والعجز اد لعاب تسيل من افواهها ۝ وقال ابو ثروان العكلي في كلام له
اقويت فلم اطعم ثلثا الا لبن الاذخر ومجاجة صمغ الشجر اي ما يتحلب من الصمغ
وخبز مجاجا خبز الذرة فيروى باللبن ثم يوكل ولذلك يقول قايلهم

اطيب شي باليمن خبز مجاجا باللبن ۝

وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر قصة موسى مع الخضر وانهما لما ركبا في
السفينة حملوهم بغير نول ۝ حدثناه احمد بن ابرهيم بن ملك حدثنا بشر حدثنا
الحميدي حدثنا سفين حدثنا عمرو بن دينار قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن ابي بن كعب ۝ قوله بغير نول يريد بغير جعل والنول والنال المنالة
فاما النيل والنوال فانما هو العطا ابتدا يقال رجل نال اذا كان كثير النوال
ورجلان نالان وقوم انوال كما قالوا رجل مال اي كثير المال وكبش
صاف كثير الصوف ۝ ويقال نلت الرجل انوله نولا وانلته الشي انيله
نيلا ۝ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان نابغة بني جعدة
انشده شعرا فقال له اجدت لا يفضض الله فاك قال فبقي على
المائة وكان فاه البرد المنهل ترف غروبه وفي غير هذه الرواية فما
سقطت له سن الا نبتت مكانها سن ۝ حدثنيه ابن الفاسي حدثنا
اسمعيل بن يعقوب الصفار حدثنا سوار بن سهل حدثنا سليمان بن احمد
الجرشي حدثنا عبد الله بن محمد بن حبيب الكعبي عن مهاجر بن سليم عن
عبد الله بن جراد قال سمعت نابغة بني جعدة يقول انشدت رسول الله
صلى الله عليه قولي ۝

علونا السما عفة وتكرما وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال فغضب رسول الله صلى الله عليه وقال الى اين المظهر

بالليل قلت إلى الجنة يا رسول الله قال أجل إن شاء الله ثم أنشدته ه
ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا ه
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا ه
قال أجدت لا يفضض الله فاك قال فنظرت إليه وكأن فاه البرد المنهل
ترف غروبه هو المطهر المصعد والمرتقى قال الله تعالى ومعارج عليها
يظهرون وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه يصلي العصر
والشمس في حجرتي قبل أن تظهر هو أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود
حدثنا القعنبي عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة يريد قبل أن
ترتفع وتصعد إلى سعف الجدر ورواه سفين عن الزهري فقال والشمس
طالعة في حجرتها لم يظهر الفيء بعد حدثناه عن محمد بن إسحق ربه
بإسناده وقال محمد بن إسحق قوله لم يظهرها أي لم يغلب الفيء على
الشمس في حجرتها وليس هذا عندي بالوجه لأن الفيء قبل العصر لا أتيه
لا محالة أغلب من الشمس وإنما معناه لم يصعد الفيء إلى أعالي الحيطان
فأما قوله أنه كان يصلي والشمس حية فإن حياتها صفاء لونها قبل أن
تصفر أو تتغير ه قال ذو الرمة
يريك نجوم الليل والشمس حية زحام بنات الحرث بن عباد ه
وقوله بوادر تحمي صفوه أن يكدرا فإنها جمع بادرة وهي الكلمة تكون من
الإنسان في حال الغضب يقول إن الحليم إذا لم تكن منه بادرة يقمع بها
السفيه استضعف واستذل وهذا كقول الشاعر
إذا أنت لم تخشف مع الحلم خشفة من الجهل لم آخ أنت ناصره

47

وقوله لا يفضض الله فاك هو أخبرني أبو عمر أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن
الأعرابي قال معناه لا يكسر الله أسنانك التي في فيك ثم حذف لعلم
المخاطب كما يقال يا خيل الله اركبي يا أصحاب خيل الله هو ومثله في
الاختصار قوله وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم أي حب العجل هو وقال
واسأل القرية أي أهل القرية هو وأنشدنا أبو عمر
حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي ويب غيرك بالعناق هو يريد بغام
عناق هو وفيه لغتان لا يفضض الله فاك ولا يفض الله فاك فمن قال يفضض
فمعناه لا يكسر ويقال فيه ومن قال يفضي أراد لا يجعل الله فاك فضاء لا أسنان فيه
والبرد المنهل هو الذي سقط لوقته وفيه بياضه ورونقه يقال
نهل السماء بالمطر نهلا وانهل انهلالا وهو شدة انصبابه وقوله ترف
غروبه معناه تبرق وتلألأ يقال رف الثغر يرف هو قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي
يرف إذا تفتر عنه كأنه حصا برد أو أقحوان منور هو
وقال النمر حاجج وقد خلقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو
فصلع رأسا لم يصلعه ربه يرف رفيفا بعد أسود جائل
وغروبه ماؤه وأشره قال امرؤ القيس
منور الغيام قطيع الكلام تفتر عن ذي غروب خصر ه
وقوله فتغرت يريد طلعت ويقال تغر الورد إذا تفتق ومنه
تغر القمر وهو فتحه هو ويجوز أن يكون تغرت أي طلع ثغره والتاء بدل
من الثاء في لغة كثير من العرب كقولهم جدث وجدف وثوم وفوم
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه صلى

فما نخل وقد حفزه النفس فقال الله أكبر حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه فلما قضى
صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات فأرم القوم ويروى فأرم القوم أخبرناه
محمد بن هاشم حدثنا عياش بن تميم السكري حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة
حدثنا ثابت وقتادة وحميد عن أنس قوله حفزه أي جهده النفس وعلاه البهر
وأصل الحفز الحث والاستعجال ويقال احتفزت للأمر إذا استعجلته قال الشاعر
وقد أغدو وأعداء الروع مشتمل منكفت الثميلة ذي احتفاد وقوله
فأرم القوم معناه سكتوا ولم يجيبوا يقال للساكت المطرق مرم قال ذو الرمة
مرمين من ليث عليه مهابة تفادى الأسود الغلب منه تفاديا وقال آخر
يردن والليل مرم طائره مرخى رواقاه هجود سامره فأما قوله أزم فمعناه
راجع إلى الأول والأزم الإمساك عن الكلام وعن الطعام ولذلك سميت الحمية
أزمًا وقيل للحرث بن كلدة ما الطب قال الأزم يريد الحمية ويقال إن الأزم في
الأزم العض وذلك أن العاض على الشيء يشد أحد لحييه على الآخر فشبه الممسك
عن الطعام به فأما الحديث الآخر أن رسول الله صلى الله عليه تلا القرآن
على عبد الله بن أبي وهو زام لا يتكلم فمعناه أنه رافع رأسه لا يقبل عليه
ولا يستمع إليه يقال جمل الذئب الشحلة زامًا بها أي رافعها رأسه
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر قارئ القرآن وصاحب
الصدقة فقال رجل يا رسول الله النجدة تكون في الرجل فقال ليست
لهما بعدل إن الكلب يهرّ من وراء أهله من حديث محمد بن إسحق بن خزيمة
حدثنا نصر بن مرزوق حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الهيثم بن حميد
قال أخبرني زيد بن واقد عن سليمان بن موسى عن كثير بن مرة عن يزيد بن

٤٨ 48 الأخنس قوله أرأيتك هو كقولك أرأيت وتجري في الكلام مجرى الاستخبار قال الله
تعالى أرأيتك هذا الذي كرمت علي وقوله إن الكلب يهر من وراء أهله مثل
ومعناه أن الشجاعة والنجدة غريزة في الإنسان فهو قد يلقى الحرب ويقاتل
حمية لا حسبة وضرب الكلب مثلًا إذ كان من طبعه أن يهر دون أهله ويذب
عنهم وقوله ليست لهما بعدل أي بمثل وقال الفراء ما كان من جنس الشيء فهو
عدله وما كان من غير جنسه فهو عدله يقال عندي عدل غلامك أي عندي غلام
مثله وعدل غلامك أي قيمته من الدراهم والدنانير وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنه عاد سعدًا فوصف له الوجيئة حدثنا ابن داسة حدثنا
أبو داود حدثنا إسحق بن إسمعيل حدثنا سفين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن سعد أن لكه
رسول الله صلى الله عليه عاده فوضع يده بين ثدييه وقال إنك رجل مفؤود
فأت الحرث بن كلدة أخا ثقيف فإنه يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة
فليجأهن ثم ليلدك بهن قال أبو عبد الله بن منده رواه إسمعيل عن محمد بن سعد
عن أبيه أنه وصف له الفريقة قوله فليجأهن الوجيئة التمر يبل بلبن أو سمن
حتى يلتئم بعضه ببعض ويؤكل والوجود كل ما يوجر الإنسان من أحد
شقيه ومنه قيل لجانبي الوادي اللديدان يقال لده لدًا ولدودًا والاسم
اللداد وجمع اللدة قال ابن أحمر
شربت الشكاعى والتددت ألدة وأقبلت أفواه العروق المكاويا
والفريقة نحو من الوجيئة قال الشاعر
ولقد وردت الماء أجمامه لون الفريقة صفيت للمدنف

وقال ابن السكيت الغريقة النفس والجلبة جلبة النفسا وقوله مفؤود يريد انه
اصيب بداء في فؤاده يقال منه فئد الرجل اذا اصيب فؤاده وصدر اذا اصيب
صدره ومنه المثل لابد للمصدور من ان ينفث ومثله جنب وبطن فهو مجنوب ومبطون
قال الشاعر اذا امرت موقرا فابطن له بين قميراه ودون الجلة
وزعم بعضهم ان الفؤاد غشاء القلب وان القلب حبته وسويداؤه وقال
رسول الله صلى الله عليه اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة فاما
الحديث الآخر ان فتى من الانصار دخلته خشية من النار فحبسته في البيت حتى مات
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الفرق من النار فلذ كبده فانه يريد ان
الخوف قد خلع كبده وقطعها والفلذة القطعة منها ويقال فلذ له من العطاء
اي قطع له قال الشاعر

اذا المال لم يوجب عليك عطاءه صنيعة تقوى او صديق توامقه
بخلت وبعض البخل حزم وقوة فلم يفتلذك المال الا حقائقه

ويروى يفتلذك يقال افتلتت الشيء اذا اخذته فجاءة قال الشاعر
فان تفتلتها والخلافة تنقلب باكرم علقي منبر وسرير ومن هذا احسبه
الخبر ان امراة اتته فقالت ان امي افتلتت نفسها اي اخذت نفسها فجاءة واخبرني ابو
بن عبد الرحيم العنبري حدثنا ابن ابي قماش حدثنا ابن عائشة قال كان رجل
من قريش يقال له صبيرة يقوم على المجالس فيقول هل ترون بي باسا اعجابا بنفسه
فبينا هو كذلك اذ فجئه الموت اصح ما كان فقيل فيه

من يامن الحدثان بعد صبيرة القرشي ماتا
سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا

قال العنبري

صبيرة وقال غيره صبيرة بالصاد معجمة وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه ان ابا جهل لم يشعر بعسكر رسول الله صلى الله عليه يوم
بدر حتى تصايح الفريقان ففزع ابو الحكم فقال ما الخبر فقيل محمد في الدهم بهذا
القوز قال فاخذته خوة فلا ينطق ويرويه الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن الحرث
بن عبيد الغطفاني عن جده عن عمرو بن امية الضمري الدهم العدد الكثير
يقال جيش دهم اي كثير قال طرفة

وانا امرؤ اكوي من القصر البادي واغشى الدهم بالدهم

وقال آخر

جئنا بدهم يدهم الدهوما مجر كان فوقه النجوما

والمجر جيش شاكون واخبرني ابو عمر قال اخبرنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي
قال الدهم الخلق الكثير وقال اعرابي وقد سبق الناس الى عرفة اللهم
اغفر لي قبل ان يدهمك الناس ومنه حديث سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه من اراد اهل المدينة بدهم اذابه الله كما يذوب الملح في الماء
والقوز الكثيب من الرمل ويجمع على اقواز والخوة الفترة واصلها من الخوى
قال ابن الاعرابي الخوى الجوع كانه في الاصل خوية يقال خوى فلان يخوى خوى
اذا جاع فشدد الواو وترك الياء وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال ان لهذا القرآن شرة ثم ان للناس عنه فترة فمن كانت فترته الى
القصد فنعم ما هو ومن كانت فترته الى الاعراض فاولئك هم بور اخبرنا محمد بن
المكي اخبرنا الصائغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي هريرة قوله ان للقرآن شرة معناه ان للقارئ المبتدئ فيه رغبة ونشاطا
ومنه شرة الشباب وهي حدته ونشاطه قال الشاعر

رأت غلامًا قد صَرى في فِقْرته ... ماءَ الشباب عُنفوانُ شِرّته

والمعنى مدح الاقتصاد في العبادة والأمر بالمواظبة عليه وقد ورد في الحث على الاقتصاد
في العبادة اخبار منها قوله إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبتّ لا أرضًا
قطع ولا ظهرًا أبقى وقوله خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يسأم حتى تسأموا
فمعناه لا يسأم اذا سئمتم وكقول الشنفرى

صليت مني هذيل بخِرق ... لا يمل الشر حتى يملوا

يريد انه لا يمل اذا ملوا
ولو اراد به النهاية لم يكن فيه مدح ولا له عليهم فضل وفيه وجه آخر وهو أن يكون
معناه ان الله لا يسأم الثواب ما لم تسأموا العمل اي لا يترك الثواب ما لم تتركوا
العمل ومثل العرب في هذا قولهم القصد ابلغ للسير قال الأعشى

اذا حاجة ولّتك لا تستطيعها ... فخذ طرفًا من غيرها حين تسبق
فذلك أحرى أن تنال جسيمها ... وللقصد ابلغ في المسير وألحق

وقال المرار الفقعسي

تقطّع بالنزول الارض عنا ... وبعد الارض يقطعه النزول

يقول ان اجمام المطية بالنزول معونة لها على السير عند الرحيل وقوله
فاوليكم بور يقال رجل بائر اي هالك وقوم بور هلكى ويقال ايضا للواحد
بور وقال ابن الزبعرى

يا رسول المليك ان لساني ... راتق ما فتقت اذ انا بور

والبوار الكساد
ايضا ومنه الحديث نعوذ بالله من بوار الأيم وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه مضغ وترًا في رمضان ودهن به وتر قوسه
أخبرناه ابن الاعرابي حدثنا الجعفري حدثنا ابرهيم بن مردويه القواس

حدثنا ابي مردويه بن يزيد قال حدثني الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس بن مالك
الرصفة عقبة تلوى على مدخل النصل في السهم يقال رصفت السهم فهو مرصوف
وكذلك هي تلوى على موضع الفوق من الوتر ويشتد بها وفي الحديث من الفقه
ان مضغ العلك لا يفطر الصائم وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه كان اذا مشى مشى مجتمعًا يعرف في مشيه انه غير غرض ولا وكل ويرويه
ابن ابي السري عن يحيى بن راشد عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس الغرض
الملول الضيق الصدر والغرض الملالة ومنه حديث عدي بن حاتم الطائي
حدثناه احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الصمد بن حسان
اخبرنا السري بن يحيى عن محمد بن سيرين قال قال عدي بن حاتم لما سمعت برسول الله
صلى الله عليه كرهته اشد كراهية فسرت حتى نزلت اقصى جزيرة العرب
فاقمت بها حتى اشتد غرضي ثم ذكر قصة قدومه على رسول الله صلى الله عليه
واسلامه يريد اشتد ضجري والغرض ايضا شدة النزاع الى الشيء والاشتياق
الى قربه ومنه قول اعرابي من بني كلاب

فمن يك لم يغرض فاني وناقتي ... بحجر الى اهل الحمى غرضان
تحن فتبدي ما بها من صبابة ... واخفي الذي لولا الأسى لقضاني

وانشدنا ابو عمر انشدنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي

من ذا رسول ناصح فمبلّغ ... عني علية غير قيل الكاذب
اني غرضت الى تناصف وجهها ... غرض المحب الى الحبيب الغائب

قوله تناصف وجهها اي تناسب محاسنها وتساوي كلها وقوله غير وكل
معناه غير ضعيف ولا ثقيل الحركات قال الراجز

ولا تكونن كهلوف وكل ... يصبح في مضجعه قد انجدل

ويقال إن الوكل هو الذي يكل الأمر إلى غيره لا يباشره بنفسه ۝ وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ابتغوا الرزق في خبايا الأرض
حدثنيه محمد بن علي حدثنا ابن منيع حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني هشام
بن عبد الله بن عكرمة المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة يتأول على وجهين
أحدهما الحرث والزراعة والآخر استخراج ماء المعادن من جواهر الأرض ۝ وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر خروج الدجال وأنه يدعو
رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه
فيقبل يتهلل وجهه يضحك ۝ حدثنيه أبو عمر الجبيري قال أخبرنا الحسن
سفين حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان قال
الأصمعي يقال ضرب القبيد فقطعه جزلتين أي قطعتين قال ويقال جاز من الجزال
وهو زمن صرام النخل ۝ وأنشد
حتى إذا ما جاز من جزالها وحطت الجرام من جلالها ۝ يريد أوعيتها ۝ وقوله
رمية الغرض يريد أن بعد ما بين القطعتين رمية غرض ۝ وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب
دما حراما فإذا أصاب دما حراما بلح ۝ أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود
حدثنا مؤمل بن الفضل حدثنا محمد بن شعيب عن خالد بن دهقان حدثنا عبد الله
بن أبي زكريا عن أم الدرداء عن أبي الدرداء ۝ قوله بلح معناه أعيا وانقطع يقال
بلح الفرس إذا انقطع جريه وبلحت الركية إذا ذهب ماؤها وبلح الغريم إذا أفلس
والمعنى في هذا كله يرجع إلى شيء واحد ۝ قال متمم بن نويرة يصف فرسا
مبلح إذا بلحن في الوغى لاحق سنابك رجليه بعقد حزام ۝

بلغ عارضا بالأصل المسموع [illegible] للشيخ

قال قيس بن الخطيم ۝ وأما إذا ما مسّت الحرب بلّحوا نقيم بأسياد العرين لواءها 51
ومن هذا حديثه الآخر في الرجل الذي يدخل آخر الناس من الجنة فيقال له اعد ما بلغت
قدماك فيعدو حتى إذا بلح ۝ وقوله معنقا مأخوذ من العنق وهو انبساط السير
يقال دابة معناق ۝ قال الشاعر ۝
ومن سيرها العنق المسبطر والعجرفية بعد الكلال ۝ والمعنق من أوصاف
المبالغة ۝ ومن هذا حديثه الآخر في قصة الغار ۝ حدثنيه ابن الفارسي حدثنا عبدان
الجواليقي حدثنا داهر بن نوح حدثنا عبد الله بن عرادة حدثنا داود بن أبي هند حدثنا
أبو العالية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن رهطا ثلاثة
انطلقوا فأصابتهم السماء فلجؤوا إلى الغار فبينما هم فيه إذ انقلعت صخرة من قلة
الجبل حتى تدهدهت حتى جثمت على باب الغار قال فقال القوم بعضهم لبعض
كف المطر وعفا الأثر ولن يراكم أحد إلا الله فلينظر كل رجل منكم أفضل
عمل عمله قط فليذكره ثم ليدع الله وساق الحديث بطوله قال فانفرجت
الصخرة فانطلقوا معانقين أي مسارعين من العنق ۝ وأما حديث عقبة بن عامر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يشرك بالله شيئا ولم
يتند من دم حرام بشيء دخل من أي أبواب الجنة شاء فمعناه لم يصب يده
منها شيئا يقال ما نديني من فلان شيء أي ما أصابني وما نديت بشيء قال النابغة
وما نديت بشيء أنت تكرهه إذا فلا رفعت سوطي إلى يدي ۝
فأما قولهم فلان يتندى على أصحابه فمعناه يتسخى عليهم والندى العطاء ۝ فأما
الحديث الآخر أنه قال من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب
بين عينيه آيس من رحمة الله ۝ فإن شطر الكلمة نصفها ۝ وحدثني

محمد بن سعدويه أخبرنا ابن الجنيد عن قتيبة قال أخبرني الحميدي عن سفيان بن عيينة قال
هو أن يقول أو أي اقتل ، وهذا كقوله كفى بالسيف شا ، يريد شاهدا ، وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر الرجل الذي يدخل الجنة آخر الخلق
قال فيسأل ربه فيقول أي رب قدمني إلى باب الجنة فأكون تحت نجاف الجنة ، حدثنا
أحمد بن إبرهيم بن مالك حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى
بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمن بن أبي عياش عن
أبي سعيد الخدري ، قال الأصمعي النجاف أسكفة الباب قال والنجاف أيضا غير
هذا القطعة من الجلد أو الخرقة تربط على التيس إذا كرهوا سفاده لئلا يسفد
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صيام لمن لم
يؤرضه من الليل ، حدثنيه محمد بن الحسين بن إبرهيم حدثنا ابن أبي منيع حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن إسحق بن حازم حدثني عبد الله بن أبي
بن حزم عن سالم عن ابن عمر عن حفصة قوله يؤرضه معناه يهيئه ويقدم النية
له من الليل كقوله لا صيام لمن لم يبيته من الليل ويقال أرضت المكان إذا
سويته وهيأته ، وقال الأصمعي مكان أريض إذا كان خليقا للخير جيد
النبات ويقال تأرض الرجل إذا لزم الأرض ولم يبرح وأنشد أبو زيد

وصاحب نبهته لينهضا ... إذا الكرى في عينه تمضمضا
فقام عجلان وما تأرضا ... يمسح بالكفين وجها أبيضا

وقال ابن السكيت يقال تركت القوم يتأرضون للمنزل أي يختارونه ، فأما حديثه
الآخر أنه كان يأمر بصيام الليالي البيض ، حدثناه جعفر بن نصير الخلدي
حدثنا الحرث بن أبي أسامة حدثنا روح بن عبادة حدثنا همام عن أنس بن
سيرين عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسي عن أبيه أن رسول الله

صلى الله عليه كان يأمر بصيام الليالي البيض ، فإنه يتأول أيضا على تقديم النية 52
له من الليل إذ كان الليل غير محل للصوم ، وفيه وجه آخر وهو أن يذكر الليالي
ويراد بها الأيام كقولهم خرجنا ليالي الفتنة وجئنا ليالي إمارة فلان ، وقال
أبو عمرو بن العلاء هربنا ليالي إمارة الحجاج يراد به في هذا كله الأيام بلياليها وعلى
هذا يتأول قوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا يريد والله أعلم
الأيام بلياليها وكان المبرد يقول إنما أنث العشر لأن المراد به المدة ،
وذهب الفقهاء إلى أنه إذا انقضى لها أربعة أشهر وعشر ليال حلت للأزواج وذلك
لأنه رأى العدد مبهما فغلب معنى التأنيث وتأولها على الليالي وإليه ذهب
الأوزاعي من الفقهاء وأبو بكر الأصم من أهل الكلام ، وأخبرني الحسن بن يحيى
عن ابن المنذر ويقال إنهم إنما غلبوا التأنيث في التاريخ من الليالي لأن الأهلة تستهل
بها ، وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه مكث في الغار
وأبو بكر ثلث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب
لقن ثقف يدلج من عندهما فيصبح مع قريش كبائت ويرعى عليهما
عامر بن فهيرة منحة فيبيتان في رسلها ورضيفها حتى ينعق بها بغلس
حدثنيه الحسن بن محمد بن عبد الرحيم حدثنا إسحق بن إبرهيم حدثنا حرملة حدثنا
ابن وهب ، قال أخبرني يونس قال قال ابن شهاب قال عروة قالت
عائشة ، وذكر الحديث إلا قوله ورضيفها فإنما ذكره محمد بن إسمعيل البخاري
عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وذكر
الحديث وقال فيبيتان في رسل منحتهما ورضيفهما هكذا حدثنيه

خلف بن محمد الخيّام عن ابرهيم بن معقل عنه ويقال رجل لقن اذا كان حسن التلقّن
لما يسمعه وثقف اذا كان ذا فطنة وفهم قال طرفة
أو ما علمت غداة توعدني انني بك عالم ثقفُ ويقال رجل ثقف
وامرأة ثقاف ومنه قول ام حكيم بنت عبد المطلب حدثنا احمد بن ابرهيم
بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفين بن الوليد بن كثير عن ابن
تدرس عن اسما بنت ابي بكر قال قالت ام حكيم لما جاورنا جميل بن حرب
اني لحصان فما أكلّم وثقاف فما أعلّم وكلتانا من بني العم ثم قريش بعد ذلك
أعلم ومثله رجل رزين وامرأة رزان قال حسان
حصان رزان ما تزنّ بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل والرضيف
اللبن المرضوف وهو الذي يحقن في السقا حتى يصير حازرا ثم يصب في القدح
وقد سخنت له الرضاف فتوضع فيه الرضفة المحماة فتكسر من برده وتذهب
بوخامته ورواه بعضهم وصريفها والصريف اللبن ساعة يحلب قال الراجز
لكن غذاها لبن الخريف المحض والقارص والصريف والنعق دعا الغنم
بلحن تزجر به قال الشاعر
فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا
يهجو جريرا وجعله راعيا لان بني كليب اصحاب غنم وقال ابو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه انه كان يقول سبحان الله عدد خلقه وزنة
عرشه ومداد كلماته قوله مداد كلماته يريد قدر كلماته او مثلها
في العدد كثرة والمداد مصدر كالمدد يقال مددت الشيء أمده مددا
ومدادا ومن هذا الحديث الآخر في ذكر الحوض انه قال يثعب فيه

53

ميزابان من الجنة مدادهما الجنة اي يمدهما انهار الجنة قال الشاعر
رأوا بارقات بالاكف كأنها مصابيح سرج أوقدت بمداد اي بزيت يمدها
وروى سلمة عن الفرا قال يقال الحاني [illegible] يجمعون المد مدادا وقال وانشدني
ما بين في البحر بحر [illegible] وحبر مد من مداد البحر ويقال بنى القوم بيوتهم
على غرار واحد وعلى مداد واحد اي على نسق واحد وانشدني بعض اهل الادب
ومن طراد البرجس الاجاود على غرار ومداد واحد وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عرستم فاجتنبوا هوم الارض فانها مأوى
الهوام من حديث مسدد حدثنا خالد بن عبد الله عن سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة قوله هوم الارض هكذا رواه لنا المجد ثنا عن ابي خليفة عن مسدد
ولست ادري ما هوم الارض ولا سمعت فيه من ثقة ما اعتمده الا ان بعض اهل اليمن
قال لي هوم الارض مشهور في لغتنا وهو بطنان الارض وقال بعض اهل اللغة
الهومة والهومات اسم يقع على جميع الفلوات وقال بعضهم هذا تصحيف
وانما هو فاجتنبوا هوى الارض جمع هوة وهي الحفرة تشق عليهما اسناد
علاظ وقال آخر بل هو هزم الارض وهو ما تهزم منها اي تكسر وتشقق
ومنه حديث اسعد بن زرارة انه اول جمعة جمعت في الاسلام بالمدينة في هزم
بني بياضة وجاء في الحديث ان زمزم هزمة جبريل اي ضرب بها الارض وسقيه اياها
قال الاصمعي يقال سمعت هزمة الرعد وهو صوته الذي كان فيه تشققا
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه مر بغلام يسلخ شاة فقال
له تنح حتى اريك فادخل يده حتى توارت الى الابط ثم مضى فصلى ولم يتوضأ
اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن العلاء وايوب

بن محمد الرقى وعمرو بن عثمن الحمصى المعنى قالوا حدثنا مروان بن معوية حدثنا هلال بن
ميمون عن عطا بن يزيد الليثى قال هلال لا اعلمه الا عن ابى سعيد وقال ايوب وعمرو
اراه عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه قوله دحس بها يريد انه ادخل يده دسا
بين اللحم والجلد ومنه حديث عطا اخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبرى عن عبد الرزاق
عن ابن جريج عن عطا قال حق على الناس ان يدحسوا الصفوف حتى لا يكون بينهم فرج
قال الاصمعى يقال بيت دحاس اى مملو ويقال قد ادحس الزرع اذا امتلات
اكمته من الحب ودحس الرجل بالشر اذا دسه من حيث لا يعلم به وقال الشاعر

وان دحسوا بالشر فاعف تكرما وان كتموا عنك الحديث فلا تسل

قال ابو سليمان في حديث النبى صلى الله عليه انه كان اشجر العينين حدثنيه
الثقة عن موسى بن زكريا التسترى حدثنا الحسن بن على الواسطى حدثنا خالد
عن حميد عن انس قال الاصمعى الشجر ان يكون سواد العين مشربا حمرة
يقال رجل اشجر وامراة شجرا وقال غيره الشجر والشجرة حمرة في بياض
العين وهذا اشبه بمعنى الحديث لانه قد روى في نعته انه كان اشكل العينين
والشكلة حمرة في بياض قال الشاعر

فما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

واخبرنى ابو بكر الخوارزى قال سالت ابا العباس احمد بن يحيى عن قوله اشكل
العينين فقال كانت في عينيه شجرة فجعل الشجرة والشكلة واحدة على خلاف
مذهب الاصمعى ويقال ابل شجر اى حمر قال ذو الرمة

اذا ما ادرعنا جيب خرق تجت بنا عزيرية ادم هجاين او شجر

منسوبه الى عزير قبيلة

ويروى تجت بنا ومن نعوته عليه السلام انه كان في خاصرته انفتاق حدثنا
به عن ابى امية الطرسوسى

حدثنا على بن الجعد عن يزيد بن عياض قال اخبرنى سعيد بن عبيد بن السباق
عن ابى هريرة وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان في خاصرتيه انفتاق
قال يزيد بن عياض معناه استرخا وروى في حديث اخر انه كان مفاض البطن وهو
ان يكون فيه امتلا والعرب تمدح به السادة ويقال انجاف البطن من علامات
السودد وتذمه في النسا قال امرؤ القيس

مهفهفة بيضا غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه في هذين الخبرين بالخمص وقد يتفق ان يجمع بين النعتين
بان يكون الخمص في اعلا البطن والوفور في اسفله يدل على صحة ذلك قوله كان
في خاصرتيه انفتاق ومنها خبر انس انه كان اسمر اخبرنا ابن الاعرابى حدثنا
محمد بن عيسى الحربى حدثنا محمد بن خلد بن عبد الله الطحان عن ابيه عن حميد الطويل
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه اسمر وهذا خبر
تفرد به خالد الطحان وفي نعت على بن ابى طالب رضى الله عنه رسول الله صلى الله
عليه انه كان ابيض مشربا وفي خبر اخر انه كان ازهر اللون والسمرة لون بين
البياض والادمة وقد يجمع بين الخبرين بان يكون السمرة فيما يبرز للشمس من بدنه
والبياض فيما وارته الثياب ويستدل على ذلك بقول ابن ابى هالة في صفته اياه
انه كان انور المتجرد ويتاول قوله كان ازهر على اشراق اللون ونصوعه لا على
البياض وفيه وجه اخر وهو انه عليه السلام مشرب الحمرة والحمرة اذا اشبعت
جلت سمرة ويدل على هذا المعنى قول الواصف له لم يكن بالابيض الامهق
ومنها ما روى عن بعض اصحابه قال كان رسول الله صلى الله عليه وافر
السبلة واخبرنى ابو عمرو الجيزى حدثنا محمد بن اسحق السراج حدثنى
ابو يحيى محمد بن عبد الرحيم حدثنا قيس بن حفص حدثنا سليم بن الحمن

آخو خلد بن الحرث وعبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا جعفر بن الضحاك قال
مررت بالرجيج فرأيت شيخا فقالوا هذا العدا ابن خلد قلنا رأيت رسول الله
قال نعم قلت صفه قال كان حسن السبلة قال وكانت العرب تسمي اللحية
السبلة وقد يدفعه قوم ويرونه مخالفا لسنته في قص الشوارب وليس
بينهما خلاف وانما توهموا ذلك من اجل ان السبلة عند العامة الشارب
وهو عند العرب مقدم اللحية وقال الاصمعي السبلة ما اسبل من مقدم
اللحية على الصدر يقال للرجل الطويل السبلة انه لأسبل ومسبل وقال الشاعر
ترى لحية الجرمي من تحت حلقه فما نبتت من لوم جرم سبالها اي لحاها
ومنها خبر جابر بن سمرة انه كان اخضر الشمط حدثنا جعفر بن محمد بن الخلال
حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابن يمان
عن اسرائيل عن سماك عن جابر وانما كان خضرة شيبه بالطيب والدهن والترجل
وروى ابن خيثمة عن خلف بن الوليد عن اسرائيل عن سماك عن جابر قال كان
رسول الله صلى الله عليه قد شمط مقدم رأسه ولحيته فاذا ادهن وامتشط
لم يتبين واذا شعث رأسه رأيته متبينا والخضرة ايضا السواد ولا موضع
له هاهنا ومنها خبر لعائشة انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه
تبرق اكاليل وجهه يرويه عاصم بن علي ثنا ليث بن سعد عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة وهو جمع اكليل تريد به ناحية الجبهة وما يتصل بها
من الجبين لحديثها الآخر انه دخل عليها تبرق اسارير وجهه وهي
خطوط بين الحاجبين وقصاص الشعر وذلك ان الاكليل انما يوضع هنالك
وكل ما حاط بالشيء وتكلله من جوانبه فهو اكليل ويقال انما اخذت

ج
الكلالة من كلل النسب وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
55 انه كان ابيض مقصدا اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي
حدثنا يزيد بن هرون عن الجريري عن ابي الطفيل قال قلت لابي الطفيل أرأيت
رسول الله قال نعم قلت كيف كانت صفته قال كان ابيض مليحا مقصدا
المقصد من الرجال الذي ليس بجسيم ولا قصير وروى بعضهم مقصدا
ساكنة القاف مخففة الصاد مفتوحة قال وهو الربعة من الرجال قال
وكل شيء مستو غير مسرف ولا ناقص فهو مقصد وقصد وروى يحيى
ج بن معين هو المؤنق الخلق والمحفوظ هو الاول وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بعطول ولا بقصير حدثناه
عن الحسن بن محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع عن
سفين الثوري عن ابي اسحق عن البرا العطول الطويل يقال رجل عطول
وجارية عطول ويقال هو الذي جمع امتداد القامة وطول العنق
انشدنا ابو عمر انشدنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي
قد ابصرت سعدى بها كتائلي مثل الجواري الحسن العطابل والكتائل
جمع كتيلة وهي البالغة طي النخلة التي فاتت اليد واراد انه كان ربعة من
الرجال من غير طول بائن ولا قصر شائن وهكذا كما وصفه هند بن ابي هالة
فقال كان اطول من المربوع واقصر من المشذب وفسره ابن قتيبة فقال
المشذب الطويل البائن الطول واخبرني بعض اصحابنا عن ابن الانباري
انه قال هذا غلط لانه لا يقال للبائن الطول اذا كان كثير اللحم مشذب
حتى يكون في لحمه بعض النقصان فوصف النبي عليه السلام ///

بأنه يخالف المشذب في طوله ولا يخالفه في نقصان بعض لحمه إذ كان المشذب عندهم مشذبا
لنقصان بعض الذي عليه والعرب تقول جذع مشذب إذا قشر ما عليه من الشوك وغيره
ويقولون فرس مشذب إذا كان طويلا وليس بكثير اللحم في أعضائه فالرجل المشذب
يمثل له الفرس المشذب في المعنى الذي وصفناه ۝ قال الشاعر يصف فرسا
أما إذا استقبلته فكأنه في العين جذع من أوال مشذب ۝ وقال امرؤ القيس
له جؤجؤ حشر كأن لجامه يعالى به في رأس جذع مشذب ۝
ج وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يأتي على الناس زمان يستحل
فيه الربوا بالبيع والخمر بالنبيذ والبخس بالزكوة والسحت بالهدية والقتل بالموعظة
حدثنيه عبد العزيز بن محمد المسكي حدثنا ابن الجنيد حدثنا سويد عن ابن المبارك
عن الأوزاعي أصل البخس النقصان قال الله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
وإنما أريد به المكس وما يأخذه الولاة باسم العشر يتأولون فيه معنى الزكوة
والصدقات وهو مكس وظلم ۝ وقد قال صلى الله عليه لا يدخل الجنة صاحب
مكس ۝ قال الشاعر
وفي كل أسواق العراق إتاوة وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم ۝
ويروى مكس درهم ۝ وأصل المكس النقصان يقال مكسني حقي وبخسني ومنه أخذ
المماكسة في البيع وهو أن يستنقصه المشتري شيئا من الثمن ۝ قال الأخفش العرب
تقول في المتبايعين بينهما نزاع وتجاذب بينهما عكاس ومكاس ۝ وأنشد
أوعبوا لفلاح بن حزن المنقري حتى يقول الأزد لا مساسا
إن نحن حقنا منهم مكاسا ۝ وقوله السحت بالهدية أي الرشوة في الحكم
والشهادات وما أشبهها منزلة منزلة الأرمة لأهلها الواجب عليهم القيام بها
والقتل بالموعظة هو أن يقتل البريء ليتعظ به العامة ۝

ج وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا كان معه في غزاة فأتاه
56 سهم غرب فمكث يعالج فجزع مما به فعمد إلى سهم من كنانته فقطع رواهشه
۝ من حديث ابن إسحق عن روح بن القسم عن عمارة العبدي عن أبي سعيد الخدري
قال أبو عمرو الرواهش والنواشر عروق باطن الذراع والأشاجع عروق ظاهر
الكف ۝ وقال الأصمعي الرواهش العصب الذي في ظاهر الذراع ۝ وأنشد
أعددت للحرب فضفاضة دلاصا تمشى على الراهش ۝ قال والنواشر
عصب الذراع من باطن وخارج والواحدة ناشرة ۝ قال الشاعر
وذاب لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم ۝ ونحو هذا حديث
الدوسي ۝ حدثنا أحمد بن إبرهيم بن مالك ۝ حدثنا أبو مسلم الكجي حدثنا سليمان
بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن الحجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر قال لما
هاجر الطفيل بن عمرو الدوسي هاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فأخذ
مشاقص فقطع براجمه فشخبت يداه حتى مات ۝ قال الأصمعي البراجم واحدها
برجمة وهو ملتقى رؤس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض الإنسان كفه نشزت
وارتفعت وبها سميت البراجم من بني تميم ۝ وأخبرني أبو عمر عن أبي العباس
ثعلب قال البراجم العقد المتشنجة والرواجب ما بين البراجم والواحدة
راجبة فأما الأرجاب فهي الأمعاء واحدها رجب ومن الرواجب حديث
ابن عباس حدثناه الأصم حدثنا ابن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب أخبرني
إسمعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن أبي كعب مولى ابن عباس عن ابن
عباس أنه قيل يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريل فقال ولم لا يبطئ عني وأنتم
حولي لا تستنون ولا تقلمون ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم
أراد ما تجمع في تشابكها من الوسخ ۝ وقوله بسهم غرب فإنه

بالسهم قطعا ويجمع على القطوع فاذا ... فهو القرح ... الكتاب فعيل بمعنى مفعول ... [illegible]

ما اصاب الرجل وهو لا يعرف راميه ه قال ابو زيد يقال اصابه سهم غرْب ساكنة الرا اذا اتاه من حيث لا يدرى وسهم غرَب بالفتح اذا رماه فاصاب غيره

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان جبريل صلى به العشا حين غاب الشفق وابتطا العشا ه يرويه يحيى بن حكيم المقوّم عن محمد بن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ابتطا وزنه افتعل من وطات الشي اذا هيّاته واصلحته فابتطا اي تهيّا وصلح والمعنى انه صلى حين غاب الشفق وادرك وقت العشا فهي ان تصلى ه وقال ابو زيد يقال ابتطا الشهر وذلك قبل النصف بيوم وبعده بيوم بوزن ابتطع ه

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان الخضر جلس على فروة بيضا فاهتزت تحته خضرا ه حدثناه ابرهيم بن فراس حدثنا احمد بن يحيى الرقي حدثنا ابو سفيان بن عدي حدثنا ابن المبرك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة ه قال ابو عمر الفروة الارض البيضا لا نبات فيها وقال غيره اراد بالفروة الهشيم اليابس شبهه بالفروة ومنه قيل فروة الراس وهي جلدته بما عليها من الشعر ه قال الراعي

ولقد ترى الحبشي حول بيوتنا جذلا اذا ما نال يوما ماكلا
صعلا اسك كان فروة راسه بذرت فانبت جانباه فلفلا

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا ساله عن امراة اراد نكاحها فقال له بقدر اي النسا هي قال قد رات القتير قال دعها ه حدثنيه احمد بن ابرهيم بن مالك اخبرنا الحسن بن سفين حدثنا علي بن سلمة حدثنا يزيد بن هرون عن عبد الله بن يزيد بن مقسم قال حدثتني عمتي سارة بنت مقسم عن ميمونة بنت كردم ورواه ابو داود فقال بقدر اي النسا ه قال الاصمعي يقال لهزه القتير و[illegible] القتير الشيب

57 وخيرا اذا ابتلاه الشيب ه قال العجاج مع الجلا ولائح القتير ه والقتير في غير هذا رؤس حلق الدرع وقال الهذلي يرتع

وعلى سابغة كان قتيرها حدق الاساود لونها كالمجول ه

وقوله بقدر اي النسا هي يريد السن وكل نشو زمان متقاربة اسنانهم فهم قرن ه وانشدني ابو عمر قال انشدنا احمد بن يحيى ثعلب ه

اذا ما مضى القرن الذي انت منهم وخلفت في قرن فانت غريب ه

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال ما من نفس تموت فيها مثقال نملة من خير الا طين عليه طينا ه اخبرناه محمد بن هاشم حدثنا محمد بن احمد بن الوليد حدثنا مالك بن سليمان الالهاني ابو انس حدثنا بقية بن الوليد قال حدثني ابن ثوبان قال سمعت ابي يرده الى مكحول الى الحسن بن الحرث الى مالك بن يخامر حدثهم ان معاذ بن جبل حدثهم بذلك ه وقوله طين عليه اي جبل عليه ويروى طين عليه يقال طانه الله وطامه ه وقال الاصمعي يقال طانني الله على غير طينتك وانشد الاحمر

لئن كانت الدنيا له قد تزينت على الارض حتى ضاق عنه فضاؤها
لقد كان حرا يستحي ان تضمه الى تلك نفس طين منها حياؤها

وقوله طينا مصدر على فعل كقولك حان ذلك منه حينا وكقولك جرحه جرحا وسجره سجرا ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال لعاصم بن عدي في قصة الملاعنة ان ولدته احيمر مثل الينعة فهو لابيه الذي انتفى منه وان ولدته قطط الشعر اسود اللسان فهو لابن السحما قال عاصم فلما وقع اخذته بفقوته فاستقبلني لسانه اسود مثل التمرة ه من حديث محمد بن يحيى الذهلي حدثنا عبيد حدثنا محمد بن اسحق

عن الزهري عن سهل بن سعد. النبعة خرزة حمرا أو والنبع ضرب من العقيق معروف ورواه
إبراهيم بن سعد عن الزهري فقال إن جاءت به أُحَيمر كأنه وَحَرَة. أخبرناه ابن داسة
حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن جعفر الوركاني حدثنا إبراهيم بن سعد. الوَحَرة الوزغة
وقوله أخذت بفُقُوبه غلط والصواب أخذت بفُقْمَيه والفُقم الحَنَك. وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين
فلما انصرف لاث به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه الصبح أربعا الصبح أربعا
حدثنيه خلف بن محمد حدثنا إبراهيم بن معقل حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفي حدثنا عبد الرحمن
حدثنا بَهْز بن أسد عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن حفص بن عاصم عن ابن بُحَينة. قوله
لاث به الناس معناه أحاطوا به واجتمعوا عليه وكل شيء اجتمع والتبس بعضه ببعض
فهو لائث. قال الراجز: لاثٍ به الأشاء والعُبْرِيّ. يريد لائث فقلبه كما قال
على شفا جُرُفٍ هارٍ يريد هائر. وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أن أبي بن خلف كان على بعير له يوم بدر وهو يقول يا حَدْرَاها يا حدرباها
أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن
عروة عن أبيه أن بلالا سمعه سمع أبي بن خلف يقول ذلك. قوله يا حدراها
قال أبو عبيدة يريد هل أحد رأى مثل هذه ومن هذا قوله تعالى ألا يا اسجدوا
معناه يا قوم اسجدوا. وأنشدني ابن خلاد أنشدنا محمد بن عطية الشامي أنشدنا
أبو حاتم: ألا يا قاتل الله الحمامة غُدوةً على الغصن ماذا هيّجت حين غنّت
أراد يا هؤلا قاتل الله هذه الحمامة. وأنشد أيضا:
علقت بالذيب حبلا ثم قلت له يا الزم طريقك واسلما أيها الذيب
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما أخبر بقتل أبي جهل
قال إن عهدي به في ركبتيه حَوَرًا فانظروا ذلك فنظروا فرأوه.

أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة 58
قوله حَوَرًا يريد أثر كية كُوِيَ بها يقال حَوِّر عين دابتك أي حجّر حولها وذلك
من داء يصيبها وسميت الكية حَوَرا لأن موضعها من البدن يبيضّ والتحوير التبييض
قال الراجز: يا وَرْدُ إني سأموت مرّه فمن حليف الجفنة المحوّره
يريد المبيّضة من ترعيب السنام. وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أنه كتب لعُيَينة بن حصن كتابا فلما أخذ كتابه قال يا محمد أتراني حاملا إلى قومي
كتابا كصحيفة المتلمس. أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثني النفيلي
حدثنا مسكين حدثنا محمد بن المهاجر عن ربيعة بن يزيد عن أبي كبشة السلولي عن سهل بن
الحنظلية. يقول لا أحمل إلى قومي كتابا لا أعلم ما تضمّنه. وكان من المتلمس وصحيفته
أنه وطرفة بن العبد كانا ينادمان عمرو بن هند ملك الحيرة فهجواه فكتب لهما
إلى عامله بالبحرين كتابين وهمّهما أنه أمر لهما فيه بجوائز وكتب إليه يأمره بقتلهما
فخرجا إذ كانا ببعض الطريق إذا هما بشيخ على يسار الطريق يحدث ويأكل من خبز
في يده فقال المتلمس ما رأيت كاليوم شيخا أحمق [illegible] يحل حدثه بيده فاستراب
المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من أهل الحيرة فقال المتلمس أتقرأ يا غلام قال نعم
ففك صحيفته ودفعها إلى الغلام فإذا فيها أما بعد فإذا أتاك المتلمس فاقطع
يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتك يقرأها ففيها
والله ما في صحيفتي فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ علي فقذف المتلمس
بصحيفته في نهر الحيرة. وقال:
قذفت بها في الثِّنْي من جنب كافر كذلك أقنو كل قِطٍّ مضلّل
وانطلق نحو الشام وأخذ طرفة نحو البحرين فلما وافى صاحب البحرين سقاه
الخمر وفصد أكحليه إلى أن مات ويقال بل ضرب

عنقه فقال المتلمس يذكره وكان لقي العبد كان هذا يمر ضربوا صنبير قد اله بعبد
فضرب المثل بصحيفة المتلمس ه واخبرني ابن الزيبقي حدثنا الحسين بن حميد اللخمي حدثنا منجاب
بن الحرث اخبرنا محمد بن زايدة عن زفتة بن مسقلة عن سماك بن حرب عن يحيى عن ابي يحيى قال
اني لأسير على فرس لي في الجاهلية اذا انا بطرفة بن العبد فقال يا ابا يحيى احملني خلفك قلت
ابن تريد قال اريد قلايد الخيل الحدث البيت وقلايد الخيل جوار من بني تيم الله كن نزل
يسمين قلايد الخيل قال فحملته حتى اذا جاء ابياتهن وقال هذا المكان الذي اريد
فنزل فاذا غلام ادم ازرق او قصير ازور افدع قال قلت ويلك يا طرفة ما اشد
تساول خلفك فقال كيف لو رايت من خلفي ما هو اعجب من هذا قلت واي شي
هو قال فيخرج لسانه فاذا هو اسود كانه لسان ظبي قال قلت ما رايت كاليوم
قط شيا اعجب قال فاهوى بيده الى رقبته وقال ويل لنا مما نجني ذا قال فكان الذي
جنى عليه تقتلهم قوله تساول خلفك يريد اختلافه واراه من قولهم شال الميزان
اذا ارتفع ه قال الشاعر انشدنيه ابو عمر
فتساول بقيس في الطراد وكان لخاها اذا ما المشرفية سلت ه يريد خالفها
ه قال ابو سليمان ومعنى قلايد الخيل انهن كرام وذلك لانه لا يقلد من الخيل
الا سابق كريم ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان عايشة قالت
ما رايت رسول الله صلى الله عليه يتقي الارض بشي الا اني بيوم مطير العبا
تحته بنا ه حدثنيه الثقة من اصحابنا حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا الصغاني
حدثنا اسمعيل بن خليل حدثنا يحيى بن ابي زايدة قال اخبرني مالك بن مغول
عن مقاتل بن بشير عن شريح بن هاني عن عايشة البنا النطع والمشهور منه
المبناة يقال للنطع مبناة ومبناة بكسر الميم وفتحها وربما جاعلو وربما
مبناة ومبناة ومرقاة ومرقاة وانما سمي النطع مبناة

لانها تتخذ منه ادم يوصل احدهما بالاخر ه والمبناة في قول ابي عبيدة خيمة
وهي العيبة ايضا ه قال النابغة ه
على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بايع ه قال
ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال لعدي بن حاتم لما تاول قوله
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ان وسادك اذا لطويل
عريض ه اخبرناه ابن داسه حدثنا ابو داود حدثنا مسدد حدثنا حصين بن نمير
قال وحدثنا عثمن بن ابي شيبة حدثنا ابن ادريس المعنى عن حصين عن الشعبي عن
عدي بن حاتم قال لما نزلت هذه الاية حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر اخذت عقالا ابيض وعقالا اسود فوضعتهما تحت وسادي
فنظرت فلم اتبين فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه فقال ان وسادك اذا
لطويل عريض انما هو الليل والنهار ه قوله ان وسادك اذا لعريض معناه
ان نومك اذا لطويل كنى بالوساد عن النوم لان النايم يتوسده كما
يكنى بالثياب عن البدن لان الانسان يلبسه انشدني بعض اصحابنا قال انشدني
رموها باثواب خفاف فلن ترى لها شبها الا النعام المنفرا
اراد بابدان خفاف ه وقال اخر ه
معي كل فضفاض القميص كانه اذا ما سرت فيه المدام فنيق
وقد يكون فيه وجه غير هذا وهو ان يكون الوساد كناية عن موضع الوساد
من راسه وعنقه يدل على صحة هذا المعنى قوله في رواية اخرى من هذا
الحديث انك اذا لعريض القفا ه حدثنيه خلف بن محمد الخيام حدثنا ابرهيم
بن معقل حدثنا محمد بن اسمعيل الجعفي عن قتيبة عن جرير عن مطرف عن الشعبي
عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ما

الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان قال إنك لعريض القفا إن أبصرت
الخيطين وعرض القفا يتأول على وجهين أحدهما أن يكون كناية عن الغباوة
وسلامة الصدر يقال للرجل الغبي إنه لعريض القفا والوجه الآخر أن يكون
أراد أنك غليظ الرقبة وافر اللحم لأن من أكل بعد الصبح لم ينهكه الصوم
ولم يبن له أثر فيه وقد بين صلى الله عليه أن الخيط الأبيض إنما يريد به
بياض النهار وهو أول ما يبدو أو معترضا في الأفق وشابهه كالخيوط
قال أبو دواد الإيادي

فلما أضاءت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط أنارا

وأنشدني الحسن بن خلاد قال أنشدني ابن دريد قال أنشدنا ابن أخي الأصمعي عن عمه لرجل يصف ليلا

كأن بقايا الليل في أخرياته ملاء تنقى من طيالسة خضر
تخال بقاياه التي أسأر الدجى تمد وشيعا فوق أردية الفجر

فشبهه بالوشيع لما يرى في خلاله من خيوط سواد وبياض وقال أبو
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن عديا الجذامي قال قلت
يا رسول الله كانت لي امرأتان اقتتلتا فرميت إحداهما فرمي في جنازتها فقال
رسول الله صلى الله عليه اعقلها ولا ترثها أخبرناه محمد بن المكي أخبرنا
الصائغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني حدثنا
عبد الرحمن بن حرملة عن عدي الجذامي قوله رمي في جنازتها يريد أن الرمية
أصابتها فماتت وهي كلمة للعرب تقولها إذا أخبرت عن موت الرجل يقال
رمي في جنازته وطعن في نبطه أي مات وقال أبو زيد النبط مفتوحة النون قال
وهو اسم من أسماء الموت ويقال إن النبط عرق الوتين إذا انقطع مات
صاحبه فأما نياط القلب فهو رباطه وفي الجنازة لغتان الكسر والفتح

ومنهم من يفرق بينهما فيجعل الجنازة بفتح الجيم بدن الميت والجنازة بالكسر السرير
أخبرني أبو عمر قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال الجنازة بالكسر
السرير وبالفتح الميت قال ومنه قول الكميت يذكر النبي عليه السلام

كان ميتا جنازة خير ميت غيبته حفائر الأقوام

قال ومر أعرابي بامرأة تبكي فقال أثكلتها الجنائز يريد الموتى وقال صخر

أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان

وفي الحديث من الفقه أن قاتل الخطأ لا يرث كالعامد وأن النفس إذا أتلفت بالتعزير
والتأديب وما في معناهما مما لا يلزم لزوم حكم كانت مضمونة وقال أبو
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال عليكم بالأبكار فإنهن
أفتح أرحاما وأعذب أفواها وأغر غرة أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري
عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن خثيم عن مكحول قوله أغر غرة فيه وجهان
أحدهما أن يكون من غرة البياض وصفاء اللون وذلك لأن الأيمة وطول التعنيس
تحيلان اللون وتبليان الجدة والوجه الآخر أن يكون من حسن الخلق والعشرة
ويشهد لذلك قوله في رواية أخرى عليكم بالأبكار فإنهن أغر أخلاقا وأرضى
باليسير وغرة كل شيء خياره يقال هذا غرة المتاع وغرة العبيد وقد
يكنى بها عن المحاسن والمكارم ومنه قوله إياكم ومشارة الناس فإنها تدفن
الغرة وتظهر العرة ووجه ثالث إن ساعدته الرواية وهو أن يقال
فإنهن أغر غرة بكسر الغين يريد أنهن أبعد من معرفة الشر وأقل فطنة
له فأما حكمه صلى الله عليه في الجنين بغرة فإن تفسير عامة العلماء لها
أنها عبد أو أمة من غير تقييد له بصفة وذهب بعضهم إلى أنه

أراد الجبان من العبيد والإماء دون الأراذل منهم ه وأخبرني أبو محمد الكراني حدثنا
عبد الله بن شبيب حدثنا زكريا بن يحيى المنقري حدثنا الأصمعي قال قال أبو عمرو
بن العلاء قول رسول الله صلى الله عليه في الجنين غرة عبد أو أمة لولا أن رسول الله
صلى الله عليه أراد بالغرة في الجنين عبد أو أمة ولكنه عنى البياض لا يقبل في الدية
إلا غلام أبيض أو جارية بيضاء ولا يقبل فيها أسود ولا سوداء ه قال أبو سليمان
وهذا شبيه بالمعنى الأول لأن البياض مما يبتغى في الرقيق ويزاد له في القيمة
وكانت العرب تقتني الحبش والنوبة والبياض فيهم عزيز فمن أراد البياض من
الجنس كالروم والصقالبة لم يقدر عليه إلا بأن يرتفع في الثمن ه وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن مطرف بن عبد الله بن الشخير
قال أتانا أعرابي ومعه كتاب من رسول الله لبني زهير بن أقيش إنكم إن
شهدتم أن لا إله إلا الله وأعطيتم الخمس من الغنم
وسهم النبي والصفي فأنتم آمنون بأمان الله فلما قرأناه انصاع مدبرا
حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا الفضل بن عمر وحدثنا محمد بن سلام
الجمحي قال ذكر خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن أبيه قرة بن خالد
وسعيد بن إياس الجريري عن أبي العلاء بن عبد الله بن الشخير عن أخيه
مطرف كان لرسول الله صلى الله عليه خمس الخمس من المغنم
وسهم النبي والصفي فأما خمس الخمس فقد ذكره الله في كتابه
فقال واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول الآية
وأما سهم النبي فإنه كان يسهم له أسوة من حضر الوقعة فيكون له سهم
رجل شهدها أو غاب عنها والصفي ما كان يصطفيه ويختاره من
المغنم من فتاة أو غلام أو سيف أو ما أحب

سابع

61 قبل أن يخمس شيء وذلك من أن المغنم قبل أن يخمس كان صلى الله عليه مخصوصا بها
بهذه الثلث عقبة وعوضا عن الصدقة التي حرمت عليه ه وقوله فانصاع مدبرا
يريد أنه ولى في سرعة ه قال ذو الرمة
رمى فأخطأها والأقدار غالبة فانصعن والويل هجيراه والحرب ه
قال محمد بن سلام الأعرابي صاحب الكتاب هو النمر بن تولب الشاعر وفد
وفد على رسول الله صلى الله عليه ه وله يقول
إنا أتيناك وقد طال السفر نقود خيلا ضمرا فيها ضرر
نطعمها اللحم إذا عز الشجر ه وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أن بلالا قال أذنت في ليلة باردة فلم يأت أحد فقال رسول الله صلى الله عليه
ما لهم يا بلال قلت كبدهم البرد قال فلقد رأيتهم يتروحون في الضحاء
يرويه محمد بن إسماعيل الصائغ عن داود بن مهران عن أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر
عن جابر عن بلال قوله كبدهم البرد معناه غلبهم وشق عليهم ومنه
قولهم فلان يكابد معيشته أي يقاسي مشقتها ومنه قوله تعالى لقد
خلقنا الإنسان في كبد يقال في شدة مقاساة ومكابدة لأمور الدنيا والآخرة
وقد يكون قوله كبدهم بمعنى أصاب أكبادهم وذلك في أشد ما يكون من البرد
لأن الكبد معدن الحرارة والدم ولا يخلص إليها من البرد إلا الشديد
المجحف ه والضحاء ممدودا قريب من نصف النهار والضحى إذا تعالى النهار
والضحو عند ارتفاع النهار ه قال بشر بن أبي خازم
هدوا أثرا لما استقلوا لوجههم وقد بلغ الضحاء وإنما صابحوا
يترجحون لحر الهواء يريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لهم
فكشف البرد عنهم ه وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه

انه نهى ان يستنجى بعظم حائل ه حدثنا الاصم اخبرنا ابن عبد الحكم اخبرنا ابن
وهب اخبرني موسى بن علي عن ابيه عن عبد الله بن مسعود الحائل المتغير من البلى
وكل متغير اللون حائل ه يقال حال لونه يحول اذا تغير فاذا اردت انه
قد اتى على الشيء حول كامل قلت قد احال الشيء ويقال دار محيلة اذا لم تسكن
حولا وربما رد الى الاصل فقيل احول فهو محول كقول عمر بن ابي ربيعة ه
عوجا نحي الطلل المحولا   والربع من اسما والمنزلا ه   وهذا كحديثه
الاخر انه نهى عن الاستنجا بالروث والرمة والرمة العظام البالية ه وروى
عن عوف الاعرابي عن ابي القموص قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
نهى عن ان يتمسح الرجل بروث دابة او بعظم قال والتمسح الاستنجا
ويقال انه منع الاستنجا بالرميم لانه اذا اصاب المكان علق به بعض اجزائه انما
ولهذا كره الاستنجا بفتات المدر ونحوه ه وقال ابو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعشى واسمه عبد الله بن الاعور
الحرمازي كان يجب بميرة اهله من هجر فهربت امراته بعده ناشزا عليه
فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فجعلها خلف ظهره فلما قدم
اتى النبي صلى الله عليه فعاذ به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب   اليك اشكو ذربة من الذرب
كالذئبة الغبساء في ظل السرب   خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخلفتني بنزاع وحرب   اخلفت الوعد ولطت بالذنب
وقذفتني بين عيص موتشب   وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وهن شر غالب لمن غلب فشكا امراته وما صنعت به
وانها عند مطرف بن بهصل فكتب النبي عليه السلام الى مطرف انظر امراة
هذا معاذة فادفعها اليه   حدثنيه ابن الفارسي اخبرني محمد بن الحسين

62

بكر بن حزم حدثنا عمرو بن علي الفلاس حدثنا عبيد بن عبد الرحمن بن عبيد الحنفي
حدثني الجنيد بن امين بن ذروة بن نضلة بن طريف بن بهصل الحرمازي حدثني ابي
امين بن ذروة قال حدثني ابي ذروة بن نضلة عن ابيه نضلة بن طريف ه الديان
الملك المطاع وهو الذي يدين الناس اي يقهرهم على الطاعة يقال دان الرجل
القوم اذا قهرهم فدانوا له اذا انقادوا واللازم والمتعدي فيه سوا والديان
هو الذي يلي الجزاء والدين الجزا والله مالك يوم الدين اي يوم الجزا ولذلك قيل
للحاكم الديان وفي بعض الكلام من ديان ارضكم اي من الحاكم بين اهلها
وانشدني البرهتي قال انشدني ابن كيسان او غيره ه لاه ابن عمك لا افضلت
في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني   يقال خزاه يخزوه اذا ساسه
ومنه قول رباح فدخزونا وخزانا الخازون اي وليا الناس وولي علينا فعلمنا
ما يصلح الراعي والمرعي ه وقوله ذربة من الذرب يريد السليطة والذرب
والذرابة حدة اللسان يقال لسان ذرب اي حديد وسيف ذرب
اي ماض ه قال الاصمعي الذرب فساد اللسان وسو لفظه قال وهو
من قولهم ذربت معدته اذا فسدت ه وانشد ه
ولقد طويتكم على بللاتكم وعلمت ما فيكم من الاذراب ه
معتبتي بعيوبكم ه وحكي عن ابي عبيدة انه سئل عن الذرب فقال هو [illegible]
اللسان بكلامه حتى لا يثبت الكلام فيه كذرب المعدة اذا فسدت فصار
الغذا لا يثبت فيها فهو معنى واحد يحدث في اللسان ويدوم في المعدة والذئبة
الغبسا هي التي لونها طلسة وكذلك الوان الذئاب والفعل منه اغباس
وكذلك هو في كل لون متميل بين لونين كالصهبة والقمرة ونحوها يقال
اصهاب واقمار فاما اللون الخالص كالحمرة والبياض ونحوها فالفعل

منه لحمرة وابيض هذا اذا اردت انه قد تمكن واستقر فاذا اردت التغيير
والاستحالة قلت احمار واصفار كقولك ما زال يحمار وجهه ويصفار ومن
هذا حديث جابر بن عبد الله قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
نائم في ظل الكعبة فاستيقظ محمارا وجهه وفي رواية اخرى فاحمار
وجهه حتى صار كانه الصرف وهو شي احمر يصبغ به الاديم قال الشاعر
كلون الصرف علّ به الاديم والعامة تجعل الصرف من اسماء الخمر وانما
هو نعت لونها ومعنى قولهم شرب الخمر صرفا اي شربها بلونها لم تغيره
بمزاج وكذلك قولهم في الجريال يجعلونه من اسماء الخمر وانما هو
لونها قال الاعشى وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها
اخبرني ابن الرسعني حدثنا الحسين بن حميد اللخمي حدثنا التوزي حدثنا
الحرمازي حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن ابيه حرب قال لقيت الاعشى
في الجاهلية فقلت له ما عنيت بقولك سلبتها جريالها قال شربتها حمرا
وبلتها بيضاء وقوله ابغيها الطعام معناه امتاره وابغيه لها كقوله
واذا كالوهم او وزنوهم المعنى كالوا لهم ووزنوا لهم وكقوله واختار
يريد قومه سبعين رجلا لميقاتنا اي من قومه قال الشاعر
امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب
فحذف حرف الصفة يريد امرتك بالخير وقال حميد بن ثور
انت الذي اخاله الرحمن امته فذاك غيظ على من قلبه حسك
واكثر ما يقال البغي في طلب الشر واقله ما جاء في طلب الخير كقوله عليه السلام
اذا جاء شهر رمضان فتحت له ابواب الجنة وغلقت ابواب النار ونودي

63 الشياطين وقيل يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر وكقول زيد بن عمرو
بن نفيل وكان رغب في الجاهلية عن عبادة الاوثان وطلب الدين فتنصر وكان يقول
البر ابغي لا الخال وهل مهجر كمن قال وقوله لطت بالستر يريد انها توارت
عنه واخفت شخصها دونه يقال لط الغريم دون الحق اذا استخفى وغيّب
شخصه عنك واصله من قولهم لطت الناقة بذنبها اذا الزقته بحيائها
وفيه وجه آخر وهو ان يكون اراد انها قد سترت عليه وامتنعت عن
التمكين من نفسها كما تمتنع الناقة على الفحل اذا الحت بان تلصق ذنبها
بحيائها قال ابو عبيدة يقال لططت به الط لطا والظظت به الظاظا
بمعنى واحد وهو لزوم الشي قال الشاعر
الا ان قومي لا تلط قدورهم ولكنها توقد بالعذرات
اي لا تستر قدورهم لكنها تنصب بالافنية وقوله قد فتني بين عيص مؤتشب
فالعيص اصول الشجر والمؤتشب الملتف الملتبس قال جرير
فما شجرات عيصك من قريش بعشات الفروع ولا ضواحي
وضرب الشجر والتشابه مثلا في النبات من اسره عليه ورواه لنا المحدث
شر بين غيض موتشب والرواية بين عيص على ما فسرناه وقوله لمن غلب
فانما جحد الفعل وذكره لانه رده الى غالب وكانه قال وهو شي غالب
لمن غلب وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان ابا بكر اشترى
جارية فاراد وطأها فقالت اني حامل فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
فقال ان احدكم اذا سمع ذلك لم يسمع فليس بالحري يتقي الله وامر بردها
اخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن مسعد عن عبد العزيز

عن غيلان بن انس عن ابي بكر ۝ قوله سجج ذلك المسجج معناه سلك ذلك المسلك او ذهب
ذلك المذهب او نحو هذا من الكلام واصل التسجيج القصد لجهة واحدة ۝ قال ذو الرمة
قطعت بها ارضا ترى وجه ركبها اذا ما علوها مكفأ غير ساجع ۝ اي غير قاصد
ومنه سجع الكلام وهو ان تاتلف اواخره على نسق واحد وكذلك سجع الحمامة اذا
صدحت وهو موالاة الصوت على نمط واحد ومثله سجع الابل اذا احنت
قال منتجع بن نبهان فما وجدا اظآر ثلاث روايم رامن مجرا من حوار ومصرعا
يذكرن ذا البث الحزين ببثه اذا حنت الاولى سجعن لها معا ۝ وفي الحديث
من الفقه كراهة وطي الحبالى من السبي ۝ وقد روي في بعض الحديث لا يسقين
احدكم ماءه زرع غيره اي لا يطان حاملا من غيره ۝ وفيه ايضا من الفقه ان الحمل
في الادميات عيب ترد به الجارية وانها مخالفة للمواشي والدواب ۝ وقال ابو
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان حنظلة الاسيدي جاء ۝ فقال نافق تكون
حنظلة يا رسول الله عند تذكرنا بالجنة والنار كانا راي عين فاذا رجعنا
عافسنا الازواج والضيعة ونسينا كثيرا ۝ حدثناه جعفر بن سليمان الضبعي
عن سعيد الجريري عن ابي عثمان النهدي عن حنظلة الاسيدي ۝ المعافسة ملاعبة
النساء ومنه حديث علي وبلغه ان عمرو بن العاص يقول ان فيه دعابة فقال لقد عم
ابن النابغة اني تلعابة تمزاحة اعافس وامارس هيهات يمنع من العفاس ۝
والمراس خوف الموت وذكر البعث والحساب ومن كان له قلب ففي هذا عن هذا
واعظ وزاجر ونحو هذا حديثه الاخر ۝ حدثناه احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا موسى الطائي
بن اسحق الانصاري حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا سعيد
حدثه ابو المدلة مولى ام المومنين عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله

64
إنا كنا عندك رقت قلوبنا واذا فارقناك شممنا او شممنا النساء والاولاد ۝ ۝
والشماع اللهو واللعب يقال جارية شموع وقد شمعت ۝ قال ابو ذويب
فنحت جبلة العلاج وشمع ۝ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال الذهب بالذهب تبرها وعينها والفضة بالفضة تبرها وعينها ۝ والبر
بالبر مدي بمدي ۝ اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا الحسن بن علي
حدثنا بشر بن عمر حدثنا همام عن قتادة عن ابي الخليل عن مسلم المكي عن ابي الاشعث
الصنعاني عن عبادة بن الصامت التبر جوهر الذهب والفضة يقال للقطعة منهما
تبرة ما لم يطبع فاذا ضرب دنانير او دراهم فهي عين ۝ حرم رسول الله صلى الله عليه
التفاضل فيها سواء كان تبرا مضروبا او عينا بعين ۝ والمدي مكيال لاهل الشام
يقال انه يسع خمسة عشر مكوكا والمكوك صاع ونصف والصاع خمسة ارطال
وثلث وهو صاع اهل الحرمين ۝ اخبرنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود قال قال
احمد بن حنبل صاع النبي صلى الله عليه خمسة ارطال وثلث ۝ واما الصاع فالقول
في قول اهل العراق فان اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن علي بن عفان
العامري عن يحيى بن آدم قال الصاع عند اصحابنا ثمانية ارطال وهذا صاع الحجاج
صنعه لما ولي العراق وشح به على اهلها وكانت الولاة يتجملون بالزيادة
في الصيعان يتبايعون به التوسعة على الناس ولذلك قال بعضهم في ولاية سعيد العراق
يا ويلنا قد ذهب الوليد وجاءنا مجوعا سعيد ينقص في الصاع ولا يزيد
قال ابو سليمان فصاع الحجاج صاع التسعير على اهل الاسواق لا صاع التوقيف
الذي تقدر به الكفارات وتخرج به الصدقات ۝ واخبرنا محمد بن بكر عبد الرزاق
حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن محمد بن خلاد حدثنا مسدد عن امية بن خالد

قال لما ولي خالد أضعف الصاع فصار الصاع ستة عشر رطلا فهذا تفسيرهم
وأما المد فهو ربع الصاع ويقال إنه مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه
طعاما ولذلك سمي مدا وقد قال صلى الله عليه في أصحابه لو أن أحدكم أنفق
ملء الأرض ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه والنصيف النصف ورواه بعض أهل اللغة
ما بلغ مد أحدهم بفتح الميم يريد الغاية يقال فلان لا يبلغ مد فلان أي لا يلحق شأوه
ولا يبلغ غايته ۞ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر قتال الروم
فقال تخرج إليهم روقة المؤمنين من أهل الحجاز ۞ حدثناه أحمد بن إبراهيم بن ملك
حدثنا الحسن بن زياد البرسي حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا كثير بن عبد الله
المزني عن أبيه عن جده ۞ روقة القوم خيارهم وسراتهم يقال تابد ابقه
بني فلان أي وجوههم وأعيانهم وأصل هذا في الرقيق يقال وصيف روقة ووصفاء
روقة أي حسان ويستعار ذلك في الخيل فيقال خيل روقة وأراه مأخوذا
من راقني الشيء إذا أعجبك ويقال أبصارا أنت جبهة بني فلان إذا أنت
سادتهم وأعيانهم ومثله رأيت نواصي بني فلان ۞ قال الشاعر
في مجلس من نواصي الحي مشهود ۞ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أنه قال أول دينكم نبوة ورحمة ثم خلافة ورحمة ثم ملك أعفر
ثم ملك وجبروة يستحل فيها الفروج والحرير ۞ من حديث محمد بن يحيى الذهلي
حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأموي حدثنا يحيى بن حمزة حدثني عبد الله
بن عبيد الكلاعي عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح
قوله ملك أعفر معناه الإرب والدهاء أخذ من العفارة وهو الشيطنة

65 والدهاء يقال رجل عفر وعفرية ومنه قيل للشيطان المتمرد عفريت ويوصف
به الرجل الداهي الخبيث فيقال رجل عفريت نفريت وعفرية نفرية والمعنى أن الملك
يفضي إلى قوم يسوسون الناس بالدهاء والنكر ۞ والجبروة مصدر يقال جبار بين
الجبرية والجبرية والجبروت والجبروة وهو الجبروتا كقولهم رحموتا ورهبوتا
والعرب تقول رهبوتا خير من رحموتا معناه لأن ترهب خير من أن ترحم ۞ وبين هذا
حديثه الآخر ۞ حدثناه ابن الأعرابي حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ حدثنا زيد بن الحباب
حدثني العلاء بن المنهال العبدي حدثني مهنا بن هشام القيسي حدثني قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم اليوم
في نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون كذا وكذا ثم يكون ملوكا عضوضا
يشربون الخمر ويلبسون الحرير وفي ذلك ينصرون على من ناوأهم ۞ العضوض جمع عض
وهو الرجل الخبيث الشرس الخلق ۞ فأما حديثه الآخر الذي يرويه معاذ بن جبل
في صفة الخلفاء والأمراء ۞ حدثنيه محمد بن علي بن إسمعيل حدثنا ابن أبي داود حدثنا محمد بن
منصور الطوسي حدثنا كثير بن حفص حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل المعافري عن
عبد الله بن عمرو بن العاص أن معاذ بن جبل أخبره قال بينا أنا وأبو عبيدة وسلمان
جلوسا ننتظر رسول الله إذ خرج علينا في الهجير مرعوبا وذكر الحديث في صفة
الخلفاء والأمراء بعده ثم قال أوه لفراخ محمد من خليفة يستخلف عتريف مترف
يقتل خلفي وخلف الخلف ۞ قال العتريف الغاشم يقال رجل عتريف
وعتريس أي غاشم ويقال إنه مقلوب من العفريت ورواه بعضهم غطريف
مترف بالغين المعجمة قال والغترفة والغطرفة واحد ورجل متغطرف
أي متكبر ۞ وأنشد عن الأحمر

فانك ان عاديتني غضب الخضم عليك وذو الجبورة المتغترف ۞ وقوله بقيل خلفي وخلف
الخلف فانه يتاول على ما كان من نوبة امر الحسين رضي وفيما جرى منه على اولاد المهاجرين
والانصار يوم الحرة وهم خلف الخلف ۞ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال
اتقوا الله في النسا فانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ۞
حدثناه احمد بن سلمان النجاد حدثنا ابرهيم الحربي حدثنا عفان وموسى بن اسمعيل وابن عايشة
قالوا حدثنا حماد حدثنا علي بن زيد عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قوله استحللتم فروجهن
بكلمة الله يريد والله اعلم ما شرطه لهن في كلمته وهو قوله تعالى امساك بمعروف
او تسريح باحسان وقد تتصرف الكلمة على وجوه جماعها ما امر الله تعالى به ودعا
الناس اليه قال الله عز وجل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ثم
فسر ذلك فقال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا الاية ۞ واما قوله واذ ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات فان المفسرين يذكرون انها عشر خصال في الطهارة وامره الله
بهن خمس في الراس وخمس في سائر الجسد ۞ فاما التي في الراس ففرق الراس نا الفرق
وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق ۞ واما التي في الجسد فتقليم
الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والاستنجا والاختتان فاتمهن اي وفاهن
ثم قال وابرهيم الذي وفى اي ادى ما فرض عليه ۞ واما قوله فتلقى ادم من ربه
كلمات فبيان ذلك قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية ۞ واما قوله وصدقت
بكلمات ربها فانها اربع كلمات تكلم بها عيسى في المهد صبيا ۞ قال اني عبد الله
اتاني الكتاب الى قوله ما دمت حيا ۞ واما قوله لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
فكلماته علمه ۞ واما قوله بكلمة منه اسمه المسيح فانه يريد والله اعلم
انه اوجده بالكلمة وكونه بها وهي قوله كن من غير تولد له من فحل

ونسيل من ذكر وهو معنى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن ولم يرد والله اعلم ان عيسى هو الكلمة نفسها الا تراه يقول
اسمه المسيح لو اراد الكلمة لقال اسمها المسيح فاما قول النبي عليه السلام
اعوذ بكلمات الله التامات فان كلمته القران ووصفه بالتمام تنزيها له عن ان
يلحقه نقص او عيب كما يوجد ذلك في كلام الادميين وقد يحتج بهذا الخبر
من يرى ان النكاح لا ينعقد الا بلفظ النكاح او التزويج ۞ وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه انه قال للرجل الذي باع له القدح والحلس فيمن يزيد
انطلق الى هذا الوادي فلا تدع حاجا ولا حطبا ولا تاتني خمسة عشر يوما ۞ حدثناه
الاصم حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطا حدثنا الاخضر بن عجلان حدثني
ابو بكر الحنفي عن انس بن مالك الحاج ضرب من الشوك ۞ قال الشاعر
من جنبك الملعة او من حاجها ۞ والحاج ايضا جمع الحاجة ۞ قال الراعي
وحاجة من حاجة من الحاج ۞ فاما الحوائج فهي جمع على غير قياس الا ان من
العرب من يقول في الواحدة منها حائجة فمن قال ذلك اصاب القياس في جمعها على الحوائج
ذكره ابو عمر عن ابي العباس ثعلب ۞ فاما حديثه الاخر انه قال له رجل ما تركت
حاجة ولا داجة الا اتيتها حدثناه محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي حدثنا محمد بن
يونس القرشي حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا مستمر بن عباد الهنائي
عن ثابت عن انس ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه فقال ما تركت حتى
لم ادع حاجة ولا داجة الا اتيتها فقال له اليس تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله قال نعم قال فان الله غفر لك كل حاجة وداجة ۞

هكذا رواه ابن قتيبة بالتخفيف وفسره فقال أراد أنه لم يدع شيئا دعته نفسه إليه
من المعاصي إلا ركبه وداجة إتباع كقولهم شيطان ليطان وأخواتها ۝ وقد روي
هذا الحرف من غير هذا الطريق مثقلا وفسر على غير هذا المعنى ۝ حدثنيه محمد
بن إسمعيل حدثنا عبد الله بن زياد بن سفين الموصلي حدثنا أبو نشيط محمد بن
هرون المروزي حدثنا أبو المغيرة حدثني صفوان بن عمرو أخبرني عبد الرحمن بن جبير
عن أبي الطويل شطب الممدود أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت
رجلا عمل الذنوب كلها وهو في ذلك لا يترك حاجة ولا داجة إلا اقتطعها بيمينه هل له
من توبة قال هل أسلمت قال أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
قال نعم فاعمل الخيرات واترك السيئات يجعلهن الله لك خيرات كلهن ۝ ورواه
محمد بن إسحق بن خزيمة عن أبي نشيط عن أبي المغيرة ۝ وقال سمعت مبشر
بن عبيد يقول الحاجة الحاج إذا أقبلوا والداجة إذا رجعوا ۝ وقال غيره
الحاجة القاصدون البيت والداجة من كان في ضمنهم من مكار وتاجر وتابع
ومن هذا حديث ابن عمر أنه رأى قوما في الحج لهم هيئة أنكرها فقال هؤلاء
الداج وليس بالحاج وسموا داجا لأنهم يدجون على الأرض والدجان الدبيب
في السير ۝ أنشدني بعضهم

عصابة إن حج موسى حجوا
وإن أقام بالعراق دجوا
ما هكذا كان يكون الحج

يريد موسى بن عيسى الهاشمي قال أبو عمر قال أبو العباس ثعلب يقال هم الحاج
والداج والثاج فالحاج أصحاب النيات والداج الأتباع والثاج المرائي
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ظلم شبرا

من الأرض طوقه الله من سبع أرضين ۝ حدثناه ابن الأعرابي وإسمعيل بن محمد
الصفار قالا حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي حدثنا سفين عن الزهري عن طلحة
بن عبد الله عن سعيد بن زيد عن عمرو بن نفيل هذا يفسر على وجهين أحدهما
أن يخسف به الأرض السبع فتكون البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق ۝ والوجه
الآخر أن يكون ذلك من طوق التكليف لا من طوق التقليد وهو أن يكلف حملها يوم
القيامة وقد روي في حديث مرفوع أنه قال من أخذ أرضا بغير حقها كلف أن يحمل
ترابها إلى المحشر ۝ وفي الحديث من الفقه أن من ملك بقعة من الأرض ملك أسفلها
كما يملك أعلاها وأن ليس لأحد أن يحفر سربا تحت أرضه وإن كان لا يضره كما ليس
له أن يشرع جناحا أو ظلة في هواء داره وإن كان لا يضر به ۝ وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا إن عمل الجنة حزن بربوة وإن
عمل النار سهل بسهوة ۝ يرويه محمد بن إدريس الحنظلي حدثنا الربيع بن روح الحمصي
أراه عن بقية بن الوليد حدثنا سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية الحمصي عن جبير
بن نفير الحضرمي عن ابن البجير وكانت له صحبة ۝ السهوة الأرض اللينة التربة
ويقال للدابة الذلول المذعان سهوة ۝ قال امرؤ القيس

وخرق بعيد قد قطعت نياطه
على ذات لوث سهوة المشي مذعان ۝

وهذا كقوله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ۝ وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كتب للعداء بن خالد بن هوذة
كتابا هذا ما اشترى العداء بن خالد من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى منه
عبدا أو أمة لا داء ولا خبثة ولا غائلة بيع المسلم المسلم ۝ حدثناه أحمد بن إبرهيم
بن مالك حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس حدثنا عثمان بن طالوت حدثنا عباد بن

الليث صاحب الكرابيس حدثنا عبد المجيد ابو وهب عن العداء بن خالد قوله لا داء
يريد ان المبيع بريء من داء في بدنه او عيب يرد به وقوله لا غائلة فانها كل شيء يقصد به
الخداع والتدليس واصل ذلك من قولهم غالته غول اذا اهلكته ومن غائلته ولذلك
قيل الغضب غول العقل قال ذو الرمة

أعاذل قد جربت في الدهر ما كفى ونظرت في أعقاب حق وباطل
فأرتق قلبي أنني بايع أبي وغائلتي غول الرجال الأوائل

فالغائلة في البيع كل ما أدى الى تلف الحق وذهابه واخبرني ابو محمد الكراني
حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا زكريا بن يحيى المنقري عن الاصمعي قال سالت
سعيد بن ابي عروبة عن الغائلة فقال الاباق والسرق والزنا وقال قتادة الاباق الغا
قال الاصمعي وسالته عن الخبثة فقال بيع اهل عهد المسلمين يريد سبي من اعطي عهدا
او امانا ويسماه خبثة لحرمته وكل محرم خبيث ويقال سبي خبثة اي خبيث
وسبي طيبة وهو ما طاب ملكه وحل له وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه انه نهى عن بيع الثمار حتى توزن حدثناه خلف بن محمد الخيام
حدثنا ابرهيم بن معقل حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا آدم حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن ابي البختري الطائي عن ابن عباس قوله حتى توزن الثمار
لا توزن انما تكال ومعنى توزن تخرص وسماه وزنا لان الخارص يحزرها ويقدرها
فيكون ذلك كالوزن لها والمعنى في النهي عن بيعها قبل الخرص شيئان احدهما
تحصين الاموال وذلك انها في الغالب لا تأمن العاهة الا بعد الادراك وهو اوان
الخرص والمعنى الاخر انه اذا باعها قبل بدو الصلاح على القطع سقط حقوق
الفقراء لان الله اوجب اخراجها وقت الحصاد وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه اذن في المتعة عام الفتح قال سبرة الجهني

فانطلقت انا ورجل الى امرأة شابة كأنها بكرة عيطاء حدثناه ابرهيم
بن فراس حدثنا مسعدة بن سعد العطار حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الله
بن وهب قال سمعت عمر الجهني يحدث عن الربيع بن سبرة عن ابيه وحدثنا
احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا محمد بن الحسن علي بن حجر بن بري وحدثنا محمد بن عبد الاعلى
الصنعاني حدثنا المعتمر قال سمعت عمارة يحدث عن الربيع بن سبرة انه حدث
عن ابيه قال اذن لنا رسول الله صلى الله عليه في المتعة عام الفتح فخرجنا انا
وابن عم لي ومعي برد قد بس منه فلقينا فتاة مثل البكرة العنطنطة وحدثنيه
بعض اصحابنا حدثني ابو بكر الشافعي حدثنا عبيد بن شريك حدثنا محمد بن عبد العزيز
الواسطي اخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت
الربيع بن سبرة الجهني وهو يحدث ابي عن هذا الحديث مساعة وقال فجعل ابن عمي
يقول لها بردي اجود من برده قال البرد هذا غير مفتوح ثم قال البرد كبرد
العيطاء الطويلة العنق وطولها يستحسن ما لم يفرط قال قيس بن الخطيم

عيناء جيداء يستضاء بها كأنها خوط بانة قصف

فاما قول ذي الرمة

والقرط في حرة الذفرى معلقة تباعد الحبل منه فهو يضطرب

فهذا افراط وقد عيب به والعيطبول ايضا الطويل العنق وهو العيطل
والبكرة العنطنطة مثل العيطاء سواء ويقال عنق عنطنط قال الشاعر
تمطو السرى بعنق عنطنط وقوله قد بس منه اي قد نال منه البلى فرق
وتهك ومن هذا قوله تعالى وبست الجبال بسا قالوا معناه فتتت
ودقت ومنه البسيسة وهي السويق ونحوه وقال الاصمعي هي كل شيء
خالطته بغيره مثل السويق والاقط بزبيب او مثل الشعير بالنوى
للابل ويقال بسست ابس بسا قال الراجز

لا تخبزا خبزا وبسا بسا ولا تطيلا بمقام حبسا ه يقول تزودا السويق
ولا تصنعا خبزا فيطول المكث بامرهما باتخاذ السويق ه ويروى لا تخبزا خبزا
والخبز الدفع بالايدي في السوق والبس السبيب ايضا ه قال ابو زيد البس والبسك
جميعا السير الرفيق يقال بسست ابس وبسكت ابسك ه وانشد
لا تخبزا خبزا وبسا بسا ه ويروى ايضا ونسا نسا بالنون والنس السوق ه
وقوله غير مفنوخ اي غير منهوك ويقال للرجل الضعيف انه لفنيخ ه ومنه
قيل فنخت راسه اي شدخته ه قال العجاج لعلم الجهال اني مفنخ
وقد اشتد بعض اهل العلم بقوله اذن لنا رسول الله صلى الله عليه في المتعة
عام الفتح على ان حظرها قد كان تقدمه واحتج بخبر علي بن ابي طالب حدثناه محمد
ابن ابراهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى الحميدي حدثنا سفين عن ابن شهاب عن الحسن
وعبد الله ابني محمد ان اباهما اخبرهما ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر
وذهب آخرون الى ان حظرها لم يكن تقدمه وانما كان النهي عنه عام الفتح وتاولوا
الخبر على ان ذكر خيبر ليس على التوقيت للنهي عن المتعة لكنه على التوقيت
لما في لحوم الحمر وانما ادرجه الراوي ادراجا كانه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
عن نكاح المتعة ثم قال ونهى عن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر فكان التوقيت منصرفا
الى حرمة الحمر لا الى المتعة قالوا ومما يدل على صحة ذلك ان المتعة لم يكن لها
زمن خيبر سبب فيحرمها له وكان السبب في تحريم لحوم الحمر معلوما يوم خيبر
وذلك انهم اسرعوا فيها واغلوا بها القدور قال الراوي فنهانا رسول الله
صلى الله عليه عنها فاكفانا القدور وهي تغلي بها ه ومما احتجوا به ان قالوا

يسوغ في الشريعة امر توالى عليه التحريم مرتين ويروى هذا القول عن ابي بكر الاثرم
ورايت ابن ابي هبيرة ينصره ويميل اليه ه وقد روي هذا الخبر حلة فذكر النهي عن
المتعة يوم خيبر مجردة من غير ان ضمن له بالنهي عن لحوم الحمر الاهلية ه اخبرناه
ابن الاعرابي حدثنا محمد بن اسمعيل الصايغ حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا
عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري حدثنا مالك بن انس
ان ابن شهاب اخبره ان الحسن وعبد الله اخبراه ان اباهما اخبرهما ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال حرم رسول الله صلى الله عليه متعة النسا يوم خيبر ه
قال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه توضا فادخل يده في الانا
فكفها فضرب بالما وجهه ه ومن حديث محمد بن يحيى الذهلي حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
يحيى بن سعيد حدثنا ابو جعفر الخطمي حدثني عمارة بن خزيمة عن عبد الرحمن بن ابي قراد
وله صحبة ه قوله كفها معناه جمع كفه ليصب كفا من الما والكف الوعا ومنه
قوله في عبد الله كنيف ملي علما المعنى انه اسبغ الوضو واخذ الما غرفا
بملء كفه ه ويقال كنف الكيال يكنف كنفا وهو ان يجعل يديه على راس القفيز
يمسك بها الطعام ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في قصة
جويرية بنت الحارث بن المصطلق قال وكانت امراة ملاحة ه اخبرناه
ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا عبد العزيز بن يحيى ابو الاصبغ الحراني قال
حدثني محمد بن سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة
قوله ملاحة هي الموصوفة بالملاحة يقال مليح وملاح وكريم وكرام
قال ابو عبيدة العرب تحول لفظ فعيل الى فعال ليكون اشد مبالغة في النعت
قال غيره فاذا ارادوا التاكيد شددوا فقالوا كرّام وحسّان ه وقال الشماخ
دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبية عطلا حسانة الجيد

ويقال رجل أُمّان أي أمين ثقة قال الأعشى
ولقد شهدت التاجر الأُمّان موروداً شرابه وقال الفرّاء يقال رجل
قُرّاء مشدد من وضاءة الوجه ورجل قُرّاء للقارئ قال وأنشدني أبو صدقة الدُّبيري
بيضاء تصطاد الغويّ وتستبي بالحسن قلب المسلم القُرّاء وفي هذه القصة
والمرء يلحقه بفتيان الندى خلق الكريم وليس بالوضّاء ويُحكى عن الأصمعي
أنه قال قلت لجارية من الأعراب أين أبوك فقالت عند الكُبّار وأشارت إلى جبل
قريب منها ومن هذا قوله ومكروا مكراً كُبّاراً وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنه زوج فاطمة من علي فلما أصبح دعاها فجاءت خَرِقة من الحياء
فقال لها اسكني فقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي ودعا لهما حدثناه محمد بن ابراهيم بن
مالك حدثنا أبو مسلم الكشّي حدثنا صالح بن حاتم بن وردان حدثني أبي حدثني أيوب
عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس قوله خَرِقة معناه خجلة من فرط الحياء
أخبرني أبو عمر عن أبي العباس ثعلب قال يقال خَرِق الرجل وتَعِل وبَحِر وبَقِر
إذا نزل به أمر فبقي متحيّراً وفي حديث آخر أنها أتته تعثر في مِرطها من الخجل
وقال أبو داود الإيادي
والجون في ألبابها خَرِقٌ والطير في الأوكار قد خَرِقت
أي تحيّرت من الفزع فبقيت في أماكنها لا تتحرك وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تياسروا في الصداق فإن الرجل ليعطي المرأة
حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدَّبَري
عن عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني ابن أبي حسين بذلك قوله تياسروا أي
تراضوا بما استيسر منه ولا تغالوا به والحسيكة العداوة ويقال فلان حسك الصدر
على إذا كان مضمراً لك على حقد قال الكسائي المِئرة الذَّحل وجمعها

مِئَر والغمر الحقد والكتيفة الضغينة ومثله الحسيفة والحسيكة والسخيمة
قال الأموي الجِشنة الحقد وأنشد
ألا أرى ذا جِشنة في فؤاده تجمجمها الأشياد وادنينها
ومثله الوحر والوغر والوغم الذحل قال الأعشى
يقوم على الوغم في قومه فيعفو إذا شاء أو ينتقم قال أبو عبيدة
معناه يطلب لقومه الوتر وهو من قوله تعالى إلا ما دمت عليه قائماً أي طالباً
ونحو هذا حديث عمر ألا لا تغالوا بصدق النساء فإن الرجل ليغالي بصداق المرأة
حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة ويقول جشمت إليك علق القربة أو عرق القربة
وقد فسره أبو عبيد في كتابه وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أنه قال كل غلام رهينة بعقيقته أخبرناه ابن داسه حدثنا أبو داود
حدثنا حفص بن عمر النمري حدثنا همام حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة تأوله
أحمد بن حنبل على الشفاعة يقول إن مات الغلام ولم يُعق عنه لم يشفع في والديه
وقال غيره معنى قوله كل غلام رهينة بعقيقته أي بأذى شعره واستدل عنه
بقوله فأميطوا عنه الأذى وروي عن ابن عباس في قوله أميطوا الأذى أي ما علق
برأسه من دم الرحم والرهينة الرهن فعيل بمعنى مفعول أي مرهون والهاء
تقع في هذا وفيما أشبهه للمبالغة ويقال فلان كريمة قومه أي يحل محل
العقدة الكريمة عندهم وهذا عقيلة المتاع أي عِلْقه قال المبرد
ويروى في فتح أصحاب الحبشة قصة جرير إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه
وقال صخر بن الشريد يذكر أخاه معوية
أبى الشتم أني قد أصابوا كريمتي وأن ليس إهداء الخنا من شماليا
والعقيقة شعر الصبي كما يولد من أمه قال الشاعر

أيا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته أحسبا ° ويقال بل العقيقة الشاة التي
تذبح عنه ° وأصل العق القطع ° قال الشاعر
بلاد بها عق الشباب تميمتي وأول أرض مس جلدي ترابها ° ومنه قولهم
عق الرجل والده إذا قطعه ° ويقال قد انعق البرق إذا انبسم وانشق والسيوف
تشبه به فيقال سيف كأنه عقيقة برق أي لمعة برق قال الفلتان °
ألا يا صبحاني قبل عوق العوائق ° وقبل اخترا ط القوم مثل العقائق ° ولهذا قبل
سمي الوادي الذي بالمدينة عقيقا وذلك لانشقاقه في الأرض طولا فإذا كان
أصل العق القطع والشق صلح أن تكون العقيقة اسم الذبيحة لأنها يعق
أي تقطع مذابحها وتشق وأن يكون اسما للشعر لأنه يقطع عن الصبي فيحلق
عنه ° وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال علم الإيمان
الصلوة فمن فرغ لها قلبه وحاذ عليها بحدودها فهو مؤمن ° حدثنيه
محمد بن أحمد بن يعقوب الشافعي حدثنا إسحق بن إبرهيم حدثنا محمد بن موسى
الحرشي حدثنا بكر بن بكار حدثنا حمزة الزيات ° قال حدثناه أبو سفين
عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ° والمشهور من هذا حافظ عليها فإن صح
قوله حاذ فمعناه ومعنى الأول سواء ° يقال حاذ على الشيء إذا حافظ عليه
ومنه قوله جل وعز استحوذ عليهم الشيطان أي غلب عليهم ومن هذا قيل
رجل أحوذي وهو النافذ في الأمور ° قال حميد بن ثور
على أحوذيين استقلت عليهما تجاه تراها لمعة فتغيب
يريد بجناحي القطاة ° وقد وصفت عائشة عمر بذلك فقالت كان أحوذيا
نسيج وحده ° ويروى أحوزيا ° قال بعض أهل اللغة الأحوذي القطاع للأمور
والأحوزي الجامع لما شذ ° وأخبرنا ابن الأعرابي ° حدثنا الدوري

معارض بالأصل المسموع منه

حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود أخبرنا وهب بن جرير قال سألت أعرابيا عن قول
عائشة في عمر بن الخطاب كان أحوذيا قلت ما الأحوذي قال الذي يحتاز بالأمر
دون الناس ° ومما جاء على وزنه من النعوت الألمعي وهو الذي يظن الظن
فلا يخطئ قالوا واشتقاقه من لماع النار وتوقدها ومثله اللوذعي وهو
المتوقد واشتقاقه من لذع النار ° وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر والكآبة في المنقلب
حدثناه أحمد بن إبرهيم بن مالك حدثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا عاصم
بن علي حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الضبنة عيال الرجل ومن تلزمه نفقته
وسموا ضبنة لأنهم في ضبن من يعولهم والضبن ما بين الكشح والإبط تعوذ
بالله من كثرة العيال وخص به السفر لأنه مظنة الإقواء ° وقد قال
عليه السلام كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت ° وفيه وجه آخر وهو
أن يكون إنما تعوذ من صحبة من لا غناء فيه ولا كفاية إنما هو كل وعيال
عليه ° وقال بعضهم إنما هي الضمنة بالميم وهي العلة المزمنة وهذا
وجه إلا أن الرواية جاءت بالباء ° فأما حديثه الآخر أنه كان يتعوذ بالله
من وعثاء السفر وكآبة الشطة وسوء المنقلب فحدثنيه محمد حدثنا
عمر بن محمد بن بجيرة حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا ابن وهب
عن ابن جريج عن أبي الزبير أن عليا الأزدي أخبره أن عبد الله بن عمر علمه
أن رسول الله صلى الله عليه كان يقول ذلك ° هكذا قال الشطة
وهو بعد المسافة يقال شط المكان إذا بعد يشط ويشط
يقال شطت به النوى أي بعدت به المسافة ° ° °

قال الشاعر: تشط غدا دار جيراننا ... وللدار بعد غد أبعد

ومن هذا قولهم أشط الرجل في الحكم أي تباعد عن الحق قال الأحوص
ألا يا لقوم قد اشطّت عواذلي ... ويزعمن أن أودى بحقي باطلي
ومنه قولهم في تعديل النفقة لا وكس ولا شطط فإن رواه راو وكآبة الشقة فمعناها
مشقة السفر يقال شقة شاقة أي طريق بعيدة ذات مشقة وقال

أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن ميمونة بنت كردم قالت
رأيت رسول الله صلى الله عليه في حجة الوداع وهو على ناقة له ومعه درة
كدرة الكتاب فسمعت الأعراب والناس يقولون الطبطبية الطبطبية
أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد بن هارون
أخبرنا عبد الله بن يزيد بن مقسم الثقفي من أهل الطائف قال
حدثتني سارة بنت مقسم أنها سمعت ميمونة بنت كردم قولها يقولون
الطبطبية إنما هو حكاية وقع الأقدام تريد إقبال الناس إليه يسعون
ولأقدامهم طبطبة كقول القائل جرت الخيل فقالت حبطقطق
يريد به حكاية وقع سنابكها وكقول آخر
أصابت رجلها الطست فقالت طنته واخبرني أبو عمر عن أبي
العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال قال أبو الهيثم مر رجل بقوم وهم في
نغ أي يضحكون وفيه وجه آخر وهو أن يراد بها الدرة التي كانت
معه سماها الطبطبية لصوتها ومنه طبطاب اللعب وقال أبو سليمان

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نزل الحديبية وهي نزح ومن
حديث محمد بن يحيى الذهلي حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا

72 موسى بن عبيدة الربذي عن عبد الله بن عمرو وشيخ من أسلم عن جندب
بن ناجية أو ناجية بن جندب قال لما كنا بالغميم عدلت برسول الله صلى الله عليه
فأخذت به في طريق لها قداد فاستوت بي الأرض حتى أنزلته بالحديبية وهي
نزح وقال الكسائي بئر نزح إذا لم يكن فيها ماء وجمعها أنزاح وأنشدنا أبو عمر
لا تستقي في النزح المضفوف ... إلا مدارات الغروب الجوف
مدارات جمع مدارة إذا أدبرت فهي مدارة وقال الفراء نزحت البئر
ونزحتها اللازم والمتعدي سواء ومثله غاض الماء وغضته وهبط الشيء
وهبطته سواء فالنزح المنزوح كما النضح المنضوح ويقال للحوض
النضح قال أيمن بن خريم

فاستوردتهم بسيوف المسلمين على ... ماء ظمء كما يستورد النضح

وقوله طريق لها قداد فالقداد المكان المرتفع وفيه صلابة وحزونة
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن أصحاب النجاشي
كلموا جعفر بن أبي طالب وسألوه عن عيسى فقال جعفر هو عبد الله
وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول فقال النجاشي والله ما يزيد عيسى
على ما يقول مثل هذه النفاثة من سواكي هذا النفاثة ما ينفث من شظايا
قال أبو زيد تقول العرب لو سألتني نفاثة وقلامة وضوازة ما أعطيتك
ومعناها ما ينفي فيلفظ من السواك وفي هذه القصة أن عمرو بن العاص دخل
على النجاشي وهو إذ ذاك مشرك فقال النجاشي نخروا قال محمد بن إسحق
يريد تكلموا حدثنيه عبد الله بن محمد المسكي حدثنا إسحق
بن إبراهيم حدثنا أبو داود حدثنا

حدثنا النضر اخبرنا ابن عون عن عمير بن اسحق وهذه اللفظة ان كانت من كلام العرب فاني
احسبها من التحنين ويروى انما تحنّروا بالحنير وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه دعي الى طعام واذا البيت مظلّم مزوّق فقام بالباب ثم انصرف فقيل له فلم يدخل اخبرناه
محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن رجل سمّاه ان محمد بن عباد بن جعفر
حدثه بذلك ه وقوله مظلّم معناه مموّه مزوّق ماخوذ من الظلم وهو موهه
الذهب والفضة ه ويقال للما الذي يجري على الثغر ظلم ه قال الشاعر
تجلو بعوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول ه وقال الشماخ
لبالي تستبيك بذي غروب يشبّه ظلمه خضل الاقاحي ه وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه ان اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اين
تنزل غدا في حجته قال هل ترك لنا عقيل منزلا ثم قال نحن نازلون بخيف بني
كنانة حيث قاسمت قريش على الكفر يعني المحصّب ه اخبرناه ابن داسة
حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد ه الخيف ما انحدر
عن الجبل وارتفع عن المسيل وبه سمي الخيف ه وقوله هل ترك لنا عقيل من دار
فانما قال ذلك لانه قد كان باع دور عبد المطلب وذلك لانه ورث اباطالب ولم
يرثه علي لتقدم اسلامه موت ابيه فلما ورثها عقيل باعها ولم يكن لرسول الله
صلى الله عليه فيها موروث لان اباه عبد الله هلك وابوه عبد المطلب حي فحاز
رباعه ابو طالب وحازها بعد موته عقيل وقد كان كفار قريش يعمدون الى من
هاجر من المسلمين ولحق بالمدينة منهم فيبيعون داره وعقاره ه قال الواقدي
هاجرت بنو جحش حتى لم يبق منهم بمكة احد فصارت دارهم خلاء تخفق ابوابها
فحدثني عمر بن عثمان الجحشي عن ابيه عن عمته قالت لما هاجرنا عمد ابو سفين

73 بن حرب الى دارنا فباعها من عمرو بن علقمة باربع مائة مثقال فعجّل له مائة مثقال
ونجّم عليه سائرها في ثلث سنين ه قال فلما بلغ ابا احمد عبد بن جحش مشى وبنو
جحش الى رسول الله صلى الله عليه فذكروا له صنيع ابي سفين بن حرب فقال
رسول الله صلى الله عليه اما ترضون ان يعطيكم الله بها خيرا منها دارا في الجنة
قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا والله لا نقيل ولا نستقيل فيما ذكروها الى هذا
اليوم ه قال وقال الزهري فقال ابو احمد لابي سفين بن حرب

دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه
اذهب بها اذهب بها طوّقتها طوق الحمامه

وفي الحديث من الفقه جواز بيع دور مكة ه وكانت مقاسمة قريش على الكفر
انهم قالوا لا نناكح بني هاشم ولا نبايعهم معاداة لهم في رسول الله صلى الله عليه
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاختصار وضع
اليد على الخاصرة والمعنى انه فعل اليهود في صلواتهم وهم اهل النار ليس على ان اهل
النار الذين هم اهلها خالدين فيها راحة قال الله تعالى لا يفتّر عنهم وهم فيه
مبلسون ه فاما قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فمعناه
الا ما شاء ربك من زيادة التابيد بعد زوالهما والله اعلم ه واخبرناه ابن داسة
حدثنا ابو داود حدثنا هناد بن السري عن وكيع عن سعيد بن زياد عن زياد بن صبيح
الحنفي ه قال صليت الى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خاصرتي فلما صلى قال
هذا الصلب في الصلوة كان رسول الله ينهى عنه ه وقد يفسّر الاختصار في الصلوة
تفسيرا اخر وهو ان ياخذ بيده عصا يتكئ عليها ه وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ان اصيلا الغفاري قدم عليه من مكة فقال يا اصيل
كيف عهدت مكة قال عهدتها والله قد اخصب جنابها واغدق اذخرها

وأسلبت ثمامها وأمشّ سلمها . فقال حسبك بالمُبل حدثنيه محمد بن نافع حدثنا إسحق بن أحمد
الخزاعي حدثنا أبو الوليد الأزرقي قال حدثني هرون بن أبي بكر وحدثنا إسمعيل بن يعقوب
البيري حدثنا إبرهيم بن محمد عبد العزيز عن أبيه عن ابن شهاب . قوله أعذق إذخرها أي
ما زال له أفنان كالعذوق يقال أعذقت النخلة إذا كثر أعذاقها وهي جمع عذق
وأعذق الرجل إذا كثرت عذوقه أي نخله وهي جمع عذق وأسلب ثمامها أي أخوص والسلب
خوص الثمام وقوله أمشّ سلمها هكذا قال الخزاعي وقال يزيد أنه قد أخرج مشاشه
وهو ما تخرج أطرافه ناعما رخصا كالمشاش وهو غلط وإنما هو أمشر سلمها أي أورق
وأخضر . وروى أبو عبيد عن أبي زياد والأحمر قالا أمشر الشجر وامشرت الأرض إذا أخرجت
نبتها ويقال ما أحسن مشرتها وقد روي هذا في حديث آخر برويه الواقدي قال حدثنا
أسامة بن زيد الليثي عن عاصم بن عمر بن قتادة أن النبي صلى الله عليه لما نزل الحديبية
أهدى له عمرو بن سالم وبسر بن سفيان الخزاعيان غنما وجزورا مع غلام منهم
فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وهو ابن بردة له فلتة فقال يا غلام كيف تركت
البلاد فقال تركتها وقد تيسرت قد امشر عضاهها وأعذق إذخرها وأسلب
ثمامها وأبقل حمضها فشبعت شاتها إلى الليل وشبع بعيرها إلى الليل مما جمع
من خوص وضمد وبقل . البردة الفلتة هي الضيقة التي لا ينضم طرفاها لصغرها فهي
تفلت من اليد يقال بردة فلتة وفلوت . وقوله تيسرت معناه أخصبت
وأصله من اليسر وقد تيسر الرجل إذا حسنت حاله وتيسرت غنمه إذا كثرت
ألبانها . قال الشاعر هما سيدانا يزعمان وإنما يسودانا أن يسرت غنماهما
والحمض من النبات ما فيه ملوحة ويقال أبقل المكان فهو باقل ولم يقولوا مبقل
ومثله أورس الشجر فهو وارس والضمد رطب الشجر ويابسه . قال يعقوب

يقال شبعت الإبل من ضمد الأرض وهو رطب النبت ويابسه قديمه وحديثه
ويقال قد أضمد العرفج إذا تجوفته الخوصة ولم تبد زمنه أي كانت في جوفه
والسلم شجر من العضاه يدبغ بورقه الأدم يقال أديم مسلوم إذا دبغ بالسلم .
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه قال بعثت والساعة هكذا وأشار
بالسبابة والوسطى . حدثناه إبرهيم بن مالك حدثنا عمر بن حفص حدثنا عاصم حدثنا
شعبة عن أبي التياح وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك . هذا يفسر على وجهين أحدهما
وهو قول قتادة أنه أراد زيادة الوسطى على السبابة يقول سبقت الساعة بقدر
ما بينهما من الفضل والمعنى تقريب مدة مجيء الساعة . والوجه الآخر أن يكون أراد
انقطاع النبوة بعده وأن لا نبي بينه وبين الساعة كما لا حائل بين الوسطى
والسبابة . وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه كتب لوائل بن حجر
من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب من أهل حضرموت
بإقام الصلوة المفروضة وأداء الزكوة المعلومة عند محلها في التيعة شاة
لا مقورة الألياط ولا ضناك وأنطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى مم
بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى مم ثيب فضرجوه بالأضاميم
ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر
يترفل على الأقيال أمير أمره رسول الله فاسمعوا وأطيعوا حدثنيه
محمد بن الحسين بن إبرهيم قال أخرج إلينا أبو إسحق إبرهيم بن الحسين بن داود بن
عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر صاحب رسول الله
كتابا في أدم ذكر أنه كتاب كتبه رسول الله صلى الله عليه لجده وائل بن
حجر إملاء على علي بن أبي طالب وقد قلدني أبي هذا الكتاب عند موته وقال

يا بني تواصينا بهذا الكتاب كبرًا عن كبر حتى صار الي ه الأدواع جمع الرائع مثل شاهد واشهاد وناصر وانصار يريد ذوي المناظر والهيات منهم وهم الذوو سا والعظماء الذين يروعون بجمالهم وبهايهم يقال جمال رائع واصله من قولك راعني روعًا اي افزعني وهو ان يفرط حتى يروع قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اي لافراط ضيائه ه والمشاييب واحدهم مشبوب وهو الزاهي المتوقد اللون من قولك شببت النار اذا اوقدتها ه قال العجاج ع

ومن قريش كل مشبوب اغر جلو المباهاة وان عادى امر ه ومن هذا

ومن هذا حديث ام سلمة اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرنا مخرمة عن ابيه قال سمعت المغيرة بن الضحاك يقول اخبرتني ام حكيمة بنت اسيد عن امها عن مولى لها عن ام سلمة قالت جعلت على صبرًا حين توفي ابو سلمة فقال النبي صلى الله عليه انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتنزعيه بالنهار يريد انه يوقده ويلونه ه وروى قتادة عن مطرف ان النبي صلى الله عليه ابتزر ببردة سوداء فجعل سوادها يشب بياضه وجعل بياضه يشب سوادها اي يزهاه ويجلوه والنبيجة الاربعون من الغنم وقد فسره ابو عبيد والمفورة الاباط الهزيل المسترخي جلدها والافوار في الجلد الاسترخاء واللبط القشر اللاذق بالشجر والقصب ونحوها والقطعة لبطة ه قال ذو الرمة

لمجلوزة الافخاذ بعد اقوبارها مولقة الاذان عفرنا نايع سر ه

وقال بشر بن ابي خازم يصف فرسًا

يعمر بالامايل فهو نهد اقب مقلص فيه اقورار ه اي ضمور والمناك الكثير اللحم ه وانشد الفراء

لعمري لأعرابية بدوية تظل بمجفى بيتها الريح تخفق
احب الينا من ضنائك ضفنة اذا فترت عنها المراوح تعرق

75 ويقال الضنائك على وزن ...

وقوله انطوا الثبجة يريد اعطوا الوسطى الصدقة لا من خيار المال ولا من رذالته وثبج كل شيء وسطه ه وقوله ومن بكر يريد من بكرٍ وقد تتعاقب الميم والنون كقولهم جلام وجلان وذام وذان وقوله فاصفعوه معناه فاضربوه واصل الصفع الضرب على الراس ع وقوله استوفضه عامًا يريد النفي والتغريب واصله في الابل اذا تفرقت ه يقال استوفضت الابل اذا تفرقت من ذعر ومنه قيل للاخلاط من الناس الاوفاض ه وفي الحديث انه امر بصدقة ان توضع في الاوفاض وهم الفرق من الناس ع قال ذو الرمة يصف الثور والكلاب

طاوي الحشا قصرت عنه محرجة مستوفض من بنات الارض مشهوم

والمستوفض النافر من الذعر والمحرجة الكلاب التي عليها قلايد ه والحرج قلادة الكلب والمشهوم الحديد الفواد ه وقوله مرجوه بالاضاميم يريد الرجم بالحجارة والتمريج التدمية والاضاميم جماهير الحجارة واحدتها اضمامة وسميت اضمامة لان بعضها قد ضم الى بعض ويقال هذه اضمامة من الكتب كالاضبارة ورايت اضمامة من الناس اي جماعة منهم وكذلك هي في الدواب وغيرها ه

قال ذو الرمة يصف الصايد والحمر

وبات يلهفهما ثم اصيب به والحقب يرفض منهن الاضاميم

وقوله لا توصيم في الدين اي لا هوادة فيه واصله الفتور والكسل وهو معنى قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ه قال لبيد

واذا رمت رحيلًا فارتحل واعص ما يامر توصيم الكسل ه وقوله يترفل معناه يتامر ويترأس وقد فسرناه فيما مضى من هذا الكتاب ه

ج وقال ابو سلمة انه سمع النبي صلى الله عليه انه قال الا اخبركم

بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى
المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط ٭ وحدثناه
الأصم أخبرنا ابن عبد الحكم ~~أخبرنا ابن عبد الحكم~~ أخبرنا ابن وهب أخبرني
ملك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ٭ إسباغ الوضوء على المكاره
فيه وجهان أحدهما أن يكون ذلك في البرد الشديد والعلة تصيب الإنسان فيتأذى
بمس الماء ويتضرر به ٭ والوجه الآخر أن يناله إعواز الماء وضيقه حتى لا يقدر عليه
إلا بالغالي من الثمن ٭ وأما قوله فذلكم الرباط فإنه يتأول على وجهين أحدهما أن يكون
ذلك مصدرا من قولك رابطت إذا لازمت الثغر وأقمت به رباطا جعل المواظبة
على الصلاة والمحافظة على أوقاتها كرباط المجاهد وهو تأويل قوله يا أيها الذين
آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ٭ معناه والله أعلم اصبروا على دينكم وصابروا
عدوكم ورابطوا أي أقيموا على جهادكم ٭ والوجه الآخر أن يجعل الرباط
اسما لما يربط به الشيء كالعقال لما يعقل به ٭ والعصام لما يعصم به ٭ يريد
أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم ٭ وفيه وجه ثالث
وهو أن يكون الرباط جمع الربط والعرب تسمي الخيل إذا ربطت بالأفنية
وعلفت ربطا واحدها ربيط ويجمع الربط رباطا وهو جمع الجمع يريد أن من فعل
ذلك كان كمن ربط الخيل إرصادا للجهاد وكرر القول بها ثلثا ليقابل بها
الخصال الثلث المذكورة قبلها ٭ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أنه قال الصخرة أو الشجرة أو العجوة من الجنة ٭ يرويه محمد بن يحيى الذهلي عن عبد
الصمد بن عبد الوارث عن المشمعل بن عمرو قال حدثني عمرو بن سليم عن رافع
بن عمرو المزني ٭ الصخرة صخرة بيت المقدس والعجوة النخلة والشجرة ٭ يروى
عن يحيى بن سعيد أنه قال هي الكرم ٭ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال في قوله تعالى كالمهل قال كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت
فروة وجهه فيه ٭ يرويه حرملة عن يحيى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج
عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري ٭ فروة وجهه جلدة الوجه ٭ والأصل فيها
فروة المرأة وهو ثوب لها ٭ والمعروف فروة الرأس والجلدة للوجه كاللباس له
وقال بعضهم إنما هي رقرقة وجهه يريد ما ترقرق من محاسن وجهه يقال للمرأة
رقراقة وهي التي كأن الماء يجري في وجهها والرقرقان الشباب ٭ قال العجاج
ونسجت لوامع الحرور من رقرقان آلها المسجور سبائبا كسرق الحرير ٭
وقال السدي في تفسير هذه الآية أنه إذا قرب به سقطت فيه مكان وجهه
يريد جلدة وجهه ٭ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر الفتن
حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل يا رسول الله وما فتنة الأحلاس قال هي هرب
وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس
مني إنما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة
الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته ٭ أخبرناه ابن داسة حدثنا
أبو داود حدثنا يحيى بن عثمن بن سعيد الحمصي حدثنا أبو المغيرة حدثني عبد الله
بن سالم حدثني العلاء بن عتبة عن عمير بن هانئ العنسي قال سمعت عبد الله
بن عمر يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه فذكر الفتن ٭ قوله فتنة الأحلاس
إنما شبهها بالحلس لظلمتها والتباسها أو لأنها تركد وتدوم فلا تقلع يقال
فلان حلس بيته إذا كان يلازمه قعر بيته لا يبرح ٭ وهم أحلاس الخيل إذا
كانوا يلزمون ظهورها ويتعهدونها بالركوب ٭ وقوله دخنها من تحت
قدمي رجل من أهل بيتي فإن الدخن الدخان يريد أنه سبب إثارتها

وهيجها ٥ وأما قوله كورك على ضلع فإنه مثل يريد والله أعلم أنهم يجتمعون على
رجل غير خليق للملك ولا مستقل به وذلك لأن الورك لا يستقر على الضلع ولا
يلائمها وإنما يقال في باب المشاكلة والملاءمة هو كراع من جسد أو كف في ذراع
أو نحوها من الكلام والدهيماء تصغير الدهماء وأحسبه صغرها على طريق المذمة لها
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن مالكا الجشمي قال أتيته فقال لي
أرب إبل أنت أو رب غنم فقلت من كل قد آتاني الله فأكثر وأطيب فقال أتنت
تنتجها وافية أعينها وآذانها فتجدع هذه وتقول صربا وتهن هذه وتقول بحيرة ٥
حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفين
حدثنا أبو الزعراء عمرو بن عمرو عن عمه أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي عن أبيه
قوله صربا فسره ابن قتيبة في كتابه ٥ وقوله تهن هذه معناه تصيب من هذه الشيء
منها كالأذن والعين ونحوهما وهي كناية عن الشيء لا تذكره باسمه تقول أتاني هن
وهنة للأنثى وهنته أهنه إذا أصبت منه هنا أي موضعا كما تقول بطنته إذا أصبت
بطنه ورأسته إذا أصبت رأسه ٥ ورواه عبد الجبار بن العلاء عن سفين فقال
فيه فتجدع هذه وتقول صربا وتشق من هذه وتقول بحيرة وكان مذهب
القوم فيما يتعاطونه منها شكر الله والتقرب إليه ٥ قال الشاعر يذكر صنيعهم

وكان شكر القوم عند المنن ... كي الصحيحات وفقء الأعين

وكان الرجل منهم إذا بلغت إبله ألفا فقأ عين الفحل فإذا زادت على ألف
عموه بالعين الأخرى ويسمونه المفقأ والمعمى وكي الصحيحات أن تجرب
الإبل فيأخذون الصحيح فيكوونه ٥ قال النابغة

لحملتني ذنب امرئ وتركته ... كذي العر يكوى غيره وهو راتع

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه خطب للاستسقاء

فحول رداءه ثم صلى ركعتين فأنشأ الله سحابة فأمطرت فلما رأى صلى الله عليه
لثق الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذه ٥ من حديث يونس بن يزيد الأيلي
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ٥ اللثق الوحل يقال لثقت رجلي ولثق الطائر بالمطر
إذا ابتل ريشه ومن هذا الحديث الذي يروى في مقتل عثمان أن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه بالشام لما بلغهم ذلك بكوا حتى تلثق لحاهم أي أخضلت لحاهم بالدموع
وأخبرني أبو عمر أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال العرب تقول
بيدي من الوحل لثقة ومن اللحم غمرة ومن السمك ضمرة ومن اللبن والزبد وضرة
ومن العجين رخة ومن التمر سطلة وسلطة ومن التين بدمرية ومن الحمأة ذوطة
ومن الأشنان قضضة ومن المداد وحرة ومن الماء بللة ومن البرد والنفط
نمسة ونسمة ومن الزعفران ردعة ومن العطر عبقة ٥ وقال أبو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية مؤمن
تقي وفاجر شقي ٥ أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن سعيد
الهمداني حدثنا ابن وهب عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه
عن أبي هريرة العبية الكبر والنخوة يريد بهذا القول ما كان عليه أهل الجاهلية
من التفاخر بالأنساب والتباهي بها وفيها لغة أخرى وهي العِبية بالكسر
وأصله مهموز من العبء وهو الحمل الثقيل ولكن الهمزة قد تركت فيه كالبرية
والذرية ٥ قال الشنفرى

خلف العبء علي وولى أنا بالعبء له مستقل ٥

ويقال ألقى فلان علي
عباءه أي ثقله ومثله ألقى عليه عبالته ٥ أخبرني أبو رجاء الغنوي أخبرنا
أبو العباس ثعلب عن التوزي قال قال لي أبو زيد أنا الحق من ألقيا عليه

عند الناس وقوله مؤمن تقي وفاجر شقي فهو اللئيم وان كان رفيعا في اهله وهذا كحديثه
الآخر الكرم التقوى ۞ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان علي بن ابي طالب
قال لما خطبت فاطمة قال لي النبي عليه السلام عندك شيء قلت لا قال فاين درعك الحطمية
التي اعطيتك قال قلت هي عندي قال اعطها قال فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وعلينا قطيفة فلما رأيناه تخشخشنا فقال مكانكما ودعا بالخمر فقلنا يا رسول الله
هي احب اليك مني قال هي احب الي منك وانت اعز علي منها ۞ اخبرناه ابن الاعرابي
حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني حدثنا عبد الجبار حدثنا سفين عن ابن ابي
نجيح عن ابيه عن رجل قال سمعت عليا يذكره الحطمية يقال هي الثقيلة العريضة
وقال بعضهم هي التي تحطم السيوف اي تكسرها وقيل هي منسوبة الى حطمة
بطن من محارب بطن من عبد القيس كانوا يعملون الدروع نسبت اليهم كما
نسبت التبعية الى تبع ۞ قال الهذلي

وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع

قال ابن الكلبي انما سميت الاسنة يزنية لان اول من عملت له ذو يزن
ملك من ملوك حمير وقيل للسياط الاصبحية لان اول من اتخذها ذو اصبح
ملك من حمير ۞ واخبرني التمار غلام ابن الانباري عنه عن ابي العباس ثعلب
قال حبس رجل فكتب الى ابيه

اذا بالة المصباح لاحت فانت الاصبحية لا تخاف
فدونك ردها عني سليطا لتقعد عني الشيم العجاف

قال فبعث عنه فخلى سبيله ۞ قال ابو عبيدة انما قيل لملوك حمير التبابعة
لان بعضهم يتبع بعضا ولذلك سمي الظل تبعا ۞ قال الشاعر
يتبع افياءه كتبع الظل ۞ وانشد الاصمعي

٧٨

ترد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمأل التبع ۞ قال التبع الظل 78
والحضيرة ما بين السبعة الرجال الى الثمانية والنفيضة الواحد ممن ينفض الطريق
والتسميل الضامر وقوله تخشخشنا يريد تحركنا للنهوض قال الاصمعي تخشخش
القوم اذا تحركوا واصله تخشش يريد ثوب فيه الحركة لئلا يجتمع حرفان من جنس واحد
كما قالوا تكعكع واصله من كع وكفكفت فلانا عن كذا واصله كففته
قال النابغة وكفكفت مني عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع
ولا يكاد يوجد ذلك الا في المضعف ۞ وقد جاء في غير المضعف قالوا تخمخمت البعير
هي من انخته ۞ وقد جاء بعضه مثال تعظعظ تمعظ ۞ وقوله احب الي منك معناه
انها اقرب الي والوط بالقلب منك وهذا كقول ابي بكر حين قال ما على
الارض احد احب الي من عمر ثم قال اللهم والولد الوط اي الصق بالقلب
قد وقوله انت اعز علي معناه انت اعظم قدرا وارفع محلا وحقيقته انت اشد
فقدا ۞ واصل العز الشدة والمنعة ۞ ومنه قولك للرجل عز علي ما اصابك
اي اشتد علي ذلك ۞ وانشد ابو عمرو الشيباني

لجد اذا اصمت تعزز لحمها واذا تشد بنسعة لا تنبس ۞ يريد انها اذا
هزلت صلب لحمها ولم يسترخ جلدها ۞ وقال ابو كبير الهذلي يصف العقاب

حتى انتهيت الى فراش عزيزة سوداء روثة انفها كالمخصف

سماها عزيزة لانها من اقوى الجوارح واشدها بأسا ومن هذا قولهم من عز بز
اي من غلب سلب قال الله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني في القول
ويقال صار اعز مني واشد ويقال عازني فعززته ۞ قال الشاعر

قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال ما على الارض من

تصير تموت لها عند الله خير يحب أن ترجع إليكم ولا ينافق الدنيا إلا القتيل في سبيل الله
فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى. أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن ابن جريج عن سليمان بن موسى حدثنا كثير بن مرة عن عبادة بن الصامت قوله لا ينافق
الدنيا إلا القتيل يقال فلان نافق فلانا إذا كان يداخله ويباعثه ومنه قولهم تنافق
القوم وتنابزوا إذا اجتمعوا وتألبوا ومن هذا ضفر المرأة شعرها إذا أدخلت بعضه
في بعض وقيل للعقيصة من شعرها ضفيرة وللحبل المفتول من الشعر ضفير ومنه الخبر
إذا زنت الأمة فبيعوها ولو بضفير. وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان إذا رقّح إنسانا قال بارك الله عليك حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا محمد بن
النضر حدثنا خلف بن هشام حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة. سألت عن هذا الحرف عامة من أدركته من أهل اللغة فلم أجد في ذلك عندهم
شيئا يعتمد إلا أبا عمر قال لي إنما هو رقّح بالقاف قال والترقيح إصلاح المعيشة
ومنه قيل للتاجر رقّاحي. وأنشد للحارث بن حلزة
يترك ما رقّح من عيشه يعيث فيه همج هامج. قال ومعناه أنه كان إذا دعا
للإنسان بالصلاح قال بارك الله عليك. وأخبرني ابن مالك قال سمعت محمد بن النضر
يقول سألت ابن الأعرابي أو سئل عن هذا الحرف فقال معناه دعا له بخير. قال
أبو سليمان وهذا التفسير ليس على التحقيق ولكن على وجه التخمين والتقريب
إذا كان معقولا أن قوله بارك الله عليك دعاء بالخير لا محالة ولم يكن عندي في ذلك
شيء هو أشفى مما ذكره أبو عمر إلى أن وجدت هذا الحرف من رواية قتيبة عن الدراوردي
وهو ما حدثناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز
بن محمد عن سهيل عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه كان إذا رفّأ الإنسان إذا تزوج

قال بارك الله لك وبارك عليك فعلمت أن الحاء من قوله رقّح بدل من الهمزة في قوله
رفّأ والحاء والهاء أختان في قرب المخرج وقد يتعاقبان في مواضع كقولهم مدح ومده وفرح
وفره. وأخبرني أبو عمر عن أبي العباس ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال
سمعتهم يقولون يا قلى هاه فقلت من التميمي فقالوا لا لكن من الحراز. قال وأنشدنا
تمدهي ما شئت أن تمدهي فلست من هواي ولا ما أشتهي. وقال رؤبة
لله در الغانيات المدّه. يريد المدّح. وكذلك الهاء والهمزة يتعاقبان أيضا كقولهم
هراق الماء وأراقه وهبرية الرأس وإبرينه وإياك وهياك وعلى هذا قيل رقّح بمعنى
رفّأ وهو قول الرجل للمتزوج بالرفاء والبنين كان الأصل فيه رفّأ ثم قلبت الهمزة هاء
فصار رفّه ثم أبدلت الهاء حاء فصار رقّح ويقال أصل قولهم بالرفاء والبنين مأخوذ من قولهم
رفوت الثوب أرفوه رفوا أي لأمته وأصلحته وفيه لغة أخرى رفأت أرفأ بالهمز
وعلى هذا جاء الحديث. وقال الشاعر
بدلت من جدة الشبيبة والأبدال ثوب المشيب أردؤها
ملاءة غير جد واسعة أخيطها تارة وأرفؤها
قال أبو زيد في كتاب الهمز يقال رفأت الثوب أرفؤه ورفأت المملّك ترفئة
وترفيئا إذا دعوت له. وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه دخل
إلى خديجة يخطبها ودخلت عليها مستنشئة من مولدات قريش فقالت أمحمد هذا
والذي يحلف به إن جاء لخاطبا. وأخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري إلا أنه قال متنشية والصواب المستنشئة. وهكذا أخبرناه
محمد بن مكي حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثني حرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
المستنشئة الكاهنة وسميت بها لمطالعتها الأخبار وتعاطيها علم الحوادث
والأكوان يقال

فلان يستنشي الأخبار إذا كان يبحث عنها * قال اللحياني يقال رجل نشيان للخبر ونشوان
ويقال من أين نشيت هذا الخبر * وأخبرني أحمد بن إبراهيم بن مالك بإسناد له للخزي
ذكره أن رسول الله صلى الله عليه لما تزوج خديجة بنت خويلد دخل عليها عمرو بن أسد
فلما رأى النبي صلى الله عليه قال لا يقرع أنفه * قوله لا يقرع أنفه يريد أنه الكفو
الذي لا يرد ولا يرغب عنه وأصله في الفحل الهجين إذا أراد أن يضرب في كرائم الإبل قرعوا
أنفه بعصا ليرتدع عنها * ويروى لا يقدع أنفه ومعناه قريب من الأول * والقدوع الفحل
الهجين إذا قرب كرائم الإبل قدع عنها * قال الشماخ وذكر الحمير

إذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من أنف القدوع * يريد المقدوع كما
قالوا فرس ركوب وشاة حلوب * ويقال قدعت الرجل وأقدعته [illegible] *

قالت ليلى الأخيلية *

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع مع المتغور *
ولم يقدع الخصم الألد ويملأ الجفان سديفا يوم نكباء صرصر *

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان يصلي صلاة البصر حتى لو
أن إنسانا رمى بنبله أبصر مواقع نبله * حدثوناه عن ابن أبي خيثمة * حدثنا
يحيى بن معين حدثنا بشر بن السري حدثنا زكريا بن إسحق عن الوليد بن عبد الله بن أبي سمير
قال حدثني أبو طريف قال كنت شاهدا النبي صلى الله عليه وهو محاصر أهل الطائف
وكان يصلي بنا صلاة البصر حتى لو أن إنسانا رمى بنبله أبصر مواقع نبله * وصلاة البصر
يتأول على صلاة الفجر ويرى والله أعلم أنه سماها صلاة البصر لأنها إنما يصلى
عند إسفار الظلام وانبثاث البصر الأشخاص ويقال في صلاة البصر إنما أراد بها
صلاة المغرب والقول الأول أشبه * وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أنه قال لسلمة بن صخر وقد ظاهر عن امرأته أطعم وسقا من تمر بين ستين مسكينا

80 فقال والذي بعثك بالحق لقد بتنا وحشين ما لنا طعام * أخبرناه ابن داسة * حدثنا
أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء المعنى * قال حدثنا ابن إدريس عن محمد بن إسحق
عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر * ورواه ابن المبارك
عن الأوزاعي عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة فقال والذي نفسي بيده
ما بين طنبي المدينة أحد أحوج مني * قوله وحشين أي مقفرين * يقال رجل
وحش إذا لم يكن عنده طعام من قوم أوحاش * قال حميد بن ثور *

وإن بات وحشا ليلة لم يضق بها ذراعا ولم يصبح لها وهو خاشع * وقال أبو زيد
يقال رجل وحش وهو الجائع من قوم أوحاش وهو الموحش أيضا يقال توحش الرجل إذا استجاع
ولحمي * وقال الأحمر يقال للجائع السجدان * وقال الأصمعي المسحوت الجائع
والمجوف مثله وقد جيف الرجل ومن أسماء الجوع الجود والجوس * قال أبو خراش الهذلي

تكاد يداه تسلمان رداءه من الجود لما استقبلته الشمائل *

والدقوع من الجوع أشده يقال جوع دقوع * وقال بعض الأعراب

أقول بالمصر لما شاقني شبعي ألا سبيل إلى أرض بها الجوع *
ألا سبيل إلى أرض بها غرث جوع يصدع منه الرأس دقوع *

وقوله بين طنبي المدينة أي بين طرفي المدينة والطنب من أطناب الفسطاط
شبه جوانب المدينة بالفسطاط * قال ذو الرمة وذكر ثورا أوى إلى شجرة

إذا أراد اكتنانا فيه عن له دون الأرومة من أطنابها طنب
جعل أصول الشجر وعروقها أطنابا لها * وقال ابن هرمة

إن امرأ جعل الطريق لبيته طنبا وأنكر حقه للئيم

والأصل في هذا أن العرب نازلة الجد وإنما كانوا يضربون بيوتهم بالهضاب ويبنونها
بأوتاد ومن هذا قوله تعالى وفرعون ذي الأوتاد أي ذو البناء المحكم * ومنه قولهم

ملك ثابت الأوتاد ۝ قال الأسود بن يعفر [illegible] في ظل ملك ثابت الأوتاد
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فالجمعة
حق عليه إلا على عبد أو صبي أو مريض فمن استغنى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه والله
غني حميد ۝ أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ليث
عن محمد بن كعب القرظي ۝ أخبرني عمر بعض أصحابنا عن ابن الأنباري قوله استغنى الله عنه
يريد طرحه الله ورمى به من عينه لأن المستغني عن الشيء تارك له قوله تعالى
فكفروا وتولوا واستغنى الله يريد هذا المعنى وقال غيره مجازه جزاء استغنائهم
كقوله نسوا الله فنسيهم ۝ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر
عندكم مكارم الأخلاق وكره لكم سفسافها ۝ أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا أبو
رفاعة العدوي حدثني يونس بن عبيد الله العميري عن مبارك بن فضالة عن ابن
المنكدر عن جابر ۝ الأصل في السفساف ما تطاير من غبار الدقيق إذا نخل يقال
سفسفت الدقيق إذا نخلته ثم شبه به ۝ الوخ الردي من كل شيء يقال نخل
سفساف ومسفسف إذا وصفته برقة المروءة ۝ وكذلك هو إذا وصفته بفسولة
الرأي وضعف العقل وكلام سفساف وثوب سفسفاف إذا كان قليل النسج
وهو بعد مطرد في كل شيء لم يحكم صنعه ۝ وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنه قال رأيت عيسى ابن مريم فإذا رجل أبيض مبطن مثل السيف
يرويه الواقدي ۝ قال حدثني علي بن يزيد عن أبيه عن عمته عن أم سلمة ۝ المبطن
الضامر البطن الذي كأنه قد لحق بطنه بظهره ۝ قال الأصمعي يقال رجل مبطن
إذا كان خميصا قال فإذا كان لا يزال ضخم البطن لا يهضم بطنه الجوع أو غيره قيل له
مبطان ۝ قال متمم بن نويرة ۝

لقد غيب المنهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشيات أروعا

معارض بالأصل
المسموع فيه للشيخ

ويقال إن ملك بن نويرة كان ذا بطن وإنما كان أراد أنه لا يأكل آخر نهاره انتظارا للأضياف
وقال بعضهم المبطان هو الذي يغيب بالعشيات عن الناس في الشرب ويتبع الريب ۝
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن أبا رهم الغفاري قال كنت معه في
غزوة تبوك فسرت معه ذات ليلة فعرفت منه فجعل يسألني عمن تخلف من بني غفار
فقال وهو يسألني ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط فحدثته بتخلفهم فقال ما فعل
النفر السود الجعاد القصار فقلت والله ما أعرف هؤلاء منا ۝ حدثناه محمد بن إسحق
بن يسار قال ذكره الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري أنه سمع
أبا رهم كلثوم بن الحصين يقول ذلك ۝ الثطاط الطوال الواحد منهم ثطاط ورواه
بعضهم ما فعل النفر الطوال الثطاط كذلك رواه لنا الحسن بن إبراهيم بن مالك
حدثنا البوشنجي حدثنا النفيلي حدثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحق والمحفوظ هو الأول
والثطاط جمع ثط وهو الكوسج والعامة تقول أثط بالألف فهو الثط والسنوط
أيضا والجعاد القصار ورجل جعد أي قصير ۝ وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنه قنت في صلوة الفجر فقال اللهم قاتل كفرة أهل الكتاب
واجعل قلوبهم كقلوب نساء كوافر ۝ حدثنيه عبد العزيز بن محمد حدثنا ابن الجنيد
عن سويد عن ابن المبارك عن حنظلة قال سمعت أنس بن مالك يذكره ۝ قوله كقلوب
نساء كوافر معناه والله أعلم كقلوبهن في الاختلاف وقلة الائتلاف وأراه يعني
الضرائر منهن لأن ذلك أشد لاختلاف قلوبهن ومنافسة بعضهن بعضا ۝ وأخبرني بعض
أصحابنا قال أخبرني ابن الأنباري عن أبي العباس ثعلب قال من دعاء الأعراب
اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا قال وذلك أن الحب يدعوهن إلى
التعاون في العمل والاجتماع على البيت والغزل والرعاء إذا تباغضت تفرقت
في المراعي فكان أسمن للغنم ۝ قال ومن دعائهم اللهم أقلل صبياننا وأكثر

حوذا اتاه ومن دعائهم اللهم ضبعا وذيبا وذلك انهما اذا اجتمعا في غنم منع كل واحد
منهما صاحبه ✽ ومنه قول الشاعر
وكان لها جاران لا يخفران ابو جعدة العاذي وعرفا جيأل ✽
ابو جعدة الذيب وعرفا الضبع وجيأل اسم للضبع ✽ قال الشاعر
وجاءت جيأل وابو بنيها احم المأقيين به خماع ✽ مثله ✽ ومع الكوافر قولان احدهما
الكفر بالله وذلك اشد اختلافهن ✽ قال الله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيامة ✽ والقول الاخر ان يكون من كفران النعم وهن من اقل الناس شكرا للعوائد
ولذلك قال صلى الله عليه لهن انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ✽ وفيه وجه اخر
وهو ان الكوافر يرعن ابدا بالصباح والبيات في عقر دارهن فقلوبهن تجبا ابدا ✽
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان الناس كانوا يتبايعون الثمار قبل ان يبدو
صلاحها فاذا جد الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع قد اصاب الثمر الدمان واصابه
قشام فلما كثرت خصومتهم عند النبي صلى الله عليه قال لا تتبايعوا الثمر حتى
يبدو صلاحها كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم واختلافهم ✽ اخبرناه ابن
الاعرابي حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة بن خالد حدثني يونس عن ابي الزناد
قال كان عروة بن الزبير يحدثه عن سهل بن ابي حثمة عن زيد بن ثابت ✽
وحدثنا ابن داسة باسناده فقال الدمار مكان الدمان ✽ وقال الاصمعي اذا انشقت
النخلة عن عفن وسواد قيل قد اصابه الدمان قال وقال ابن ابي الزناد هو
الادمان ✽ قال الاصمعي واذا انتقض ثمر النخل قبل ان يصير بلحا قيل قد اصابه
قشام فاذا كثر نفض النخلة وعظم ما بقي من بسرها قيل خردلت فهي مخردل
قال الاصمعي والدمال التمر العفن ✽ قال غيره القشام اكال يقع في الثمر من

القشم وهو الاكل فاما الذي في رواية ابن داسة فلا معنى له ويقال انشعت النخلة
اذا اخرجت قلبها ✽ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه لن نستشد انشده
لا تأمنن وان امسيت في حرم حتى تلاقي ما يمني لك الماني ✽
والخير والشر مقرونان في قرن بكل ذلك يأتيك الجديدان ✽
اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة حدثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثنا يزيد
بن عمرو بن مسلم الخزاعي من بني المصطلق قال حدثني ابي عن ابيه قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه ومنشد ينشد هذا الشعر قال فقال النبي صلى الله عليه لو ادرك
هذا الاسلام فبكى ابي فقلت انبكي لمشرك مات في الجاهلية قال ابي والله ما رايت
مشركة تلقفت من مشرك خيرا من سويد بن عامر ✽ وقوله يمني لك الماني معناه
يقضي لك القاضي ويقدر لك المقدر ✽ واخبرني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي
قال يقال منى الله عليك الخير يمني منيا اي قضاه ✽ قال وسميت منا لان الاقدار
وقعت على الضحايا بها فاخذت ومنه اخذت المنية ✽ وقال هدبة بن خشرم العذري
ذرينا فرامينا فوافق ومبنا منية نفس في كتاب وفي قدر ✽ وقال الاعشى لبيد
وعلمت ان النفس تلقى حتفها ما كان خالقها المليك منى لها ✽ اي قضى لها ✽ ومن هذا
قوله من نطفة اذا تمنى اي تقدر وتخلق ✽ ويقال انما سميت منا لان الدماء
تمنى بها اي تسال ومنه يسمى المني وهو الماء الدافق والجديدان الليل والنهار
وهما الفتيان ايضا ويقال لهما الملوان ✽ قال ابن مقبل
الا يا ديار الحي بالسبعان امل عليها بالبلى الملوان ✽ وقوله تلقفت من
مشرك اي حملت ولدا منه والتلقف سرعة التناول لما يلقى اليك من شيء ✽ قال
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان عويرا او عويمر بن الحرث المحاربي

أراد أن يفتك بالنبي صلى الله عليه فلم يشعر به إلا وهو قائم على رأسه ومعه السيف
قد سلّه من غمده فقال اللهم اكفنيه بما شئت قال فانكبّ من وجهه من زلخة زلخها
بين كتفيه وندر سيفه ه يرويه أبو شعيب الحراني حدثنا أبو عمر المقرئ حدثنا مروان
عن هشام عن أبي صالح عن ابن عباس وحدثناه محمد بن يحيى الشيباني حدثنا الصائغ حدثنا الحزامي
حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب إلا أنه قال فدلج بين كتفيه وهو غلط خطأ
والصواب زلخ ه قال أبو زيد يقال رمى الله فلانا بالزلخة وهو وجع يأخذ في
الظهر لا يتحرك الإنسان من شدته ه وأنشد كأنما أصاب ظهري زلخة ه وأنشد ابن الأعرابي
داويتها ظهرك من توجاعه من زلخات فيه وانقطاعه ه وروى أبو الهيثم الرازي عن أم
الهيثم الأعرابية أنها اعتلت فزارها أبو عبيدة فقال لها عمّ كانت علتك فقالت
شهدت مأدبة فأكلت جبجبة من صفيف هلعة فاعترتني زلخة فقال لها ما تقولين
يا أم الهيثم فقالت سبحان الله أو للناس كلامان ه وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنه قال من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم
ذكره أبو عبيد في كتابه وقال الأجذم المقطوع اليد واحتج بقول الشاعر
وهل كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذما ه واعترض عليه ابن
قتيبة في كتابه الذي سماه إصلاح الغلط وزعم أنه تبيّن هذا التفسير فقال
إنما أتي فيه من قبل البيت الذي استشهد ه قال وليس كل أجذم أقطع اليد
قال وإذا حملنا الحديث على ما ذهب إليه رأينا عقوبة الذنب لا تشاكل الذنب
لأن اليد لا سبب لها في نسيان القرآن والعقوبات من الله عز وجل تكون بحسب
الذنوب كقوله الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس يريد أن الربا الذي أكلوه ربا في بطونهم وأثقلهم وكقول النبي صلى الله عليه

رأيت ليلة أسري بي قوما تقرض شفاههم كلما قرضت وفت فقال جبريل هؤلاء
خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون لأنهم قالوا بأفواههم فعوقبوا فيها ومثل
هذا كثير ه قال ابن قتيبة والأجذم ههنا المجذوم يقال رجل أجذم وقوم
جذمى مثل أحمق وحمقى وأنوك ونوكى وإنما سمي من به هذا الداء أجذم لأنه
يقطع أصابع يديه وينقص خلقه وكل شيء قطعته فقد جذمته وهذا أشبه بالعقوبة
لأن القرآن كان يدفع عن جسمه كله العاهة ويحفظ له صحته فلما نسيه فارقه
ذلك فنالته الآفة في جميعه ولا داء أشمل للبدن من الجذام ولا أفسد للخلقة ه
قال أبو سليمان أما التفسير فعلى ما ذكره أبو عبيد لم يؤت فيه من قبل البيت
إلا أنه أغفل بيان المعنى واقتصر على اللفظ وسنذكر المعنى فيه إذا أتينا
على الاحتجاج لقوله والانفصال له من ابن قتيبة إن شاء الله ه وقد سبق أبو
عبيد إلى هذا التفسير وروي معناه عن سويد بن حجلة الفزاري أخبرنا محمد بن المكي
حدثنا الصائغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن سويد
بن حجلة قال سمعته يقول ما بالي تعلمت سورة من القرآن ثم تركتها أو نسيت
في الناس مقطوعة يدي ه فمعلوم أن سويدا إنما تلقاه من الخبر وأن الأجذم
عنده المقطوع اليد دون الذي أصابه الجذام وكذلك تفسير الأجذم إنما هو
أمر الأقطع في عامة ما ورد من الأخبار منها قوله صلى الله عليه كل أمر ذي بال
لا يبدأ فيه بحمد الله أجذم أي أقطع يدل على هذا ما روي من وجه آخر أنه قال
كل خطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء ه حدثناه الحسن بن إبراهيم بن مالك
حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن المبارك السدوسي حدثنا عبد الواحد بن زياد
حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

كل خطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء ۞ وحدثنا عبد الرحمن بن الاسد حدثنا الدبري
عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن حميد بن هلال قال قال عبد الله بن سلام لقتلة
عثمان ان الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول الله صلى الله عليه
حتى اليوم فوالله لئن قتلتموه لتذهبن ثم لا تعودوا ابدا فوالله لا يقتله رجل الا لقي الله
اجذم لا يد له ومثله في الحديث كثير ۞ واما القول فيه على مذهب اهل اللغة
فان تقدير الاجذم عندهم من الجذم تقدير الاقطع من القطع لا يكادون يقولون اقطع وهم
يريدون مقطوع الاذن او مجدوع الانف انما يرسلونه خصوصا على المقطوع اليد
هذا هو الظاهر في عرف اللغة ۞ فاما من ابين منه عضو غير اليد فانما يضاف القطع
اليه باسمه وكذلك الاجذم اذا اطلق فانما يلحق من جذمت يده اي قطعت ۞ وقل
ما يقال فيمن اصابه دا الجذام اجذم انما يقال مجذوم وبه جا الخبر وهو ما يروى
انه قال فر من المجذوم فرارك من الاسد ۞ فاما قوله في مشاكلة العقوبات
الذنوب واطراد القياس فيها على ما تمثل به من اية الربا ففيه نظر وقد جا في الحديث
من تحلم كاذبا فقال رايت ما لم ير كلف عقد شعيرة في النار ۞ وكان الواجب
على هذا القياس ان تناله العقوبة في عينه الا انا لم نكلف القياس في امر الاخرة
وانما ننتهي الى ما نطق به القرآن ووردت به الاخبار الصحيحة ولو كان القياس
الذي اعتبره في مشاكلة العقوبات الذنوب معنى صحيحا لكان في احكام الدنيا
بها اولى اذ كنا متعبدين بالقياس فيها وقد وجدنا كثيرا من الحدود والعقوبات
الواجبة فيها معدولا بها عن مواقعة الاعضا التي باشرت تلك الذنوب الموجبة
لتلك العقوبات الا ترى ان القاذف يقذف بلسانه فيجلد ظهره والزاني يزني
بفرجه فيفرق الحد على اعضائه ويجتنب الفرج خاصة مع سائر المقاتل
والله اعلم بالمصالح وله ان يتعبدنا بما شا من حكمه

84 وكل ذلك حكمة وصواب وان زل عنه افهامنا ولم يدركه عقولنا مع ان قول
ابن قتيبة اذ يقول ولا سبب لليد في نسيان القرآن ينقض كلامه في الفصل الاخر
حين يقول لان اليد لم تخرج من رعاية القرآن ولم تخل من حفظه والعجب منه حين
لم يقنع من عقوبته بقطع اليد وابانة الكف ثم رضي بقطع الاصابع والتفعيل العارض
لبعض الاعضا ومعلوم ان الجذام دا يعالج فيزول وان العضو المقطوع تالف لا يعود
قال ابو سليمان ومعنى الخبر ما ذهب اليه ابن الاعرابي محمد بن زياد ۞ قال ابن الاعرابي
هذا مثل والمعنى ان من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب
كنى باليد عما تحويه اليد وتشتمل عليه من الخير كقولهم اذا وصفوا الرجل
بانقطاع القدرة فلان لا يد له وانه لقصير اليد اذا كان بخيلا كما قالوا جعد
اسرع البنان وكز البنان ۞ وفلان طويل اليد اذا وصف بالجود وبسط المقدرة ۞
وقد قال صلى الله عليه لنسائه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا وكانت سودة
وكانت امراة تحب الصدقة ۞ ويدل على صحة ما ذهب اليه حديث حدثنيه بكير
بن الخليل حدثنا ابو السري محمد بن نعيم الانصاري حدثنا عصمة بن فضالة الزرقي
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول في حملة القرآن والعلم لا تعجلوا ثواب القرآن في الدنيا فتلقوا الله يوم القيمة
وايديكم مما حملتم صفر ۞ ويؤيده قول مجاهد حدثنيه عبد العزيز بن محمد
المسكي حدثنا ابن الجنيد حدثنا قتيبة حدثنا الفضيل عن ليث عن مجاهد قال القرآن
يشفع لصاحبه يوم القيامة يا رب جعلتني في جوفه فاسهرت ليله ومنعته كثيرا
من شهواته ولكل عامل عمالة فيقول ابسط يدك او يمينك فيملاها من رضوانه
ولا يسخط عليه بعدها ۞ وفيه وجه اخر وهو ان يكون اليد ها هنا بمعنى الحجة

والبرهان والى هذا أشار طلق بن حبيب ٭ أخبرنا محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن الثوري عن عبد الكريم أبي أمية عن طلق بن حبيب قال من تعلم القرآن ثم نسيه من
غير عذر جاء يوم القيامة مجذوما ٭ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار الا تحلة القسم ٭ قال أبو سليمان وهذا
أيضا مما فسره أبو عبيد في كتابه فقال نرى قوله تحلة القسم يريد قول الله تعالى
وإن منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلا يردها الا بقدر ما يبر الله قسمه
فيه وعارضه ابن قتيبة أيضا في كتابه الموسوم بإصلاح الغلط كما عارضه في الحديث
الأول فقال هذا مذهب حسن من الاستخراج ان كان هذا قسما ٭ قال وفيه
مذهب آخر أشبه بكلام العرب ومعانيهم وهو أن أرادوا تقليل مكث الشيء
وتقصير مدته شبهوه بتحليل القسم وذلك أن يقول الرجل بعده إن شاء الله
فيقولون ما يقيم فلان عندنا الا تحلة القسم وما ينام العليل الا كتحليل الألية
وكحسو الطير وهو كثير مشهور في الكلام والشعر ٭ قال ومعناه على هذا
التأويل أن النار لا تمسه الا قليلا كتحليل اليمين ثم ينجيه الله منها ٭ قال
أبو سليمان ولا اشكال أن معنى الحديث ما ذهب إليه أبو عبيد الا أنه أغفل بيان
موضع القسم فتوهم ابن قتيبة انه ليس بقسم وقد جاء ذلك في حديث مرفوع
حدثنيه الحسن بن يحيى بن صالح أخبرنا محمد بن قتيبة العسقلاني حدثنا محمد بن أبي السري
حدثنا رشدين بن سعد حدثنا زبان بن فائد عن سهل عن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرس ليلة من وراء عورة المسلمين
متطوعا لم يأخذه السلطان لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم فان الله سبحانه
لا شريك له قال وإن منكم الا واردها ٭ وفي هذا ما يقطع بصحة قول أبي عبيد

وحدثني أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن المبارك البنوسي
حدثنا سعيد بن زياد أبو عاصم عن كيسان مولى عبد الله بن الزبير حدثنا سلمان الفارسي
أن رسول الله صلى الله عليه قال لابن الزبير لصنيع كان منه لا تمسك النار الا قسم اليمين
وهذا اللفظ خارج عن جملة ما حكاه ابن قتيبة من مذاهبهم في تحلة القسم لأنهم لم
يقولوا إذا أرادوا تقليل مكث الشيء وتقصير مدته لم يكن ذلك الا قسم اليمين كما قالوا
لم يكن ذلك الا تحلة القسم وانما هو على التفسير الأول الذي ذهب إليه أبو عبيد ٭
قال أبو سليمان فان قيل فأين موضع القسم من قوله وإن منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا قيل هو مردود إلى قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا الآية ٭ وفيه وجه آخر وهو أن العرب تحلف وتضمر المقسم به كقوله
وإن منكم لمن ليبطئن معناه وإن منكم والله لمن ليبطئن فأضمر والله وكذلك قوله
وإن منكم الا واردها المعنى وإن منكم والله الا واردها ٭ قال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه لما انتهى إلى أحد فصلى بأصحابه الصبح انخزل
عبد الله بن أبي من ذلك المكان في كتيبة كأنه هيق يقدمهم يزوبه الواقدي قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم وعدة من أصحابنا الهيق الظليم ٭ قال امرؤ القيس
كجؤجؤ هيق دفه قد تمورا ٭ وقال آخر يصف فرسا
ولها بركة كجؤجؤ هيق ولبان مضرج بالخضاب ٭ وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أن قريشا لما خرجت في غزوة أحد فنزلوا الأبواء قالت هند بنت
عتبة لأبي سفيان بن حرب لو نجثتم قبر آمنة أم محمد فإنه بالأبواء ٭ حدثنيه
محمد بن نافع حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي حدثنا أبو الوليد الأزرقي حدثنا محمد بن يحيى عن
عبد العزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الأسلمي ٭ قولها نجثتم أي نبشتم

والبحث استخراج الدفين ومنه البحيثة وهي تراب البئر وما تخرجه منها ويقال بحثت
ما عنده فلانا اذا استنبطت رايه ورجل بحّاث اذا كان يستخرج الاخبار وقال
الاصمعي في ارجوزته لبس بقسابن ولا بر بحث ولا بجواظ العشيات معث المعث الوبير باليد
قال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال خير الخيل الحُوّ ابن
الاعرابي حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري حدثنا عبيد الله بن موسى عن طلحة عن عمرو
عن عطا الحوّة سواد ليس بالشديد والنعت منه احوى وهو الكميت الذي يعلوه سواد
قال الطرماح يصف ثورا
لحم باطرافه حوّة وسائر لحلابه واضحه وقال ذو الرمة يصف روضة
فرحلّجوا اشراطيه وكفت فيها الذهاب وحفتها البراعيم
يريد انها لريّها وخضرتها تضرب الى السواد وقال الاصمعي يقال حوي الفرس يحوى حوة قال
ابو حاتم يقال احووى واحواوى وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه
سمع صوت الاشعري وهو يقرأ فقال لقد اوتي هذا من مزامير آل داود فقال
بريدة فحدثته بذلك فقال لو علمت ان نبي الله استمع لقراءتي لحبرتها واخبرناه
محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن مالك بن مغول قال
سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن ابيه قوله آل داود فانه اراد داود
نفسه لانا لا نعلم احدا من آله اعطي من حسن الصوت ما اعطيه داود واخبرني
ابو رجا الغنوي حدثنا ابي حدثنا عمر بن شبة قال سمعت ابا عبيدة معمر بن المثنى
وسأله رجل عن رجل اوصى لآل فلان الفلان نفسه المسمى من هذا شي قال نعم قال الله
تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ففرعون اولهم وانشد
ولا تبك ميتا بعد ميت احبه علي وعباس وآل ابي بكر
يريد ابا بكر نفسه وقال عمر بن شبة وحدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون

كان
قال الحسن اذا صليت على النبي صلى الله عليه فقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على آل احمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد يريد بآل احمد نفسه
لان المقصود من الصلاة ما كان عليه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وقد يكون آل الرجل اهل بيته الادنين واخبرنا ابن الاعرابي حدثنا
عباس الدوري حدثنا شاذان حدثنا شريك عن الاعمش عن يزيد قال قلت لزيد بن ارقم من
آل محمد قال آل عباس وآل عقيل وآل جعفر وآل علي وقال ابو عبيدة في
قوله واذ نجيناكم من آل فرعون قال من اهل دينه قال ولا يجوز ذلك الا في الرئيس
الذي الباقون له تبع قال وكذلك آل محمد اتباعه من امته واهل دينه قال فاذا
جاوزت هذا فآل الرجل اهل بيته خاصة وقوله لحبرتها يريد تحسين
القراءة وتحزين الصوت بها يقال حبّرت الشيء اذا حسّنته وكان طفيل الغنوي
في الجاهلية يدعى المحبّر لتجويده الشعر وتحسينه اياه واخبرني ابن الفارسي
هو محمد بن القسم بن الحكم ابو بكر حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا ابو بلال
الاشعري حدثنا عامر بن يساف عن يحيى بن ابي كثير في روضة يحبرون قال
الحبر السماع في الجنة وقال غيره يحبرون يسرّون والحبرة والحبر
السرور وانشد الحمد لله الذي اعطى الحبر وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه انه استاذن عليه رهط من اليهود فقالوا
السام عليكم يا ابا القاسم فقالت عائشة رضي الله عنها عليكم السام واللعنة
والافن والذام حدثناه احمد بن ابراهيم بن مالك حدثنا ابو مسلم الكجي حدثنا
الرمادي حدثنا سفيان اخبرني ابو هارون المدني ان عائشة قالت ذلك قوله
السام فسره ابو عبيد في كتابه وقال هو الموت قال ابو سليمان وتاوله
قتادة على غير هذا حدثنا محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي

حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الوهاب أخبرنا سعيد بن أبي عروبة قال كان
قتادة يفسّر السام عليكم تسأمون دينكم وهو مصدر سئمته سآمة وسآما
مثل رضاعة ورضاع ولذاذة ولذاذ ۝ والأفن النقص ۝ ومنه قولهم رجل أفين
أي ناقص العقل وفي مثل العرب إن الرقين يذهب أفن الأفين ۝ قال قيس بن الخطيم
رددنا الكتيبة مفلولة بها أفنها وبها ذامها ۝ ويقال أفنت الناقة إذا
استوعبت حلبها ۝ قال الشاعر
إذا أفنت أروى عيالك أفنها وإن حيّنت أربى على الوطب حينها ۝
وهذا راجع [illegible] إلى النقص ۝ والذام العيب وهو الذاب والذان ومنه قولهم
لا تعدم الحسناء ذاما ۝ قال لبيد
وكتيبة غرّ بأرواها مجهولة يرجى نوافلها ويخشى ذامها ۝ ويقال ذامه يذيمه
وذماه يذمه مذموما ۝ وفيه لغة أخرى ذأمه يذأمه ذأما مذؤوم ۝ وفي
رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لا تقولي ذلك
فإن الله لا يحب الفحش ولا التفاحش ۝ أراد بالفحش عدوان الجواب لا الفحش
الذي هو من قذع الكلام ۝ والفحش زيادة الشيء على مقداره ومنه قول
الفقهاء يصلي في دم البراغيث إذا لم يكن فاحشا أي كثيرا غالبا ۝ وقال النمر بن تولب
وقد تسلم أنيابي وأدركني قرن عليّ شديد فاحش الغلبة ۝ وقال امرؤ القيس
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش إذا هي نصّته ولا بمعطّل ۝ جعل زيادة
الجيد على مقداره المستحسن فحشا ۝ وفي خبر هشام بن عروة عن عائشة
أنه قال لها إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت أولم تعلم ما قالوا

قالوا السام عليك قال قد قلت عليكم قال أبو سليمان وهذا الحسن من رواية من قال 87
وعليكم بالواو لأن هذا معناه رددت ما قلتموه عليكم وإذا أدخلت الواو صار المعنى علي
وعليكم لأن الواو حرف الجمع والتشريك ۝ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أن معوية بن حيدة القشيري قال قلت يا رسول الله ما آيات الإسلام قال أن تقول
أسلمت وجهي إلى الله وتخليت وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة كل مسلم عن مسلم محرم
أخوان نصيران فقلت يا نبي الله هذا ديننا قال هذا دينكم وأين ما تحسن يكفك ۝
يعقوب بن إبرهيم الدورقي حدثنا ابن علية عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ۝ قوله
تخليت معناه تبرأت من الشرك وانقطعت عنه وفي هذا حجة لمن ذهب إلى أن المشرك
لا يكون مسلما حتى يتكلم بالشهادة ويتبرأ من دينه لأن بعض أهل الشرك يؤمن بالله
وهو يعبد معه ويؤمن برسوله وهو لا يراه خاتم الأنبياء ۝ وقوله كل مسلم
عن مسلم محرم فإن المحرم في أشياء يقال أحرم الرجل إذا دخل في الحرم وأحرم إذا
دخل في الشهر الحرام وأحرم إذا اعتصم بحرمة ۝ وقال الشاعر
فيعلم حيّا مالك ولقيطها بأني لست عن قتل الحيات بمحرم ۝ وقال آخر
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثله مخذولا ۝ يريد أنهم قتلوه
في الشهر الحرام ۝ وقال زهير وكم بالقنان من محل ومحرم ۝ فالمحل المحارب
هاهنا والمحرم المسالم ۝ ومعنى الحديث أن المسلم معتصم بالإسلام ممتنع
بحرمته ممن أراد دمه أو ماله ۝ وقوله أخوان نصيران معناه أن من حق
المسلمين أن يتعاونا ولا يتخاذلا وهذا كقوله وهم يد على من سواهم ۝ وقوله
وأين ما تحسن يكفك يقول لا تعجز أن تفعل خيرا وإن لم يكن عليك فرضا ۝ وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يكون الرجل إبلا

لا يؤدي حقها إلا بطح لها يوم القيامة بقاع قرقر تمر جانب كأكثر ما كانت وأعده ○
وأبشره فوطئته بأخفافها ○ أخبرنيه محمد بن مكي حدثنا إسحق بن إبراهيم حدثنا أبو الأشعث
حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أبي عمر عن أبي هريرة قوله
وأبشره يريد أحسنه وأسمنه والبشارة الجمال ○ قال الأعشى
ورأت بأن الشيب خالطه الشناسة والبشاره ○ ويقال رجل مبشر أي جميل
وامرأة بشيرة من نساء بشائر ○ وقال جرير
يا بشر حق لوجهك التبشير هلا غضبت لنا وأنت أمير ○ وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حكيم بنت الزبير أتته بكتف فجعلت تسحاها له
فأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ ○ يرويه يحيى بن حكيم حدثنا محبوب بن الحسن عن داود
بن أبي هند عن إسحق بن عبد الله بن الحرث أنه سمع عن أم حكيم بنت الزبير ○ قوله
تسحاها أي تكشط ما عليها من اللحم ومنه أخذ المسحل وهو المبرد ○ ومن هذا ساحل
البحر وذلك أن الماء قد سحله جاء بلفظ فاعل ومعناه مسحول ويروى فجعلت تسحاها
أي تقشرها يقال سحوت الشيء أسحوه وأسحاه ومن هذا سميت سحاة القرطاس
وكذلك المسحاة التي يعمل بها الطين ○ وأخبرني أبو محمد الكراني حدثنا عبد الله
بن شبيب حدثنا زكريا بن يحيى المنقري حدثنا الأصمعي قال قول العامة
ليس لمسحاتك عندي طين خطأ إنما هو ليس لسحاتك عندي طين ○ وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال من صام يوما في سبيل الله باعده الله
من النار سبعين خريفا للمضمر المجيد ○ حدثناه الأصم حدثنا بحر بن نصر الخولاني
حدثنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن إسحق بن عبد الله عن عبدة بن رويم عن القسم
مولى يزيد عن عقبة بن عامر الجهني ○ المضمر هو الذي يضمر خيله إذا أعدها
لغزو أو سباق وهو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن وتقوى ثم

88 لا تعلف إلا قوتا لتكون أخف لها وأخف ○ والمجيد صاحب الجياد من الخيل يقال رجل
مجيد كما يقال رجل مقو إذا كانت دوابه أقوياء ومضعف إذا كانت ضعافا ومنه في
بعض الحديث المضعف أمير القوم ○ وقال الفرزدق لجرير
ولقد شددت على المراغة سرجها ولقد نزلت وأنت غير مجيد ○ وقال الآخر
إن النجابة والإجادة فاعلمي عند العقائل من بني أنمار ○ ومعنى الحديث
أن الصائم يباعده الله من النار مسافة سبعين سنة ركض المضامير من الخيل ○
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال إذا كان يوم الجمعة كان على كل
باب من أبواب ملائكة يكتبون الأول فالأول فالمهجر إلى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه
كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي الكبش ثم الذي على أثره كالذي يهدي الدجاجة
ثم الذي على أثره كالذي يهدي البيضة ○ أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا سعدان حدثنا
سفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة إلا أنه لم يذكر الدجاجة والبيضة ○
وحدثناه ابن مالك حدثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن أبي ذئب
عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة فذكر الدجاجة والبيضة ○ وأخبرناه ابن داسه
قال حدثنا أبو داود حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة
ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن
راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما
قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ○ قد
يعرض الإشكال من هذا الحديث في موضعين أحدهما قوله من راح في الساعة
الخامسة لأنه يوهم جواز تأخير صلاة الجمعة عن أول وقتها إلى الساعة

الرابعة والخامسة وهذا فاسد ۝ والموضع الآخر أنه لما فاضل بين الساعات جعل الرائح
في الساعة الرابعة كمن أهدى دجاجة ۝ ومن راح في الخامسة كمن أهدى بيضة والاسم
الهدي لا يقع على الدجاجة والبيضة غالبا ۝ وأما الخبر فقد اختلف الفقهاء فيها فقال
بعضهم ليست بهدي والأكثرون منهم يجعلونها هديا وثمرة هذا الخلاف أن يوجب الرجل
على نفسه هديا فإذا ذبح شاة أجزأه عن نذره في قول من رآها هديا ولم يجز به في قول
الآخرين إلا بدنة أو بقرة ۝ وأما قوله راح في الساعة الرابعة والخامسة ففيه وجهان
أحدهما ما ذهب إليه مالك بن أنس ۝ أخبرني الحسن بن يحيى عن ابن المنذر قال كان
مالك بن أنس يقول في هذا الحديث لا يكون الرواح إلا بعد الزوال قال وهذه الساعات
كلها في ساعة واحدة من يوم الجمعة ۝ يذهب إلى قول القائل جئتك منذ ساعة وقعدت
عند فلان ساعة وتحدثت معه ساعة وما أشبه ذلك يريد جزءا من الزمان غير معلوم
دون الساعات التي هي أوراد الليل والنهار وأقسامهما ۝ والوجه الآخر ما ذهب إليه
محمد بن إبرهيم بن سعيد البوشنجي ۝ أخبرني أحمد بن الحسين التميمي قال قال أبو
عبد الله قوله راح إلى الجمعة وهجر إلى الجمعة في هذا الحديث إنما هو بعد طلوع
الشمس كأنه يذهب إلى معنى القصد منه دون الفعل وذلك أنه إنما تصلى الجمعة
بعد الرواح فيسمى رائحا بالقصد وهذا كما قيل للمتساومين متبايعان لقصدهما
البيع وللمقبلين إلى مكة حاج ولما يحجوا بعد ۝ وقد قال صلى الله عليه لقنوا موتاكم
شهادة أن لا إله إلا الله يريد من أشرف على الموت ومثله كثير ۝ وزعم بعضهم
أن الرائح هو الخارج عن أهله وكل من خرج في وقت من الأوقات فقد راح قال وعلى
هذا مذهب العرب إذا أرادوا الرحيل أي وقت كان من ليل أو نهار قالوا الرواح ۝
قال أبو سليمان والأمر في هذا واضح غير مشكل والفرق بين الأمرين موجود في

مستفيض في كلام الناس ألا تراهم يقولون غدونا ورحنا إلى باب فلان وغدوت 89
إلى السوق ورحت إلى أهلي قال الله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر
وقال النابغة ۝ أمن آل مية رائح أو مغتدي ۝ وقال عمر بن أبي ربيعة ۝
أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر ۝ وكان أبو الدرداء إذا رأى
جنازة قال روحي فأنا غادون وهذا أبين من أن يستشهد له فأما قولهم عند الرحيل
الرواح فإنما يقال ذلك لأن رحيل المسافر إنما يكون في الغالب وقت الرواح والإبراد
ثم كثر ذلك حتى استجازوا أن يقولوه في غير حينه وهذا كقولهم في الاستغاثة عند
مفاجأة العدو أي وقت كانت واصباحاه لأن الغالب أن العدو إنما يصبح القوم
ويأتيهم حين الغرة والأمن ۝ فأما قول ابن أبي ربيعة

أيها الرائح المجد ابتكارا   قد قضى من تهامة الأوطارا
ليت ذا الحج كان فرضا علينا   كل يوم من حجة واعتمارا

فإنه أراد الرائح إلى منزله المزمع الرحيل بكرة غد ۝ وأما قوله أهدى دجاجة
وأهدى بيضة فمن المحمول على حكم ما تقدمه من الكلام كقولك أكلت طعاما وشرابا
والأكل إنما ينصرف إلى الطعام دون الشراب إلا أنه لما عطف به على المذكور قبله
حمل على حكمه ۝ كقول الشاعر

ورأيت بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ۝ والرمح لا يتقلد ولكن يحمل ۝ وقال الآخر

إذا ما الغانيات برزن يوما   وزججن الحواجب والعيونا ۝

أي كحلن العيون ومثل هذا كثير ۝ فأما حديثه الآخر في الجمعة أنه قال من بكر
وابتكر وغسل واغتسل فقد قيل إنه أراد به بكور الوقت وقيل أراد إدراك
باكورة الخطبة وهي أولها ۝ وأخبرني بعض أصحابنا عن ابن الأنباري

انه قال اراد تقديم الصدقة من قوله باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وقوله غسل فقد
قيل اراد غسل اعضاء الطهارة وقيل اراد غسل الرأس لانه دونه من العرب من الشعر وقيل
معناه جامع اهله من قولهم فحل غُسَلة اذا كان كثير الضراب وقوله اغتسل اراد غسل
سائر البدن وقال الاثرم هما لفظان لمعنى واحد كُرِّرا للتاكيد الا تراه يقول لهذا
الحديث ومشى ولم يركب وفي خبر آخر واستمع وانصت وهذا كله واحد وأما قوله
فالمهجر الى الصلاة فان اكثر الناس يذهبون في معناه الى انه من الهاجرة وقت الزوال وقد
روى ابو داود المصاحفي عن النضر بن شميل قال التهجير الى الجمعة وغيرها التبكير
قال سمعت الخليل يقول ذلك في تفسير هذا الحديث وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه الذي يرويه ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه سرية ولقوا
العدو فحاص المسلمون حيصة فاتينا المدينة فقلنا يا رسول الله نحن الفرارون فقال
بل انتم العكارون وانا فئتكم حدثناه احمد ابرهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى
حدثنا الحميدي حدثنا سفين حدثنا يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن عمر
قوله انتم العكارون يريد انتم الكرارون والعكار الذي ينصرف بعدما يمضي يقال
عكرت على الشيء بمعنى عطفت عليه قال الشاعر

لما رأيت النفس جاشت عكرتها على مستجل وأي ساعة معكر

واخبرني ابن الزيبقي حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا الاصمعي قال رأيت اعرابيا
وهو يفلي ثوبه فجعل يلتقط البراغيث ويدع القمل فقلت له اتاخذ هؤلاء وتدع
هؤلاء قال ابدأ بالفرسان ثم اعكر على الرجالة وقوله حاص المسلمون فسره
ابو عبيد ومعناه مالوا ميلة وحادوا حيدودة وحدثناه ابن داسة حدثنا
ابو داود حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا يزيد بن ابي زياد باسناده مثله

 وقال حاص الناس حيصة وهما سواء يقال حاص الرجل عن الشيء وجاض عنه اذا حاد
عنه حذرا او خوفا وقال ابو عبيدة خرج اعرابي وكانت له امرأة فتركها وكان
وكان يصلها فاتبعته نواة وقالت شطت نوال وناى سعر ثم اتبعته روثة وقالت
ربيتك ورأت حبلك ثم اتبعته حصاة وقالت حاص رزقك وحرمت اثرك وقوله
انا فئتكم تأويل قوله جل ثناؤه او متحيزا الى فئة يمهد بذلك عذرهم وقال
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في قصة حنين انهم خرجوا بدريد بن الصمة يتبقشون
به ويرويه محمد بن عبد الاعلى الصنعاني عن المعتمر بن سليمان عن ابيه هكذا حدثنيه الرازي
عن يعقوب بن زهير عنه ولا احسبه محفوظا انما هو فيما احسبه يتبحبشون والتبحبش (به)
كالتحبحب في المشي يريد انهم كانوا يقودون به راحلته على رود ومهل فيكون سيره
المتبختر ويشبه ان يكون الكاتب قد نسق السين من يتبحبشون فتوهمه الراوي
يتبقشون وروى الواقدي عن محمد عبد الله بن مسلم الزهري في اسناد له انهم
اخرجوا دريدا يوم حنين يقادونه في شجار فقال باي واد انتم قالوا باوطاس
قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق
الشاء قيل ساق مالك بن عوف مع الناس الظعن والاموال فقال ما هذا يا مالك
قال اردت ان احفظ الناس وان يقاتلوا عن اهليهم واموالهم فانقض به وقال
راعي ضان ماله وللحرب وقال انت محل بقومك وفاضح عورتك لو تركت
الظعن في بلادهم والنعم في مراتعها ثم لقيت القوم بالرجال على متون الخيل
والرجالة بين اضعاف الخيل او مقدمة دريئة امام الخيل كان الراي الشجار مركب
يهيأ للنساء وهو اعواد يخالف بينها وهو المشجر ايضا فان غشي بغشاء كان
هودجا والضرس الخشن الذي يعقر القوائم والدهس اللين الذي تسوخ فيه

الأرجل ه قال الأصمعي الدهاس كل لين ليس يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب
ولا طين والظعن النساء يقال للمرأة الظعينة لأنها تظعن مع زوجها إذا ظعن ه وقوله
أحفظ الناس أي أذمرهم للحرب من الحفيظة يقال هذا أمر محفظ قال الشاعر
وترفض عند المحفظات الكتائف ه وقوله أنقض به أي صفق بإحدى يديه على
الأخرى حتى يسمع لها نقيض وهو الصوت ه ويقال بل أراد بالإنقاض أن ينعق
بلسانه في فيه كما تزجر الحمار ونحوه ه وراعي ضأن تستجهله وتقصر به عن
رتبة من يقود الجيوش ويسوسها ويقال أجهل من راعي ضأن ه وقوله أنت
محل بقومك يريد أنك قد أحللت بهم وعرضت بهم للهلاك يقال قد أحل الرجل
إذا خرج من حرمة كان فيها فهو محل والمحرم إذا اعتصم بحرمة فهو محرم ه وقال زهير
وكم بالقنان من محل ومحرم ه أراد بالمحل الذي يحل قتله وبالمحرم الذي يحرم قتله
وقوله دريئة أمام الخيل أي مقدمة لها ويستتر أخوها والدريئة البعير الذي ~~فيتركه يرعى مع الوحش~~
يستتر به الرجل إذا أراد أن يرمي الوحش فيتركه يرعى مع الوحش
حتى إذا أنست به الوحش فأمكنت من مقاتلها رماها وهي الذريعة أيضا ه وقال الشاعر
وللمنية أسباب تقربها كما تقرب للوحشية الذرع ه فأما الدريئة مهموز
فالحلقة التي يتعلم عليها الطعان ه قال عمرو بن معديكرب
ظللت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت ه وفي تنبهون وجه آخر
وهو أن يكون الرواية ينتمون به أي ينتسبون برأيه ومشهده ويدل
على ذلك ما رواه إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق قال أحضر حنينا دريد بن الصمة
شيخ كبير فان ليس فيه شيء إلا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا
مجربا ه وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن بريدة الأسلمي قال سمع رسول الله صلى الله

[illegible]

مرونا بالليل يعني رجلا يقرأ القرآن فقال أتقوله مرائيا ه وأخبرناه محمد بن هاشم
حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن مالك بن مغول قال سمعت عبد الله
بن بريدة يحدث عن أبيه ه قوله أتقوله يريد أتظنه ه قال الشاعر
متى تقول القلص الرواسما يلحقن أم عاصم وعاصما ه أي متى تظن القلص يلحقنهما
ولذلك نصب القلص قال الفراء العرب تجعل ما بعد القول مرفوعا على الحكاية
فتقول قلت عبد الله ذاهب وقلت إنك قائم هذا في جميع القول إلا في أتقول
وحدها في حرف الاستفهام فإنهم ينزلونها منزلة أتظن فيقولون أتقول إنك خارج
ومتى تقول أن عبد الله منطلق وأنشد ه
أما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا ه فنصب الدار كأنه قال فمتى
تظن الدار تجمعنا ه وحدثنا خلف بن محمد الخيام حدثنا إبراهيم بن معقل حدثنا محمد بن
إسمعيل البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت
عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه أراد أن يعتكف فلما انصرف إلى المكان الذي
يريد أن يعتكف إذا أخبية لعائشة وحفصة وزينب فقال البر تقولون بهن
ثم انصرف فلم يعتكف قوله البر تقولون بهن معناه البر تظنون بهن ه وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن الناس قحطوا على عهده فخرج إلى بقيع
الغرقد فصلى بأصحابه ركعتين جهر بالقراءة فيهما ثم قلب رداءه ثم رفع يديه
فقال اللهم ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا اللهم ارحم بهائمنا
الحائمة والأنعام السائمة والأطفال المحثلة في غير هذا ه حدثنيه محمد بن
الحسين بن عاصم حدثنا محمود بن محمد الرافقي حدثني أحمد بن ربيع الخفاف حدثنا
سعيد بن مسلمة حدثني سلام بن مسلمة وكان يقرئ عمومتي عن هشام بن عبد الملك

قوله صاحت بلادنا انما هو فاعلت من صحا المكان اذا برز للشمس وضحا الرجل يضحا اذا اصابه حر الشمس قال الله تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى والضحيان البارز للشمس يريد بلاد السنة قد احرقت النبات والشجر فبرزت الارض للشمس وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيمان العطشان والحايمة التي هي تنتاب اماكن الما فتحوم عليه اي تطوف ولا ترد يريد انها لا تجد ما ترده ٥ واخبرني ابن الفارسي حدثني بعض شيوخنا عن الزبير بن بكار قال كان عمر بن ابي ربيعة عفيفا يصف ويعف ويحوم ولا يرد ٥ قال الشاعر

وان بنا لو تعلمين لغلة اليك كما بالحايمات غليل ٥

والاطفال المحثلة هم الذين انقطع رضاعهم والحثل سوء الرضاع ٥ قال ذو الرمة

بها الذيب محزونا كان عواءه عوا فصيل اخر الليل محثل ٥

والحثل ايضا سوء الحال ومنه قيل لرذالة الناس الحثالة ويقال للصبي السيء الغذا الجحن والجدع قال اوس تصبح بالماتو لنا جدعا ٥ قال ابو زيد والجحن البطي الشباب وهو المقرقم ٥ قال الاخر

اشكو الى الله عيالا دردقا مقرقمين وعجوزا سملقا ٥

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان قوما اسلموا على عهده فقدموا بلحم الى المدينة فتجيشت انفس اصحابه منه وقالوا لعلهم لم يسموا فسالوه فقال سموا انتم وكلوا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه قوله تجيشت معناه نفرت يقال جاشت نفسه تجيش جيشا ٥ وسمعت بعضهم يرويه تجيشت بالجيم فان صح فمن قولهم جاشت نفسه اي خبثت وجاشت نفس الجبان اذا ابتدت من الرعب ٥ قال الشاعر

وجاشت الى النفس اول مرة فرددت على مكروهها فاستقرت ٥

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاه فقال ان ابن اخي قد عرب بطنه فقال اسق ابن اخيك عسلا يرويه يونس عن شيبان عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال ابو زيد يقال عربت معدته تعرب عربا وذربت تذرب ذربا فهي عربة وذربة اي فسدت ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان ام سلمة قالت كنت معه فدخلت شاة الجار فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمنا اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه ما كان ينبغي لك ان تعنقيها انه لا قليل من اذى الجار ٥ اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون التبان حدثنا عبد الله حدثنا الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن ام سلمة التعنيق الاخذ بالعنق مع شدة العصر لها وبه سمي جحر الضب العانقا وهو جحر مملوء ترابا فاذا خاف شيا دخل تحت ذلك التراب فتعنق اي دس عنقه فيه ومضى حتى يتوارى ٥ ورواه بعضهم تعتكيها وفسره من قولهم اعتك البعير اذا ارتطم في رمل لا يقدر على الخلاص منه ولا اراه محفوظا ٥

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يبسط الله له في رزقه وينسا في اثره فليصل رحمه ٥ اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن صالح ويعقوب بن كعب وهذا حديثه قالا حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن الزهري عن انس بن مالك قوله ينسا في اثره معناه يؤخر في اجله وسمي الاجل اثرا لانه تابع الحياة وسابقها قال كعب بن زهير

يسعى الفتى لامور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه لا تجار اخاك ولا تشاره حدثنيه
عبد العزيز بن محمد حدثنا ابن الجنيد حدثنا عبد الوارث اخبرنا عبد الله عن ابي
بكير بن ابي بكر عن حريث بن عمرو بن قعه قوله لا تجار اخاك هو من الجري في الخيل
وهو ان يتجارى الرجلان المسابقة يقول لا تطاوله ولا تغالبه ويروى عن بعض الحكماء
انه سئل ما الحلم فقال ان تكون ذا اناة وان تلاين الولاة فقيل له ما الخرق قال
مجاراة اميرك ومماراة من يضرك وقوله لا تشاره اي لا تلاجه يقال قد استشرى
الرجل اذا لج في الامر وغاظ شدته كان وزنه مفاعلة من الشر وقال الاصمعي
سال ابو الاسود الدؤلي عن رجل فقال ما فعلت امراته التي كانت تشاره وتماره
وتزاره وتهاره فتشاره من الشر وتهاره من الهرير وتزاره من الزر وهو
العض وتماره معناه تلوي عليه ومنه الشيء الممر وهو المفتول وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه الذي ترويه قيلة انه قال لها ايغلب احديكم
ان تصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينه من هو اولى به استرجع
ثم قال رب اسني ما امضيت واعني على ما ابقيت حدثنا ابن ابراهيم بن مالك
حدثنا محمد بن ايوب حدثنا حفص بن عمر النمري وعبد الله بن سوار العنبري وعلي بن
عثمان اللاحقي قالوا حدثنا عبد الله بن حسان العنبري قال حدثتني جدتاي
صفية ودحيبة ابنتا عليبة ان قيلة اخبرتهما بذلك قوله اسني معناه عوضني
والاوس العوض قال النابغة اسني فقد قلت رفاد الاوبرع
ويقال آسني الله منك لخا اي استبدله بك لخا والله مستآس اي
مستعاض قال الجعدي
لبست اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا

ثلاثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستآسا وروى هذا الحديث
من طريق المقري فقال رب انبني مكان قوله اسني اخبرناه ابن الاعرابي
حدثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة حدثنا عبد الله بن يزيد المقري حدثنا عبد الله بن حسان
العنبري قال سمعت جدتي صفية ودحيبة ابنتي عليبة عن قيلة بنت مخرمة
وساق الحديث فقال رب انبني على ما امضيت واعني على ما ابقيت
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك
من قول لا يسمع حدثناه الصفار حدثنا الرمادي حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن ابان عن انس قوله لا يسمع اي لا يجاب ولا يقبل ومنه قول المصلي سمع الله
لمن حمده معناه الدعا بقبول الحمد واستجابة الدعا قال شتير بن الحارث
الضبي دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما اقول
قال ابو زيد معناه يقبل ما اقول وعلى هذا المعنى يتاول قوله انك لا تسمع
الموتى يريد والله اعلم الكفار اي انك لا تقدر ان تهديهم وتوفقهم لقبول الحق
وقد كانوا يسمعون كلام الله باذانهم اذا تلي عليهم الا انهم اذ لم يقبلوه
صاروا كان لم يسمعوه قال الشاعر اصم عما ساءه سميع
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يقول في دعائه متعنا
باسماعنا وابصارنا واجعله الوارث منا فيه اقوال احدها ان يكون معنى
الوراثة فيهما ان تبقى صحتهما عند ضعف الكبر فيكونا وارثي سائر الاعضاء
والباقيين بعدها قال النضر بن شميل معناه ابقهما معي حتى اموت وقال
غيره اراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وبصره

والاخر ان يكون دعا بهم

والاول اصح عندي

وقال بعضهم انما دعا بذلك للأعقاب والأولاد وقوله واجعله الوارث بلفظ
الواحد وقد تقدم ذكر الاسماع والابصار بلفظ الجماعة فيه وجهان احدهما ان تكون
الهاء راجعة الى ضمير الفعل وهو الامتاع بهما والوجه الاخر ان يكون الاشارة
بها الى واحد واحد من كل سمع ومن كل بصر كقول الشاعر
ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا ولم يقل يعاصيا
لانه اراد ما لم يعاص كل واحد منهما وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه يبدو الى هذه التلاع وانه اراد
البداوة مرة فارسل الى ناقة محرمة من ابل الصدقة اخبرناه ابن داسة
حدثنا ابو داود حدثنا ابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة قالا حدثنا شريك عن ابي
المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة التلاع جمع تلعة وهي مسيل الماء من فوق
الى اسفل ويقال لما ارتفع من الارض تلعة وكذلك لما انخفض منها والبداوة
الخروج الى البادية وفيها لغتان قال ابو زيد البداوة والحضارة بالكسر
وقال الاصمعي البداوة والحضارة بالفتح وانشد
فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا والناقة المحرمة
هي التي لم تركب ولم تذلل ويقال سوط محرم وهو الذي لم يكمل دباغه

قال مالك بن حريم

فان قليل المال للمرء مفسد يحز كما حز القطيع المحرم وذلك انه لم يبالغ
في دباغه كان اشد لقوته ويقال اعرابي محرم اذا لم يخالط اهل الحضر
قال ابو العباس ثعلب قال ابو عبيدة انشد الاخفش ابو الخطاب ابا عمرو بن العلاء
قالت قتيلة ماله قد جللت شيبا شواته

94

قال ابو عبيدة قال ابو عمرو لابي الخطاب لما انشده شواته صحفت انما هو سراته
ولكنك رايت الراء منتفخة فصيرتها واوا قال فغضب ابو الخطاب واقبل على الحضار
بل هو شواته وانما هو الذي صحف وقال والله لقد سمعت هذا بالبادية من عدة من
الناس قال ابو عبيدة فاخذنا بقول ابي عمرو فما مضت الايام حتى قدم علينا
رجل محرم من ال الزبير فسمعته يحدث بحديث فقال اقشعرت شواتي فعلمت
ان ابا الخطاب وابا عمرو اصابا جميعا وسراة كل شيء اعلاه وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه انه قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تدفع ميتة
السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا سهل بن
احمد بن عثمان الواسطي حدثنا محمد بن اسمعيل الوسواسي حدثنا زيد بن الحباب
عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن شرحبيل بن سعد عن جابر عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قوله تقع من الجائع موقعها من الشبعان يتاول
على وجهين احدهما ان شق التمرة لا يغني من جوع ولا يتبين له كبير موقع من الجائع
اذا اكله كما لا يتبين اثره على الشبعان اذا تناوله يقول فلا تعجزوا ان
تتصدقوا به مع قلة خطره وعدم غنائه والوجه الاخر ان هذا القدر من الطعام
وان كان يسيرا فان فيه على قلته ما يمسك من الرمق كما ان له ان يكظ
على الشبع يقول فلا تستقلوا من الصدقة شيئا وان قل فان القليل منه اذا اجتمع
الى مثله لم يلبث ان يشبع الجائع وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده اخبرناه
محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال [illegible]
عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو

أبو سليمان الحمد نوع والشكر جنس وكل حمد شكر وليس كل شكر حمداً
وهو على ثلث منازل شكر القلب وهو الاعتقاد بأن الله ولي النعم قال الله وما بكم
من نعمة فمن الله وشكر اللسان وهو إظهار النعمة بالذكر لها والثناء على مسديها
قال الله وأما بنعمة ربك فحدث وهو رأس الشكر المذكور في الحديث وشكر
العمل وهو إدآب النفس بالطاعة قال الله اعملوا آل داود شكراً وقام رسول الله
صلى الله عليه حتى تفطرت قدماه فقيل يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً وقد جمع الشاعر أنواعه
الثلثة فقال

أفادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه لما أخبر بشكوى سعد بن عبادة
خرج على حمار يعفور وأسامة بن زيد رديفه فمر بمجلس عبد الله بن أبي
وكانت المدينة آكاماً بسباخ وبوغاً فلما دنا من القوم جاءت العجاجة فجعل
ابن أبي طرف ردائه على أنفه وقال يذهب محمد إلى من قد أخرجه من بلاده
فأما من لم يخرجه وكان قد عومه كث منخره فلا يغشاه يرويه الواقدي
حدثني يحيى بن عبد العزيز بن سعيد عن أبيه قال الأصمعي البوغاء التربة
الرخوة التي كأنها ذريرة قال أبو زيد الدقعاء والبوغاء والتربا التراب
وأراه قال الليثي قال عمر بن ربيعة

في ظل دانية الغصون وريقة نبتت بأبطح طيب الثرباء

وقوله كث منخره إنما هو بمنزلة قولك رغم أنفه قال الشاعر

ومولاك لا يهضم لديك فإنما هضيمة مولى القوم كث المناخر

وأرى أصل هذا من الكثكث وهو التراب يقال للكاذب بفيه الكثكث والكلكث
يقال ذلك بفتح الكاف وكسرها وحكى اللحياني عن أعرابي فصيح أن رجلاً قال
له ما تصنع بي قال ما كثك وأرغمك هكذا قال كثك بالثاء التي هي أخت الطاء
ويشبه أن يكونا لغتين وإنما سمي حماره اليعفور لعفرة لونه والعفرة حمرة
يخالطها بياض يقال أعفر ويعفور وأخضر ويخضور وأصفر ويصفور وأحمر
ويحموم قال الشاعر عبدان شطي دجلة اليحمور وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان له بالمدينة أصل
فليتمسك به ومن لم يكن فليجعل له بها أصلاً ولو قصرة يرويه ابن أبي خيثمة
حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا كثير بن جعفر بن أبي كثير عن زياد بن زيد
عن سهل بن سعد أراد بالقصرة النخلة وتجمع على القصر والقصرات
وقرأ الحسن إنها ترمي بشرر كالقصر فسروه كأعناق النخل وقال أبو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال فيما يحكي عن ربه تعالى إنما
بعثتك أبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرأه نائماً
ويقظان أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا محمد بن عبيد بن قرذان الدمشقي
حدثنا هشام بن عمار حدثنا شعيب بن إسحق القرشي حدثنا هشام الدستوائي
عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي
قوله لا يغسله الماء يريد أن القرآن وإن محي رسمه بالماء وغسل لم يذهب عن الصدور
ولم ينسخ حفظه من القلوب وكان أهل الكتب المتقدمة لا يكاد
الواحد منهم يجمع كتابه حفظاً بقلبه ويقال إن اليهود إنما قالت الفرية والقول

عـه

المنكرة عن بني إسرائيل منه حتى استدرك التوراة حفظا وأملاها على بني إسرائيل
من ظهر قلبه بعد ما درست في أيام بخت نصر . فأما هذه الأمة فقد منّ الله
عليهم بأن يسّر لهم ذكر الكتاب وتكفّل بحفظه عليهم فقال تعالى إنا نحن
نزلنا الذكر وإنا له لحافظون . وقوله تقرأه نائما ويقظان معناه والله
أعلم تجمعه حفظا وأنت نائم كما تجمعه وأنت يقظان من قولهم قرأت الماء
في الحوض أي جمعته فيه وما قرأت الناقة جنينا أي لم تشتمل رحمها على ولد
قال الشاعر . ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا . وقال
حميد بن ثور . أراها غلاما ها الخلاء فتشذرت مراحا ولم تقرأ جنينا ولا دما
ح وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا من أسلم كان في غنيمة
له يجهش عليها في بيداء ذي الحليفة إذ عدا عليه ذئب فانتزع شاة من غنمه
فجهجأه الرجل فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته وذكر القصة في — فجهجاه
كلام الذئب . يرويه علي بن عبد العزيز عن حجاج بن منهال عن عبد الحميد بن
بهرام عن شهر بن حوشب قال حدثنا أبو سعيد بذلك وذكر القصة قال
فقال الذئب أما تتقي الله أن تنتزع مني شاة رزقتها فقال الرجل تالله
ما سمعت كاليوم قط فقال الذئب أعجب من ذلك هذا الرسول بين الحرتين
يحدث الناس بما خلا وبما هو آت فلما سمع الرجل قول الذئب ساق
غنمه يحوزها حتى جاء المدينة قوله يجهش عليها إنما هو يهش بالهاء والهش
أن تضرب أغصان الشجر بعصى حتى يتحات ورقها فترعاه الغنم ومنه
قوله وأهش بها على غنمي قال والحاء أخت الهاء قريب المخرج وقوله
جهجأه إنما هو

جهجهه أبدل الهاء همزة يقال جهجهت السبع إذا زجرته وقال عمرو بن الطنابة 96
والضاربين الكبش يبرق بيضه ضرب المجهجه عن حياض الآبل . وفيه
لغة أخرى هجهجت وهو في زجر الإبل أكثر فأما الغنم فإنما يقال في الزجر
لها حاحيت . قال امرؤ القيس
قوم يحاحون بالبهام ونسوان صغار كهيئة الحجل . وقوله يحوزها أي
ح يسوقها . قال الشاعر . يحوزهن وله حوزي . وقال أبو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل صعار ملعون . ذكره ملك بن أنس
قال بلغني ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وفسره فقال هو النمام .
وفيه وجه آخر وهو أن الصعار ذو الكبر والأبهة لأنه يميل خده ويعرض
عن الناس بوجهه قال الله تعالى ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا
وقال بشر بن أبي خازم
ألا أبلغ بني لأي بن شمس إذا صعرت من الغضب الأنوف . ويروى أخوه
وقال المتلمس . وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا له من ميله فتقوّما
ورواه أبو إسحق الزجاج صقار وقال معناه النمام مشتق من الصقر وهو شعب
يحتش ليعلفه البعير وقيل للنمام صقار لأنه يزوّر القول كما يحتش هذا الشعب
ح لعلف الإبل . وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر الدجال فقال
إنه أفحج أعور مطموس العين ليست بناتئة ولا جحراء أخبرناه ابن داسة
حدثنا أبو داود حدثنا حيوة بن شريح حدثنا بقية حدثني بحير عن خالد بن معدان
عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت قال
ومعنى الفحج تباعد ما بين الفخذين يقال رجل أفحج قال فإذا كثر

لحم الفخذين فما بعد ما بينهما فذلك البلد ورجل أبلد وامرأة بلداء وقوله
مطموس العينين ذاهب البصر من غير بخق ويقال انه يسمى مسيحا لانه ممسوح العين
من احدى عينيه جاء فعيل بمعنى مفعول وقوله ليست بناتئة ولا حجراء يريد انها
ليست بمنحجرة غائرة ورواه نعيم بن حماد عن بقية بن الوليد فقال جحراء الحاء قبل الجيم
هكذا حدثناه الاصم حدثنا محمد بن اسحق الصغاني حدثنا نعيم عن بقية فان كان محفوظا
فمعناه انها ليست بصلبة متحجرة لان فيها رخاوة لينة وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه انه قال الضيافة ثلثة ايام فما زاد فهو صدقة جائزته يومه وليلته
ولا يثوي عنده حتى يحرجه حدثناه احمد بن ابراهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثني
الحميدي حدثنا سفين حدثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي قوله
جائزته يومه وليلته تفسيره ما قال مالك اخبرني محمد بن بكر بن عبد الرزاق حدثنا
ابو داود عن الحرث بن مسكين عن اشهب قال سئل مالك بن انس عن قوله جائزته يوم
وليلة قال يكرمه ويتحفه ويخصه يوما وليلة وثلثة ايام ضيافة قال الشيخ
قسم النبي صلى الله عليه امره الى ثلثة اقسام اذا نزل به الضيف اتحفه في اليوم الاول
وتكلف له على قدر وجده فاذا كان اليوم الثاني قدم اليه ما يحضره فاذا جاوز
مدة الثلث كان مخيرا بين ان يتم على وتيرته وبين ان يمسك وجعله كالصدقة
النافلة وقوله لا يثوي عنده حتى يحرجه فان الثواء الاقامة بالمكان يقول
لا يقيم عنده بعد الثلث حتى يضيق صدره واصل الحرج الضيق وقد روي
هذا الحديث من طريق عبد الحميد بن جعفر ولا يحل له ان يقيم عند اخيه
حتى يؤثمه قالوا وكيف يؤثمه قال يقيم عنده وليس عنده شيء يقريه وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

قال ابو سليمان وانا انكر هذا التفسير واراه غلطا وكيف يأثم في ذلك وهو لا يتسع
لقراه ولا يجد سبيلا اليه وانما التكلف على قدر الطاقة قال الله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا ما آتيها وجه الحديث انه انما كره له المقام عنده بعد الثلث لئلا يضيق صدره
بمقامه فيكون الصدقة منه على وجه المن والاذى فيبطل اجره قال الله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه نهى عن
الغلوطات ويروى الاغلوطات حدثناه محمد بن احمد بن زيرك حدثنا العباس بن محمد الدوري
حدثنا [illegible] حدثني عيسى بن يونس حدثنا الاوزاعي عن عبد الله بن سعد عن
الصنابحي عن معوية قال الاوزاعي هي صعاب المسائل الغلوطات جمع غلوطة
وهي المسألة التي يعيا بها المسئول فيغلط فيها كره عليه السلام ان يعترض بها العلماء
فيغالطوا ليستزلوا ويستسقط رايهم فيها ويقال مسألة غلوط اذا كان يغلط
فيها كما يقال شاة حلوب وفرس ركوب اذا كانت تركب وتحلب فاذا جعلتها
اسما زدت فيها الهاء فقلت غلوطة كما يقال ركوبة وحلوبة وتجمع على الغلوطات
كما تجمع الحلوبة على الحلوبات قال الشاعر

اودى الزمان بحلوباتي وما جمعت كفاي من سبد الاموال واللبد

والاغلوطة افعولة من الغلط كالاحدوثة والاحموقة ونحوها وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه انه دعا على عتيبة بن عبد العزى فقال اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فخرج عتيبة في تجر من قريش حتى نزلوا بمكان من الشام يقال له الزرقاء
ليلا فعدا عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فضغمه ضغمة فذبحه ويرويه
احمد بن المقدام العجلي عن زهير بن العلا عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة والضغم
شدة العض على الشيء والتناول له بالاسنان وبه سمي الاسد ضيغما

قال رؤبة يصف بعيلا

أشدق يفتر افترار الأفوه ... وعن عصلات الضيعمي الأجمه

العصلات الأسنان العوج والضيعمي الشديد العض ويحكى أن كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان وعنده الأخطل فأنشده فالتفت عبد الملك إلى الأخطل فقال كيف ترى فقال حجازي مجوع مقرور دعني أضغمه يا أمير المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير المؤمنين فقال هذا الأخطل فقال له فهلا ضغمت الذي تقول

لا تطلبن خؤولة في تغلب ... فالزنج أكرم منهم أخوالا

فسكت الأخطل وما أجابه بحرف وقوله فدغه أي شدخه والفدغ الشدخ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يرويه الأعمش عن طلحة عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب أنه قال زينوا القرآن بأصواتكم أخبرناه ابن داسة حدثنا ابن داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش قوله زينوا القرآن بأصواتكم المعنى زينوا أصواتكم بالقرآن فقدم الأصوات على مذهبهم في قلب الكلام وهو كثير في كلامهم يقال عرضت الناقة على الحوض أي عرضت الحوض على الناقة وإذا طلعت الشعرى واستوى العود على الحرباء أي استوى الحرباء على العود وقال الشاعر

وتركب خيل لا هوادة بينها ... وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر

وإنما هو وتشقى الضياطرة بالرماح وقال الفرزدق

غداة أحلت لابن أصرم طعنة ... حصين عبيطات السدائف والخمر

روى الأثرم عن أبي عبيدة أنه حضر يونس والكسائي فألقاه يونس على الكسائي فرفع الكسائي الطعنة ونصب العبيطات ورفع الخمر فقال يونس للكسائي لم رفعت الخمر فقال الذي حلت له الخمر فقال يونس ما أحسن ما قلت ولكن سمعت الفرزدق

ينشده بنصب الطعنة ورفع العبيطات والخمر جعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا كقول الآخر كانت عقوبة ما فعلت كما كان الزنا عقوبة الرجم وإنما هو كان الرجم عقوبة الزنا وإنما تأولنا الحديث على هذا المعنى لأنه لا يجوز على القرآن وهو كلام الخالق أن يزينه صوت مخلوق بل هو بالتزيين لغيره والتحسين له أولى وقد توقى هذه الرواية قوم لأن فيه إثبات مذهب من يقول باللفظ وأخبرنا ابن الأعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو قطن عن شعبة قال نهاني أيوب أن أحدث زينوا القرآن بأصواتكم ورواه معمر عن منصور عن طلحة فقدم الأصوات على القرآن وأخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن منصور عن طلحة عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه قال زينوا أصواتكم بالقرآن وهكذا يرويه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بتقديم الأصوات على القرآن والمعنى اشغلوا أصواتكم بالقرآن والهجوا بقراءته واتخذوه زينة وشعارا ولم يرد تطريب الصوت به والتحزين له إذ ليس ذلك في وسع كل أحد ولعل من الناس من إذا أراد التزيين له أفضى به إلى التهجين وإنما المعنى في ذلك ما ذكرناه كقوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن إنما هو أن يلهج بتلاوته كما يلهج الناس بالغناء والطرب عليه وإلى هذا المعنى ذهب ابن الأعرابي صاحبنا وأخبرني إبراهيم بن فراس قال سألت ابن الأعرابي عن هذا فقال إن العرب كانت تتغنى بالركباني وهو النشيد بالتمطيط والمد إذا ركبت الإبل وإذا انبطحت على الأرض وإذا جلست في الأفنية وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه أن يكون القرآن هجيراهم مكان التغني بالركباني وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن عائشة قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وحش فإذا خرج رسول الله صلى الله عليه في البيت حدثناه إسماعيل الصفار أبو علي حدثنا الحسن بن عرفة حدثني

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن يونس بن عمرو عن مجاهد عن عائشة . قوله لم يَرِمْ مَرَمَّهُ
معناه لم يتحرك ولم يبرح مكانه . قال حميد بن ثور
مليحا الوا ان الجن تعزف تحته وضرب المغني دفه ما ترمرما . وقد يحتمل
ان يكون هذا مبنيا من رام يريم اذا برح المكان الا ان التكرير اكثر ما يجري في المضعف
دون المعتل وقد جاء في الحرف الا انها يسيرة يقال في مثل تعظعظ من عظى . ويقال
خضخضت الاناء واصله من خضت وتخنخت البعير لغة في الخنة وقد يكون لم يترمرم المعنى تحرك
من منه بالصوت او بالقصر او نحو ذلك . قال الشاعر
ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم . وقال ابو
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وآله انه شق المشاعل يوم خيبر وذلك انه وجد
اهل خيبر ينتبذون فيها . واخبرنا محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر
عمن سمع عكرمة يذكره . المشاعل الزقاق واحدها مشعل . وقال بعضهم المشعل
شيء من جلود له اربع قوائم ينتبذ فيه . وقال ذو الرمة
أضعن مواقيت الصلاة عمدا وحالفن المشاعل والجرار . واخبرني ابو عمر قال
قال بعض الاعراب اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل وكيف مات ابو خارجة قال
اكل بذجا وشرب مشعلا ونام في الشمس فلقي الله شبعان ريان دفآن . والبذج
قال الراجز . قد هلكت جارتنا من الهمج وإن تجع تأكل عتودا او بذج
ومن اوعيته الخمر الذوارع وهي زقاق صغار . قال ابن قتيبة لا واحد لها من لفظها
واخبرني الزهني قال قال ابو العباس ثعلب واحدها ذارع . وانشد ابو العباس
كان الذارع المشكوك فيه سليب من رجال الديلمي . فاما الحميت
فهو ما يجعل فيه السمن والزيت ونحوهما ومثله النحي وفي مثل اشغل من ذات

النحيين وللعاقصة وانشدني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي لبعض الاعراب
تسل كل جرة بحميت وانما سلات عكتين . فاما نهي النبي صلى الله عليه
عن الشرب في النقير والمزفت والحنتم واباحته ان يشرب في السقاء الموكا فقد
فسرها ابو عبيد في كتابه الا انه لم يذكر المعنى فيها ولا السبب الذي من اجله فرق بينها
وبين الموكا والمعنى في ذلك والله اعلم ان النقير والمزفت والحنتم اوعية ضارية تسرع
بالشدة الى الشراب وقد تحدث فيه التغير ولا يشعر به صاحبه فهو على خطر من شرب
المحرم فنهى عن استعمالها استبراء للشك واخذا باليقين فيه . فاما الموكا فانما يراد به
السقا الرقيق الذي لم يربب فاذا انتبذ فيه واوكي راسه لم يدرك الشراب ولم يشتد
حتى ينشق السقا فلا يخفى حينئذ تغيره . وقد روينا هذا المعنى عن ابن سيرين
اخبرني محمد بن المكي حدثنا الصايغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
حدثنا ايوب . قال كان محمد بن سيرين يقول من اوكا السقا لم يبلغ السكر حتى
ينشق السقا . وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال استقيموا
لقريش ما استقاموا لكم فان لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فابيدوا
خضراءهم . واخبرناه ابن الاعرابي حدثنا الحسن بن عفان العامري حدثنا الحسين بن عطية
حدثنا يحيى بن سلمة عن ابيه عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان . الخوارج ومن يرى
رايهم يتأولونه في الخروج على الائمة ويحملون قوله ما استقاموا لكم على العدل
في السيرة وانما الاستقامة هاهنا الاقامة على الاسلام يقال اقام واستقام
بمعنى واحد كما يقال اجاب واستجاب قال الله تعالى ادعوني استجب لكم
قال الشاعر . وداع دعانا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
والمعنى استقيموا لهم ما اقاموا على الشريعة ولم يبدلوها ويدل

عا صحة ما تأولناه في الاستقامة حديث ابي بكر الصديق ولخبرناه ابن الاعرابي
حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن ابي اسحق عن عامر بن سعد
عن ابن نمران البجلي قال قرئت عند ابي بكر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
هم الذين لم يشركوا بالله شيا ويؤيد هذا المعنى حديثه الاخر حدثناه ابرهيم بن فراس
حدثنا محمد بن عيسى البياضي حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا
محمد بن جحادة عن الوليد بن عبد الله عن عبد الله البهي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه سيليكم امرا تقشعر منهم الجلود وتشمئز منهم القلوب
قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما اقاموا الصلوة ه واما حديثه الاخر انه قال
الايمة من قريش ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها ه ولخبرناه ابن الاعرابي
حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي حدثنا القبيض بن الفضل البجلي قال حدثنا مسعر
عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
الايمة من قريش ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها ه وحدثنا ابن منوذب
حدثنا شعيب بن ايوب الصريفيني حدثنا ابو اسامة حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش خيارهم
تبع لخيارهم وشرارهم تبع لشرارهم فانما هو على جهة عنهم لا على طريق الحكم
فيهم يقول اذا صلح الناس وبروا وليهم الابرار واذا فسدوا او فجروا سلط الله
عليهم الاشرار وهذا كحديثه الاخر كما تكونون كذلك يسلط عليكم ه وقال
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنها ساله عن نحر الابل فامره
ان يعوج رؤوسها ويفتق لبتها ه حدثنيه احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا الدغولي
حدثنا احمد بن سيار حدثنا اسحق بن سويد

حدثنا معروف بن عمرو بن جرادة حدثني بهيسة عن ابيها قوله يعوج رؤوسها
اي يعطفها ويلوي اعناقها لتبرز اللبة وهي المنحر يقال عوجت الناقة اذا عجتها
قال القطامي فرحلت بعلية النجاء شملة ترضي الزميل اذا الزمام عواها ه
ويقال عوجت الحبل اذا ثنيته ويقال انما سميت العوا لانعطافها وهي خمسة كواكب
كانها الف معطوفة الذنب ه وقال ابو سليمان في حديث النبي في حديث النبي
صلى الله عليه الذي يرويه جابر في رجم ماعز انه لما اذلقته الحجارة جمز ه وفي
رواية اخرى فرميناه بجلاميد الحرة حتى سكت ه حدثنيه خلف بن محمد الخيام حدثنا
ابرهيم بن معقل حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثني اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن
شهاب عن ابي سلمة عن جابر ه قوله اذلقته اي عضته واوجعته وقوله جمز اي اسرع
يهرول ه وقال بعض السلف لرجل اتق الله قبل ان يجمز بك سرير المنية الى سريع
اجارته ه قال الهشامي الناقة تعدو الجمزى والولقى وهو العدو الذي كانه
يثب وثبا ه قال عنبرة ناقة جمزا او بشكا ووثبا اي سريعة ه قال الشاعر
وخيل تلافيت ريعانها بعجلزة جمزى المدخر ه وقال رؤبة
يا ان تربني اليوم ام حمزي قاربت بعد عنقي وجمزي
وقوله حتى سكت يريد سكون الموت يقال اسكته الله ثامنة اذا دعا عليه
بالموت ه قال المتلمس يذكر عدي بن زيد
ولقد شفى نفسي وابرا داءها اخذ الرجال بحلقه حتى سكت
وقال الاصمعي سكت الرجل اذا لم يتكلم واسكت اذا اطرق ه وانشد
ابوك الذي اجدى علي بنصره فاسكت عني بعده كل قائل ه وقال
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا كان في بدنه مال يتامى

فاشترى بها خمرا فلما نزل تحريمها انطلق الى النبي عليه السلام فقص عليه فقال اهرقها
وكان المال نهز عشرة الف . وحدثنيه عبد العزيز بن محمد حدثنا ابن الجنيد حدثنا
سويد عن عبد الله عن جرير عن منصور عن ابرهيم قوله نهز عشرة الف اي قريبا
من عشرة الف من قولهم فلان يناهز الشرف اي يطالعه وناهز الغلام الحلم اذا
قاربه . قال الشاعر

ترضع شبلين في مغارهما قد نهزا للفطام او فطما

وفي الحديث من الفقه انه لم يامره بالاستيناء بها حتى تتخلل وفيه ان الوصي لا غرامة عليه فيما لم تجر يده
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه اتي بشارب خمر فخفق بالنعال
وبهز بالايدي . ومن حديث حماد بن سلمة عن ابي التياح عن ابي الوداك عن ابي سعيد
الخدري . قوله بهز اي وجئ بها والبهز الدفع العنيف . قال رؤبة

ضكي حجاجي راسه وبهزي

وفيه من الفقه ان حد الشرب اخف الحدود
وانه لا يضرب ضربا مبرحا كما يضرب في سائر الحدود . وفي حديث اخر انه
اتي بشارب فقال بكتوه فبكتوه والتبكيت ههنا التقريع باللسان وهو ان
يقال له اما اتقيت الله اما خشيت الله اما استحييت من الناس ونحو هذا من الكلام
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في فتنة القبر انه قال اما
فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون فاذا كان الرجل صالحا اجلس في قبره غير
فزع ولا مشعوف . اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا سعدان حدثنا شبابة بن سوار
حدثنا ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عن عائشة قوله بي تفتنون
اي تمتحنون بي يريد سوال الملك اياه وقوله من ربك ومن نبيك . واخبرني ابو
عمر عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال يقال فتنت الفضة اذا

معارض بالاصل المسموع فيه

ادخلتها النار لتعرف به جودتها هذا اصل الفتنة . وقوله غير مشعوف
اي غير فزع ولا مذعور والشعف الفزع وقد يستعمل في موضع الحب
يقال شعف فلان بفلانة اذا احبها فوجد بها كما يجد الفزع في قلبه . قال
ابو زيد الشعف ان يذهب الحب بالقلب . قال امرؤ القيس

لتقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي

قال فشعف المراة من الحب وشعف المهنوءة من الذعر تشبه لوعة الحب
وجواه بذلك . وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا اسعاد ولا عقر في الاسلام . اخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن ثابت عن انس قوله لا اسعاد من اسعاد النساء المناحات وهو
ان تقوم المراة في الماتم فتقوم معها اخرى فيقال قد اسعدتها وهي مسعدة
ويروى في حديث اخر ان امراة اتت رسول الله صلى الله عليه فقالت يا رسول الله
ان فلانة اسعدتني افا اسعدها فقال لا ونهى عن النياحة فالاسعاد خاص
في هذا المعنى كقول الشاعر الا يا عين ويحك اسعديني . وكقول الاحوص

بكيت الهوى جهدا فمن شاء لامني ومن شاء اسى في البكاء واسعدا

فاما المساعدة فهي عامة في كل معونة ويقال انها ماخوذة من وضع الرجل يده
على ساعد صاحبه اذا تماشيا في حاجة . وقوله لا عقر فهو ما كان عليه اهل
الجاهلية من عقر الابل على قبور الموتى كانوا اذا مات الرجل الشريف الجواد
عقروا عند قبره وكانوا يقولون ان صاحب القبر كان يعقرها للاضياف
يقريهم ايام حيوته فيكافا عليه بمثل صنيعه ويقال انما كانوا يعقرونها
لتطعمها السباع والطير عند قبره فيدعا مطعما حيا وميتا

ويقال بل كان من مذهبهم أن صدى الميت يصيب من ذلك الطعام وذلك من ترّهات الجاهلية
وقد تابع الشعرا في هذا فقال بعضهم ومرّ على قبر النجاشي فعقر ناقته ه
نحرتُ على قبر النجاشي ناقتي بأبيض عضبٍ أخلصته صياقله ه
على قبر من لو أنني متُّ قبله لهانت عليه عند قبري رواحله ه
وقال حسّان بن ثابت ومرّ بقبر ربيعة بن مكدّم ه
لا يبعدنّ ربيعةُ بن مكدّمٍ وسقى الغوادي قبره بذنوبِ
نفرتْ قلوصي من حجارة حرّةٍ بنيت على طلق اليدين وهوبِ ه
لولا السفار وبعدُ خرقٍ مهمهٍ لتركتها تحبو على العرقوبِ
وقال زياد الأعجم يرثي المغيرة بن المهلب أنشدنيه أبو عمر
إنّ السماحة والمروءة ضُمّنا قبرًا بمرو على الطريق الواضحِ
فإذا مررتَ بقبره فاعقر به كُومَ الهجان وكلّ طِرفٍ سابحِ ه ومثله كثير
وكان من مذاهبهم أن يعمدوا إلى راحلة الميت فيعقلوها على قبره لا يسقونها حتى
تهلك عطشًا وكانوا يسمّونها البليّة قال الشاعر
كالبلايا رؤوسها في الولايا مانحات السموم حرّ الخدودِ ه
والولايا البراذع واحدتها وليّة كانوا يعلّقونها في أعناقها وكان من تأويلهم في ذلك أن
صاحبها يحشر في القيامة عليها وأنّ من لم يُفعل به ذلك بعد موته حُشر ماشيًا
وكان هذا صنيع من يؤمن بالبعث منهم وروي في هذا الخبر عن جريبة بن أشيم الفقعسي
أنه أوصى ابنه سعدًا عند موته فقال
يا سعد إمّا أهلكنّ فإنني أوصيك إنّ أخا الوصاة الأقربُ
لا أعرفنّ أباك يحشر بعدكم نقبًا يخرّ على اليدين وينكبُ

102
واحمل أباك على بعيرٍ صالحٍ وتقِ الخطيئة إنّ ذلك أصوبُ ه
فلعلّ لي مما جمعتُ مطيّةً في الحشر أركبها إذا قيل اركبوا ه
فأما الحبس في معاقرة الأعراب فهو أن يتبارى الرجلان فيعقر كل واحد منهما يجاود به
صاحبه فأكثرهما عقرًا أجودهما نهى عن أكله لأنه مما أهلّ به لغير الله ه وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه لاعن بين عويمر وامرأته ثم قال انظروا
فإن جاءت به أسحم أحتم فلا أحسب عويمرًا إلا قد كذب عليها قال فجاءت به
على النعت الذي نعته به وكان ينسب بعدُ إلى أمّه ه من حديث الفريابي عن الأوزاعي
عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي الأسحم الأسود والسحمة السواد والأحتم
الخالص السواد وأراه شبّهه بلون الغراب لأن الغراب يسمى حاتمًا ه قال الشاعر
ولقد غدوتُ وكنت لا أغدو على واقٍ وحاتمِ ه
فإذا الأشائم كالأيامن والأيامن كالأشائم ه
ويقال إنه يسمى حاتمًا لأنه في مذهبهم يحتم بالفراق كما يسمّونه غراب البين ه
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن تقصيص القبور
وتكليلها ه أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء
عن الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد أما التقصيص فإنه التجصيص ه ومنه
الحديث في الحائض إنها لا تغتسل حتى ترى القصّة البيضاء يريد النقاء ه وأما التكليل
فمعناه بناء الكُلَل عليها وهي القباب والصوامع التي تبنى على القبور ه وقال الدبري
قال بعضهم التكليل أن يطلى عليه شيء يشبه القصّة وقال غيره إنما هو التكليس
والكلس الصاروج ه قال عديّ بن زيد ه
شاده مرمرًا وجلّله كلسًا فللطير في ذراه وكور

وكان الاصمعي ينشده وخالله بالخا معجمة اي صبر الكلس في خلال الحجارة وكان يتعجب
ممن رواه بالجيم ويقول متى راوا حصنا مصهرجا وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه انه اصابه هوازن يوم حنين فلما هبط من ثنية الاراك صوى اليه المسلمون يسلونه
غنايمهم حتى عدلوا ناقته الى سمرات فمرش ظهره وحدثنيه محمد بن الحسين بن ابرهيم
حدثنا ابو عمروبه حدثنا المسيب بن واضح حدثنا ابو اسحق الفزاري عن الاوزاعي عن عمرو
بن شعيب وقوله صوى اليه المسلمون اي مالوا اليه يقال صويت الى فلان اذا صوى اليه
صويا اذا اويت اليه وقوله مرش ظهره فان المرش الخدش الخفيف كالشادل
بالاظافير ونحوها ويقال فلان يمترش الطعام اذا كان يتناوله من اطراف
الصحفة وكذلك يمترش المال اذا كان يكسبه ويجمعه من كل وجه ومثله يقترش
المال ويقال انما سميت قريش قريشا للتجارة وجمع المال وقال الشاعر

اخوة قرشوا الذنوب علينا في حديث من عهدهم وقديم

والتقريش ايضا التفتيش وقال [illegible] انما سميت قريشا لانهم
كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم فيسدونها يطعمون جايعهم ويكسون عاريهم ويحملون
المنقطع به وقال الحرث بن حلزة

ايها الشامت المقرش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء

ويقال بل سميت قريشا لانها تقرشت اي اجتمعت بعد التفرق وكانوا متبددين
في الارض حتى جمعهم قصي بن كلاب في الحرم فسمي بذلك مجمعا وقال الشاعر
ابوكم قصي كان يدعا مجمعا به جمع الله القبايل من فهر وهذا راجع الى
المعنى الاول وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال تخرج
الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المومن بالعصا وتخطم
انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الاخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مومن

ويقول هذا يا كافر حدثناه الاصم حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا اسد بن موسى
حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة قوله تخطم انف الكافر
يريد انها تسم انفه بسمة يعرف بها والخطام سمة في عرض الوجه الى الخد قال
النضر بن شميل يقال جمل مخطوم خطام ومخطوم خطامين على الاضافة قال وربما
وسم بخطام وربما وسم بخطامين وقوله اهل الاخوان يريد الخوان الذي ينصب
للطعام ويوكل عليه قال الشاعر

ومنجر مبنات يجر جوارها وموضع اخوان الى جنب اخوان يريد جفنة الى جنب

جفنة وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال في قصة هلال
بن امية حين لاعن امراته فلما فرق بينهما قال ان جاءت به اريصح اثيبج فهو
لهلال واخبرناه ابن داسة نا ابو داود حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد بن هرون
حدثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس الاريصح تصغير الارصح وهو الخفيف
الاليتين ابدلت سينه صادا وقد يكون تصغير الارصع ابدلت عينه حا قال الاصمعي
والارصع الارسح قال والازل مثله وانشده

في القلب منه ركابهن مودة الا كل دمية زلا والاثيبج مفسر في
كتاب ابي عبيد وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا ساله
عن اتيان النساء في ادبارهن فلما ولى دعاه فقال كيف قلت في اي الخربتين وفي اي
امن دبرها في قبلها فنعم ام من دبرها في دبرها فلا
هذه الرواية او في اي الخصفتين
حدثنيه محمد بن الحسين اخبرني محمد بن النضر حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا محمد بن ادريس
الشافعي قال حدثني عمي محمد بن علي بن شافع اخبرني عبد الله بن علي بن السايب
عن عمرو بن احيحة بن الجلاح عن خزيمة بن ثابت كل نقب مستدير
خربة والجمع خرب

قال ذو الرمة كأنه حبشي يبتغي أثرًا أو من معاشر في آذانها الخُرَب
والخُرْزة مثل الخُرْبة وهو من خَرْز الأدم فالخَرزة بفتح الخاء الطعنة بالأشفى في الخرز
النقبة والعرب تقول ○ بين بني في خرزة تريد حاجتين في حاجة والخصفة مثل
الخرزة وهو من قولك خصفت النعل ومنه المخصف وهو الحديدة التي تثقب بها النعل
قال الهذلي يصف العقاب
حتى انتهيت إلى فراش عزيزة سوداء روثة أنفها كالمخصف   قال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الخوارج فقال آيتهم رجل أدعج
إحدى يديه مثل ثدي المرأة تدردر   حدثناه إبراهيم بن فراس حدثنا الحسن بن يحيى
الرزي حدثنا عمرو بن خالد حدثنا موسى بن أعين عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة
بن عبد الرحمن وعن الضحاك عن أبي سعيد الخدري   الدعجة عند العامة سواد الحدقة
فقط وهي عند العرب السواد العام يقال رجل أدعج إذا كان أسود الجلد وليل
أدعج أي أسود مظلم   قال الشاعر
حتى ترى أعناق صبح أبلجا   تسور في أعجاز ليل أدعجا   ومنه الحديث في قصة
الملاعنة حدثناه الأصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي أخبرنا إبراهيم بن سعد
عن أبيه عن سعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه
قال في قصة الملاعنة إن جاءت به أُمَيغر سبطًا فهو لزوجها وإن جاءت به
أُدَيعج جعدًا فهو للذي يتهم فجاءت به أديعج فالأديعج تصغير الأدعج وهو
الأسود والأميغر تصغير الأمغر وهو الأحمر   والسبط التام الخلق والجعد
القصير وإنما تأولنا الخبر في قصة الخوارج على سواد الجلد لأنه قد روي
في خبر آخر آيتهم رجل أسود وفي خبر آخر رجل أسحم ويقال في معناه

رجل دُحمان ودُحسمان ويقال دُحمسان وليل دحمس ودحمس   قال
أبو نخيلة الراجز   وادرعي جلباب ليل دحمس   ومنه حديث ابن عمرو الأسلمي
حدثناه أحمد بن عبدوس حدثنا المكي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا
سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الأسلمي عن حمزة بن عمرو قال
انفرقنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه في ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصابعي
حتى جمعوا عليها ظهورهم   ومثل هذا الحديث الآخر أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا
الزعفراني حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان
عباد بن بشر وأسيد بن حضير عند رسول الله صلى الله عليه في ليلة
ظلماء حندس فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في
ضوئها فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها
يقال ليلة حندس أي شديدة الظلمة   قال الشاعر
وليلة من الليالي حندس   لون حواشيها على لون السندس   ويقال ليلة
غيهب وغيهم أي مظلمة وليلة دجوجي ودجوج مثله   ويقال
ليلة طخياء بينة الطخا إذا كان فيها سحاب ولا قمر فتشتد ظلمتها   وقال
وليلة طخياء ترمعل   فيها على الساري ندى مخضل   كأنما طعم سراها الخل
وقوله مثل ثدي المرأة تدردر أي تحرك تضطرب ومنه دردور الماء
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن أصحابه أسروا
رجلا من بني عقيل ومعه ناقة يقال لها العضباء فمر به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في وثاق فقال يا محمد على ما تأخذني وتأخذ سابقة الحاج فقال
آخذك بجريرة حلفائك ثقيف وكان ثقيف قد أسروا رجلين من

من أصحاب النبي صلى الله عليه فلما مضى النبي عليه السلام ناداه يا محمد فقال ما شأنك
قال إني مسلم قال لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح فقال يا محمد
إني جائع فأطعمني إني ظمآن فاسقني قال فقال النبي صلى الله عليه هذه
حاجتك أو قال هذه حاجته ففدي الرجل بعد بالرجلين ه اخبرناه ابن داسه
حدثنا أبو داود حدثنا سليمان بن حرب ومحمد بن عيسى قال حدثنا حماد عن أيوب
عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين ه قوله أخذت بجريرة حلفائك
فيه قولان أحدهما ما ذهب إليه الشافعي وذكره في بعض كتبه فقال وذلك
لأن المأخوذ مشرك مباح الدم والمال فلما كان حبسه حلالا بغير جناية
جاز أن يحبس بجناية غيره لاستحقاقه ذلك بنفسه ه والقول الآخر ما ذهب
إليه بعض أهل العلم ه حدثني الحسن بن يحيى عن ابن المنذر قال قال بعض أهل
العلم قوله أخذت بجريرة حلفائك دلالة أنه كان بينه وبينهم موادعة
أو صلح فنقضت ثقيف الموادعة والصلح وترك بنو عقيل الإنكار عليهم
ومنعهم من صنيعهم ذلك فصاروا كأنهم نقضوا العهد ه قال أبو سليمان
وفيه وجه ثالث وهو أن يكون معناه أخذت لتدفع بك جريرة حلفائك من
ثقيف وأضمر في الكلام كقوله من شاء لي النفس في موته ضنك ولكن
منزله بالمضيق ه يريد منزله بالخروج من المضيق ويدل على صحة هذا التأويل
قوله بعد بالرجلين والمعنى أخذت ليستنقذ بك من أسرته ثقيف ه
وقوله لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح معناه لو أسلمت قبل
الإسار أفلحت الفلاح التام بأن تكون مسلما حرا وذلك أنه إذا أسر كافرا
كان عبدا وإن أسلم ه فأما فداؤه إياه بالرجلين ورده إلى دار الكفر

105 بعد إظهاره كلمة الإسلام فإن هذا المعنى خاص للنبي صلى الله عليه وذلك
أنه قد علم أنه غير صادق في قوله وأنه إنما أظهر كلمة الإسلام رغبة
أو رهبة ألا تراه يقول حين أطعمه واستسقاه هذه حاجتك فأما اليوم فقد انقطع
الوحي فلا سبيل إلى علم ما في الضمائر فمن أظهر الإسلام قبل منه ووكلت
سريرته إلى ربه ه فأما حبسه الأسير إلى أنه أسر ثمامة بن أثال فأبى أن يسلم
قهرا فأعتقه فأسلم ه حدثناه محمد بن المكي أخبرنا الصائغ حدثنا سعيد بن منصور
حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح
ففيه دليل على أن للإمام أن يمن على الأسير من غير فداء ولا مال ه وقوله
ثم أمر معناه حبسا عليه وإجبارا يقال قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها عليه
ومنه قوله تعالى حور مقصورات في الخيام أي محبوسات على أزواجهن
مخدرات ه ومنه حديث أسماء الأشهلية أنها أتت النبي صلى الله عليه
فقالت يا رسول الله إنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم
وحوامل أولادكم فهل نشارككم في الأجر فقال النبي صلى الله عليه نعم
إذا أحسنتن تبعل أزواجكن وطلبتن مرضاتهم ه ويقال امرأة مقصورة وقصيرة
أي مخدرة ه أنشدني أبو عمر أنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي
وأنت التي حببت كل قصيرة إلي ولم تعلم بذاك القصائر ه
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطى شر النساء البحاتر
البحاتر القصار يقال للقصير بحتر وبحتر ه وقال آخر
أحب من النسوان كل قصيرة لها نسب في الصالحين قصير
أراد بالقصيرة المخدرة وقصر نسبها أن يعرف بأول آبائها كقول رؤبة
أتيت النسابة البكري فقال من أنت قلت ابن العجاج قال قصرت وعرفت فقال رؤبة

قد نوه العجاج باسمي فادعني باسم اذا الانساب طالت يكفني
وقد يحتمل ان يكون اراد قيس الغلبة والقهر بدل السين صادا و اخبرني ابو محمد
الكراني حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا زكريا بن يحيى المنقري حدثنا الاصمعي
قال احتلف رجل من مضر ورجل من ربيعة فقال المضري السقر وقال الربعي
الصقر فاقبل رجل من قضاعة فاخبراه فقال لا اقول كما قلتما انما هو الزقر
وقد قرئ الصراط والسراط وروي عن بعضهم الزراط وهذه الحروف متقاربة
في مخارجها من اللسان فلذلك جرى فيها الابدال وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه ان فاطمة خرجت في تعزية بعض جيرانها عاميت لهم
فلما انصرفت قال لها رسول الله صلى الله عليه لعلك بلغت معهم الكدى
قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر اخبرناه ابن الاعرابي
حدثنا ابو داود حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب حدثنا المفضل عن ربيعة
بن سيف المعافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
هكذا قال الكدى وقال سالت ربيعة عن الكدى فقال القبور واخبرناه
ابن داسة عن ابي داود باسناده الا انه قال الكدى بالدال و اما الكرى
في قول ربيعة انها القبور فانما هو من قولك كريت الارض اذا حفرتها ومنه
الحديث ان الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه في نهر يكرونه لهم سيحا
اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا الدقيقي حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا المبارك عن
ثابت عن انس ان الانصار اتوه في نهر يكرونه لهم سيحا فلما راهم قال مرحبا
بالانصار مرحبا بالانصار ويقال كروت نهرا اذا استحدثت حفره
وكريته وكروت البير اذا طويتها فالكرى جمع كرية وهو ما يكرى من

الارض كالحفرة لما يحفر ومثلها الاكرة يقال اكرت بمعنى حفرت وبه
سمي الاكار و قال الشاعر وبتاكرن الاكر و في بعض الحديث عن (نُهِي)
المواكرة وهي المخابرة واما الكدى فهو جمع كدية وهي القطعة الصلبة (106)
من الارض تحفر فيها القبور ويقال ما هو الا ضب كدية وذلك انه لا يتخذ جحره
الا في المواضع الصلبة لئلا ينهار عليه وقال بعض الاعراب

سقى الله ارضا يعلم الضب انها عذية ترب الطين طيبة البقل
بنى بيته في راس نشز وكدية وكل امرئ في حرفة العيش ذو عقل

وكدى وكدا اجلان بمكة و قال الشاعر
انت ابن معتلج البطاح كديها وكدايها وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه ان رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله انا نلقى العدو غدا
وليس معنا مدى فقال رسول الله صلى الله عليه ارن او اعجل ما انهر الدم (بكن)
وذكر اسم الله عليه فكلوا ما لم يكن سن او ظفر اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود
حدثنا مسدد حدثنا ابو الاحوص حدثنا سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة
عن ابيه عن جده رافع بن خديج هكذا قال ابن داسة ارن مكسورة الالف
ونون خفيفة ورواه محمد بن اسمعيل البخاري عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن سفين
عن ابيه عن عباية بن رفاعة فقال ازن ساكنة الزاي والنون هكذا حدثنيه
خلف بن محمد عن ابرهيم بن معقل عنه وهذا الحرف طالما استثبت فيه الرواة
وسالت عنه اهل العلم باللغة فلم اجد عند واحد منهم شيا يقطع بصحته
وقد طلبت له مخرجا فرايته يتجه لوجوه احدها ان يكون ماخوذا من قولهم
ارن القوم فهم مرنون اذا هلكت مواشيهم فيكون معناه

أهل صغارها ذبحًا وأزهق أنفسها بكل ما أنهر الدم غير السن والظفر هذا إذا رويته
أرِن بكسر الراء على ما رواه أبو داود وهو والوجه الثاني أن يقال أرِن مهموزًا
على وزن أعجِز نعل أرن يأرن أرنًا إذا نشط وخف يقول خف واعجل لئلا تقتلها
خنقًا وذلك أن غير الحديد لا يمور في الذكاة موره والأرن الخفة والنشاط ويقال
في مثل سمن فأرن أي بطر قال الفراء العرض والهبص والأرن والبرطع
والنقلن كله النشاط وقد هبص وعرض وأرن ورجل أرون أي نشيط
خفيف ومهن أرون قال حميد بن ثور
يظل حبا ثانيا وكان جلاله به متعلق مهش أرونا والوجه الثالث أن يكون
أرن بمعنى أدم الحز ولا تفتر من قولك رنوت النظر إلى الشيء إذا أدمته وكأنه
رنونا دائبة لا تفتر ولا تنقطع أو يكون أراد أدم النظر إليه وراعه
ببصرك لا يزل عن المذبح قال أبو سليمان وأقرب من هذا كله أن يكون أرن
بالنار أي شد يدك على المحز واعتمد بها عليه من قولك أرز الرجل إصبعه إذا
أثارها في الشيء وأرزت الجرادة أرزًا إذا أدخلت ذنبها في الأرض لكي تبيض
وأرزت الحية في الجدار إذا ثبتت هذا إن ساعدته الرواية والله أعلم بالصواب
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث رجلًا على الصدقة ج
فجاء بفصيل مخلول أو محلول سيئ الحال مهزول فقال هذا من صدقة بني فلان
فقال صلى الله عليه لا بارك الله له في إبله فبلغ الرجل فجاء النبي صلى الله عليه
بناقة كوماء يتلها حتى انتهى بها إلى رسول الله صلى الله عليه فتلها إليه
فدعا له فيه وفي إبله بالبركة حدثناه الحسن بن يحيى بن صالح عن علي بن عبد العزيز
عن أبي حذيفة عن سفين عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قوله فصيل

١١٧
107

مخلول هو المهزول المنهوك يقال رجل خل إذا كان بادي الهزال والهزال قال الشنفرى
فاسقنيها يا سواد بن عمرو إن جسمي بعد خالي لخل
وثوب خلق وهو الذي أخلقه البلى ومنه سمي الفقير خليلًا قال زهير
وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم
وفيه وجه آخر وهو أن يكون المخلول هو الذي فطم حينئذٍ وذلك أنهم إذا أرادوا
فطامه يعمدوا إلى الخلال فيشدوه فوق أنفه ويتركوه نابتًا منه حتى إذا أراد
الرضاع نخس الخلال ضرع الناقة فزبنته فيهزل عند ذلك الفصيل وأما
المحلول فهو الذي حل عن أوصاله اللحم تعرى منه وقوله فتلها إليه معناه
أناخها إليه من قولك تللت الرجل إذا صرعته قال الله تعالى وتله للجبين وكل شيء
ألقيته في الأرض مما له جثة فقد تللته ومنه سمي التل من التراب
قال حميد يصف الظليم
كأنه بالبيد لما أن دجح من ذوق في الزبرج مثلول الشرج
يعني جالية زواف ملقى الشرج ومنه حديثه الآخر أنه قال أتيت بمفاتيح
الأرض فتلت في يدي أي ألقيت إلي وتركت في يدي ومثله حديث سهل بن سعد
الساعدي حدثنيه خلف بن محمد حدثنا حامد بن سهل حدثنا أبو مصعب حدثنا
مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه أتي بشراب
فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن
أعطي هؤلاء فقال لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدًا فتله رسول الله
صلى الله عليه في يده قال الكوماء المرتفعة السنام يقال كومت الشيء إذا جعلت
بعضه فوق بعض وكومت التراب إذا جمعته وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه

أن سويد بن غفلة قال أتانا مصدق النبي صلى الله عليه فأتاه رجل بناقة
ململمة فأبى أن يأخذها ويرويه أبو الوليد الطيالسي حدثنا شريك عن عثمن بن أبي
زرعة عن أبي ليلى الكندي عن سويد بن غفلة الململمة هي المستديرة سمنًا
أخذت من اللم وهو الجمع قال الله تعالى وتأكلون التراث أكلًا لمًّا أي أكلًا كثيرًا
مجتمعًا وإنما ردها لأن النبي صلى الله عليه نهى المصدق عن أخذ خيار المال ونهى صاحب
المال أن يعطي من رذالته ولكن وسطًا بينهما لا يضر بأهل الصدقة ولا يجحف
بأرباب المال ٥ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن سعر بن
ديسم ويقال سعر قال كنت في غنم لي فجاء رجلان على بعير فقالا إنا رسولا
رسول الله إليك لتؤدي صدقة غنمك فقلت ما علي فيها فقالا شاة فأعمد إلى شاة
قد عرفت مكانها ممتلئة محضًا وشحمًا فأخرجتها إليهما فقالا هذه شاة الشافع
وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه أن نأخذ شافعًا ٥ أخبرناه ابن داسة حدثنا
أبو داود حدثنا الحسن بن علي حدثنا وكيع عن زكريا بن إسحق المكي عن عمرو بن أبي سفين
الجمحي عن مسلم بن ثفنة اليشكري عن سعر بن ديسم شيخ كبير ٥ قال يحيى بن معين
هو مسلم بن شعبة والخطأ فيه من وكيع هكذا قال بشر بن السري وروح بن عبادة
قال والخطأ من هذا الحديث في موضع آخر فقال محضًا وإنما هو مخاضًا وشحمًا
وأخبرنا محمد بن هاشم حدثنا عبد الله بن الصقر حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا
عبد الله بن موسى التيمي عن أسامة بن زيد عن أبي مجانة الجهني عن ابن سعر
الدؤلي عن أبيه قال كنت في غنم لي فجاء رجل يعني مصدق النبي صلى الله عليه
قال فجئته بشاة ماخض خير ما وجدت فلما نظر إليها قال ليس حقنا في هذه
فقلت ففيم حقك فقال في الثنية والجذعة اللجبة المحض اللبن ٥ قال الخط

قروا جار العيمان المجفونة وقلص من برد الشتاء مشافره
سنامًا ومحضًا أنبتا اللحم فاكتست عظام امرئ ما كان يشبع طائره
وأما قوله مخاضًا فإنه مصدر مخضت الشاة مخاضًا ومخاضة إذا دنا نتاجها
يريد أنها قد امتلأت حملًا وسمنًا ٥ ورواية إبراهيم بن المنذر تشهد لقول يحيى بن معين
والمخاض في غير هذا الإبل الحوامل واحدتها خلفة على غير قياس كما قالوا لواحدة
من النساء امرأة ٥ واللجبة التي لا لبن لها ٥ وقال الأصمعي هي التي أتى عليها بعد
نتاجها أربعة أشهر فجف لبنها ٥ والشافع في تفسيرهم في الحديث هي التي في بطنها ولد
يريد أنها بولدها قد صارت شفعًا ٥ وقال أبو سليمان في حديث النبي عليه السلام
أنه ذكر قومًا يؤمون البيت ورجل متعوذ بالبيت قد لجأ به من قريش فإذا كانوا
بالبيداء خسف بهم فقيل يا رسول الله إن الطريق قد يجمع التاجر وابن السبيل
والمستبصر والمجبور قال يهلكون مهلكًا واحدًا ويصدرون مصادر شتى
حدثناه الأصم حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا القسم
بن الفضل عن عبد الله بن زبير أنه سمع عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان
يسألان أم سلمة عن هذا الحديث فأخبرتهم بذلك عن رسول الله صلى الله عليه
المستبصر المستبين للشيء قال الله تعالى فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
أي كانوا على بصيرة من ضلالتهم يريد أن تلك الرفقة قد يجمع من ليس قصده
الإلحاد في الحرم من عابر سبيل وتاجر ومستبصر بالحق مفارق لهم في النية والقصد
والمجبور من جبروه وأكرهوه على الخروج معهم يقال جبرته وأجبرته لغتان
وأعلاهما بالألف ٥ أنشدني أبو عمر عن أبي العباس ثعلب ٥
قد أجبر القاضي بحكم فيلًا أن يحجبوها بثلث أو لي

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير الخيل الأدهم الأقرح المحجل
الأرثم طلق اليد اليمنى فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية ؛ أخبرناه محمد بن مكي حدثنا
إسحق بن إبراهيم حدثنا بندار حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث
عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن أبي قتادة الأنصاري ؛ الأقرح من الخيل ما كان في جبهته
قرحة وهي بياض يسير في وسط الجبهة والأرثم ما كان في جحفلته وأنفه بياض كأنه رشم به
أي لطخ ؛ قال الشاعر كأن مارثها بالمسك مرثوم فإن كان البياض بالجحفلة ولم يفش
إلى الأنف فهو ألمظ لأن لسانه يناله إذا تلمظه ؛ والمحجل أن يكون في قوائمه تحجيل وهو
بياض يبلغ الرسغ أخذ من الحجل وهو الخلخال وقوله طلق اليد اليمنى أي مطلقها ؛
ويقال في هذا ممسك الأياسر مطلق الأيامن وهو مستحب وممسك الأيامن مطلق
الأياسر وهو مكروه ويقال يحيى طلق اليدين غير مقيد وجمعه أطلاق ورجل
طليق الوجه وطلق الوجه وطلق الوجه وهو طليق اللسان وطلق وطلق ورجل
طلق اليدين إذا كان سخيا وقد طلقت يده ولسانه طلوقة وطلوقا وكان صلى الله عليه
يكره الشكال في الخيل وهو أن يكون يدا الفرس وإحدى رجليها محجلة ؛ قال الشاعر

أبغض كل فرس مشكول تعادت الثلث بالتحجيل

منه ورجل عادها تسكيل ؛ فوصفه بهذا النعت ؛ وقال أبو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه أنه قال ما من يوم إبليس فيه أدحر ولا أدحق من يوم عرفة إلا ما كان من يوم بدر
قيل وما رأى يوم بدر قال أما إنه قد رأى جبريل يزع الملائكة ؛ أخبرناه محمد بن هاشم
حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن مالك أخبرني إبراهيم بن أبي عبلة عن طلحة بن عبيد الله
بن كريز قوله أدحر معناه أذل وأبعد يقال دحرت الرجل إذا طردته ونحيته
عن المكان ومنه قول الله تعالى فتقعد ملوما مدحورا يريد والله أعلم

مدحورا مقصيا والدحو قريب من الدحر يقال أدحقه الله أي أبعده ورجل دحيق
سحيق أي مبعد مطرود ؛ وقال حسان بن ثابت

وحملك في الشعر حتى خضعت وصرت لحيك قد أدحقا

وقوله يزع الملائكة يريد أنه كان يتقدمهم فيكفهم ريعانهم وأوائلهم ؛ قال الحسن لا بد للناس من وزعة
ومن هذا قولهم وزعت الرجل عن الضلالة ووزعت القلب عن الهوى ؛ قال عمر بن أبي ربيعة
وزع القلب واستبق الحيا فإنما يبعد أو يدني الرباب المقادر ؛

عمر بن أبي ربيعة

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله فرسانا من أهل
السماء مسومين وفرسانا من أهل الأرض معلمين ففرسانه من أهل الأرض قيس
إن قيسا ضرس الله ؛ حدثنيه إسماعيل بن محمد حدثنا محمد بن عبيد الله بن الجنيد
حدثنا قتيبة حدثنا عبد المؤمن بن عبد الله حدثنا عبيد الله بن خالد العبسي عن
عبد الرحمن بن مقرن المزني عن غالب الأبجر ؛ والمسوم المعلم يقال سوم الفارس
٢ فرسه إذا أعلمه بعلامة يعرف بها من غيره ؛ والاسم منه السومة ؛ والضرس جمع
ضرس وهو من السباع ما يهيج بالفرائس ومن الكلاب ما ضري بالصيد ؛ وقال ذو الرمة
مقزع أطلس الأطمار ليس له إلا الضراء وإلا صيدها نشب ؛
القزع الخفيف ؛ فأما الضراء مفتوحة الضاد فهو ما واراك من شجر ويقال
فلان يمشي الضراء إذا كان يختل الصديق استخفاء حتى يأخذه ؛ قال الكميت

وأني على حبيهم وتطلعي إلى نصرهم أمشي الضراء وأختل

وقيس يوصف بالفروسية ؛ أخبرني محمد بن الطيب المروزي حدثنا علي بن عبد العزيز
حدثنا داود بن رشيد حدثنا سلمة بن بشر حدثنا جرير الجرمي عن عبد الله بن عوف

القارئ فكان يقال يسود السيد في تميم بالحلم وفي قيس بالفروسية وفي ربيعة بالجود
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال يوم بدر إن يكن في قريش عند أحد
الضلع الجم بابن الجمل فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما دنا القوم وصاففناهم إذا
عتبة بن ربيعة يسير في القوم على جمل أحمر وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم إني
أرى قوما مستميتين يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة وقد تعلمون أني
لست بأجبنكم فقال له أبو جهل والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته قد ملئ جوفك
رعبا وفي رواية أخرى قد ملئ سحرك فقال عتبة إياي تعني يا مصفر استه
ستعلم أينا اليوم أجبن في حديث طويل أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا الزعفراني
حدثنا شبابة حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب عن علي قال الأصمعي
الضلع جبيل منفرد ليس بمتقاود وقال غيره إنما سمي ضلعا لميله وانحرافه
تمثيلا له بضلع الإنسان والضلع الميل ومن هذا قولهم ضلعك مع فلان أي صغوك
وميلك إليه قال النابغة

أتوعد عبدا لم يخنك أمانة وتترك عبدا ظالما وهو ظالع

وقوله صاففناهم أي وافقناهم في مركز القتال والصافن الواقف ومنه
الحديث من سره أن يقوم له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار وقال الحسين

كأن شموسها بترعا زنار إذا ما شمسها صففت صفونا

يقال صفن الفرس إذا قام على ثلث قوائم قال الله تعالى إذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد فأما قول الفرزدق

فلما تصافنا الإداوة أجهشت إلي غضون العنبري الجراضم

والتنقي أن يطرح في الأناجر ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لئلا يمتنعا ثم يفعلون ذلك
في الأسفار عند قلة الماء وإعوازه واسم تلك الحصاة المقلة وقوله أرى قوما
مستميتين أي مستقتلين والمستميت الذي يقاتل على الموت قال حمزة بن عبد المطلب

بكف فتى ماجد لا عيب فيه إذا لقي الكريهة يستميت

وقوله اعصبوها برأسي يريد
الجبن وهي مؤنثة أو يكون أراد السبة التي تلحقهم بالفرار من الحرب والجنوح
إلى السلم فأضمر لعلم الكلام إذ كان ذا إعلام معرفة المخاطبين بها وقوله ملئ
سحرك وقال أبو زيد يقال للرجل إذا جبن وانكسر قد انتفخ سحره قال
والسحر ما تعلق بالحلقوم والرئة قال الشاعر

ونار كسحر العود يرفع ضوؤها مع الليل هبات الرياح الصوارد

وقال أبو عبيدة في قوله إنما أنت من المسحرين يريد من له سحر ما تعلق بالحلقوم فكل
وكل من احتاج إلى الغذاء فهو مسحر وأنشد للبيد

فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر

ويقال انتفق النجل
من حاجته مريم سحر إذا ما رأى أسبابها وقال قيس بن الخطيم

تقول ظعينتي لما استقلت أتترك ما جمعت صريم سحر

وأما قوله يا مصفر
استه فقد قيل إنه نسبه إلى التوضيع والتأنيث وقد قال بعض الأنصار

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرا بمجمرة وتور

وقد قيل إنه لم يرد به ذلك وإنما هو كلمة يقال للرجل المترف الذي يؤثر الراحة
ويميل إلى التنعم وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن سعد بن معاذ
لما رأى كثرة استشارة النبي صلى الله عليه أصحابه يوم بدر ظن أنه إنما

يستطيع الانسان شفقا ان لا يستجلبوا معه على ما يريد من امر في حين يستطيع وقيله
ان خوات بن جبير خرج مع رسول الله صلى الله عليه حتى بلغ الصفرا فامات ناقته
تصبل حتى فرجع فضرب له رسول الله صلى الله عليه بسهمه حدثناه محمد بن يحيى الشيباني
حدثنا الصايغ حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
يقال اجلب القوم واستجلبوا اذا اجتمعوا لامر وتعاونوا عليه قال الاموي يقال هم
يحشفون عليك ويجلبون عليك اي يجتمعون عليك قال الكميت
على تلك اجرياي وهي ضريبتي وان اجلبوا اطق اباتي واجلبوا
يقال فلان على اجريا حسنة اي حال وطريقة حسنة وقوله اجلبوا اي اعان بعضهم بعضا
والتصبيل حين محدود الاطراف كانه يمثل جلدته وفي قصة بدر بهذا الاسناد
ان ابا سفين خرج في ثلثين فارسا حتى نزل بجبل من جبال المدينة فبعث رجلين من اصحابه
فاحرقوا صورا من صيران العريض فخرج رسول الله صلى الله عليه في اصحابه حتى
بلغ قرقرة الكدر فاغدروه يقال اغدرت الشي واغدرته اذا خلفته
قال الشاعر كانها ام ساجي الطرف اخدرها مستودع خمر الوعسا مرخوم
قال ابو سليمن في حديث النبي صلى الله عليه انه كان في بعض اسفاره فاعتشى اوقد
الليل فانقطع عنه اصحابه حدثنيه عبد العزيز بن محمد اخبرنا ابن الجنيد حدثنا
سويد حدثنا عبد الله بن المبرك عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن زياد بن نعيم الحضرمي
انه سمع زياد بن الحرث الصدائي يذكره وقوله اعتشى يريد انه سار وقت العشا
قال الشاعر وجوه لو ان المعتفين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي
ومثله اغتدى اذا سار غدوة وابتكر اذا سار بكرة واستحر اذا سار سحرا
قال زهير بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن لوادي الرس كاليد للفم

معارض بالاصل المسموع

وتسره بخاطرهم فقال يريد انه نزل ليتعشى او ليصلي العشا وهذا غلط لان في الخبر
ان زياد الصدائي قال اعتشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الليل فانقطع عنه
اصحابه ولزمته فلما كان وقت الاذان امرني فاذنت فلما نزل للصلوة لحقه اصحابه
فاراد بلال ان يقيم فقال له ان اخا صدا هو اذن ومن اذن فهو يقيم وقال
ابو سليمن في حديث النبي صلى الله عليه انه قال الخلافة في قريش والحكم في الانصار
والدعوة في الحبشة يرويه اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة بن ثوب الحضرمي
عن شريح بن عبيد عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبد السلمي الدعوة الاذان
جعله في الحبشة تفضيلا لبلال مؤذنه وجعل الحكم في الانصار لان اكثر فقها
الصحابة منهم معاذ وابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم وقال ابو سليمن في حديث
النبي صلى الله عليه انه صنع طعاما لما تزوج فاطمة وقال لبلال ادخل الناس
علي زفة زفة اخبرنا محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلا
البجلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب عن ابيه عن جده عن ابن
عباس قوله زفة زفة اي فوجا فوجا وزمرة زمرة واراها سميت زفة
لزفيفها وهو اقبالها بسرعة ومنه زفيف النعامة يقال زفت النعامة تزف
زفيفا ومن هذا قوله فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون ولخبرني ابو عمر
لخبرنا ابو موسى عن ابي العباس ثعلب قال يقال للجماعة كبكبة وكبكبة
وهلناة وزرافة وعيثرة وبربش وصنت وصنيت ولمة ولمعة
وثبة وجمهرة وثلة ودلبة وقرزة وصرم وفئة وعنق وعنق واعناق
وفئو وافنا وعزو واعزا وقبيف من الناس ومن الاخلاط والاشابات
وروي غير عمر ابي عمر هلناة بالتا المثلثة

من الناس

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من المهاجرين تزوج امراة
من الانصار فاراد ان ياتيها فابت الا ان تؤتى على حرف حتى شري امرهما فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم ٥ اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا ابو الاصبغ عبد العزيز
بن يحيى حدثني محمد يعني ابن سلمة عن محمد بن اسحق عن ابان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس
قوله شري امرهما اي عظم امرهما وارتفع الى رسول الله واصله من قولك شري
البرق اذا تتابع لمعانه وكثر حتى قيل لكل من لج في امر وتمادى فيه قد شري
في الامر واستشرى فيه ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
الذي حدثته قيلة انها خرجت بابنتها تريد رسول الله صلى الله عليه قالت فلحقنا
اثوب بن ازهر عم بناتها يسعى بالسيف صلتا فوالنا الى حواء ضخم قالت ومضيت
الى اخت لي ناكح في بني شيبان ابتغي الصحابة فذكرت حريث بن حسان الشيباني
فنشدت عنه فسالته الصحبة وذكرت قدومهما على رسول الله صلى الله عليه
وانه لما اراد ان يكتب اليه بالدهنا اعترضت فيه فامر ان لا يكتب له فتمثل
حريث فقال كنت انا وانت كما قال حتفها ضان تحمل باظلافها في حديث ذكر
سائره ابو عبيد في كتابه ٥ حدثنيه احمد بن ابراهيم بن مالك حدثنا محمد بن ايوب
بن مريس حدثنا حفص بن عمر النمري وعبد الله بن سوار العنبري ومحمد بن عثمن وعبد الله بن عثمان
اللاحقي قالوا حدثنا عبد الله بن حسان العنبري قال حدثتني جدتاي
صفية ودحيبة ابنتا عليبة ان قيلة اخبرتهما بذلك ٥ قولها والنا معناه
لجانا اليه يقال وال الرجل الى المكان اذا لجا اليه والموئل الملجا والمهرب
ويقال لا والت نفسه اي لا نجت ٥ وفلان يوائل اي يسابق

ويبادر لينجوا ٥ قال الاعشى
وقد اخالس رب البيت غفلته وقد يحاذر مني ثم ما يئل ٥ اي لا ينجوا ٥
والحواء بيوت مجتمعة على ماء وتجمع على احوية ٥ قال ذو الرمة
الى لوائح من اطلال احوية كانها خلل موشية قشب ٥ ومن هذا حديث
عمرو بن تغلب ٥ حدثناه ابن السماك حدثنا علي بن ابراهيم الواسطي حدثنا
وهب بن جرير حدثنا ابي حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن عمرو بن تغلب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يفيض المال
ويكثر وتفشو التجارة ويظهر القلم قال عمرو ان كان الرجل ليبيع البيع فيقول
حتى استامر تاجر بني فلان ويلتمس في الحواء العظيم الكاتب فما يوجد ٥ وقولها
ناكح في بني شيبان تريد انها ذات زوج وقد تسقط الهاء مثل هذا من نعت المؤنث
اذا اردت الحال الراهنة كقولك امراة طالق وحامل فاذا جعلته للمستقبل
قلت حاملة وطالقة ٥ كقول الاعشى اجارتنا بيني فانك طالقه ٥
وقولها فنشدت عنه اي سالت عنه وطلبت يقال نشدت الضالة انشدها اذا
طلبتها وانشدتها اذا عرفتها ٥ واخبرني ابن الزيبقي حدثنا الكديمي حدثنا
الاصمعي قال ضل بعير لرجل من الاعراب فجعل ينشده وهو يقول من وجده
فهو له فقيل له فما تنتفع في طلبه قال فاين فرحة الوجدان ٥ واما قوله
حتفها ضان تحمل باظلافها فانه مثل ضربه لها ولصاحبها به حين اعترضت
عليه في الدهنا وحالت بينه وبينها ٥ واصل هذا ان النعمان بن المنذر جعل الى كبش
فعلق في عنقه مدية ثم ارسله ونذر ان يقتل من عرض له فكان الكبش يسرح
ولا يمسه ثم انه مر على ارقم بن علبا اليشكري فقال كبش يحمل حتفه

باظلافه ثم وثب عليه فذبحه واشتواه ، وقال شعرا طويلا فيه ،
اخوف بالنعم حتى كأنني قتلت له خالا كريما او ابن عم ، وقال ابو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث عثمان بن عفان رسولا الى اهل مكة فنزل
على ابي سفين بن حرب وبلغه رسالته فقال اهل مكة لابي سفين ما اتاك به ابن عمك
قال اتاني يسألني ان اخلي مكة لجعاسيس اهل يثرب ، رويناه محمد بن عبد الاعلى
الصنعاني عن معتمر بن سليمان التيمي عن ابيه الجعاسيس اللئام واحدهم جعسوس
قال الراعي ، ضعاف القوى ليسوا كمن يبتني العلى جعاسيس قصارون دون المكارم
فاما الجعشوش بالشين معجمة فهو الطويل الدقيق قاله الاصمعي ، وقال ابو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الى بعير من المغنم فلما انفتل
تناول قردة من وبر البعير ثم اقبل فقال انه لا يحل لي من غنائمكم ما يزن هذه الا
الخمس وهو مردود عليكم ، ويرويه اسمعيل بن يونس عن زياد المصفر عن الحسن
عن المقدام الرهاوي عن عبادة بن الصامت القردة القطعة من الوبر تنسل منه
قال ذو الرمة ، متنجبطن قرد وصوف ، ويقال ان القرد اردأ الصوف
والوبر ، قال الشاعر يهجو قوما
لو كنتم ماء لكنتم زبدا   او كنتم صوفا لكنتم قردا
ومن امثالهم في التفريط في الحاجة وهي ممكنة ثم تطلب بعد الفوت
قولهم عثرت على الغزل باخرة فلم تدع بنجد قردة ، قال الاصمعي واصله
ان تدع المرأة الغزل وهي تجد ما تغزله من قطن او كتان حتى اذا فاتها تتبعت
القردة في القمامات تلتقطها فتغزلها ، ويقال شاة قرداء اي جعدة الوبر

قال بشر بن ابي خازم يصف ناقة ،
113 لها قرد تجثو النمل جعد يغص به العراقي مع الفدوح ، جمع قدح خشبات تكون في الرحل
والعراقي عيدان الرحل ، وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه كان لعامر
بن ربيعة ابن اسمه عبد الله فاصابته رمية يوم الطائف فضمن منها فقال النبي عليه السلام
لامه ودخل عليها وهي نسؤ ابشري بعبد الله خلفا من عبد الله فولدت غلاما
فسمته عبد الله فهو عبد الله بن عامر ، اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا عباس
الدوري حدثنا يحيى بن معين عن ابي معشر باسناد ذكره قوله ضمن منها اي زمن يقال
ضمن الرجل ضمانة ورجل ضمن ورجال ضمنى ، ومنه الحديث من اكتتب ضمنا
بعثه الله زمنا وهذا في الرجل يضرب عليه البعث فيتعلل بانه زمن وليس به مرض
واخبرني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب ان اعرابيا جاء الى صاحب الفرض فقال
ان تكتبوا الضمنى فاني لضمن من داخل القلب وداء مستكن
وقوله نسؤ اي مظنون بها الحمل ، قال الاصمعي يقال للمرأة اول ما تحمل قد نسئت
فهي نسؤ ، وقال غيره امرأة نسؤ ونساء نساء جمع نسؤ وفيه ثلث لغات
نسؤ ونسؤ ونسؤ وانما قيل لها نسؤ لان حيضها تأخر عن وقته من نسأت فلان
الشيء اذا اخرته ومنه النسيئة في البيع ، قال الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر
وهو تأخيرهم الاشهر الحرم الى اشهر الحل واستحلالهم فيها القتال قال الشاعر
ألسنا الناسئين على معد   شهور الحل نجعلها حراما
ويقال في الدعا نسأ الله في اجله وانسأه الله ، واخبرني احمد بن سهل حدثنا
محمد بن الربيع الجيزي حدثنا ابي عن ابن وهب ، اخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد
بن ابي هلال عن عبد الله بن صالح ، قال كانت زينب بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم تحت ابي العاص بن الربيع فلما خرج رسول الله صلى الله عليه الى المدينة
ارسلها الى ابيها وهي نسوق فانفر بها المشركون بعيرها حتى سقطت فقتلت الدماء مكانها
والقت ما في بطنها فلم تزل منه ضمنة حتى ماتت عند رسول الله صلى الله عليه
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اعني على مضر بالسنة
فجاء مضري فقال يا نبي الله والله ما يخطر لنا جمل وما يتزود لنا راع وفي رواية اخرى
ما يغط لنا بعير قال فدعا الله لهم فما مضى ذلك اليوم حتى مطروا وما مضت
سابعة حتى اعطن الناس في العشب ه اخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري
عن عبد الرزاق قال في الحديث الاول عن ابن جريج عن حبيب بن ابي ثابت ه وقال
في الحديث الاخر عن ابن عيينة عن عمرو بن سعيد او غيره عن سالم بن ابي الجعد
السنة الجدب يقال اسنت القوم اذا اجدبوا فهم مسنتون ه قال الشاعر

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وقوله ما يخطر لنا جمل يريد ان الفحولة لما بها من الضر والهزال لا تغتلم فتهدر
وانما يخطر البعير بذنبه اذا اغتلم ه وقال عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو
بن سعيد لقد قتلته وانه لاعز علي من جلدة ما بين عيني ولكن لا يخطر
فحلان في شول ه وحدثني احمد بن ابراهيم بن خزيمة حدثنا اسحق بن ابراهيم
حدثنا الحسن بن مصعب المروزي حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن داود العطار
قال سمع سليمان بن عبد الملك في معسكره صوت غناء فدعا بهم ثم قال لهم اما
ان الفرس ليصهل فتستودق له الرمكة وان الجمل ليخطر فتضبع له الناقة
وان التيس لينب فتستحرم له العنز وان الرجل ليغني فتشتاق اليه المراة
اخصوهم فقال له عمر بن عبد العزيز انها مثلة وطلب اليه فخلى سبيلهم
ويقال خطر البعير بذنبه خطرا وخطيرا وخطرانا وخطر الشي

بالي خطورا وخطر الرجل في مشيته خطرانا ه قال ابو زيد يقال غط البعير
اذا هدر في الشقشقة فاذا لم يكن في الشقشقة فهو هدير والناقة تهدر
ولا تغط لانه لا شقشقة لها ه وقال الاصمعي اذا بلغ الذكر من الابل الهدير
فاوله الكشيش فاذا ارتفع قليلا فهو الكتيت فاذا افصح بالهدير قيل هدر
هديرا فاذا صفا صوته قيل قرقر فاذا جعل يهدر هديرا كانه يعصره
قيل زغد يزغد زغدا فاذا جعل كانه يقلعه قلعا قيل قلخ وبعير قلاخ
ويقال لكل ذات ظلف اذا ارادت الفحل استحرمت ولكل ذات حافر
استودقت ولكل ذات مخلب كالكلب ونحوه صرفت واستجعلت ه ويقال
للناقة ضبعت ضبعة ه وقوله حتى اعطن الناس في العشب يريد ان الغدران
قد امتلأت ماء فصارت اعطانا للابل في مراعيها والعطن مناخ الابل عند الحوض
بعد الصدر وانما يعطن بعد الري ه قال عمرو بن لجاء
تمشي الى رواء عاطنها ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان في غزوة هوازن فقال لاصحابه يوما هل من وضوء فجاء رجل بنطفة في اداوة
فاقتضها فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت في قدح قال فتوضانا
كلنا ونحن اربع عشرة مائة ندغفقها دغفقة حدثنيه عبد الله بن محمد المكي
حدثنا محمد بن عمرو بن عباد حدثنا يحيى بن حكيم المقوم حدثنا يعقوب بن اسحق
الحضرمي حدثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن ابيه النطفة القليل من الماء
قال بشر بن ابي خازم

مجر بين اربع متقابلات ببادية القطا سمل النطاف

يريد بقايا الماء ويقال للماء الكثير ايضا نطفة والحرف من الاضداد

وقوله اقتصّها هكذى قال بالقاف وان كان محفوظا فمعناه انه فتح راس الاداوة ومصّ
هذا اقتصاص البكر واقتصاص اللؤلؤة ونحوها وان كانت الرواية بالفا فمعناه انه
تلجّج شيئا منها يقال فصّ الما وافتصّه اذا اصبت شيئا منه يحدثني قال [illegible]
اذا النوق لم يملك سجالا تقصّها من البول واهتز الخفاف السميدع
يريد انها لم يملك البول من شدة السير ، وقال جميل بن معمر
فامت تودعنا والعين ساجمة انسانها بفضيض الدمع مكتحل
يريد الدمع المتفرق والدغفقة الكثرة والسعة يقال فلان في نعيم دغفق
اي واسع قال الشاعر
بعد التصابي والشباب الغيدق ازمان اذ نحن بعيش دغفق
والغيدق والغيداق مثله يقال مطر غيداق اي واسع كثير وشبيه بهذا
حديث الميضاة وهو ما رواه سليمان بن حرب عن الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير
عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي قتادة انه كان في سفر مع رسول الله
صلى الله عليه قال فبينا نحن ليلة متساتلين عن الطريق نعس رسول الله صلى الله عليه
فقلنا يا رسول الله لو عدلت فنزلت حتى يذهب كرى الغالب عنا مكانا خمرا
قال نعدل عن الطريق فاذا انا بعقدة من شجر قال فنزلنا فما استيقظنا
الا بالشمس فقمنا وهلين من صلوتنا قال وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه
العطش فدعا بالميضاة فجعله في ضبنه ثم التقم فمها فالله اعلم انفث فيها
ام لا فشرب الناس حتى رووا ، وفي رواية اخرى فتكابّ الناس على الميضاة
فقال احسنوا الملا فكلكم سيروى ، قوله متساتلين معناه متقاطرين
واحدا في اثر واحد وكل شي تبع بعضه بعضا فقد تساتل كالدمع اذا

١١٥
تتابع قطره والعقد اذا انقطع سلكه ، والخمر ما واراك من الشجر ومكان
خمر اي اشب ، قال الاصمعي والعقدة من الارض البقعة الكثيرة الشجر
فاما العقدة فالقطعة من الرمل قد تراكم بعضه على بعض وجمعها عقد ،
وقال ابو عمرو هو العقد بالفتح وهلين معناه فزعين والوهل الفزع
والميضاة مطهرة غير كبيرة يتوضا منها ، والضبن ما بين الكشح والابط
يقال اضطبنت الشي اذا جعلته فامسكته على ضبنك ، وقوله احسنوا الملا
قال ابو زيد يقال للرجل احسن ملاك اي خلقك ، وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه ارايتم لو ان رجلا وجد مع امراته
رجلا كيف يصنع به فقال سعد بن عبادة والله لاضربنه بالسيف ذا
انتظر اني اتي باربعة شهدا فقال رسول الله صلى الله عليه انظروا الى
سيدنا هذا ما يقول ، يرويه وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن اسحق عن محمد بن اسلم
بن بجرة عن ابيه ، قوله انظروا الى سيدنا يريد الى من سوّدناه على قومه
ورأسناه عليهم كما يقول السلطان الاعظم فلان اميرنا وقايدنا اي من
امّرناه على الناس ورتبناه لقيادة الجيوش ، وكان سعد بن عبادة سيد الخزرج
في الجاهلية وجعله رسول الله صلى الله عليه نقيبا في الاسلام فعلى هذا تاول
قوله سيدنا لا على الحسب وجها غيره ، وكيف يجوز ان يكون احد يسوده
وهو صلى الله عليه سيد ولد ادم احمرهم واسودهم ، وانما جا في اكثر
الروايات انظروا الى ما يقول سيدكم ، فاما حديثه الاخر ان وفد بني عامر
قدموا عليه فقالوا انت سيدنا وانت الجفنة الغرا حدثنا الحسن بن عمار البنانى
حدثنا عبد مسلم المدايني حدثنا عبد الله بن محمد العيشي حدثنا مهدي بن ميمون
حدثنا غيلان عن مطرف عن ابيه

قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه في وفد بني عامر فقلنا انت والدنا
وانت سيدنا وانت اطولنا طولا وانت الجفنة الغراء فقال قولوا بقولكم ولا
يستهوينكم الشيطان وربما قال لا يستجرينكم الشيطان وانما انكر هذا القول
منهم لانه من تحية اهل الجاهلية كانوا يحيون بذلك ملوكهم ويثنون على رؤسائهم
فقال لهم قولوا بقولكم اي بقول اهل دينكم وملتكم يأمرهم بان يثنوا عليه
بالدين وان يخاطبوه بالنبي والرسول كما ذكره الله في كتابه وعلى ما جرت
به عادة قومه واصحابه وقد يكون معناه كراهة التشدق في الخطب وامرهم
بالاقتصاد في القول لئلا يذهب بهم المقال الى ما تعتقده قلوبهم وهذا كما روي
في حديث هند بن ابي هالة انه كان لا يقبل الثنا الا من مكافئ يريد والله اعلم انه
لا يقبله الا من مقتصد في القول يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة
المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ۝ وقد تاوله ابن قتيبة على غير
هذا فقال معناه انه كان اذا انعم على رجل نعمة وكافاه واثنى عليه قبل ثناه
واذا اثنى عليه الرجل قبل ان ينعم النبي عليه لم يقبل ثناه ۝ وقال ابن الانباري
وهذا غلط بين لانه ليس في الارض احد من جميع الناس ينفك من انعام رسول الله
صلى الله عليه اذ كان الله قد بعثه الى جميع الناس ورحم به الخلق وانتاشهم
وانقذهم ببعثته اليهم من المهالك والمعاطب فنعمته سابقة الى كل الخلق
لا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ وغير جائز ان يقال من كافا رسول الله
صلى الله عليه بالثنا على نعمة سبقت منه قبل ثناه ومن لا فلا لان الثنا على
رسول الله صلى الله عليه فرض على جميع الناس لا يتم اسلامهم الا به ولا
يتحقق دخولهم في الشريعة الا من جهته ۝ وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم

116

انه قال اتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليه ثم انطلق يهوي
بي كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا اهبطت استوت يداه مع
رجليه ۝ اخبرناه اسمعيل الصفار ۝ حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معوية
الفزاري عن قنان بن عبد الله النهمي حدثنا ابو ظبيان الجنبي عن ابي عبيدة بن عبد الله
بن مسعود ۝ قوله يهوي بنا معناه يسير بنا وقد يكون ذلك في الصعود والهبوط
معا وانما يختلف في المصدر فيقال هوى يهوي هويا اذا هبط وهويا بالضم
اذا صعد ۝ انشد ابو رجا الغنوي عن ابي العباس ثعلب ۝

والدلو في اصعادها عجلى الهوي ۝ وقال بعض القرشيين

بينما نحن بالبلاكث فالقاع سراعا والعيس تهوي هويا ۝
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا ۝

وقوله كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت يداه
مع رجليه فيه قولان احدهما ان يكون سيرها في العقبة كلها خطوة واحدة من
خطاه اذا هي صعدت او هبطت والقول الاخر ان يكون سيرها بها في العقاب
كسيرها في مستوى الارض ۝ وذلك ان الدابة اذا هبطت من ثنية اكبت على مقدمها
واذا صعدت اوقفت على مؤخرها فيعنت لذلك راكبها فاخبر صلى الله عليه انها
قد سخرت له تسير بعد العقاب سير الدواب على متون الارض ۝ وقال
ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه كانت له خشبة يقوم عندها
اذا خطب فقالوا لو جعلنا لك شيئا تقوم عليه حتى يسمع الناس فحنت الخشبة
حنين الناقة الخلوج فاتاها النبي صلى الله عليه فضمها اليه ۝ حدثنيه محمد
الحسين بن ابرهيم حدثنا يوسف بن يعقوب المقرئ حدثنا ابرهيم بن عبد الله العبسي
حدثنا

ابن ابي عبيدة حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي صالح عن جابر الناقة الخلوج هي التي اختلج
ولدها اي انتزع منها والخلج الجذب وانما سمي الوتد خليجا لانه تخلج الدابة
اذا ربطت ٥ قال ابن مقبل
وبات يعتان في الخليج كانه كميت مدمى ناصع اللون اقرح ٥
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال لابي ذر ما لي اراك لقا بقا
كيف بك اذا اخرجوك من المدينة ٥ اخبرناه محمد بن هاشم ٥ حدثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قوله لقا بقا معناه كثرة الكلام والاسهاب فيه
يقال رجل لق بق ولقلاق بقباق وبه سمي اللسان لقلقا ٥ واخبرنا ابن الاعرابي
حدثنا سهل بن علي الدوري حدثنا سوار بن عبد الله القاضي حدثنا الاصمعي عن ابي
الاشهب العطاردي عن الحسن ٥ قال نظر عمر بن الخطاب الى شاب فقال يا شاب
ان وقيت شر لقلقك وقبقبك وذبذبك فقد وقيت شر الشباب ٥ قال
الاصمعي فاللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج ٥ والبقباق في كثرة الكلام
ويقال رجل مبق اذا كان كثير الكلام ٥ وكان ابو ذر فيه شدة على الامراء
واغلاظ لهم وكان عثمان يبلغ عنه الى ان استاذنه ابو ذر في الخروج الى الربذة
فاذن له في ذلك على النظر له ٥ ورواه بعضهم لقا نقا مخففين ومعناه على
هذه الرواية مالي اراك ملقى وكل شيء القيته فهو لقى قال الشاعر
لقى بين ايدي الطائفين حريم ٥ وقوله بقا اتباع ليزدوج به الكلام كقولهم
شيطان ليطان وعطشان نطشان وجائع نائع ٥ اخبرني ابو عمر عن ابي
العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال قلت لابي المكارم ما قولكم جائع نائع
قال انما هو شيء نوتد به كلامنا ٥ ويدل على صحة هذا التاويل

ما رواه معتمر بن سليمان عن داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي
عن عمه عن ابي ذر قال اتاني نبي الله عليه السلام وانا نائم في مسجد المدينة فضربني
برجله وقال الا اراك نائما فيه قلت يا نبي الله غلبتني عيني قال فكيف تصنع اذا اخرجت
منه قلت ما اصنع يا نبي الله اضرب بسيفي فقال النبي صلى الله عليه الا ادلك على ما هو
خير لك من ذلك واقرب رشدا تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقوك ٥ وحدثنا
ابرهيم بن فراس العبقسي حدثنا محمد بن عيسى البياضي حدثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني
حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت حمشا يحدث عن ابي السليل عن ابي ذر معناه ٥
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل وابو بكر بام معبد
وذفان مخرجه الى المدينة فارسلت اليه شاة فرأى فيها بصرة من لبن فنظر الى ضرعها
فقال ان بهذه لبنا ولكن ابعثي شاة ليس فيها لبن فبعثت اليه بعناق جذعة
فقبلها ٥ قال هشام بن حبيش الكعبي انا رايت الشاة وانها لتأدمها وتأدم
صرمتها ٥ حدثناه احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا الدغولي حدثنا غياث بن حزم حدثنا
ابو الاشعث حفص بن يحيى التيمي حدثنا حزام بن هشام بن حبيش الكعبي قال سمعت
ابي يحدث عن ام معبد بذلك ٥ وقوله وذفان مخرجه معناه حدثان مخرجه
او على اثر ذلك من الوقت او ما يشبه هذا من الكلام ٥ وقال بعضهم اصله من الحفز
والاسراع في السير ومنه توذف الرجل اذا مر مرا سريعا وهذا كقولهم
سرعان ما فعلت ذلك ووشكان ما انت كذا ٥ قال الشاعر
اتخطب فيهم بعد قتل رجالهم لسرعان هذا والدماء تصبب ٥
وفي بعض الامثال سرعان ذا اهالة واصله ان رجلا كان يحمق فاشترى شاة عجفاء
يسيل مخاطها هزالا فقال هذه الاهالة تسيل فقيل سرعان ذا اهالة

ابعثي

قبل

أي ما أسرع هذه الإهالة من إهالة وذي مغنى هذه وقال الأصمعي ليس في الكلام نون تشبه
نون الاثنين والجماعات مكسورة غير نون شتان وأخواتها قال وتشبه أن يكون شتان مصدرا
ونونها مفتوحة في الأحوال كلها وكذلك وشكان وسرعان وبطآن وقوله نمرة من لبن فإنه يريد
أثرا من اللبن يبصر في الضرع فأما البصيرة فهي الطريقة من الدم إذا سال تغلى الجسد
وجمعها البصائر والصرم النفر ينزلون بأهليهم على ماء والصرمة القطيع من الإبل ليس بالكثير
ويقال أدمت والاسم الإدام والأدم ويقال من اللبن لبنته ألبنه ومن التمر تمرته
أتمره ومن اللحم لحمته بالألف وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من عقد لحيته أو تقلد وترا فإن محمدا منه بريء حدثناه ابن داسة حدثنا أبو
داود حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب حدثنا المفضل بن فضالة عن عياش
بن عباس القتباني أن شييم بن بيتان أخبره عن شيبان القتباني أن رويفع بن ثابت
الأنصاري أخبره بذلك وعقد اللحى يفسر على وجهين أحدهما أنهم كانوا
يعقدونها في الحروب فنهاهم عن ذلك وأمرهم بإرسالها والوجه الآخر أن يكون
أراد تجعيد الشعر وهو معالجته ليتعقد ويتجعد وأما تقليد الوتر فإن
مالك بن أنس كان يرى كراهية ذلك من أجل العين على ما كان من مذهبهم في
تعليق التمائم ونحوها إنما نهاهم عن ذلك للأجراس التي كانت تعلق فيها ومنه حديث
أبي بشير الأنصاري أنه كان في سفر مع رسول الله صلى الله عليه فأرسل إليهم
رسولا أن لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر إلا قطعت ويقال بل نهى عن ذلك في
الخيل لئلا تختنق بها عند الركض وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم أنه لما خرج وأبو بكر إلى الغار مرا بعبيد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن
فقال والله ما لي شاة تحلب غير عناق حملت أول الشتاء فما بها لبن وقد امتحنت

118 فقال رسول الله صلى الله عليه ايتني بها فدعا عليها رسول الله صلى الله عليه
بالبركة ثم حلب عسا ومن حديث عاصم بن علي حدثنا عبيد الله بن إياد قال
سمعت أبا إياد يحدث بذلك عن قيس بن النعمان السكوني وقوله اهتجنت معناه
أن الحمل قد ظهر بها والهاجن العناق التي حملت قبل وقتها وقال الأموي من أمثال
العرب جلت الهاجن عن الولد والهاجن الصغيرة يريدون أنها صغرت عن
الولادة يقال للصغير جلل كما يقال ذلك للكبير ويقال اهتجنت الجارية
إذا افترعت قبل الأوان وقال الأصمعي إذا حملت النخلة وهي صغيرة فهي
مهتجنة ويقال أيضا مهجنة وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أن أسامة بن زيد قال لما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرأة تحمل صبيا به جنون قال فحبس رسول الله صلى الله عليه الراحلة ثم
اكتنع إليها فوضعته على يد رسول الله صلى الله عليه فجعله بينه وبين واسطة
الرحل وفي غير هذه الرواية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخرة
الصبي فقال اخرج بسم الله فهو في أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا زكريا بن حمويه
حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا إسحق بن سليمان حدثنا معوية بن يحيى الصدفي
عن الزهري عن خارجة بن زيد أن أسامة بن زيد حدثه بذلك وقوله اكتنع
إليها أي دنا منها والكنوع القرب والدنو من الشيء والنخرة الأنف قال ذو الرمة
فيا ما تذب البق عن نخراتها بنهز كإيماء الرؤوس الموانع قال الأصمعي
النخور من الإبل هي التي لا تدر حتى تضرب أنفها وقال أبو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي
الذي يمحى بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأخبرناه ابن
الأعرابي

حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن محمد بن جبير
بن مطعم عن ابيه ٭ وفي رواية اخرى وانا العاقب ٭ وقد ذكره ابو عبيد في كتابه الا انه
لم يفسره ٭ قوله يحشر الناس على قدمي ٭ وفيه قولان احدهما انه اول من يحشر من الخلق
ثم يحشر الناس على قدمه اي على اثره ويدل على هذا المعنى رواية ابي خيثمة عن
سفين عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال وانا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي
والاخر ان يكون اراد بقدمه عهده وزمانه قال بعض اهل اللغة يقال كان ذلك على
رجل فلان وعلى قدم فلان وعلى حي فلان اي في عهده وزمانه ٭ وحكي عن الاصمعي
قال قال سعيد بن المسيب ذات يوم اني رايت موسى عليه السلام يمشي على البحر حتى
صعد الى قصر ثم اخذ برجل شيطان فالقاه في البحر واني لا اعلم نبيا هلك على رجله
من الجبابرة ما هلك على رجل موسى واظن هذا قد هلك يعني عبد الملك بن مروان
فجاء نعيه بعد اربع ٭ قال الاصمعي على رجل موسى اي في زمانه والمعنى ان شريعته
لا تنسخ الى يوم القيامة ٭ واما قوله ان لي اسما فانه اراد والله اعلم ان هذه
الاسما مذكورة في كتب الله المنزلة على الامم التي كذبت بنبوته حجة عليهم
ويروى عن ابن عباس انه قال ليس من نبي له اسمان غير عيسى المسيح ويعقوب
اسرائيل ٭ وقال غيره خمسة من الانبيا لهم اسمان احمد ومحمد وعيسى والمسيح
وذو الكفل والياس واسرائيل ويعقوب ويونس وذو النون ٭ وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق قال مررنا بخبا اعرابية
عجوز فجلسنا قريبا منها فلما كان عند المسا جاء بني لها باعنز معه فقالت
ابا الشفرة والعنز فاتانا بها فقال له رسول الله صلى الله عليه رد الشفرة
واتني بقدح او قعب فقال يا هذا ان غنمنا قد عزبت قال انطلق فاتني

به فاتاه فتنحنح على ظهر العنز ثم حلب حتى ملا القدح ٭ يرويه ابن ابي زائدة
عن ابن ابي ليلى عن عبد الرحمن الاصبهاني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر يقال
عزبت الغنم عزوبا اذا قل لبنها وعزبها صاحبها اذا ترك حلبها ليذهب درها
وقال الاصمعي اذا اتى على الشاة بعد نتاجها اربعة اشهر فجف لبنها وقل فهي لجبة
وجمعها لجاب ولجبات ٭ وقال ابو زيد اللجبة من المعز خاصة ٭ قال والصور
مثل اللجبة وهي في المعز ايضا ومثلها من الضان الجدود وجمعها جدائد ٭ قال
الاصمعي فان كانت البانها قد يبسها اصحابها عمدا فذلك التصوية وقد صويتها
وانما يفعل ذلك ليكون اسمن لها ٭ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال سالت ربي ان لا يسلط على امتي سنة فترمدهم فاعطانيها ٭
يرويه ابو الوليد عن ابي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ابن ابي ليلى عن معاذ بن جبل
قوله ترمدهم معناه تهلكهم والرمد الهلاك وبه سمي عام الرمادة
وقال قائل قد ابتلي عالما من امته صلى الله عليه هلكوا هزلا وجوعا في عام
الرمادة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم في الغلا الذي كان بالبصرة
ايام زياد ثم هلم جرا الى عصرنا هذا لم يزل الناس تصيبهم الجوائح في البلدان
والقرى والاعراب تقحمهم السنة وتصيبهم المجاعة واقرب ما عهدنا
من ذلك ما وقع بمدينة السلام من الغلا الذي اجلى اهلها واتى على اكثرهم
فاين بيان استجابة دعايه ٭ فيقال له انما دعا النبي صلى الله عليه بان لا
يهلك امته هلاكا عاما وان لا يستاصلوا فيجتاحوا اصلا كسنة من هلك
من الامم الخالية والقرون الماضية فاما ان يقحط قوم ويخصب اخرون ويجدب
بلد مدة من الزمان ثم يحيا بعد فليس مما جرت به الدعوة ٭

ولا عجب مثله المسألة ولم يزل من سنة الله في خلقه أن يختلف أمر بلادهم في الجدب
والخصب وأحوال العباد في الجدة والعسر فمن موسع له ومقتر عليه أمر قد جرت به
المقادير فلا مرد له ولا اعتراض عليه وهذا كالمقتبس في حديث آخر حدثناه ابن
السماك حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي
عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إني سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم
فيهلكهم وأن لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فقال يا محمد إني إذا أعطيتك
عطاء لا مرد له وإني أعطيتك لأمتك أن لا يهلكوا بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم
عدوا من غيرهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضا وبعضهم
يفني بعضا في حديث فيه طول ه فالسنة العامة لم تكن في هذه الأمة ولا
هي كائنة إن شاء الله لأن الله رؤوف بالعباد غير مخلف للميعاد ه كائنة
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى عن السباع: حدثنيه
إسمعيل بن محمد بن أسيد أخبرنا ابن الجنيد حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن معوية
عن ابن لهيعة عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري السباع
التفسير في الحديث المفاخرة بالجماع ولا أراه أخذ إلا من قولهم سبّع الرجل
إذا وقعت فيه وذكرته بما يكره وذلك لأن هذا المعنى مما يكره ذكره
ويستتر عن الناس أمره ه وروى أبو عمر ولم أسمعه منه عن أبي العباس ثعلب
عن ابن الأعرابي قال السباع كثرة الجماع وروي في حديث آخر أنه اغتسل
من سباع كان منه في رمضان أي من مقارفة جماع ه وقال بعض أهل اللغة
السباع الجماع معناه راجع إلى الكثرة   قال والتسبيع

التضعيف والعرب تقول سبّع الله لك الأجر أي ضاعفه قال ولم يريدوا بهذا
عدد السبع حتى لا يجاوزوه قال ومن هذا قوله سبحانه إن تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم هو من باب تكثير العدد وتضعيفه لا من باب حصر العدد
والمعنى لا يغفر لهم وإن استكثرت من الدعاء ه وقال أبو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه أنه كان يقول للخراص إذا بعثهم احتاطوا لأهل الأموال في النائبة
والواطية ه قال ابن قتيبة الواطية المارة والسابلة سموا بذلك لوطئهم
الطريق قال ومعنى الحديث أنه أمر خراص النخل أن يستظهروا لأصحاب
النخل في الخرص لما ينوبهم وينزل بهم من الأضياف ويجتاز عليهم من أبناء السبيل
قال أبو سليمان وفيه وجه آخر وهو أشبه بمعنى الحديث وهو أن الواطية
هي سقاطة التمر وما يقع منه بالأرض فيوطأ وقد يأتي جاء بلفظ فاعل وهو بمعنى
مفعول كقوله لا عاصم اليوم من أمر الله أي لا معصوم ه وكقوله عيشة
راضية أي مرضية والعرب تقول ماء دافق أي مدفوق وسر كاتم أي
مكتوم وليل نائم أي ينام فيه ه قال الشاعر

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم

ومما جاء بلفظ مفعول ومعناه معنى فاعل قوله حجابا مستورا أي ساترا
وقوله إنه كان وعده مأتيا أي آتيا والله أعلم ه وإنما صرنا إلى هذا لأن
المعنى الذي تأوله ابن قتيبة قد استفيد بالنائبة ووقع بيانه بها
فلم يكن لحمل الكلام الثاني عليه وجه ه وقد روي معنى ما ذهبنا إليه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري
عن عبد الرزاق عن الثوري عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

كان تقول للخارص دع لهم قدر ما يقع وقدر ما يأكلون ه وفيه وجه
ثالث عن أبي سعيد الضرير قال هي الوطايا واحدتها وطية وهي تجري مجرى
العرية وسميت وطية لأن صاحبها وطأها لنفسه أو لأهله فهي لا تدخل
في الخرص إذا خرص الخارص يعفا له عنها وذلك على قدر النخل تكون فيها
وطايا عدة أو وطية واحدة ه وقال أبو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه أنه قال أريت في المنام أني أنزع على قليب بدلو بكرة
فجا أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له
ثم جا عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم أر عبقريا يفري فريه حتى
روي الناس وضربوا بعطن قد وقع هذا الحديث أو نحوه في كتاب أبي عبيد وثانيا
في كتاب ابن قتيبة وفسر كل واحد منهما طائفة من لفظه ولم يتعرض واحد
منهما لمعناه ه وقد علمنا أن هذا مثل في رؤيا أريها صلى الله عليه وإنما
يراد بالمثل تقريب علم الشي وإيضاح حجته بذكر نظيره وفي إغفال بيانه
والذهاب عن معناه وعن موضع التشبيه فيه إبطال فائدة المثل وإثبات
الفضيلة لعمر على أبي بكر إذ قد وصف بالقوة من حيث وصف أبو بكر
بالضعف وتلك خطة أباها المسلمون والمعنى والله أعلم أنه صلى الله عليه
وسلم إنما أراد بهذا القول إثبات خلافتهما والإخبار عن مدتهما ولايتهما
والإبانة عما جرى عليه أحوال أمته في أيامهما فشبه أمر المسلمين بالقليب
وهو البير العادية وذلك لما يكون فيها من الماء الذي به حياة العباد
وصلاح البلاد وشبه الوالي عليهم والقائم بأمرهم بالنازع الذي يستقي
الماء ويقربه للوارد ونزع أبو بكر

معارض بالأصل
المسموع فيه

ذنوبا أو ذنوبين على ضعف فيه إنما هو قصر مدة خلافته والذنوبان
مثل في السنتين اللتين وليهما وأشهر بعدها وانقضت أيامه في قتال
أهل الردة واستصلاح أهل الدعوة ولم يتفرغ لافتتاح الأمصار
وجباية الأموال فذلك ضعف نزعه ه وأما عمر فقد طالت أيامه واتسعت
ولايته وفتح الله على عهده العراق والسواد وأرض مصر وكثيرا من
بلاد الشام ه وقد غنم أموالها فقسمها في المسلمين فأخصبت حالهم
وحسنت بها أحوالهم فكان جودة نزعه مثلا لما نالوه من الخير في زمانه
والله أعلم ه والعرب تضرب المثل في المفاخرة والمغالبة بالمساقاة والمساجلة
تقول فلان يساجل فلانا أي يقاومه ويغالبه وأصل ذلك أن يستقي
ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر فأيهما نكل
غلب ه وقال العباس بن الفضل اللهبي يذكر ذلك ه

من يساجلني يساجل ماجدا ... يملأ الدلو إلى عقد الكرب

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا طلحة كان يرمي
وهو يقترن بين يديه وكان راميا وكان أبو طلحة يشور نفسه ويقول له إذا
رفع شخصه هكذا بأبي وأمي لا يصيبك سهم نحري دون نحرك يا رسول الله ه
أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ حدثنا عفان حدثنا
حماد بن سلمة أخبرنا ثابت البناني عن أنس قوله يقترن معناه يجمع
له الجما والتراب يجعله قترا وكل كثبة منها قترة وهي العلامة
وقال الأصمعي القتر نصل الأهداف ه وأنشد لأبي ذؤيب

لقي كقتر الغلا مسندا أنا صيابها ، وزعم محمد بن السائب الكلبي أن يكسوم
بن الأشرم أهدى للنبي صلى الله عليه سلاحا فيه سهم لغب قد ركبت معبلته في رعظه
فقوم فوقه وقال هو مستحكم الرصاف وسماه قتر الغلا يقال للسهم إذا لم يلتئم
ريشه لغب وهو اللغاب ، قال بشر بن أبي خازم ،
وإن الوائلي أصاب قلبي بسهم لم يكن نكسا لغابا ، فإذا التأم ريشه وهو أن يكون
بطن الريشة إلى ظهر الأخرى فهو اللؤام والمعبلة نصل عريض والرعظ مدخل
النصل في السهم والرصاف عقبة تلوى على الرعظ والغلا الرمي يقال غالته أغاليه
غلا أي راميته والغلوة مدى الرمية وقوله يشوّر نفسه أي يسعى ويخف
يظهر بذلك قوته يقال شورت الدابة إذا أجريتها لتنظر إلى سيرتها ، وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرت بقرية تأكل القرى
يقولون يثرب وهي المدينة ، أخبرناه أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى
حدثنا الحميدي حدثنا سفين حدثنا يحيى بن سعيد أخبرني أبو الحباب سعيد بن يسار
قال سمعت أبا هريرة يذكره ، قوله تأكل القرى يريد أن الله ينصر الإسلام
بأهل المدينة وهم الأنصار ويفتح على أيديهم القرى ويغنمها إياهم فيأكلونها
وهذا في الاتساع والاختصار كقوله جل وعز واسأل القرية وكقوله وكم
قصمنا من قرية كانت ظالمة وكانوا يسمون المدينة يثرب وهي اسم أرضها
فغيّر رسول الله صلى الله عليه اسمها وسماها طيبة كراهة للتثريب
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه خطب في أضحى فأمر
من كان ذبح قبل الصلوة أن يعيد ذبحا ثم انكفأ إلى كبشين أملحين وتفرق
الناس إلى غنيمة فتجزعوها ، حدثنيه محمد بن عدي حدثنا الحسن بن سفين
حدثنا محمد بن عبيد بن حساب حدثنا حماد بن زيد

١٢٢ 122
حدثنا أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك ، قوله تجزعوها أي
توزعوها واقتسموها وأصله من جزعت الشيء إذا قطعته والجزعة القطعة من الشيء ،
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن رقيقة بنت أبي صيفي
وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم قالت تتابعت على قريش سنو جدب قد أمحلت
الظلف وأرقت العظم فبينا أنا راقدة اللهم أو مهوّمة ومعي صنوي إذا أنا
بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل تقول يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث
منكم هذا إبان نجومه فحيّ هلا بالحيا والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طوالا
عظاما أبيض بضا أشم العرنين له فخر يكظم عليه ألا فليخلص هو وولده
وليدلف إليه من كل بطن رجل ألا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب
وليطوفوا بالبيت سبعا ألا وفيهم الطيب الطاهر لداته ألا فليستسق الرجل
وليؤمن القوم ألا فغثتم إذا أبدا ما شئتم وعشتم قالت فأصبحت
مذعورة قد قف جلدي وولِه عقلي فاقتصصت رؤياي فوالحرمة
والحرم إن بقي أبطحي إلا قال هذا شيبة الحمد وتتامت عنده قريش وانقض
إليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا واطوفوا ثم ارتقوا
أبا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما إن يدرك سعيهم مهلة حتى قروا
بذروة الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه
محمدا صلى الله عليه فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيفع أو كرب ثم قال
اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ومسئول غير مبخل
وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سنتهم فاسمعن اللهم
وأمطرن علينا غيثا مريعا مغدقا

فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه واخبرناه
ابن الاعرابي حدثنا حميد بن علي البختري حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك
بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا عبد العزيز بن عمران عن ابن حويصة قال
حدثت مخرمة بن نوفل عن امه رقيقة بنت ابي صيفي وذكر الحديث بطوله وحدثناه
احمد بن ابراهيم بن مالك حدثنا عمي احمد الجوهري حدثنا محمد بن جابر بن العلا الاودي
النحوي حدثنا ابو البسكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن عن جده حميد بن منهب
قال قال عمي عروة بن مضرس يحدث مخرمة وربما قال حدثني مخرمة بن نوفل عن امه
رقيقة الا انه قال فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جساما او وطفا الا هراب
وان عبد المطلب قام ومعه رسول الله غلام قد ايفع او كرب وذكر القصة
قولها اقحلت الظلف من القحولة وهي اليبوسة يقال قحل الشي يقحل اذا يبس
وخبز قاحل والتهويم فوق السنة ودون النعاس قال الشاعر
ما تطعم العين نوما غير تهويم وقال المفضل السنة في الراس والنوم في القلب
والصحل بحة في الصوت وصوت صحل ومثله الجشة وهي شدة الصوت
مع بحة يقال رجل اجش وامراة جشا قال متمم بن نويرة
وكاشارف حنت هاجت فرجعت حنينا فابكى شجوها البرك اجمعا
وقوله هذا ابان نجومه اي وقت ظهوره يقال نجم النبت اذا طلع وقوله
فحي هلا كلمة حث واستعجال قال لبيد
يتمارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي حي هل
والحيا مقصور المطر الذي يحيي الارض والحيا ممدود من الاستحياء
وحيا الناقة ممدود مقصور ويقال رجل عظام بمعنى عظيم

وجسام بمعنى جسيم ومثله كرام وكبار قال الشاعر
بجلفة من ابي رغال يسمعها ههنا الكبار فاذا ارادوا المبالغة في الوصف
شددوا كقوله ومكروا مكرا كبارا ويقال رجل وسيط اذا كان حسيبا
في قومه والفعل وسط وساطة وسطة قال العرجي
كانني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو وقوله فليدلف
اليه اي ليقبل اليه يقال دلف دليفا وهو ان يمشي مشيا يقارب بين الخطى
وقوله فليشنوا من الماء يريد التطهر بالماء والاغتسال به واصل الشن التفريق
يقال شن الماء على الشراب اذا مزجه به ففرقه عليه والماء الشنان المتفرق
فاما السن فهو الصب يقال سن الماء على وجهه سنا اذا صبه عليه صبا سهلا
ويروى عن ابن عمر انه كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه وقوله الطاهر
لداته يريد مولده جعل المصدر اسما ثم جمعه يقال ولد ولادة ولدة
كما قيل وعد عدة ووجد جدة وقوله الا فغثتم تقول سقيتم
الغيث قال ابو عبيدة تقول العرب غيثت الارض فهي مغيثة اي اصابها
الغيث قال ذو الرمة ما رايت افصح من جارية بني فلان قيل لها كيف كان المطر
عندكم قالت غثنا ما شينا وقولها قف جلدي اي قف شعر جلدي فقام
من الفزع ويقال قف النبت اذا يبس وقالت امراة من كلب لمعوية وبزل
بها اعيذك بالله ان تنزل واديا فتدع اوله يرف واخره يقف والوله
ذهاب العقل والدفيف المر السريع يقال دف يدف دفيفا ومنه
دفيف الطائر اذا اراد النهوض قبل ان يستقل والعرب تقول لجب كل شي
ولده حتى الحبارى وبذلك عنه وقولها استكفوا

جنابيه أي أخذ فوابه واستدار واجوله ويقال استكفت الحية اذا ابتحنت
ومنه كفة الميزان واخبرني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال ما استدار
فهو كفة وما استطال فهو كفة وقولها جنابيه يريد جواليه وقال كعب بن زهير

يسعى الرجال جنابيها وقيلهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

اي يقولون قيلهم وقولها قد ايفع يريد انه صار يافعا قال الاصمعي يقال
ايفع الغلام ايفاعا اذا ارتفع ولم يبلغ وغلام يافع ويفعة وغلمان يفعة الواحد
والجميع سوا ويقال ايضا غلمان ايفاع وقد خرج الاسم من بنا الرباعي الى
الثلاثي كقولهم ايفع الغلام فهو يافع وكان القياس موفع وابقل المكان فهو باقل
واورق الشجر فهو وارق قال بعض اهل اللغة اليفعة مشتق من اليفاع وهو المكان المرتفع
العالي وقوله كرب اي قارب الادراك ومنه الملايكة الكروبيون وهم المقربون
وقال بعضهم انما سموا كروبيين لانهم يدخلون الكرب على الكفار وليس هذا
بشي وقوله عبدا اي يريد عبادك يقال عبد واعبد وعبيد وعبدان وعبدا
ومعبودا وانشد يعقوب عن الفرا

تركت العبد ابنهم وقد جانه كان عن ابا فوق انفك واقع

ايضا

وقد يجمع العبد على العبدان وقال الشاعر

وعبدان اينما
علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شاؤا وعبدان

والعذرات الافنية والعذرة الفنا وكانوا يقضون حوايجهم في افنية الدور
فصارت العذرة اسما للرجيع بسبب المجاورة وقوله عبنا مريعا اي
اي مبينا للتربع والمعدق المروي وما غدق اي كثير عذب وكذلك
الوادي اي سلا والثجيج الما السايل قال ابو ذويب

124 سقى ام عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثجيج وامل الثج
الصب ومن هذا قوله تعالى ما ثجاجا قالوا منجوجا فاعل بمعنى مفعول
وقال ابو سلمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال اياكم والافراد اياكم
والافراد قالوا يا رسول الله وما الافراد قال الرجل منكم يكون اميرا او
عاملا فياتيه المسكين والارملة فيقول لهم مكانكم حتى انظر في حوايجكم
وياتيه الشريف والغني فيدنيه ويقول عجلوا قضا حاجته ويترك الاخرين
مفردين يرويه ابو اسحق الفزاري عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني
ويروى ايضا عن عطا الخراساني واخبرني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب قال
يقال اخرد الرجل اذا سكت حيا واقرد اذا سكت ذلا وانشدنا عن ابن الاعرابي

ولست بقوال لمولاي ان جنى هلكت ولا ان ضام ملك القوم اقرد
ولست بقوال الذي الزاد انفه فانك ان لم تنو زادك ينفد

قال ابو العباس وقال لي خلف بن هشام البزار جمعت بين الكسائي واليزيدي
فقال له اليزيدي يا ابا الحسن انه ياتينا من قبلك اشيا من اللغة لا نعرفها
فقال له الكسائي وما انت وهذا ما مع الناس من هذا العلم الافضل بناقتي قال
فاقرد اليزيدي والاصل في الافراد ان يقع الغراب على ظهور الابل
ورؤوسها فيلقط ما عليها من قراد وحمنانة ونحوها فتنفر الابل عند ذلك لانها
لا تجد له من الراحة فيقال عند ذلك اقردت الابل ولصوص العرب
اذا جا الواحد منهم الى ابل مناخة بالليل لياخذ منها بعيرا دنا من البعير
فحكه بيده ثم نزع منه قرادا فيسكن اليه ثم تخطمه ولا يرغو

وينشد عليه الرجل ويركبه فيقال قد اقترد ۞ ومنه قول الشاعر
لعمرك ما قراد بني نمير إذا نزع القراد بمستطاع ۞ ويقال قرّدت
البعير إذا نزعت عنه قراده ۞ وهذا كجنبه الآخر ۞ حدثناه ابن الأعرابي
حدثنا ابرهيم بن الوليد الجشاش ۞ حدثنا عمر بن يزيد أبو حفص الرقا حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه ما بال أقوام يشرّفون المترفين ويستخفون بالعابدين ۞
ويعملون بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون
ببعض الكتاب ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعي من القدر المقدور
والأجل المكتوب والرزق المقسوم ولا يسعون فيما لا يدرك إلا بالسعي من الجزاء
الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تبور ۞ وقال أبو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر الغزو فقال من أطاع الإمام
وأنفق الكريمة وياسر الشريك فإن نومه ونبهه أجر كله ومن
غزا فخرا ورياء فإنه لا يرجع بالكفاف ۞ حدثنا ابرهيم بن عبد الرحيم
العنبري حدثنا إسحق بن ابرهيم بن سهم حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي
حدثنا بقية عن بحير بن سعد حدثنا خالد بن معدان عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل
قوله ياسر الشريك أي عاونه وساعده يقال رجل يسر ويسر إذا كان
قال الشاعر
سريع الانقياد والمتابعة ۞
أعيسر إن ما يبتغي بعسر ويسر لمن أراد بيسرى ۞ وقال جرير
يسر بن مرة إذا ما جاء سائله عسير وعند يسارهم ميسور

125 وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن فارعة بنت أبي
الصلت الثقفي جاءته فسألها عن قصة أخيها أمية فقالت قدم أخي من سفر
فأتاني فوثب على سريري فأقبل طائران فسقط أحدهما على صدره فشق
ما بين صدره ثنّته فأيقظته فقلت يا أخي هل تجد شيئا قال لا والله إلا توصيما
وذكرت القصة في موته ۞ حدثنيه بعض أصحابنا عن الحسين بن إسماعيل
المحاملي حدثنا عبد الله بن شبيب حدثني ابرهيم بن يحيى حدثني
أبي عن محمد بن إسحق عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس قولها
وثب على سريري معناه اتكأ عليه أو نام أو نحو ذلك وهي لغة حميرية
يقال وثب الرجل إذا قعد واستقر على المكان والوثاب الفراش في
لغتهم والثنة العانة ويقال هي ما بين السرة والعانة والتوصيم
كالتوصيب وهو فتور وتكسر يجده الإنسان في نفسه ۞ قال لبيد
وإذا رمت رحيلا فارتحل واعص ما يأمر توصيم الكسل
وأخبرني أبو رجا الغنوي أخبرني محمد بن يحيى المقرئ حدثنا سلمة عن الفراء
قال قيل لأعرابي كيف تجدك ۞ فقال
صداع وتوصيم العظام وفترة وغثي مع الإشراق في الجوف لاتب
وقد يبدل الميم بالباء لقرب مخارجهما كقولهم سمّد رأسه وسبّده
وأمر لازم ولازب ۞ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أن سوادة بن الربيع أتيته بأمي فأمر لها بشياه غنم وقال مري بنيك أن
يقلموا أظفارهم أن يوجعوا أو يعبطوا ضروع الغنم وأمري بنيك أن يحسنوا
غذاء رباعهم ۞

حدثنا احمد بن ابرهيم بن ملك حدثنا محمد بن ايوب بن ضريس حدثنا مسلم حدثنا عبد الله
بن يزيد الخثعمي حدثنا سلم بن عبد الرحمن الجرمي عن سوادة بن الربيع قوله شياه
غنم انما عني فيها بالغنم لان العرب تسمي البقرة الوحشية شاة قال الشاعر
وكان انطلاق الشاة من حيث خيما ؛ وقوله ان يرجعوا معناه لئلا يرجعوا
كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا ؛ وكقوله والقى في الارض رواسي
ان تميد بكم ونظيره في الكلام ان يقال لا تات السلطان ان يصيبك مكروه ولا تقرب
الاسد ان يفترسك وتنصب على اضمار الحذار او الخوف كانه قال لا تقربه مخافة
ان يصيبك منه مكروه ؛ وفيه وجه آخر وهو اضمار لا كانه قال مري بنيك
الا يرجعوا ضروع الغنم والعرب تضمر لا وتعملها كقول الشاعر
اوصيك ان يحمدك الاقارب ويرجع المسكين وهو خائب
يريد وكي لا يرجع المسكين خائبا ؛ وقوله او يعبطوا ضروع الغنم معناه او
يعقروها فيدموها والعبيط الدم الطري ويقال مات فلان عبطة
واعتبط اذا مات في شبابه وطراءة سنه ؛ قال امية
من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كاس فالمرء ذائقها
وقوله مري بنيك ان يحسنوا غذاء رباعهم فان الرباع جمع الربع وهو ولد
الناقة اذا نتجت في الربيع قال الاصمعي سمعت عيسى بن عمر يقول سمعت العرب تنشد
وعلبة نازعتها رباعي وعلبة عند مقيل الراعي والمعنى انه كره استقصاء
الحلب لينتفع الرباع يقول اذا حلبت فابق في ضروعها ما يغذي رباعها
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان ملك بن العضوبة رجلا من اهل

عمان شادن ضمضم اتاه فامن به وقال يا رسول الله اني مولع بشرب الخمر والهلوك 126
من النساء فقال النبي صلى الله عليه اللهم ابدله بالعهر عفة الفرج وبالخمر ريا لا اثم
فيه قال فلما انصرف الى قومه هجروه وعادوه قال ملك ثم اتيتني منهم ازفلة عظيمة
فجاتبوني ثم هداهم الله بعد بالاسلام ؛ وحدثنيه محمد بن العباس الاسكندراني
حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد المهراني حدثنا علي بن حرب قال سمعت هشام بن محمد
يحدث عن ابيه قال اخبرني عبد الله العماني قال كان منا رجل يقال له ملك بن
العضوبة وذكر الحديث ؛ الشادن الخاتم يقال شدن الرجل شدانة والهلوك
من النساء الفاجرة ؛ قال الشاعر مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل
ويقال انما سميت هلوكا لانها تهالك اي تتثنى وتمايل ومنه قول زياد لابنه
يا بني اذا دخلت على امير المؤمنين يعني معوية فلا ترين منك تهالكا اليه
ولا نفيا منا عنه ؛ والعهر الزنا والعاهر الزاني ومنه قوله صلى الله عليه
الولد للفراش وللعاهر الحجر ؛ وقال علقمة بن علاثة لعامر بن الطفيل المنافرة
انا ولود وانت عاقر وانا وفي وانت غادر وانا عفيف وانت عاهر
والازفلة الجماعة الضخمة ؛ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشاء ؛ حماد عن حسين عن عطا
عن جابر فوعة العشاء اقبال الليل ؛ وقال ابن شميل اتيته في فوعة النهار
اي في اوله ؛ قال غيره شممت فوعة الطيب اي شدة رائحته اول ما تفوح
قال ابو حاتم قلت للاصمعي ما الحمة قال فوعة السم ؛ وقال
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان اربعة تفانوا اليه ؛ يرويه
روح عن الاوزاعي عن واصل بن ابي جميل عن مجاهد ؛ قوله تفانوا معناه

نجاكموا اليه من القنوى ۝ قال الطرماح
انخ بفنا أشد قمن عدي ومن جرم وهم أهل التفاني ۝ وقال جرير للفرزدق
تعالوا فاقونا ففي الحكم مقنع الى الغر من آل البطاح الاكارم
نرى بلجا حكمونا للبصرة ۝ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
ان جابر بن عبد الله قال خرجنا معه في بعض الغزوات فبينا انا على جمل لي أسير
وكان جملا فيه قطاف فلحقني فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق اوسع جمل ركبته
قط يواهق ناقته مواهقة ۝ حدثنيه محمد بن سعد وبه أخبرنا ابن الجنيد حدثنا
قتيبة حدثنا عبيدة بن حميد عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله
الا انه لم يذكر يواهق ناقته مواهقة وانما قاله محمد بن اسحق عن وهب بن كيسان
عن جابر القطاف الابطاء في السير والمقاربة بين الخطو يقال جمل قطوف ۝
وقوله اوسع جمل يريد اسرع جمل سيرا يقال جمل وساع وسير وسيع
قال سويد بن كراع
واذا الركاب تكلفتها عطفت ثم البساط قطوفها ووساعها
والمواهقة ان تسير مثل سير صاحبك ومنه المباراة ۝ قال ابن احمر
وتواهقت اخفافها طبقا والظل لم يفضل ولم يكر ۝ وقال ابو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان المغيرة بن شعبة قال قال لي ابو جهل
بن هشام والله اني لاعلم ان ما يقول محمد حق ولكن قالت بنو قصي فينا الحجابة فقلنا
نعم ثم قالوا وفينا اللواء فقلنا نعم ثم قالوا فينا الندوة فقلنا نعم ثم قالوا فينا السقاية
فقلنا نعم ثم اطعموا واطعمنا حتى اذا تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لا افعل ۝
اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا ابو نعيم حدثنا هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم قال قال المغيرة بن شعبة الحجابة حجابنا لبني

عبد الدار واللواء لواء الحرب وهو فيهم اذ ذاك ۝ قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض التيمي
لو كنت من هاشم او من بني اسد او عبد شمس او اصحاب اللواء الصيد
او من بني نوفل او رهط مطلب لله درك لم تهمم بتهديد ۝
يعني اللواء وهو ممدود والندوة الاجتماع للمشورة كانوا اذا لم يهمهم أمر تنادوا
في دار عبد مناف اي اجتمعوا فيها وندوا يقال تنادى القوم اذا اجتمعوا في النادي
قال المرقش لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم
والمشي بين المجلسين اذا آذى العشي وتنادى العم
ومن هذا قيل دار الندوة ۝ وقوله اذا تحاكت الركب فيه قولان قال النضر بن شميل
معناه اذا تناوبنا في الشرف ۝ وقال غيره معناه اذا جمعتنا المحافل فتحاكت
الركب ۝ واخبرني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال يقال فلان
يحك فلانا ويحاكه ويجثيه ويجاثيه اذا جاز معه في الجثي غير متقارين ۝
قال ابو عبيدة كان قصي بن كلاب معظما في عصره مطاعا في قومه وكانت قريش
لا تقطع امرا الا بمشهد منه وكان لا يعذر غلام الا في داره ولا يعقد
لواء الحرب الا في داره ولا تنكح جارية الا في داره وكان له اربعة اولاد عبد مناف
وعبد العزى وعبد بن قصي وعبد الدار وكان عبد الدار اكبر ولده فلما
اسن على اخوته قال له ابوه قصي والله لاجعلن اخوتك بطون عقبك لا يدخل
رجل منهم الكعبة الا باذنك ولا يعقد لقريش لواء الا انت في دارك ولا يقضي
قريش امورها الا في دارك ولا يشرب رجل بمكة الا من سقايتك ولا يأكل احد
في الموسم الا من طعامك فاعطاه الندوة والحجابة والرفادة ۝ وقال الزبير بن
بكار تسهم قصي مكارمه بين ولده فاعطى عبد مناف السقاية والندوة

وأعطى عبد الدار الحجابة واللواء وأعطى عبد العزى الرفادة وأعطى عبدًا بن قصي
جلهتي الوادي ۞ قال الزبير ثم اصطلحت قريش على أن ولي هاشم بن عبد مناف
السقاية والرفادة وأُقرّت الحجابة في بني عبد الدار ۞ والرفادة الضيافة وكان هاشم
بن عبد مناف يخرج في كل موسم من مواسم الحج مالًا كثيرًا من أطيب ماله ويأمر أهل
سائر القبائل من قريش فترسل كل قبيلة بشيء ثم يجمعونه فيشترون به الجزر
والكعك والسويق فينحرونها ويطعمون الحاج ويسقونهم وكانوا يقولون نحن أهل الله
وجيران بيته والحاج وفد الله وأضيافه فنحن أولى بقراهم وإنما سمي هاشمًا
واسمه عمرو لأنه هشم الثريد وأطعم في عام جدب ولذلك يقول شاعرهم
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ۞ ورجال مكة مسنتون عجاف ۞
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث بعثًا وأنهم أصبحوا
بأرض عزوبة بجراء فإذا هم بأعرابي في قبة له غنم بين يديه فجاءه القوم فقالوا
اجزرنا فأخرج لهم شاة فسحطوها ثم أخرج إليهم أخرى فسحطوها حتى قال
ما بقي في غنمي إلا فحل أو شاة ربّى فلما أبهر القوم احتجروا وقد قال الأعرابي
غنمه في القبة فقالوا نحن أحق بالظل من الغنم أخرجها عنا فقال إنكم متى
تخرجوها عني في الحر ترمض وتطرح أولادها وإني رجل قد زكنت وصليت
وذكر حديثًا فيه طول من حديث الحضرمي حدثنيه محمد بن العلا حدثنا عبد الرحيم
بن سليمان عن عبد الله بن عثمان عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الأشعرية
قوله بأرض عزوبة هي الأرض البعيدة المضرب إلى الكلأ ويقال كلأ عازب
والتعزيب في الرعي أن يبيت الرجل في الكلأ لا يريح ماشيته ۞ قال الأصمعي
وأنشد للنابغة الذبياني

ضلّت حلومهم عنهم وغرّهم ۞ سنّ المعيديّ في رعي وتعزيب ۞
يقال للمال الغائب عازب وللمال المقيم عاهن ۞ قال ابن هرمة
ثم تعتبنك في عرض وفي عهن ۞ والأرض الجرداء هي المرتفعة الصلبة وقلّما
تنبت وإنما النبات في البطنان والوهاد والأجرّ من الناس هو الذي اندلقت سرّته
فبقيت نابية مرتفعة عن بطنه ۞ قال الشاعر
يمرّون بالدهنا خفافًا عيابهم ۞ ويخرجن من دارين بجر الحقائب ۞
يريد عظام الحقائب وقوله اجزرنا أي أعطنا شاة نذبحها واسم تلك الشاة
جزرة وتجمع على الجزر ولا يكون الجزر ولا تكون الجزرة من الإبل قاله يعقوب ۞
قوله فسحطوها أي ذبحوها والسحط ذبح وحيّ ۞ وقوله أبهروا يريد أنهم صاروا
في بهرة النهار أي في وسطه وبهرة الشيء وسطه ۞ وقوله ترمض أي تحترق في
الرمضاء يقال رمض الرجل يرمض رمضًا إذا احترقت قدماه من الشمس
ومنه رمضت الظباء وهو أن تطرد في الرمضاء حتى تحترق قوائمها فتصاد ۞
قال يعقوب ويقال رمضت الغنم ترمض رمضًا إذا رعت في شدة الحر
فتحبن رئاتها وأكبادها ويصيبها فيها قرح ۞ وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنه قال إن الله لا يحب الذوّاقين ولا الذوّاقات ۞
حدثناه عبد الله بن محمد المسكي حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن إبراهيم
حدثنا هشام عن قتادة ۞ وهذا في النكاح كره صلى الله عليه أن يكون الرجل
كثير النكاح سريع الطلاق بمنزلة الذائق للطعام غير الآكل منه قال الأعشى
وذوقي فتى حيّ فإني ذائق ۞ فتاة لأقوام كما أنت ذائقه ۞ يقول
استطرفي زوجًا غيري ۞ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه

ح انه مرّ وعليه قشبانيتان ه من حديث محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا موسى بن سهل
الرملي حدثني موسى بن ايوب النصيبي حدثنا عبد الملك بن مهران المغافري
حدثنا ابو غسان البدوي عن ابيه قال مرّ النبي عليه السلام ذا وفرة وعليه
قشبانيتان ه قوله قشبانيتان يريد بردتين والاصل فيه القشيب وله
معنيان متضادان يقال للجديد قشيب وللخلق قشيب ويجمع قشبا وقشبانا
ثم يقال ثياب قشبانية اذا كانت خلقانا ه وقال ابو سليمان في حديث
ح النبي صلى الله عليه انه قال الصبر نصف الايمان يريد الورع وذلك ان
العبادات تنقسم الى قسمين نسك وورع فالنسك ما امرت به الشريعة
والورع ما نهت عنه وانما ينتهى عن ذلك بالصبر فصار الصبر على هذا
المعنى كانه نصف الايمان ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
ح انه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم ه اصل السكة الحديدة التي
يطبع عليها الدراهم ه ثم قيل للدراهم المضروبة سكة لانها طبعت بها وفي
كراهيته لذلك وجوه احدها ان يكون كره تقطيع الدرهم الصحيح
والدينار الصحيح وتفريقهما لما فيهما من ذكر الله عز وجل والى هذا المعنى
ذهب احمد بن حنبل ه حدثونا عن ابي داود قال قلت لاحمد معي درهم
صحيح وقد حضر سائل اكسره فقال لا ه ويقال انما كره ذلك لانه
يضع من قيمته وقد نهى عن اضاعة المال ه ويقال بل المعنى فيه كراهية
التدنيق وذمه وكان الحسن يقول لعن الله الدانق واول من احدث
الدانق ما كانت العرب تعرفه ولا ابناء الفرس ه وفيه وجه اخر

وهو ان يكون انما نهى عن كسرها على ان يعاد تبرا فاما ان يرضخ للنفقة 129
فلا ه والى هذا ذهب محمد بن عبد الله الانصاري قاضي البصرة وقد يكون
ذلك ايضا بان يكسر فيتخذ منها اواني وزخرف ونحوها ه ويقال ان
المعاملة كانت تجري بها في صدر الاسلام عددا لا وزنا وكان بعضهم يقصها
ويأخذ اطرافها قرضا بالمقاريض وكان ذلك سبب النهي والله اعلم ه
فاما الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا فان السكة ها هنا
الحديدة التي يحرث بها الارض ان اهل الحرث يناله الذل لما يلحقهم
من المطالبات بالخراج والعشر ونحوهما ويقال العز في نواصي الخيل ه
ح والذل في اذناب البقر ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم انه عاد البراء بن معرور واخذته الذبحة فامر من لعطه بالنار
حدثوناه عن محمد بن اسمعيل الصائغ حدثنا يعقوب قال حدثني سليمان
بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن شعيب اخبرني عيسى بن عبد الله عن ابن شهاب
عن عبد الله بن كعب عن ابيه ه قوله لعطه بالنار اي كواه في عرض
عنقه قال ابو زيد يقال للشاة اذا كان بعرض عنقها سواد لعطا ه وقد
يجوز ان يكون اللعط مقلوبا من العلط وهو الوسم عرضا على العنق ه
والاسم العلاط ه وهو العراض ايضا فاذا كان كذلك طولا قيل له
السطاع والصداد ما كان في الصدر والجناب على الجنب والكشاح
على الكشح والخباط في الوجه والقماع في مجرى الدمع ه
وانشدني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب
يا من لعنز لا تني تهماعا   قد ترك الدمع بها دماعا ه

أي تقي له أثر من البكا كأنه وشم ه قال الأصمعي يقال لطه بشيء إذا وسمه به ه
وقال الهذلي فلا والله نادى الحي ضيفي هدوًّا بالمساءة والعلاط ه وقال
أبو عمرو الصيعرية سمة في العنق ه وقال المسيب بن علس
وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم ه فقال طرفة
وهو صبي فسمعه ينشد هذا البيت فقال استنوق الجمل فصار مثلا وذلك لأن
الصيعرية سمة للنوق خاصة ه وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أنه أمر بإخراج المنافقين من المسجد فقام أبو أيوب الأنصاري إلى رافع بن وديعة
فلببه بردائه ثم نتره نترًا شديدًا وقال له أدراجك يا منافق من مسجد
رسول الله صلى الله عليه ه من حديث محمد بن إسحق صاحب المغازي قوله أدراجك
أي خذ طريقك الذي جئت منه ولا يقال إذا أخذ في غير الوجه الذي جاء منه ه
قال الراعي يصف نساء بات عندهن ثم رجع حين أصبح ه
لما دعا الدعوة الأولى فأسمعني أخذت ثوبي فاستمررت أدراجي ه وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يعرض نفسه على قبائل
العرب في المواسم فأتى بني عامر بن صعصعة فردوا عليه جميلا وقبلوه ثم أتاهم رجل
من بني قشير فقال لهم بئس ما صنعتم عمدتم إلى رجل قوم فأجرتموه لترميكم
العرب عن قوس واحدة فقالوا يا محمد اعد لطيتك وأصلح قومك فلا حاجة لنا
فيك ه يرويه محمد بن عبد الأعلى الصنعاني عن معتمر بن سليمان عن أبيه ه الدجيني
الطريد المقصي وقوله اعد لطيتك معناه امض لقصدك يقال مضى لطيته أي لنيته
ووجهته وقد بعدت عنا طيته قال ذو الرمة
ديار لمية أصبح اليوم أهلها على طية زوراء شتى شعوبها ه وقال عمارة بن عقيل

بل أيها الراكب الماضي لطيته بلغ حنيفة وانشر فيهم الخبرا ه
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام
والوليد بن الوليد فروا من المشركين إلى النبي صلى الله عليه وعياش وسلمة متكفلان
على بعير ه أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني
عبد الملك بن أبي بكر بذلك هو من الكفل وهو أن يدار الكساء حول سنام البعير ثم
يركب يقال اكتفلت البعير ه قال الشاعر
وراكب على البعير مكتفل يحفى على آثارها وينتعل ه وقال حميد بن ثور
وجاءا على نضوين مكتفليهما يحفظ الراكب من خلفه ه قال ومن هذا قيل
تكفلت بالشيء ومنه أخذ الكفيل ه وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أنه قال رأيت جدود العرب فإذا جد بني عامر بن صعصعة جمل آدم مقيد بعصم
يأكل من فروع الشجر ه حدثنيه إسمعيل بن محمد حدثنا ابن حرب حدثنا الحسن بن بهر
حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي العلاء ه الجمل الآدم
هو الأبيض مع سواد المقلتين فإن خالطته حمرة فهو أصهب فإن خالط
بياضه شقرة فهو أعيس ه وقال الأموي عبد الله بن سعيد قيل لابن
لسان الحمرة أخبرنا عن الإبل فقال حمراها صبراها وعيساها هجيناها
وورقاها غزراها ولا أبيع جونة ولا أشهد مشراها أي لا أشهد مبيعها
وقوله مقيد بعصم فإن العصم ما يبقى من آثار البول على أفخاذ الإبل
وهو العصيم أيضا ه قال المتلمس
أمسحوا الآيطن الجلة في عجل كما لاط مجرب بعصيم ه قال الأصمعي
العصم أثر كل شيء من ورس أو زعفران أو نحوه ه قال وسمعت

بعصيم

قال بعض أهل اللغة [illegible]

سمعت

اعطني

امرأة من العرب تقول اعطيني عصم حبابك اى ما سالت منه والمعنى انه وصفه
بالخصب وكثرة الرعى يريد ان العصم صار كالقيد له ويدل على صحة هذا التاويل كان
حديث ابى هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بنى عامر فقال جمل
متفاج يتناول من اطراف الشجر والمتفاج الذى لا يزال يفرج ما بين رجليه ليبول
وانما يكثر بوله للخصب والعبس مثل العصيم قال ابو النجم يصف ذلك
كان فى اذنابهن الشول من عبس الصيف قرون الايل وفيه وجه اخر
وهو ان يكون العصم جمع العصام وهو مثال كل شى ورباطه ومنه عصام المحمل
وهو شكاله وقيده ومنه عصام القربة واخبرنى ابن الزبيقى حدثنا الطرسى
حدثنا الاصمعى قال اتيت بعض البوادى فاذا غلام يبيع قربة مملوة مسك
عصامها وهو يقول يا ابه ادرك القربة ادرك فاها غلبنى فوها حرج المابن فيها
نتعجبت من عرابه والمعنى ان خصب بلاده قد حبسه بفنايه فهو لا يبعد فى
طلب المرعى فصار بمنزلة المقيد الذى لا يبرح مكانه ومن هذا قول قيلة فى الدهنا
انها مقيد الجمل اى ان الجمل اذا وجدها كان فيها كالمقيد لا ينزع الى غيرها من البلاد
ومثله حديث جرير بن عبد الله البجلى ووصف خصب بلاده قال لا يقام ماتحها
ولا يحبس صاحبها ولا يعزب سارحها فالصابح الذى لا يصبح الابل اى يسقيها صباحا
يقول لا يحتاج سقيها ولا يشق عليه ذلك لان سقيها تشريع ليس بنزع ولا متح
وقوله لا يعزب سارحها فالسارح من النعم ما سرح اى رعى يريد انه لا يبعد فى
طلب المرعى وانشد سلمة صاحب الفرا قال ولا اعلمه الا عن الاصمعى
انك يا عمرو وترك الندى كالعبد اذ قيد اجماله يقول لانه اذا
وجد موضع الكلا والخصب تبتث به ولم يجاوزه فكانه قيدها

معارض بالاصل المسموع منه

131 وقال رجل من مزينة خليلى بالبوباة عوجا فلا ارى بها منزلا الا جديب المقيد
واخبرنى ابو عمر اخبرنا ابو العباس ثعلب اخبرنا ابو نصر عن الاصمعى قال العرب تقول
فى صفة الكلا كلا الحابس فيه كالمقيم وكلا المقيم فيه كالمسافر وقوله
ياكل من فروع الشجر فانه يصفه بالسبق والامتلا يقول انه يستطرف ويتعلل
بما طاب من فروع الشجر وقال ابو سليمان فى حديث النبى صلى الله عليه انه قال
لا صفر ولا غول ولكن السعالى واخبرنا محمد بن المكى حدثنا الصايغ حدثنا سعيد
بن منصور حدثنا سفين عن عمرو عن الحسن بن محمد رفعه السعالى سحرة الجن
جمع سعلاة والمعنى ان الغول لا تستطيع ان تغول احدا او تضله ولكن فى الجن سحرة
كسحرة الانس لهم تلبيس وتخييل ومنه حديث عمر بن الخطاب ان الغيلان لن تستطيع
احدا ان تتغير عن خلق الله ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا
رايتموهم فاذنوا بالصلوة وقد تشبه المراة المنكرة الخلق بالسعلاة
قال الشاعر لقد رايت عجبا مذ امسا عجايزا مثل السعالى خمسا
وقال الاعشى وشيوخ حرمى بشطى اريك ونساء كانهن السعالى
وقال ابو سليمان فى حديث النبى صلى الله عليه انه قال دخلت امراة النار
من جرا هرة لم تطعمها حتى ماتت هزلا واخبرناه ابو على الصفار حدثنا احمد بن منصور
الرمادى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة قوله
من جرا هرة يريد من اجل هرة او بسبب هرة قال ابو النجم
فاضت دموع العين من جراها واها لريا ثم واها واها
ويقال فعلت ذلك من اجلك ومن جريرك ومن جراك وكلام العامة فعلت ذلك
بجراك وهو غلط والصواب من جراك وقال ابن السكيت

يقال فعلت ذلك من اجلالك ومن اجلالك ومن جلالك ورواه عن الفرا عن الكسائي
وفيه لغة اخرى فعلته من جللك قال الشاعر
رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحيوة من جلله وقد يكون جرتا
بمعنى الجريرة كقول الحرث بن حلزة
ام علينا جرا حنيفة ام ما جمعت من محارب غبرا وبريد جريرة حنيفة فعلى هذا
فلتجوز ان يكون المراد انها دخلت الناس تجيرتها على هرم وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه كان في سفر فرفع بهاتين الآيتين صوته يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم فلما سمع اصحابه حوله ابلسوا حتى ما
اوضحوا بضاحكة وحدثنيه طاهر بن محمد حدثنا محمد بن عمرو بن عباد حدثنا يحيى
حكيم المقوم حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا هشام بن ابي عبد الله حدثنا قتادة
عن الحسن عن عمران بن حصين قوله فما ثاب اصحابه اي اجتمعوا اليه ولجاوا
به ومنه الاشابة وهم الاخلاط من الناس المجتمعون من كل ناحية واوب
واراها اخذت من الاشب وهو التفاف الشجر في مكان واحد والتفافها
وقوله ابلسوا معناه سكتوا والمبلس الساكت من الحزن قال العجاج
يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا
اي سكت وقال رؤبة وفي الوجوه صفرة وابلاس اي كآبة وحزن
وقوله ما اوضحوا بضاحكة فانها واحدة الضواحك وهي اربعة وسميت ضواحك
لانها تظهر عند الضحك ويقال لواحدها ضاحك بغير هاء واكثر اهل اللغة على
تذكيره قال ابو زيد للانسان اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب
واربعة ضواحك واثنا عشر رحا ثلث في كل شق واربعة نواجذ

وهي افخاذها واخبرني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال الاسنان
تؤنث والاضراس تذكر وانشد
وسرب ملاح قد رايت وجوهه اناث ادانيه ذكور اواخره
قال السرب ثغر الجارية وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يدخل شيء من الكبر الجنة فقال قائل يا نبي الله اني احب ان اتجمل
بجلاز سوطي وشسع نعلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك ليس
من الكبر ان الله جميل يحب الجمال ان الكبر من سفه الحق وغمص الناس
اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا الدوري حدثنا يحيى بن معين حدثنا علي بن عياش حدثنا
حريز بن عثمان حدثني سعيد بن مرثد عن عبد الرحمن بن حوشب عن ثوبان بن شهر
الاشعري قال سمعت كريب بن ابرهة يقول سمعت ابا ريحانة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قال يحيى جلان السوط
وهو غلط وانما هو جلاز السوط بالزاي وهو السير الذي يشد في طرفه
قال ابن السكيت جلز السوط مقبضه ومنه اشتق ابو مجلز ويقال جلزت
القوس اذا لويت عليها عقبا ويقال للرجل انه لمجلوز الخلق اذا كان مفتولا
قال ذو الرمة يصف ناقة
وجاذل مجلوز على نقويها بصبع كمكنون الثرى حين تحنو اي حين تهمز
والمجلوز الضامر والمجلوز المطوي يريد ان لحم فخذيها صلب ويقال جلز
الرجل اذا مر حثيثا انشدنا ابو عمر انشدنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي
يوم شمال بارد الازيز اخرج منا ذوي معجز
فوجلز والوبتقع التجليز الازيز البرد الشديد

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عرج أو كسر
أو حبس فليجز مثلها وهو حل ه رواه محمد بن يحيى الذهلي حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
حدثنا معوية بن سلام عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن عبد الله بن رافع مولى ام
سلمة قال سألت الحجاج بن عمرو الانصاري عن ذلك فذكر عن رسول الله صلى الله
قوله فليجز مثلها يريد فليقض مثلها يقال جزيت فلانا دينه اي قضيته ومنه
قيل للمتقاضي المتجازي ومنه حديث معاذة قالت سألت عائشة اتجزي الحائض الصلوة
فقالت احرورية انت قد حضن ازواج النبي صلى الله عليه افأمرهن ان يجزين
الصلوة اي يقضين ه وفيه حجة لمن راى المحرم بالمرض محصرا ه واخبرني الغنوي
عن ابي العباس ثعلب قال يقال عرج الرجل يعرج اذا اصابه امر فعرج وعرج
يعرج اذا غمز من شيء اصابه ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال تعوذوا بالله من الاعميين ومن قترة وما ولد ه من حديث ابن وهب اخبرنا
موسى بن شيبة عن الاوزاعي عن حسان بن عطية يريد بالاعميين السيل والحريق
وهما الايهمان وقد فسره ابو عبيد وقترة اسم ابليس ويقال كنيته ابو قترة
قال ابن الاعرابي ابن قترة حية خبيثة ه وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما شرب من زمزم قال هذا النقاخ ه اخبرناه ابن داسة
حدثنا احمد بن عمرو الزيبقي حدثنا عبد الله بن شبيب حدثني الحزامي عن
الواقدي باسناد له النقاخ الماء العذب وسمي نقاخا لانه ينقخ العطش
والنقخ الكسر ه قال الشاعر ه
فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اشرب نقاخا ولا بردا
والمسبوس العذوبة دون النقاخ والفرات اعذب العذب ه ه

١٣٣ 133

قال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استمع الى حديث
قوم وهم له كارهون ملأ الله مسامعه من الآنك او البرم ه اخبرنا ابن الاعرابي
حدثنا عباس الدوري حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي عن ليث حدثني عبد الملك
وابو ب عن عكرمة عن ابن عباس قال احدهما الآنك وقال الآخر البرم ه اما
الآنك فهو الاسرب وقد ذكره ابن قتيبة في كتابه واما البرم فهو الكحل
قال ابن الاعرابي قال المفضل البرم الكحل المذاب ه وروى هذا الحديث
علي بن عبد العزيز عن محمد بن سعيد الاصبهاني حدثنا عبد الله بن محمد المحاربي
عن ليث عن عبد الملك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه من استمع
الى حديث قوم وهم له كارهون ملأ الله سمعه من البيرم ه هكذا قال
والبيرم هو البرم بعينه والياء زائدة ه فاما بيرم النجار وهو العتلة الكبيرة
فليس من هذا في شيء ه والبرم ايضا ثمر الطلح ه قال الشاعر
جارية لم ترع فيا غنما يوما ولم تهنش لهم برما ه والبرم ايضا
جمع برمة وهي دويبة ذات ارجل تشبه الكرانيص تقع بالارض برمة ه
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا انتقص عن مال
له فأتت ابنة اخيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا شيء لك
اللهم من منعت ممنوع ه اخبرناه محمد بن المكي حدثنا الصائغ حدثنا سعيد بن
منصور حدثنا اسمعيل بن عياش عن النضر بن شفي عن عمران بن سليم رفعه ه
الانتقاص الانقلاع من الاصل ومن هذا قوله تعالى كأنهم اعجاز نخل منقعر
وقال الشاعر ه حتى تركنا عبد الله منجدلا كأنه جذع نخل مال منقعر
وفي هذا حجة لمن لم ير لذوي الارحام ميراثا ه وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه

أنه أول ما اشتكى في بيت ميمونة اشتد مرضه حتى غمر عليه ه حدثناه
إبرهيم بن فراس حدثنا أحمد بن محمد بن سالم حدثنا إسحق بن راهويه حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أسماء
بنت عميس ه قوله غمر عليه أي أغمي عليه وهو من قولك غمرت الشيء إذا سترته
وغمره الماء إذا علاه فغيّبه ومن هذا أخذ غمار الناس ومنه قيل للرجل الملتبس
الرأي غمر ه وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن أبي بن كعب
قال سألته عن التوبة النصوح فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك
فتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود إليه أبدا ه أخبرناه إسمعيل
بن محمد أبو علي الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثني الوليد بن بكير أبو خباب
عن عبد الله بن محمد العدوي عن أبي سنان البصري عن أبي قلابة عن زر بن
حبيش عن أبي بن كعب قوله عند الحافر معناه عند مواقعة الذنب تنجزها فتكون
مرة ه قال الكسائي العرب تقول النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة
تريد لا تبرح حتى تنقد ه ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أي عند
أول ما التقوا ه قال أبو العباس ثعلب قولهم النقد عند الحافرة معناه النقد عند
السبق قال وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ الرهن قال والحافرة التي حفر الفرس
بقوائمه قال الله تعالى إنا لمردودون في الحافرة ه قال والحافرة الأرض والأصل
فيها محفورة فصرفت عن مفعولة إلى فاعلة كما قيل ماء دافق أي مدفوق ه
وسر كاتم أي مكتوم ه وقال أبو زيد أتيت فلانا ثم رجعت على حافرتي أي في
طريقي الذي أصعدت فيه ه ويقال عاد فلان في حافرته أي طريقته الأولى
ومنه قوله تعالى إنا لمردودون في الحافرة أي إلى الأمر الأول من الحيوة

قال الشاعر ه أحافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار
قال الأصمعي في معناه رجع فلان على قرواه أي على أول أمره ه وقال سلمة
أحفظ عن الفراء أنه روى حديثا قال لا ترجع هذه الأمة على قرواها أي على أول
أمرها ه قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه بعث رجلا إلى الجن فقال له
سر ثلاثا ملسا حتى إذا الرمل شمسا فاعلف بعيرا أو أشبع نفسا حتى تأتي فتيات
قعسا ورجالا طلسا ونساء خلسا فقال يا نبي الله أشفع شيء شيبا ه أحمد إبرهيم
بن مالك أخبرني ابن ملحان حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن أبي هلال عن أسامة أن عطاء بن يسار أخبره أن رجلا من جهينة
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه أخبره بذلك ه وأرى قد سمعته
من ابن مالك وأثبته لي عنه بعض أصحابنا ه قوله ملسا يريد سيرا سريعا
يقال ملس الرجل في سيره يملس ملسا وأنشد المبرد قال الشاعر
يا صاحبي رحلا ثم املسا لا تحبسا لدى الحصين محبسا ه وقال ابن الأعرابي
الملس ضرب من السير الرفيق وقال بعضهم ملست بالإبل إذا سقتها سوقا
في خفية ه وقوله فاعلف بعيرا أو أشبع نفسا لم يرد أحد الأمرين دون الآخر
لأن الحاجة إليهما واحدة وإنما هو أعلف بعيرا وأشبع نفسا والألف مقحمة
كقوله وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون أي ويزيدون ه وقال النابغة
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد ه يريد ونصفه
والقعس نتوء الصدر خلقة والحدب نتوء الظهر ه قال الشاعر
فأقعس إذا حدبوا وأحدب إذا قعسوا ووازن الشر مثقالا بمثقال وقال آخر
تقول وقد مركت وجهها بيمينها أبعلي هذا بالرحا المتقاعس

المتقاعس الذي خرج صدره ودخل ظهره ويقال عجز تجبيا اي لا تقع ظهرها
الى الارض وقوله رجالا طلسا الطلسة لون كالغبرة ومنه قيل للذيب اطلس
وقوله ونسا خلسا يريد بيضا وسودا والخلاس الولد بين ابيض وسودا ومن ذلك
قيل رجل خلاسي وديك خلاسي وهو ان يخرج بين جنسين مختلفين ويقال
شعر مخلس وخليس وقد اخلست لحيته اذا شمطت قال الشاعر
لما رأين لمتي خليسا رأين سودا ورأين عيسا والشوس الطوال
والواحد اشوس قال طرفة
نعمان لو خفت الذي قد حل بي لجالت جحشا ذا بباب اشوس
يريد بناصعا مرتفعا وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
ان عمر دخل عليه وكلمه ثم دخل ابو بكر على تفيئة ذلك اخبرناه
اسمعيل الصفار حدثنا عمر بن مدرك حدثنا مكي بن ابرهيم حدثنا فايد
ابو الورقا عن عبد الله بن ابي اوفى قوله على تفيئة ذلك معناه على اثر ذلك
وفيه لغة اخرى يقال جئته على تئفة ذلك ويقال في معناه جئته
على اقان ذلك وابان ذلك وعدان ذلك وافف ذلك وقال الاموي جئته
على حبالة ذلك اي على حين ذلك وعلى ربانه وانشد
وانما العيش بربانه وانت من افنانه معتصر وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم قال سئل ابو داود سليمان بن الاشعث عن هذا
الحديث فقال هذا الحديث مختصر ومعناه من قطع سدرة في فلاة يستظل
بها ابن السبيل عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله راسه في النار
قال وحدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وحميد بن مسعدة قالا حدثنا

حسان بن ابرهيم قال سالت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مسند الى قصر
عروة فقال ترى هذه الابواب والمصاريع انما هي من سدر عروة كان عروة
يقطعه من ارضه وقال لا باس به وسئل عن هذا الحديث اسمعيل بن يحيى المزني
فقال وجهه ان يكون صلى الله عليه عن من هجم على قطع سدر لقوم او ليتيم
او لمن حرم الله ان يقطع عليه فتحامل عليه فقطعه فيستحق ما قاله لهجومه
عاجلا وامره الى الله فتكون المسئلة سبقت السامع فسمع الجواب ولم يسمع
المسئلة فادى ما سمع دون ما لم يسمع ونظيره ما ادى اسامة بن زيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الربا في النسيئة فسمع الجواب ولم
يسمع المسئلة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا
بمثل يدا بيد قال المزني والدليل على جواز قطع السدر ان المر لحق بماله
ولما لم ار احدا يمنع من ورق السدر والورق من بعضها كالغصن منها وقد يسوى
رسول الله صلى الله عليه فيما حرم قطعه بينه وبين عضده بقوله في شجر
مكة لا يعضد شجرها وفي اجازة النبي صلى الله عليه ان يغسل الميت بالسدر
دليل على ان قطعه من شجر مباح ولو كان حراما لم يجز الانتفاع به قال
ملك انما نهى رسول الله صلى الله عليه عن قطع السدر بالمدينة ليكون
مستظلا للناس وليستانسوا به ولا يستوحش عن صفتها هو واما حديث
ابيض بن حمال قال سالت رسول الله صلى الله عليه ماذا يحمى من الاراك
قال ما لم تنله اخفاف الابل فان ابا عبيد ذكره في كتابه قالوا انما نهى
ان يحمى ما نالته اخفاف الابل من الاراك لانه مرعى لها فراه مباحا لابن
السبيل وذلك لانه كلأ والناس شركاء في الماء والكلأ وما لم تنله اخفاف

اخفاف الابل كان لمن شاء ان يحميه حماه ٭ قال ابو سليمان وهذا كما قاله ابو
عبيد الا انه مع ذلك لم يبين ما تناله اخفاف الابل مما لا تناله فيعلم ما يجوز ان
يحمى مما لا يجوز حماه وبيان ذلك ٭ ما اخبرناه ابن داسة عن ابي داود عن هرون
بن عبد الله قال قال لي محمد بن الحسن المخزومي ما لم تنله اخفاف الابل هو ان الابل
تاكل منتهى رووسها ويحمى ما فوقه ٭ وفيه وجه اخر وهو ان يراد باخفاف
الابل مسانها ٭ قال الاصمعي الخف الجمل المسن ٭ وانشد ٭
سالت زيدا بعد بكر خفا ٭ والدلو قد تسمع كي تخفا ٭
والمعنى ان ما قرب من المرعى لا يحمى بل يترك لمسان الابل وما في معناها من
حاشية المال وضعافها التي لا تقوى على الامعان في طلب المرعى ٭ ومن هذا
الباب حديثه الاخر ٭ اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن احمد
القرشي حدثنا عبد الله بن الزبير حدثنا فرج بن سعيد حدثني عمي ثابت
بن سعيد عن ابيه عن جده عن ابيض بن حمال انه سال رسول الله صلى الله عليه
عن حمى الاراك فقال لا حمى في الاراك فقال اراكة في حظاري فقال النبي عليه السلام
لا حمى في الاراك ٭ قال فرج يعني بالحظار الارض التي فيها الزرع المحاط عليها
وقال الليث بن المظفر هو الحظار بفتح الحا وهو حائط الحظيرة ويقال
حظر فلان على نعمه حظيرة ٭ قال ابو سليمان ويرى والله اعلم انه انما
لم يحم له الاراكة التي في حظاره لانها ارض كان احياها وهذه الاراكة
فيها فملك الارض بما احيى منها من العمارة ولم يكن له صنع في الاراكة فيملكها
فبقيت على اصل الاباحة والاصل ان كل ما كان له نفع عاجل وللمسلمين فيه
مرفق لم يجز حماه ولا اقطاعه الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اقطعه الملح الذي بمارب فقال رجل يا رسول الله اقطعت له الماء العد رجعه منه
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال ثلث ينقص بهن العبد في الدنيا
ويدرك بهن في الاخرة ما هو اعظم من ذلك الرحم والحيا وعي اللسان ٭ حدثنيه
عبد العزيز بن محمد حدثنا ابن الجنيد حدثنا عبد الوارث عن عبد الله اخبرنا داود
بن قيس عن محمد بن كعب القرظي الرحم الرحمة ٭ ومنه قوله تعالى واقرب رحما
اي برا ومرحمة ٭ قال الشاعر ٭
احنى وارحم من ام بواحدها رحما واشجع من ذي لبدة ضاري ٭
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يمر بالتمرة العايرة فما
يمنعه من اخذها الا مخافة ان تكون صدقة ٭ اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو
داود حدثنا موسى بن اسمعيل ومسلم بن ابرهيم المعنى قالا حدثنا حماد عن قتادة
عن انس ٭ العايرة الساقطة لا يعرف لها مالك ويقال عار الرجل اذا انهمك
في الخلاعة ورجل عيار وعار الفرس عيارا اذا مر على وجهه كالمنفلت
من صاحبه ٭ ومن هذا حديثه الاخر انه قال مثل المنافق مثل الشاة العايرة
بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايهما تتبع ٭ رواه عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر ٭ ورواه يعفر بن روذي عن ابن عمر قال الرابضة
مكان العايرة ٭ اخبرناه ابن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر
عن عثمان بن يزدويه عن يعفر بن روذي قال سمعت عبيد بن عمير
وهو الذي يقص يقول قال رسول الله صلى الله عليه مثل المنافق
كمثل الشاة الرابضة بين الغنمين فقال ابن عمر ويلكم لا تكذبوا
على رسول الله صلى الله عليه انما قال رسول الله صلى الله عليه

مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين . والعائرة من البعار وهو
صوتها . قال ابن الاعرابي وفي بعض الروايات مثل المنافق مثل شاة
بين ربيضين تعمو الى هذه مرة والى هذه مرة . قال ويقال عما يعمو
اذا خضع وذلك . ويدخل هذا الحديث في ابواب الورع واجتناب الشبهات
وفي حديث اخر انه قال لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
مما به الباس . وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه جا منزل
ابي الهيثم بن التيهان ومعه ابو بكر وعمر وقد خرج ابو الهيثم يستعذب
الما فدخلوا فلم يلبث ان جا ابو الهيثم يحمل الما قربة يزعبها ثم رقي
عذقا له فجا بقنو فيه زهوه ورطبه فاكلوا منه وشربوا من ما الحسي
ثم قال يا ابا الهيثم الا ارى لك هاتيا فاذا جانا السبي اخدمنا لك خادما
اخبرناه محمد بن المكي حدثنا الصايغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا فليح
بن سليمان عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار . لم يذكر ابن المكي في روايته
يزعبها ورواه غيره يزعبها قال الاصمعي يقال مر يزعب بحمله
اذا استقام به . وانشد قول جميل بن معمر

فنبق له منزحا في التبن حمر نطائب ... ونبل كنصل الزاعبي فتيق

يريد بالزاعبي ما اعتدل من الرماح واستقام . وقال غيره الزاعبي
منسوب الى زاعب رجل من الخزرج كان يعمل الاسنة . والقنو الجدد
وقوله رقي عذقا يريد نخلة . والعذق بالفتح النخل والعذق بالكسر
الثمر والقنو العثكال بما عليه من الثمر . وفي رواية اخرى انه اخذ مخرفا
فاتاه بعذق له . والمخرف وعا شبه الزبيل والدوخلة يجمع فيه جنى التمر

فاما المخرف فهو جناة النخل قاله ابو عبيد . وعلى هذا تأول قوله صلى الله عليه
عائد المريض على مخارف الجنة قال ابو عبيد وانما سمي مخرفا لانه يخترف منه
اي يجتنى . وانكر ابن قتيبة هذا التفسير وزعم انه غلط بين من ابي عبيد
لانه ذكر ان المخرف جناة النخل وجنا النخل رطبه وتمره . وذلك مخروف النخل قال
وانما المخرف النخل بعينه والدليل على ذلك قول ابي طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم
ان لي مخرفا واني اريد ان اجعله صدقة . اراد ان لي نخلا . واراد ان عائد المريض
في بساتين الجنة لانه استحقها بالعيادة فهو صائر اليها . قال ابو سليمان
وقول ابي عبيد صحيح ووجهه بين واضح في مذهب اللغة والمخرف خرفة
الشي وهو ما يخترف منه كالمخرم في الخرمة يقال هتك فلان مخرما اي حرمة
قال حميد بن ثور

فاردت ان اغشى اليها مخرما ... ولمثلها يغشى اليها المخرم

وقد جا مفسرا في حديث ثوبان . اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا محمد بن عبد الملك
الدقيقي حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا عاصم الاحول عن عبد الله بن زيد
عن ابي الاشعث الصنعاني عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة . قيل يا رسول الله ما خرفة الجنة
قال جناها . والحسي حفيرة قريبة القعر ويقال ان الحسي لا يكون
الا في ارض اسفلها حجارة وفوقها رمل فاذا مطرت نشفته الرمال
فاذا انتهى الى الحجارة امسكته فاذا جا وقت الحر بحثوا عنه الرمل
واستقوا منه الما العذب . وقوله لا ارى لك هاتيا فان المشهور
من هذا الحديث انه قال ما لي لا ارى لك ماهنا . والماهن الخادم

والمهنة الخدمة فأما الهاني فمن قولك هنأته أي أعطيته ومنه المثل سمّيت
هانئا لتهنأ أي إنما سمّيت لتحمل كل الناس وتفضل عليهم ٭ وقال أبو
سليمن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لبني العنبر لولا أن الله
لا يحب ضلالة العمل ما رزيناكم عقالا وأخذت لامرأة منهم زربية فأمر بها
فردّت ٭ أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا
عمار بن شعيث بن عبد الله بن الزبيب قال حدثني أبي قال سمعت جدي
الزبيب العنبري يذكره ٭ قوله ضلالة العمل هو من قولك ضلّ الشيء إذا ضاع
وهلك ومنه ضالة الإبل وهو ما يضلّ عن صاحبه ويضيع ٭ وقد يكون الضلال
بمعنى البطلان كقوله عز وجل إذا ضللنا في الأرض أي بطلنا ولحقنا بالتراب
فلم يوجد لنا أثر ٭ قال أبو عمرو أصل الضلال الغيبوبة يقال ضلّ الماء
في اللبن إذا غاب وكذلك ضلّ الناسي إذا غاب عنه حفظه ٭ وهو قوله تعالى
لا يضلّ ربي ولا ينسى وقوله أن تضلّ إحداهما أي تغيب عن حفظها فتذكرها
الأخرى ٭ والزربية الطنفسة في قول الفراء وقال أبو عبيدة هي البساط
وروي في حديث آخر أنها قطيفة أحتبلها ٭ وقوله رزيناكم اللغة الجيدة
رزأناكم بالهمز ٭ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أن حصين بن أوس النهشلي أتاه فقال يا رسول الله قل لأهل الغائط
يحسنوا مخالطتي قال فسمت عليه ودعا له ويرد به ٭ حدثنيه محمد بن يحيى الذهلي
حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا غسان بن الأغر حدثني عمي زياد بن حصين
عن أبيه حصين بن أوس ٭ قوله أهل الغائط يريد أهل الوادي الذي
كان ينزله والغائط الوادي الواسع قال عمرو بن معدي كرب

وكم من غائط من دون سلمى قليل الأنس ليس به كتيع ٭
ويقال ما بالدار كتيع وما بها صافر وما بها وابر وما بها عريب وما بها
شفر وما بها أرم وما بها دبّار وما بها نافخ ضرمة أي ما بها أحد ٭
وأخبرنا ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي حدثنا سعيد بن جمهان حدثنا مسلم
بن أبي بكرة قال سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة يكثر أهلها ويكون مصرا من
أمصار المسلمين ٭ يريد بالغائط بطنا من الأرض والبصرة ضرب من الحجارة
رخو إلى البياض ٭ وفي قصة عتبة بن غزوان أنه لما نزل المربد وجدوا
هذا الكذان فقال ما هذه البصرة ٭ وقوله يسمونه أي وعالة بحير ٭
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن أبا جهل قال إن
محمدا يخوفنا بشجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا ٭ أخبرناه
ابن الأعرابي حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا عارم حدثنا ثابت
بن يزيد حدثنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس التزقم ٭
الازدقام التسرط والازدراد والزبد يزدرد زردا للينه وسلاسته
وكان هذا القول من عدو الله على مذهب المعارضة للآية ٭ وروي
أنها لما نزلت لم تعرف قريش الزقوم فقال أبو جهل إن هذه الشجرة ما
تنبت في بلادنا فمن منكم يعرف الزقوم فقال رجل قدم من إفريقية أهل
إن الزقوم بلغة إفريقية هو الزبد بالتمر فقال أبو جهل يا جارية هاتي
لنا زبدا وتمرا نزدقمه فجعلوا يأكلون منه ويتزقمون ويقولون أبهذا

تحوزنا بأمحل في الآخرة فبين الله تعالى مراده في آية أخرى فقال إنها شجرة تخرج
في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين ۝ وقال أبو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه أن عايشة قالت له لو أخذت ذات الذنب منا بذنبها قال إذا
أدعها وما لها شاة معطا ۝ يرويه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد
عن عبيد بن حنين عن ابن عباس المعطا هي التي سقط صوفها لهزال أو مرض
يقال امعط الشعر وامرط إذا تناثر وتساقط وذيب امعط وهو الذي لا
شعر على جسده ۝ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن سمرة
بن جندب كانت له عضد من نخل في حائط رجل من الأنصار قال ومع الرجل
أهله وكان سمرة يدخل إلى نخله فيشق على الرجل فطلب إليه أن يناقله
فأبى فأتى النبي صلى الله عليه وذكر له ذلك فطلب إليه النبي عليه السلم
أن يبيعه فأبى فطلب إليه أن يناقله فأبى قال فهبه لي ولك كذا وكذا
أمرا أرغبه فيه فأبى فقال أنت مضار وقال للأنصاري اذهب فاقلع
نخله ۝ أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا سليمان بن داود
العتكي حدثنا حماد حدثنا واصل مولى أبي عيينة قال سمعت أبا جعفر
محمد بن علي يحدث بذلك عن سمرة بن جندب هكذى قال عضد من نخل
وإنما هو عضيد من نخل يريد نخلا لم تبسق ولم تطل ۝ قال الأصمعي إذا
صار للنخلة جذع يتناول منه المتناول فتلك النخلة العضيد وجمعها
عضدان فإذا فاتت اليد فهي جبارة وإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة
وجمعها رقل ورقال وهي عند أهل نجد العيدانة فإذا طالت مع
انجراد فهي سحوق وهن سحق وقال لبيد يصف نخلا

فلما تقضى وعمها ذراها وأبيض العيدان والجبار ۝ العيدانة النخلة التي فاتت اليد
والكتائل أيضا النخل الطوال ۝ أنشدنا أبو عمر أنشدنا أبو العباس ثعلب

قد أبصرت سعدى بها كتائلي مثل الجواري الحبش العطابل

وفيه من الفقه أنه أمر بإزالة الضرر وإن لحق المضار فيه نقص ولم يسمع
في هذا الخبر أنه قلع نخله وإنما قال ذلك ليردعه عن الإضرار كقوله
من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه ثم قال في الثالثة أو
الرابعة فاقتلوه وهو إن عاد ثالثة لم يقتل ۝ وقال أبو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعمه أبي طالب لما أدركه الموت
قل لا إله إلا الله تجب بها كرامة الدنيا والآخرة قال يا ابن أخي والله
لولا رهبة أن تقول قريش دهرته الجزع فيكون سبة عليك وعلى
بني أبيك لفعلت ۝ يرويه الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله
بن ثعلبة بن صعير ۝ قوله دهرته أي نكبه الدهر وأصابه بمكروه
فجزع لذلك يقال دهر فلانا أمر أي نزل به مكروه من مكاره الدهر
وكان أهل الجاهلية يضيفون المصائب والنوائب إلى الدهر وهم في ذلك
فرقتان فرقة لا تؤمن بالله ولا تعرف إلا الدهر الذي هو مر الزمان
واختلاف الليل والنهار اللذين هما محل الحوادث وظرف لمساقط
الأقدار فتنسب المكاره إليه على أنها من فعله ولا ترى أن له مدبرا
ومصرفا وهؤلاء الدهرية الذين حكى الله عنهم في كتابه وقالوا ما
هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ۝ وفرقة تعرف
الخالق فتنزهه أن تنسب إليه المكاره فتضيفها إلى الدهر

والزمان وعلى هذين الوجهين كانوا يسبون الدهر ويذمونه فيقول القايل منهم
يا خيبة الدهر ويا بوس الدهر الى ما اشبه هذا من قولهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مبطلا لذلك من مذهبهم لا يسبن احدكم الدهر فان الله هو الدهر يريد والله
اعلم لا تسبوا الدهر على انه الفاعل لهذا الصنيع بكم فان الله هو الفاعل له
فاذا سببتم الذي انزل بكم المكاره رجع السب الى الله تعالى عن ذلك
وانصرف اليه ه ومعنى قوله انا الدهر اي انا مالك الدهر ومصرفه فحذف
اختصارا للفظ واتساعا في المعنى وبيان هذا في حديث ابي هريرة ه اخبرناه
ابن الاعرابي حدثنا محمد بن سعيد بن غالب حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن سعد عن
زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
يقول الله تعالى انا الدهر لي الليل والنهار اجدده وابليه واذهب بالملوك
وآتي بهم ه واخبرنا عبد الرحمن بن الاسد حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
يقول الله تعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن احدكم
يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما
قال ابو سليمان وروى عامة النقلة والرواة من اهل الحديث قصة ابي طالب حين
فقالوا الجزع من جزع الفلق كذلك حدثناه الصفار حدثنا عبد الرحمن بن منصور
الحارثي حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان حدثني ابو حازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله اشهد لك بها
يوم القيامة قال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت
بها عينك قال فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء الا ان ابا عمر كان يذكر عن ابي العباس ثعلب

أن

انه كان يقول انما هو الخرع يعني الضعف والخور قال واصل الخرع اللين
والاسترخاء قال ومنه قيل للمراة الفاجرة خريع ه وقال الشاعر
وفيهن اشباه المها رعث القلا نواعم بيض في الهوى غير خرع ه اي غير فواجر
وقال ابو عبيدة انما سميت المراة خريعا للينها وطاعتها ه وقال ابو مالك
الخريع الذي ليس بصليب يقال رجل خريع اذا كان ضعيفا خوارا ه قال ومنه
اشتق الخروع وذلك للينه ه قال ابو سليمان يقال رجل دهري ودهري اذا نسب
الى راي الدهرية وشيخ دهري اذا كان معمرا ه واخبرنا الرهني قال
سالت ابن كيسان عن الدهري والسهلي ودخول الضمة فيهما فقال نسبوهما
الى السهولة والدهورية ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه كان اذا امطر قال اللهم صيبا نافعا ويروى سيبا ه اخبرناه محمد بن
ابرهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفين حدثنا مسعر
عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة قال سفين حفظته سيبا والذي
حفظوا صيبا اجود السيب العطا ه وانشدني ابو عمر انشدنا ابو العباس
ثعلب ه ارجو نائلا من سيب ربي له نعمى وذمته سجال ه والذمة
البير القليلة الما قال ابن السكيت والسيب مجرى الما وجمعه سيوب وقد ساب
يسيب سيبا اي جرى ه فاما الصيب فاصله الصيوب من صاب يصوب يقال صاب
المطر يصوب اذا نزل ه قال الشاعر
تحدر من جو السما يصوب ه ومنه قوله تعالى او كصيب من السما وزنه
فيعل من صاب يصوب اذا نزل ه وقال المبرد وهو من صاب اذا قصد ه
وانشد لبشر بن خازم ه
تؤمل ان اؤوب لها بنهب ولم تعلم بان السهم صابا

ح وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان وائل بن حجر قال اتيت النبي
صلى الله عليه ولي شعر طويل فلما رآني قال ذباب ذباب قال فرجعت فجززته
ثم اتيته من الغد فقال اني لم اعنك وهذا احسن ؛ اخبرناه محمد بن بكر بن
عبد الرزاق حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن العلا حدثنا معوية بن هشام وسفين بن
عقبة السوائي وهو اخو قبيصة بن عقبة وحميد بن خوار عن سفين الثوري عن عاصم
بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر ؛ سمعت ابا عمر ؛ سمعنا ابا العباس ثعلب يقول
في هذا الحديث الذباب الشوم يقال رجل ذبابي اي مشوم والذباب ايضا
الشر ؛ قال اوس بن حجر
وليس بطارق الجيران مني ذباب لا ينيم ولا ينام ؛ وقال ابو سليمان في
ح حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان المشركين اغاروا على سرح رسول الله
صلى الله عليه فذهبوا بالعضبا واسروا امراة من المسلمين قال فنوموا ليلة
فقامت المراة وكانت اذا وضعت يدها على سنام بعير ارغى رفع بغامه
حتى انتهت الى ناقة النبي صلى الله عليه فكتمت بغامها فاستوت عليها
وفي رواية اخرى وكانت ناقة مجرسة ؛ يرويه محبوب بن موسى الانطاكي
عن ابي اسحق الفزاري عن رجل سماه محبوب عن ايوب عن ابي قلابة ؛ والرواية
الاخرى حماد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين ؛ ؛
حدثناه ابن داسة عن ابي داود عن بعض اصحابه عن حماد بغامها صوتها ؛
قال الشاعر حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي ويب غيرك بالعناق
والمجرسة المجربة المعتادة للركوب ؛ وقال ابو سليمان في حديث النبي
ح صلى الله عليه ان ابان بن سعيد بن العاص قدم عليه فقال يا ابان كيف تركت
اهل مكة قال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر

وقد اعذق وتركت الثمام وقد خاص قال فاغرورقت عينا رسول الله
صلى الله عليه ؛ اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا هلال بن العلا الرقي حدثنا مروان
بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن الحكم حدثني ابو بكر الضبي
وعبد القدوس عن الحسن بن ابان ؛ قوله جيدوا اي اصابهم الجود وهو
المطر الواسع يقال جيد من المطر جودا وجيد من العطش جوادا ؛ قال الشاعر
ونحن كخاذل عني بطين كلانا يكثر الى حيد لي جوادا ؛ ويقال جيد بين
الجودة وجواد بين الجود وفرس جواد بين الجودة وجاد بنفسه عند الموت
جؤودا ويقال جيدت الارض فهي مجودة ؛ قال لبيد
ومجود من صبابات الكرى عاطف النمرق صدق المبتذل ؛ وقوله
خاص الثمام انما هو اخوص اذا نبتت خوصته ؛ قال ابو عمرو اذا مطر
العرفج ولان عوده قلت قد ثقب عوده فاذا اسود شيئا قيل قد قمل
لانه يشبه ما يخرج منه بالقمل فاذا ازداد قليلا قيل ارقاط فاذا ازداد
قليلا قيل ادبى لانه يشبه بالدبا وهو حينئذ يصلح ان يوكل فاذا تمت
ح خوصته قيل قد اخوص ؛ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال لخديجة ان الله يبشرك ببيت في الجنة من قصب لا صخب
فيه ولا نصب فقلت يا رسول الله ما بيت في الجنة من قصب قال هو بيت
من لؤلؤ مجباة ؛ حدثنيه احمد بن محمد بن سهل حدثنا محمد بن الربيع الجيزي
حدثنا يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال
عن عمرو بن موهب رفعه ؛ قال ابن وهب مجباة مجوفة ؛ قال
ابو سليمان وهذا لا يستقيم على ما قاله ابن وهب الا ان نجعله من المقلوب
فيكون مجوبة من الجوب وهو القطع فقدم البا على الواو كقوله تعالى

هابٍ والأصل فيه هابئ وكقول الشاعر لأبٍ به الأشاء والعبري
وإنما هو لابث والقصب قصب اللؤلؤ وهو ما استطال منه في تجويف وكل
مجوف قصب وقوله ببيت أي بقصر يقال هذا بيت فلان أي قصره وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه مر بأوس بن عبد الله الأسلمي ومعه
أبو بكر وهما متوجهان إلى المدينة فحملهما على جمل وبعث معهما دليلا وقال اسلك
بهما حيث تعلم من مخارم الطرق قال وكان لأوس مغفلة فأمره رسول الله
صلى الله عليه أن يسمها بله في أعناقها قيد الفرس ويرويه أخبرنيه يحيى الحلواني
حدثنا فيض بن وثيق حدثني صخر بن مالك بن إياس بن مالك بن أوس بن عبد الله الأسلمي
شيخ من أهل العرج قال أخبرني أبي مالك بن إياس أن أباه إياس بن مالك
أخبره أن أباه مالك بن أوس أخبره أن أباه أوسا مر به رسول الله صلى الله عليه
المخرم منقطع أنف الجبل ويجمع على المخارم قال الفرزدق
أرى كل حي ما تزال طليعة عليه المنايا من ثنايا المخارم وقال أبو كبير الهذلي
وإذا رميت به الفجاج رأيته يهوي مخارمها هوي الأجدل
والمغفل من كان بلا أغفالا لا سمة لها وقد فسرناه فيما مضى من هذا الكتاب
وقيد الفرس سمة معروفة قال الشاعر
كوم على أعناقها قيد الفرس تنجو إذا الليل تدانى والتبس
قال صخر وهي سمتنا اليوم قال ووصفها أوس حلق حلقتين ومد بينهما مدا
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كتب لأهل نجران
حين صالحهم أن عليهم ألفي حلة في كل صفر ألف حلة وفي كل رجب
ألف حلة وما قضوا من ركاب أو خيل أو دروع أخذ منهم بحسابه وعلى
نجران مثوى رسلي عشرين ليلة فما دونها ولنجران

وحاشيتها ذمة الله وذمة رسوله على ديارهم وأموالهم وملتهم وثلتهم
وبيعهم ورهبانيتهم وأساقفتهم وشاهدهم وغائبهم وعلى أن لا يغيروا
أسقفا من سقيفاه ولا واقفا من وقيفاه ولا راهبا من رهبانيته وعلى أن
لا يحشروا ولا يعشروا أخبرناه محمد بن المكي حدثنا إسحق بن إبراهيم حدثنا
علي بن حجر حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح
الهذلي الحلة ثوبان إزار ورداء ولا يكون حلة إلا وهي جديد تحل عن طيها فتلبس
والركاب الإبل التي يركب اسم جماعة ولا يفرد من لفظه اسم للواحد وقوله
مثوى رسلي أي نزلهم وما يثويهم مدة مقامهم والثواء طول المكث بالمكان
والمثوى الموضع ويقال لصاحب المنزل أبو مثواه ولربة البيت أم مثواه
والثوي الضيف والثلة الجماعة من الناس والثلة القطيع من الغنم قال ابن السكيت
يقال للضأن الكثيرة ثلة ولا يقال للمعزى ثلة وإنما يقال لها حيلة إلا أن
تخالطها الضأن فتكثر فيقال لها ثلة والثلة أيضا الصوف والشعر
والرهبانية جمع على غير قياس وإنما يجمع الراهب على الرهبان كما قيل راكب
وركبان وقد يكون الرهبان اسما للواحد أنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس ثعلب
لو أبصرت رهبان دير في الجبل لانحدر الرهبان يسعى ويمل
والأساقفة جمع الأسقف ويقال إنما سمي أسقفا لخشوعه والأسقف
الطويل الذي فيه انحناء وميل قال بشر
يعدو بها سبط المناسم أسقف والسقيفا إن كان أراد به جمع
الأسقف فهو جمع على غير قياس وإنما جاء على قلته مصادر من الكلام نحو
الخليفا والرميا والحجيزا فإن سلك بها مسلك المصادر كان معناه لا يمنع

أسقف من التسقف ولا راهب من الترهب والواقف خادم البيعة ويقال
سمي واقفا لأنه وقف نفسه على الخدمة وعكفها على العبادة ويقال له
الواهف أيضا وقد روي في حديث آخر لا يغير واهف عن وهفيته وفي رواية
أخرى عن وهافته ولا قسيس عن قسيسيته والقسيس كالعالم منهم والراهب
المتعبد المنفرد والأبيل العظيم من النصارى وأنشدني ابن الفارسي عن أبي العباس ثعلب
وما سبح الرهبان في كل بلدة أبيل الأبيلين عيسى بن مريما ومثله
الأبيلي وقال الشاعر
لو عرضت لأبيلي قس أشعث في هيكله مندس
حن إليها كحنين الطس فأما الأريسي فهو منسوب إلى الأريس وهو
الأكار أو الأجير فيما يفسر وأخبرني بعض أصحابنا عن إبراهيم الحربي
قال الأريسة الزراعون واحدهم أريس وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى هرقل فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين يريد الضعفاء والأتباع منهم
ويقال إن الأريسيين الذين كانوا ينسبون إن صح كانوا مجوسا والروم أهل كتاب
يريد أن عليك مثل وزر المجوس إن لم تؤمن ولم تصدق وقال أبو العباس ثعلب
قال ابن الأعرابي أكار بن الأكارة وجمع على الأريسيين وقد أرس يأرس أرسا
إذا صار أريسا ويقال له أيضا الإريس وجمع إريسين وأرارسة قوم
وحدثناه محمد بن الحسن حدثنا عبيد بن شريك البزار حدثنا يحيى بن بكير حدثني
الليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني
أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت
فإن عليك إثم الأريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن
تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة
الكتاب كثر عنده اللجب وارتفعت الأصوات واللجب صوت واختلاط
في مثل صخب وشغب يقال عسكر لجب وسحاب لجب بالرعد والريح
وقوله لا يحشروا ولا يعشروا أي لا يؤخذ العشر من أموالهم ولا يكلفوا
الخروج في البعوث وقد كان صلى الله عليه يستعين ببعض أهل الكفر على
بعض واستعان بيهود من بني قينقاع وشهد معه صفوان حنينا
وصفوان مشرك وهذا كحديثه الآخر في النساء أنهن لا يعشرن ولا يحشرن
وقد ذكره ابن قتيبة في كتابه وذكر عن هشام بن عبد الرحمن أنه قال
معناه أنهن لا يخرجن في المغازي ثم قال ابن قتيبة لا وجه لهذا إنما معناه
أنهن لا يحشرن إلى المصدق ليأخذ منهن الصدقات ولكن تؤخذ الصدقات
منهن في مواضعهن قال أبو سليمان ووجه الحديث ما ذهب إليه هشام
لأن السنة في المسلمين كلهم رجالهم ونسائهم أن لا يحشروا إلى المصدق
إنما تؤخذ صدقاتهم عند مياههم وأفنيتهم ولم يكن لتخصيصهن بهذا
الحكم دون غيرهن معنى ومما يدل على أن الحشر يراد به الجهاد
حديثه الآخر حدثناه محمد بن المكي حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث أن سعيد
بن أبي هلال حدثه عن يزيد بن خصيفة عن عبد الله بن نافع عن عزية بن الحرث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح إنما هو الحشر والنية
والجهاد ه يريد بالحشر الخروج في النفير ويريد بيانا حيث وفد ثقيف أنهم
اشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحشروا ولا يعشروا ولا
يجبوا فقال لهم النبي صلى الله عليه لكم أن لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير
في دين ليس فيه ركوع ه يريد لا تؤخذ منكم الصدقة ولا تكلفون الجهاد
وبيان هذا في حديث جابر وأخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا الحسن
بن الصباح حدثنا إسمعيل يعني ابن عبد الكريم حدثني إبرهيم بن عقيل بن
منبه عن أبيه عن وهب قال سألت جابرا عن شأن ثقيف فقال اشترطت على
النبي عليه السلام أنه لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي عليه السلام بعد ذلك
يقول سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا ويشبه أن يكون والله أعلم
إنما أرخص لهم في ذلك لأن الجهاد غير محصور الوقت وإنما يتعين فرضه عند
حضور العدو وكذلك الصدقة إنما يكون وجوبها بكمال الحول وقد علم
صلى الله عليه أنهم يفعلون ذلك إذا جاء وقته ولزم فرضه فأما الصلوة
فلم يرخص لهم في تركها لأن وقتها محصورة وهي تتكرر في كل يوم وليلة
ولا سبيل إلى تركها بوجه بل اللازم فعلها لا محالة في حالتي الرفاهة والضرورة
على حسب الطاقة والإمكان ه قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أنه قال يقول الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين لي نصفها
لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله

حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى أثنى علي عبدي
يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد إياك نعبد
وإياك نستعين فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهذا لعبدي ولعبدي ما سأل ه قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
معناه قسمت القراءة وسماه صلاة لأنها ركن من أركان الصلوة وجزء من
أجزائها ووجه القسمة فيها أن نصف السورة عبادة وثناء ونصفها مسألة
ودعاء ولم يرد به تقسيط الآي والحروف وتقسيمها قسمين على السواء
إنما هو إشارة إلى انقسام السورة للعبادة والمسألة فيكون حقيقة القسمة
بالمعنى لا باللفظ وهذا كما يقال نصف السنة سفر ونصفها حضر
ليس على تساوي الزمانين فيهما لكن على انقسام الزمانين لهما وإن
تفاوت مدتاهما وقيل لشريح كيف أصبحت فقال أصبحت ونصف الناس
علي غضبان يريد أن الناس من بين محكوم له ومحكوم عليه فهم حزبان
مختلفان أحدهما راض عنه والآخر ساخط عليه ه وهذا كقول الشاعر
إذا مت كان الناس نصفين شامت بموتي ومثن بالذي كنت أفعل
ومما علم أنه أراد قسمة المعاني لا الألفاظ قوله فهذه بيني وبين عبدي
ولا يجوز أن تكون التلاوة بينه وبين عبده لأن المتلو كلام الله ليس للعبد
فيه شرك ه وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه
كان اسم فرسه السكب ه حدثنيه محمد بن الحسين بن إبرهيم حدثنا أبو
عروبة

حدثنا المسيب بن واضح حدثنا ابو اسحق الفزاري عن جعفر بن الحرث عن محمد بن اسحق
عن يزيد بن ابي حبيب قال الاصمعي يقال فرس سَكْب وهو الكثير الجري ابو دواد
وقد اغدو بطرف هيكل ذي ميعة سكب . وقال الواقدي كان للنبي
صلى الله عليه فرس يقال له السكب وآخر يقال له اللحيف وفرس يقال له
اللزاز وفسّره محمد بن اسحق السهمي راوي هذا الخبر عن الواقدي فقال انما
سمي اللزاز لشدته تلززه واللحيف لكثرة سبائبه يعني ذنبه قال
والسكب شبّه لونه بلون الشقائق قال وانشدنا الاصمعي
كالسكب المحمر فوق الرابيه . قال الواقدي ومن افراس النبي عليه السلم
المرتجز سمي به لحسن صهيله . واخبرنا عبد الرحمن بن الاسد الفاسي
حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس ان اهل المدينة فزعوا
مرة فركب صلى الله عليه فرسا كانه مقرف فركض في آثارهم فلما رجع قال
وجدناه بحرا . والبحر الفرس الواسع الجري . قال الاصمعي يقال فرس بحر
وفيض وحت وغمر . وقال ابرهيم بن محمد بن عرفة نفطويه معناه وجدناه
كثير الجري لا يفنى جريه كما لا يفنى ماء البحر . والاقراف ان يكون الام
عربية والفحل هجينا . قال الشاعر

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى … وان كان اقراف فمن قبل الفحل

قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه هذا القول صار سابقا لا يلحق . وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم انه بعث عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن عدي في اصحاب لهما
الى مكة فنفرت لهم هذيل فلما احس بهم عاصم لجؤوا الى قردد

145

اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابرهيم
يعني ابن سعد اخبرنا ابن شهاب قال اخبرني عمر بن جارية الثقفي حليف
بني زهرة عن ابي هريرة . واخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عمرو بن ابي سفين الثقفي عن ابي هريرة وذكر الحديث
قال فلما احس بهم عاصم لجؤوا الى قردد . والقردد رابية مشرفة على وهدة
قال طرفة كأن علوب النسع في دأياتها … موارد من خلقاء في ظهر قردد
وقال بعضهم القردد الارض المستوية الصلبة والاول اصوب لانه لا موضع
للتحصن ويدل على صحة هذا قول الشاعر

متى ما تزرنا آخر الدهر تلقنا … بقرقرة ملساء ليست بقردد

يريد انهم لعزهم وشرفهم لا ينزلون الغيطان وبطون الاودية وانما ينزلون
متان الارض ونجودها . والفدفد المرتفع من الارض ومنه حديث ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه كان اذا قفل من سفر فمر بفدفد او نشز كبر ثلاثا
وقال الشاعر

فلا يغرن اذا علون فدفدا … رمين بالطرف النجاد الابعدا

(جمع النجد وهو المرتفع من الارض)

قوله آنسهم معناه ابصرهم يقال آنست شخصا من كذا اذا رأيته واستيقنته
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم ليلة العقبة
او ليلة بدر كيف تقاتلون فقالوا اذا دنا القوم كانت المراضخة فاذا دنوا
حتى نالونا ونلناهم كانت المداعسة بالرماح حتى تقصّد . يرويه محمد بن اسحق
السراج حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عاصم بن سويد . اخبرني رفاعة بن [illegible]
عن ابيه عن الحسين بن السائب حدثنيه احمد بن عبد الله بن [illegible] حدثنا محمد بن اسحق
المداعسة بالرماح المطاعنة يقال دعسته

بالرمح ورجل مدعس * قال الشاعر
اذا هاب اقوام تجشمت هول ما يهاب حمياه الالد المداعس * وقال اخر
اذا ما شددنا شدة نصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا *
والمراضحة الرمي بالسهام يقال تراضح القوم اذا تراموا وقوله حتى
تقصدا اي حتى تكسر قصدا قصدا اي كسرا كسرا * وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه انه قال افضل الصدقة المنيحة تغدو بعسا
وتروح بعسا * حدثناه الحسن ابن ابرهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي
حدثنا سفين حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة * قال الحميدي العس
العس الكبير * قال ابو سليمان ولم اسمعه الا في هذا الحديث والحميدي من
اهل اللسان ورواه ابن المبارك فقال تغدو برفد وتروح برفد فكان
ذلك شاهدا لقول الحميدي لان الرفد القدح الكبير * واول الاقداح
الغمر وهو الذي لا يبلغ الري ثم القعب وهو قدر ري الرجل ثم القدح
وهو يروي الاثنين والثلثة ثم العس يعب فيه الجماعة ثم الرفد اكبر منه
ثم الصحن اكبر منه ثم التبن وهو اكبرها ثم اكبر منها الجنبة تعمل
من جنب البعير * وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه
قال ثلث من فعلهن فقد طعم الايمان من عبد الله وحده واعطى زكوة
ماله طيبة نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة
ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة * اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود
قال قرات في كتاب عبد الله بن سالم بحمص عند آل عمرو بن الحرث
الحمصي عن الزبيدي قال واخبرني يحيى بن جابر عن جبير بن نفير عن عبد الله بن معوية

الغاضري من غاضرة قيس عن النبي صلى الله عليه قوله رافدة عليه من الرفد
وهو الاعانة يقال رفدت الرجل ارفده رفدا والرفد العطا والرافدة
ايضا دعامة البنا واخذت من الرفد ايضا لان ثبات البنا انما يكون بها *
والدرنة الدون واصل الدرن الوسخ والشرط رذالة المال كالصغير
والمسنة والاعجف والدبر ونحوها * قال ابو عبيدة اشراط المال صغار
الغنم وشراره * وقال جرير وفي شرط المعزى لهن مهور
وقال ابو زيد الشرط شرار المال والشوى مثله وانشد
اكلنا الشوى حتى اذا لم نجد شوى اشرنا الى خيراتها بالاصابع
اخبرني ابو عمر اخبرنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال الشوى اليدان
والرجلان والشوى جمع شواة وهي فروة الراس والشوى ما عدا المقتل
في الرمي والشوى رذي المال والشوى الهين السهل من كل شي *
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال اعظم الصدقة
رباط فرس في سبيل الله لا يمنع كومه * من حديث ابن المبارك عن ابن
لهيعة قال حدثني خلد بن ابي عمران رفعه كومه ضرابه يقول لا يمنعه
ولا ياخذ عليه عسبا ويقال للكرفي حافر قد كام تلتبر كوما
في ثلث ليال * وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال
الخيل ميدانه يوم الورد * حدثناه احمد ابن ابرهيم بن مالك الدعولي حدثنا محمد بن
المطهري حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي ومحمد بن مخلد السعدي قالا حدثنا
ابو الجعد السلمي عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده * قال الحزامي معناه
اذا وردت الخيل والابل الماء بدئ بالخيل فسقي * قال قال ابن الاعرابي ليس
للخيل ورد انما هي

والغنم

على الماء يسقى ويقال لذلك الشرب رِفْه وانشد

جمع الجمع

سقت رفهًا وظامئة وغبًّا اماشين اهاضيب الغمام

وهضبا هضاب واهاضيب

قال الاصمعي اقصر الورد واسرعه الرِّفْه وهو ان تشرب الابل كل يوم
فاذا وردت يوما نصف النهار ويوما غدوة فتلك الظاهرة فاذا وردت يوما
وتركت يوما فذلك الغب فاذا ارتفع عن ذلك فالربع والخمس ثم كذلك
الى العشر وليس فيها ثلث قال الاصمعي فاذا ارسل ابله على الماء كلما شاءت
وردت بلا وقت فذلك الارباغ فان ردها على الماء اليوم مرارا فذلك
الرغرغة فاذا اوردها فالسقية الاولى النهل والثانية العلل
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال لرجل صم يوما
في الشهر قال اني اجد قوة قال فصم يومين قال اني اجد قوة قال
صم ثلثة ايام في الشهر والجم عند الثالثة فما كاد قال اني اجد قوة واني
لاحب ان تزيدني قال فصم الحرم وافطر اخبرنا محمد بن المكي حدثنا
الصايغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا اسمعيل بن ابرهيم حدثنا سعيد
بن اياس الجريري حدثنا ابو السليل عن مجيبة عجوز من باهلة عن ابيها
او عن عمها عن النبي صلى الله عليه قوله الجم معناه وقف عند الثالثة
فلم يزده عليها يقال الجم الرجل بالمكان اذا اقام به فلم يبرح والجم
الرجل اذا اصابه ذا الجم والجم اذا اقبل فهو لجيم قال ساعدة بن جؤية
فقالوا تركنا الحي قد حصروا به فلا ريب ان قد كان ثم لحيم
واخبرني ابو محمد الكراني حدثنا [illegible] حدثنا المنقري عن الاصمعي
قال يقال كانت في بني فلان ملحمة اي مقتلة والحرم التي امر بصيامها

هي اربعة اشهر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلثة متوالية والرابع فرد
وهو رجب قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقيل لاعرابي كم
الاشهر الحرم فقال اربعة ثلثة سرد وواحد فرد فاما قوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين فهذه غير تلك وانما هي اربعة اشهر
اولها عشرون يوما من شهر ذي الحجة والشهر المحرم وشهر صفر وشهر
ربيع الاول حرم الله فيها قتال المشركين فقال فسيحوا في الارض اربعة
اشهر وذلك عام حج رسول الله صلى الله عليه ثم انقضت حرمتها
فاما الاشهر الحرم التي امر بصيامها فحرمتها باقية متابدة
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الله
بن عمرو بن العاص صم يوما ولك عشرة ايام قال زدني يا رسول الله
فان بي قوة قال صم يومين ولك تسعة ايام قال زدني فاني اجد قوة
قال صم ثلثة ايام ولك ثمنية ايام هذا حديث يرويه عفان بن مسلم
عن حماد بن سلمة عن ثابت عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه قال
فحدثت به مطرفا فقال اراه يزاد في العمل وينقص من الاجر وتفسيره
ما ذهب اليه احمد بن حنبل ذكره الاثرم عنه انه قال في حديثه
صم يوما ولك عشرة وصم يوما ولك تسعة وصم يوما ولك ثمنية قال
ووجهه ان يزاد العدد الثاني على العدد الاول فيقال صم يوما
وعقد بيده واحدا ولك عشرة وعقد احد عشر ثم قال صم يوما وعقد
بيده اثني عشر ولك تسعة فذلك واحد وعشرون ثم قال صم يوما

فقال لك اثنان وعشرون ولك تسعة فذلك ثلاثون من كل شهر ثلاثة ايام وعلى
رواية عفان يكون ثلاثة وثلاثين لكل يوم عشرة ايام وذلك تأويل قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ❁ فاما الحديث الذي يرويه شعبة عن زياد بن فياض
عن ابي عياض عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
فسألته عن الصوم فقال صم يوما من كل شهر فلك اجر ما بقي قلت اني اطيق
اكثر من ذلك قال صم يومين من كل شهر ولك اجر ما بقي قلت اطيق اكثر
من ذلك قال صم ثلاثة ايام من كل شهر ولك اجر ما بقي فانه يريد في الاول
اجر ما بقي من العشر وفي الثاني اجر ما بقي من العشرين ❁ وفي الثالث اجر ما بقي
من الشهر ولا يجوز ان ينقص من الاجر اذا زاد في العمل ❁ فاما حديث ابي قتادة
الانصاري حدثناه ابن السماك حدثنا يحيى بن ابي طالب اخبرنا عبد الوهاب
بن عطا حدثنا سعيد عن قتادة عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد عن ابي قتادة
ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه عمن يصوم يومين ويفطر يوما
قال ويطيق ذلك احد قال فكيف بمن يصوم يوما ويفطر يوما قال ذاك
صوم داود قال فكيف بمن يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت اني
طوقت ذلك ❁ فوجهه ان يكون ذلك انما هو لحق غيره لا لعجز نفسه
ونرى والله اعلم ان المانع له من ان يطيقه ما كان يلزمه من حقوق
النساء لان الصوم يخل بحقوقهن ❁ وقد كان صلى الله عليه يواصل بين الايام
ويقول اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني ❁ وقال لو مد لنا الشهر لواصلت
وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ❁ واخبرنا ابن الاعرابي حدثنا محمد بن
عبد الملك الدقيقي حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا حميد عن انس قال كان

148 رسول الله صلى الله عليه يصوم من الشهر حتى نقول لا يفطر ويفطر
ح من الشهر حتى نقول لا يصوم منه شيئا ❁ وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه ان عمرو بن خارجة الاشعري قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه حجة قال وكنت تحت جران ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي تقصع بجرتها ولغامها يسيل بين كتفي ❁ اخبرناه محمد بن المكي حدثنا
الصايغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا طلحة ابو محمد مولى باهلة
حدثنا قتادة عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة ورواه هشام عن قتادة
فادخل بين شهر بن حوشب وبين عمرو بن خارجة عبد الرحمن بن غنم ❁ الجران
مقدم العنق من لدن لحي البعير الى لبته ❁ واللغام اللعاب ويقال الزبد
واخبرني الكراني حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا زكريا بن يحيى المنقري
حدثنا الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلاء يقال للزبد اللغام وللعاب الدابة
اللغام ❁ وقال ابن الاعرابي اللغام الزبد وانما سمي لغاما لانه يصير
على الملاغم وهو ما حول الفم ❁ وقال ابو حية النميري
ولكن لعمر الله ما طل مسلما كغر الثنايا واضحات الملاغم
يريد العوارض ❁ واخبرني ابو عمر اخبرنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي
قال سألت ابا المكارم عن قوم فقلت ما فعلوا قال سادوا ولم يسيروا فقال
تلغموا بيوم الخميس اي قالوا يوم الخميس ❁ قال ابو عمر يقال تلغمت
بالطيب اي تعلقت به ❁ ومن هذا الحديث الاخر اخبرناه ابو سعيد
الجابري حدثنا اسحق بن ابرهيم حدثنا احمد بن عمرو بن السرح حدثنا بشر بن بكر
حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن زيد بن اسلم ان رجلا سأل ابن عمر

عن هلال النبي صلى الله عليه فقال انا انبا انس بن مالك فقال غزوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عمرو انا انس بن مالك كان يتولج على النسا وهن مكشفات الرؤوس وانا لحنت
ناقة رسول الله صلى الله عليه يصيبني لغامها اسمعه يلبي بالحج ٥ وقوله يتولج
على النسا يريد انه لصغره يدخل عليهن فلا يحتجبن منه ٥ وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه قال ما خالطت الصدقة مالا قط الا اهلكته ٥ حدثناه
احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا محمد بن عثمن
بن صفوان الجمحي حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة فيه قولان احدهما
ان يكون هذا تحذيرا للولاة الصدقة ان يخلطوا اموالهم بها او يتقفوا
شيئا منها ٥ والقول الاخر ان يكون معناه الامر بتعجيل الزكوة واخراجها
عند محلها يقول اذا فرط في ذلك وترك الصدقة مختلطة بماله هلك ماله
والى ذهب الحميدي ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
واله وسلم ان سلمة بن نفيل الكندي قال بينا انا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فقال يا رسول الله اذال الناس
الخيل ووضعوا السلاح ٥ يرويه عبد الجبار بن عاصم عن هاني بن عبد الرحمن
بن ابي عبلة عن ابرهيم بن ابي عبلة عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل
الكندي قوله اذالوا الخيل اي وضعوا الاداة عنها وارسلوها والاصل
في الاذالة الاهانة لها وسوء القيام عليها والمذال المهان ٥ وقال الاعشى
اأذلت نفسك بعد تكرمة لها ام كنت ذا عوز وتستطنا عدا
ونحو هذا حديثه الاخر انهم قالوا يا رسول الله قد اذالوا الخيل وقد فتح
ابو عبيد في كتابه ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال فيمن صام الدهر لا صام ولا آل ٥ حدثناه ابرهيم بن فراس حدثنا
احمد بن محمد بن سالم حدثنا اسحق بن راهويه حدثنا جرير عن ليث بن ابي سليم
عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد ٥ قال ابن فراس آل على وزن قال
قال وقال اسحق بن راهويه قال جرير معناه لا رجع ٥ والصواب ألا على
وزن علا مشددة او الا على وزن علا مخففة من ألوت ألوا ٥ ورواه حماد
بن سلمة عن ابان عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه
كان ياكل طعاما فدعا رجلا فقيل يا رسول الله انه يصوم الدهر
فقال ما صام ولا ألا يرددها ثلثا هكذا قال ألا مشددة قال الاصمعي
ألا الرجل وألا لغتان مخففة ومشددة ٥ وذلك اذا فتر وترك الجهد
وانشد للعجاج ٥ او غطة ان نفس جر بين او ادركت بالجهد ما قد الين
وقد يكون ألا بمعنى ابطا ٥ انشدني ابو عمر قال انشدنا ابو العباس ثعلب
عن ابن الاعرابي جات به مومدا ما ملا ما ان آل خبز ثمالا ٥
يصف خبز ملة ٥ وقال ابو عمر سالت القسم بن معن عن بيت الربيع بن ضبع الفزاري
وان كنانتي لنسا ضيف وما ألا بني ولا اساوا
فقلت ابطاوا فقال ما تدع شيئا وهذا يحد به الاخر انه سيل
عمن صام الدهر فقال لا صام ولا افطر ٥ واخبرني الحسن بن عبد الرحيم
حدثنا اسحق بن ابرهيم حدثنا ابو داود المصاحفي قال قال النضر بن
شميل قوله لا صام ولا افطر دعا عليه ولو اراد الاخبار لقال
لم يصم ولم يفطر ٥ وقال ابو سليمان وقد يحتمل ان يكون معناه الاخبار

كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى ، وقال أمية بن أبي الصلت
إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما ، وقال آخر
ذباح أبيه ثم قتله فأي فعل سيء لا فعله ،
وصيام الدهر المنهي عنه أن يسرد الصوم فلا يفطر الأيام الخمسة المنهي
عن صيامها وهي العيدان وأيام التشريق فأما من أفطرها وصام ما عداها
من أيام الدهر فليس بصيام الدهر المنهي عنه ، وقال أبو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال له يا رسول الله هل علي
في مالي شيء إذا أديت زكوته فقال النبي صلى الله عليه فأين
ما تحاوت عليك الفضول ، أخبرناه محمد بن المكي حدثنا إسحق بن إبراهيم
حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن صفوان بن سليم قوله
تحاوت وزنه تفاعلت من حويت الشيء إذا جمعته يقول إذا أديت الزكوة
المفروضة فلا تدع أن تواسي من فضل مالك وإن لم يكن فرضا لازما ،
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الخيل ثلثة
ارتبط فرسا عدة في سبيل الله كان فإن علفه وروثه وأثره ومشيها
عليه وعاريته في ميزانه يوم القيامة ورجل ارتبط فرسا ليغالق عليها
أو يراهن عليها فإن علفه وروثه ومشيها عنه وزر في ميزانه يوم القيامة
ورجل ارتبط فرسا ليستنبطها وفي رواية أخرى ليستبطنها فهي
له ستر من الفقر ، ومن حديثنا ... عن الركين بن الربيع عن سعيد
بن ياسر وهو أبو عمرو الشيباني عن رجل من الأنصار عن أصحاب النبي عليه السلام

قوله ليغالق عليها معناه ليراهن عليها وأصل المغالقة في الميسر والمغالق السهم من
سهام الميسر ، قال ابن قميئة
بأيديهم مفخمة ومغالق يعود بأرزاق العيال منيحها ،
وأما كراهة الرهان في الخيل إذا كان ذلك على مذهب الجاهلية وهو أن يتسابق
الرجلان بفرسيهما من غير محلل معهما فيتواضعا بينهما جعلا يستحقه
السابق منهما وذلك من أكل المال بالباطل فأما إذا تراهنا على الوجه الذي
أطلقته الشريعة فيما تواضعاه بينهما من جعل فهو طلق حلال لقوله صلى الله
عليه وسلم لا سبق إلا في ثلث نصل أو حافر أو خف والسبق بفتح الباء ما
يجعل للسابق من الجعل وقوله يستنبطها معناه يتخذها للنسل ونتاجها
والأصل في الاستنباط استخراج الماء ، والنبط الماء يقال للرجل إذا حفر فانتهى
إلى الماء قد أنبط واستنبط وسمي النبط نبطا لاستخراجهم المياه وعمارتهم
الأرضين ثم تعلق في كل ما يستخرجه الإنسان من مكنون سر أو غامض علم قد
استنبطه ، وأما الاستبطان فهو طلب النتاج الذي تشتمل عليه بطونها ،
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال الخيل ثلثة لأجر وستر
ووزر فأما الذي له الأجر فرجل حبس خيلا في سبيل الله فما سنت شرفا
إلا كان له أجر ورجل استعف بها وركبها ولم ينس حق الله فيها فذلك الذي له
ستر ورجل حبس خيلا فخرا ورئاء على أهل الإسلام فذلك الذي عليه الوزر ،
أخبرناه محمد بن المكي أخبرنا الصائغ حدثنا سعيد حدثنا أبو معشر عن نافع مولى
آل الزبير عن أبي هريرة ، وحدثني أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا عمر بن حفص
السدوسي حدثنا عاصم بن علي حدثنا عبد الحميد بن بهرام حدثنا شهر بن حوشب

حدثني اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه قال الخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا في سبيل الله
فان شبعها وجوعها وريها وظماها وارواثها وابوالها فلاح في موازينه يوم القيامة وقوله
حسن خلا اللغة العالية ان يقال احتسب بالالف وقوله شنت شرفا اي عدت طلقا يقال
شن الفرس اذا الح في عدوه مقبلا ومدبرا والشرف من الارض ما اشرف لك يقال اشرف
لي شرف فما زلت اركض حتى علوته والنوا مصدر المناواة وهي المباهاة والمباراة
قال ابن السكيت يقال ناوات الرجل مناواة ونوا اذا عاديته واصله انه ناء اليك وناوت
اليه اي نهض اليك ونهضت اليه قال الشاعر

بلت يداه في النوا بفارس لا طائش رعش ولا وقاف

واراد بالفلاح الاجر والمثوبة
واصل الفلاح البقا وهو الفلج ايضا قال الاعشى

ولين كنا كقوم هلكوا ما لحي يا لقوم من فلح

اي من بقا
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه ذكر فرسا له انثى فرس شقرا
وكان منها طاير فجادت فندرعها على اذن غابطة قال عبد الله بن مغفل
فاتيناه نسعى فاذا هو جالس وعرض ركبتيه وحجر فقبته وعرض وجهه مسح
بيض ما اصفر ومن حديث العباس بن الفضل الانصاري عن عيينة بن عبد الرحمن
بن جوشن عن ابيه عن عبد الله بن مغفل قال الاصمعي الحرقفتان مجتمع راس
الفخذ وراس الورك حيث يلتقيان من ظاهر ويقال للمريض اذا طالت ضجعته
قد دبرت حراقفه قال عدي الجرا كل الصلوا منها حركة وقوله مسح
اي نفش وكل جلد رقيق سحا وقوله بيض معناه يندى ويقطر يقال
بض يبض اذا قطر قال حميد بن ثور

منعمة لو يدب الذر ساريا على جلدها بضت مدارجها دما

معارض بالاصل المسموع منه

قال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن مضر فقال كنانة
جمجمتها واسد لسانها العربي وقيس فرسان الله في الارض وهم اصحاب الملاحم
وتميم برثمتها وجرثومتها اخبرناه عبد الله بن محمد بن شاكر الكرابيسي حدثنا احمد بن
عمرو القطراني حدثنا بشر بن القاسم الحر اي حدثنا يعلى بن الاشدق عن عمه عبد الله
بن جراد قوله برثمتها انما هي برثنها بالنون احدى البراثن وهي المخالب يريد
شوكتها وقوتها قال حسان بن ثابت

فقد ثكلت امه من كنت واحده وكان منتشبا في برثن الاسد

وقد تتعاقب الميم والنون في مواضع والجرثومة الجرثومة وهي اصل الشي ومجتمعه
وقد يجوز ان تكون انما ابدل النون في البرثن ميما لتزدوج الكلام وزنا وهجا كما
قالوا انه ليأتينا بالغدايا والعشايا وقد توضع النون مقابلة الميم في القوافي
كقوله يا رب جعد فيهم لو تدرين يضرب ضرب السبط المقاديم
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا الجنة زويدك
سوقا بالعوازم او القوارين حدثنيه محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثنا محمد بن
اصبغ المنبجي حدثنا ابو حفاظ السبتي بن موسى المنبجي حدثنا عيسى بن يونس
عن سليمان التيمي عن انس العوازم المسان من الابل قال الاصمعي العوزم
الناقة التي قد اسنت وفيها بقية قال والقرزم مثل العوزم قال وفيه
لغة اخرى العزوم قال الشاعر

السن من جلفزيز عوزم خلق والعقل عقل فتاة تمرث الودعه

قال الراعي

يوبن اعمام لا قلوص مملة ولا عوزم في السن فان شيبها

قال الاصمعي والجمل

من النوق المسنة • والدرادح التي قد لصقت أسنانها من الكبر والطلطة مثله
والدلوق التي قد تكسرت أسنانها فتمج الماء والدلقم التي تكسرت فوها وتسيل
مرغها وهو اللعاب • وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن
نشابى الشيطان شيا من صلاتي فليسبح القوم ولتصفق النساء • أخبرناه ابن داسة
حدثنا أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن الجريري عن أبي نضرة قال حدثني
شيخ من طفاوة عن أبي هريرة • القوم مرسلة إذا أطلق لفي الرجال دون النساء وعليها
قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء • ومنه قول الشاعر
وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء • يريد أرجال أم نساء
والقوم أيضا جمع قائم كالصوم جمع صائم والزور جمع زائر • ويجمع القائم أيضا
على القامة كالقائد على القادة • وأنشدني أبو عمر عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي
لما رأيت أنه لا قامه • وأنني ساق على السآمه • نزعت نزعا زعزع الدعامه
قال فقلت لابن الأعرابي كيف تزعزع الدعامة ولا قامة هناك قال إذا رأى أنه
ليس هناك قوم يستقون • وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا كان اسمه الحباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقال
إن الحباب اسم شيطان • أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري • قال الأصمعي الحباب الحية وإنما قيل الحباب اسم شيطان
لأن الحية يقال لها شيطان • وأنشد
تعمج شيطان بذي خروع قفر • وقال المبرد الحباب حية بعينها
وأنشد لعمر بن أبي ربيعة يصف أنه زار عشيقته
ونفضت عني العين أقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم أزور

152 فأما قول الشاعر وفي البغل إن لم يدفع الله شره شياطين ينزو بعضهن على بعض
فيقال إنه أراد بالشياطين الحيات • ويقال بل هو مثل يريد أن الناس إذا
أخصبوا بطروا فصاروا شياطين وإنما كره والله أعلم اسم الحية لخبثها وغائلتها
وكان صلى الله عليه يغير الاسم القبيح بالاسم الحسن وقد غير عدة أسامي
أخبرني ابن داسة قال حدثنا أبو داود غير رسول الله صلى الله عليه اسم
العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وسمى المضطجع
المنبعث وسمى شعب الضلالة شعب الهدى ومر بأرض تسمى عفرة فسماها
خضرة • وقال غير ابن داسة عفرة وقال غير أبي داود عذرة •
حدثناه الحسن بن فراس حدثنا موسى بن هارون حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا
عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم مر بأرض تسمى عذرة فسماها خضرة • أما تغييره اسم العاص فلكراهية
العصيان الذي هو مناف لصفة المؤمن وإنما شعار المؤمن الطاعة وسمته
العبودية • وأما تغييره اسم العزيز فلأن العز لا يليق بالعبد إنما هو معروف
بالذل والخضوع وإنما هو من صفة الباري • وقد قال الله تعالى عند ما قرع
بعض أعدائه ذق إنك أنت العزيز الكريم • وأما عتلة فإنما كرهه والله أعلم
منها لشناعة الاسم وذلك أن معناها الشدة والغلظة يقال عتلت الرجل إذا
جذبته جذبا عنيفا ومنه قيل رجل عتل ومعتل قال ذو الإصبع العدواني
والدهر يغدو معتلا جذعا • أي شابا قويا وقد وصف الله المؤمنين
بلين الجانب وخفض الجناح فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض
هونا • وقد قال صلى الله عليه وسلم

المسلمون هينون لينون كالجمل الأنف. وقال صلى الله عليه لجد سعيد بن المسيب
ما اسمك قال حزن قال أنت سهل. وأما الشيطان فاسم لكل مارد من الانس
والجن قال الله تعالى شياطين الانس والجن ويقال انه سمي شيطانا لبعده عن
الخير يقال نوى شطون أي بعيدة وبير شطون إذا كانت بعيدة المهوى. وكذلك
الأمر في اسم الغراب لأنه فيما يقال مأخوذ من البعد والاغتراب ويقال للرجل
اغرب عني أي ابعد وغربت الشمس إذا غابت فبعدت عن الابصار واغترب الرجل
إذا بعد عن أهله على أن الغراب نفسه كان خبيث الطعم لوقوعه على الجيف وبحثه
عن النجاسة وقد حرم رسول الله صلى الله عليه أكله وأباح للمحرم قتله.
وأما الحكم فهو من أسماء الله وتأويله الحاكم الذي لا معقب لحكمه وهذه
الصفة لا تليق بمخلوق. وأما الشهاب فالشعلة من النار والنار عقوبة الله
للكفار فكره أن يتسمى بها المسلم. وأما قوله عثرة فهي الأرض التي لا
نبات فيها إنما هي صعيد قد علاها العثير وهو الغبار وكذلك العفرة مأخوذ
من عفرة الأرض وهي لونها الأغبر فوسمها رسول الله صلى الله عليه
بالخضرة لأنها إذا اخضرت تغطى ترابها وذهب غبارها. والغدرة من الأرض
هي التي لا تسمح بالنبات أو تنبت شيئا ثم تسرع إليه الآفة فيبيد ويتلف
شبهت بالغادر الذي يخيس قولا ولا يفي فعلا. وفي الحديث أن بين يدي
الساعة سنين غدارة أو خداعة يكثر فيها المطر ويقل النبات. وأما
حديثه الآخر أنه نهى أن يسمى العبد يسارا أو رباحا. حدثنا ابرهيم
عبد الرحيم العنبري حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الضبي حدثنا عفان
حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت الركين بن الربيع يحدث عن أبيه

عن سمرة بن جندب قال نهانا رسول الله صلى الله عليه أن نسمي رقيقنا أربعة
أربعة أسامي أفلح ورباحا ويسارا ونافعا. وقد جاء أنه إنما كره ذلك للتطير.
حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق حدثنا أبو داود حدثنا النفيلي. حدثنا زهير
حدثنا منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن ربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب قال
قال رسول الله صلى الله عليه لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا
أفلح فإنك تقول أثم هو فيقال لا إنما هن أربع فلا تزيدن علي. فأما من سلك
به مذهب الفأل وقصد فيه اليمن والتبرك فإنا نرجوا أن لا يكون به حرج إن شاء الله
وقد كان لرسول الله صلى الله عليه غلام يقال له رباح وسمى عبد الله بن عمر بن
الخطاب غلامه نافعا. حدثني محمد بن الحسين بن ابرهيم حدثنا ابن ابي منيع حدثنا عثمان
بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال
كان للنبي صلى الله عليه غلام اسمه رباح. وحدثني عبد الله بن محمد بن شاذان
الكراني حدثنا احمد بن ابرهيم بن العنبري. وحدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا المعلى
بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال
لي عبد الله بن عمر هل تدري لم سميت ابني سالما قلت لا قال باسم سالم مولى
أبي حذيفة هل تدري لم سميت ابني واقدا قلت لا قال باسم واقد بن عبد الله
اليربوعي هل تدري لم سميت ابني عبد الله قلت لا قال باسم عبد الله بن رواحة.
ح وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان لا يبيت مالا ولا يقيله.
أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا أبو رفاعة العدوي حدثنا ابرهيم بن بشار حدثنا
سفين عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد. قوله لا يبيته لا يمسكه إن مال
القائلة إذا أتاه مساء لم يمسكه عنده

إلى الليل لكنه يفرقه في أهله ۝ وإذا جاءه صباحا لم يمسكه إلى وقت القايلة
وهو قبيل الظهر إلى أن ينتصف النهار والقيلولة النوم في ذلك الوقت والقيل الشرب
فيه ۝ أخبرني أبو عمر حدثنا أبو العباس ثعلب عن الكوفيين والمبرد عن البصريين قالوا
شرب الغداة الصبوح وفي نصف النهار القيل والعشي الغبوق وبين المغرب
والعتمة الفحمة وفي السحر الجاشرية وكل شراب شرب في أي زمان كان فهو الصفح
يقال أتاني فصفحته أي سقيته وأتاني فأصفحته إذا حرمته ورددته قال الشاعر

وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت الجاشرية أو سقاني

وبين هذا حديثه في الدنانير السبعة ۝ حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا محمد بن أيوب
حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن يحيى عن أم سلمة
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وهو ساهم الوجه فحسبت ذلك من وجع
فقلت يا رسول الله ما لك ساهم الوجه قال من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس
ولم نقسمها وهي في خصم الفراش ۝ والخصم الناحية من الشيء والزاوية منه ۝
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتي ببدر فيه خضرات من
البقول ۝ أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال ابن
وهب يعني بالبدر الطبق ۝ قال أبو سليمان وأراه سمي بدرا لاستدارته
واستوائه ولذلك سمي القمر عند استوائه بدرا ۝ ومنه قيل عين بدرة إذا كانت
واسعة مدورة ۝ قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيهما من أخر

والبدرة مسك السخلة وبه سميت بدرة المال ۝ وقال أبو سليمان في

154

حديث النبي صلى الله عليه أنه قال ليس للنساء من باحة الطريق شيء ولكن لهن
حجرتا الطريق ۝ من حديث مسلم بن إبراهيم عن المبارك بن عباد العبدي عن
عبد الله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة باحة الطريق وسطها ومثله قاعة الدار
وهي عرصتها يقال لقيت فلانا في باحة الدار وفي قاعة الدار وفي صرحة
الدار وفي ربلعة الدار إذا رأيته فيما ليس فيه بناء من وسطها ۝ قال الشاعر يصف قمرا
لنا بلجة ضيقين نابها يهون على جانبيها الوعيد ۝ وحجرتا الطريق جانباه
وفي مثل يأكل خضرة ويربض حجرة أي يأكل من الروضة ويربض ناحية يقال ذلك
للجدي أو الجمل يأكل ۝ ومن هذا حديث أبي أسيد الساعدي مالك بن ربيعة أن رسول الله
صلى الله عليه قال للنساء ليس لكن أن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق ۝
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه خرج عام الحديبية حتى إذا بلغ
كراع الغميم إذا الناس يرسمون نحوه ۝ حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا
الحسين بن علي بن زياد السمتي حدثنا ابن أبي أويس حدثني مجمع عن أبيه قال سمعت
عمي مجمع بن جارية يذكره ۝ وقوله يرسمون معناه يقبلون في سرعة ۝
والرسيم ضرب من السير تخد الأرض وتؤثر فيها والفعل منه رسم يرسم
قال ذو الرمة بها بزة الضبعين معوجة السرى يسح الحصا تخويدها ورسيمها
وقال الفرزدق وما منهما إلا بعثنا برأسه إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر أيوب فقال كان إذا مر
بالرجلين يتزاعمان فيذكران الله رجع إلى بيته فيكفر عنهما ۝ رويناه
سعيد بن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس ۝ قوله

يتراعيان معناه تبدأ فيعان شيئا يختلفان فيه فيزعم أحدهما شيئا والآخر شيئا بخلافه
ولا يكاد يقال الزعم إلا في خلاف أو أمر غير موثوق به ولذلك قيل زعموا مطية
الكذب وقال الأصمعي الزعوم من الغنم هي التي لا يدرى أبها شحم أم لا ومنه قيل
في قول فلان مزاعم وهو الذي لا يوثق به وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وأخبرناه ابن الأعرابي حدثنا
علي بن عبد العزيز حدثنا حجاج بن منهال حدثنا حماد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة تأويل هذا على وجهين أحدهما أن يكون ذلك في أصحاب الوعيد ومن يرى
رأي الغلاة منهم في الخلود على الكبيرة والإياس من عفو الله والقنوط من
رحمته يقول فمن رأى هذا الرأي كان أشد هلاكا وأعظم وزرا ممن قارف الخطيئة
ثم لم ييأس من الرحمة ويدل على هذا حديث البراء بن عازب وأخبرنا ابن الأعرابي
حدثنا إبراهيم بن فهد حدثنا حفص حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن البراء وسأله
رجل عن هذه الآية ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أهو الرجل يحمل على الكتيبة
وهم ألف والسيف بيده قال لا ولكنه الرجل يصيب الذنب فيلقي بيده
إلى التهلكة ويقول لا توبة لي والوجه الآخر أن يكون ذلك في الرجل
يولع بذكر الناس واغتيابهم وعد مساويهم فهو لا يزال يقول هلك
الناس وفسدت نياتهم وقلت أماناتهم ويذهب بنفسه عجبا فيرى لها على
الناس فضلا يقول فهذا إذا فعل ذلك من الإثم أشدهم هلاكا وأعظمهم
وزرا ومن هذا حديث أسامة بن شريك وحدثناه أبو علي الصفار حدثنا
العباس بن محمد الدوري حدثنا سعيد بن عامر الضبعي عن شعبة عن زياد بن علاقة
عن أسامة بن شريك قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه عنده فجاء الأعراب فقالوا يا رسول الله هل علينا حرج في كذا أشياء لا بأس بها 155
فقال عباد الله رفع الله الحرج أو قال وضع الله الحرج إلا امرءا اقترض امرءا مسلما
فذلك حرج وهلك وقوله اقترض أي اغتابه وسبعه وحدثني أحمد بن إبراهيم
بن مالك حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي حدثنا يحيى بن بكير قال قيل لمالك بن أنس
ما قوله أهلكهم قال أسفلهم وأدناهم وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أن رجلا قال له إني لقيت أبي في المشركين فسمعت منه مقالة قبيحة لك فما صبرت
أن طعنته بالرمح فقتلته فما ساء ذلك عليه وحدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم حدثنا
أبو عروبة حدثنا المسيب بن واضح حدثنا أبو إسحق الفزاري عن سفين عن
إسمعيل عن سميع عن مالك بن عمير قوله ما ساء عليه يريد ما عابه ولا قال له
أسأت وهو مفعل من السوء ومنه قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساءوا
السوأى ووزنه فعلى من السوء وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء
أنجز فإن عامرا بسوأى بفعلهم ... أم كيف يجزونني السوأى من الحسن
أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به ... رئمان أنف إذا ما ضن باللبن
وهذا الحديث الآخر حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى
حدثنا الحميدي حدثنا سفين أخبرني أبو هرون المدني قال قال عبد الله بن
عبد الله بن أبي بن سلول لأبيه والله لا تدخل المدينة أبدا حتى يقول رسول الله
الأعز وأنا الأذل قال وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله إنه بلغني أنك تريد أن تقتل أبي فوالذي بعثك بالحق ما تأملت
وجهه قط هيبة له ولئن شئت أن آتيك برأسه لآتينك به فإني أكره

ان ازنى قاتل ابى ۞ وقال ابو سليمان فى حديث النبى صلى الله عليه انه قال لا تزال
ح الامة على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلث ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم
اولاد الحنث او قال ولد الحنث ويظهر فيهم الصقارون قالوا وما الصقارون
يا رسول الله قال نشو يكونون فى اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن
حدثناه ابن وهب ۞ اخبرنى يحيى بن ايوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ
بن انس الجهنى عن ابيه ۞ قوله الصقارون قد جاء تفسيره فى الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه ما كفى واقنع ۞ وذكر ابو العباس ثعلب عن سلمة عن الفراء انه قال
الصقار اللعان لغير المستحقين والصاد مع القاف قد تبدل سينا ۞ واما
اولاد الحنث فهم الذين ولدوا لغير رشدة ۞ واصل الحنث الذنب العظيم ۞
ومنه قيل بلغ الغلام الحنث اى صار الى حد يجرى عليه القلم ويواخذ بالذنوب
وذكر ابن لنكك عن بعض فصحاء الاعراب وذكر اسمه الا انى نسيته قال
سالته عن الحنث فقال هو العدل الثقيل قال والاحناث عندنا الاعدال الثقال
فشبه الذنب العظيم بالعدل الثقيل ۞ والزنا كبيرة فسمى حنثا ۞
والنشو القوم الذين ينشاون بعد قرن مضى ۞ فاما النشا فاحداث الناس
واحدهم ناشئ نحو خادم وخدم قال نصيب

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشا الصغار

ح وقال ابو سليمان فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم انه انتهى الى قبر منبوذ
فصلى عليه ۞ وهذا يروى على وجهين احدهما ان يجعل المنبوذ نعتا للقبر
ومعناه على هذه الرواية انه قبر منتبذ عن القبور ولذلك استجاز عليه
الصلوة عليه مع نهيه عن الصلوة فى المقابر وقد كان ارضها

اذا قلبت ونبشت تنجست لما خالطها من رمة العظام فلم تجز الصلوة فيها ۞ والوجه
الاخر ان تكون الرواية على الاضافة للقبر الى المنبوذ ومعناه انه مر بقبر لقيط
فصلى عليه والمنبوذ الملقوط وهو المزكوم ايضا يقال زكمت به امه وهو
زكمة فلان ۞ انشدنى ابو عمر عن ابى العباس ثعلب ۞

زكمة عمار بنو عمار مثل الحمار اقبض على الحمار ۞

ح وقال ابو سليمان فى حديث النبى صلى الله عليه واله وسلم انه اتى بطعام بمر
الظهران فقال لابى بكر وعمر ادنيا فكلا فقالا انا صائمان فقال ارحلوا لصاحبيكم
اعملوا لصاحبيكم ۞ يرويه ابو داود الحفرى عن سفيان الثورى عن الاوزاعى
عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة ۞ ومعناه ان الصائم فى السفر يضعف
عن مزاولة شانه فيحتاج الى الاستعانة باصحابه يقول فلا تفعلا ذلك فانه
ح يفضى بكما الى ان تقولا مثل هذا القول ۞ وقال ابو سليمان فى حديث النبى صلى الله عليه
ان العباس بن عبد المطلب قال كنا بالبطحاء فى عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه
فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن
قالوا والمزن قال والعيذى ۞ وذكر حديثا ۞ اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو
داود حدثنا محمد بن الصباح حدثنا الوليد بن ابى ثور عن سماك بن حرب عن
عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قوله العيذى
لم اسمعه فى اسماء السحاب الا فى هذا الحديث والمشهور فى هذا الحديث انه قال
والعنان مكان العيذى والعنان معروف فى اسماء السحاب ۞ وقد ذكره ابو
عبيد فى كتابه فاما العيذى فان كان محفوظا فانى لا اراه سمى به الا
لسيلانه لما يقال هذا العرق

ح إذا بال بعد دابو ٥ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن غلاماً لأناس
فقراء قطع أذن غلام لأناس أغنياء فأتوا به النبي صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله
إنا أناس فقراء فتركه النبي عليه السلام ٥ حدثناه أحمد بن هشام الحجبري حدثنا محمد بن
يونس الكديمي حدثنا سليمان بن الفرج حدثنا معاذ بن هشام أخبرني أبي عن قتادة
عن أبي نضرة عن عمران بن حصين ٥ وهذا يتأول على أن الجاني كان حراً وكانت جنايته
خطأً وعاقلته فقراء فلم تلزمهم الدية وإضافة الغلام إليهم إضافة تعريف
لا إضافة تمليك ٥ وقد تسمي العرب الرجل المستحكم القوة غلاماً ٥ قالت ليلى الأخيلية

إذا نزل الحجاج أرضاً مريضة ... تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام إذا هز القناة سقاها

ح وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مر بالحكم بن مروان
فجعل الحكم يغمز بالنبي صلى الله عليه ويشير بأصبعه فالتفت إليه فقال
اللهم اجعل به وزغاً فرجف مكانه ٥ حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم حدثنا
محمد بن إبراهيم بن البطال اليماني حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني حدثنا
حسان بن عبد الله الواسطي حدثنا السري بن يحيى عن مالك بن دينار عن هند بن
خديجة زوج النبي صلى الله عليه ٥ الوزغ الارتعاش وقد جاء هذا مفسراً
في الحديث وأصله من توزغ الجنين ببطن أمه وهو حركته يقال وزغ الجنين إذا
تحرك وأوزغت الناقة ببولها ووزغت به إذا رمت شيئاً شيئاً وقطعته دفعة
دفعة ومنه قيل لسام أبرص وزغ وذلك لخفته وسرعة حركته ٥ وقال أبو
ح سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا عرس بليل توسد
لبنة وإذا عرس عند الصبح نصب ساعده نصباً وعمدها إلى الأرض ووضع

رأسه على كفه ٥ حدثناه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا سليمان بن حرب عن حماد
عن حميد عن بكر بن عبد الله عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة الأنصاري ٥
اللبنة يقال هي كالمسورة أو الرفادة ولا أراها سميت لبنة إلا للينها وفي بابها
يقال لين ولين كما تقول هين وهين وميت وميت وفي الحديث المسلمون
هينون لينون كالجمل الأنف ٥ وقال الراجز

ومنهل فيه الغراب ميت ... سقيت منه القوم واستقيت

ح وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن سبيعة الأسلمية
جاءته وقد توفي عنها زوجها فوضعت بأدنى من أربعة أشهر من يوم مات فقال
رسول الله صلى الله عليه يا سبيعة اربعي بنفسك ٥ أخبرنا محمد بن هاشم
حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني داود بن أبي عاصم
أن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال أخبرني رجل من أصحاب النبي عليه السلام
بذلك ٥ قوله اربعي بنفسك تأوله بعضهم على معنى قول الناس اربع على
نفسك أي ابق على نفسك يذهب إلى أنه أمرها بالتوقف والتأني على مذهب
من يلزمها أن تعتد آخر الأجلين وهذا تأويل فاسد والأخبار تنطق بخلافه
وبإباحة النبي صلى الله عليه لها أن تنكح ٥ أخبرنا ابن الأعرابي حدثنا
الزعفراني حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن أبيه قال وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بشهر أو نحوه فمر
بها أبو السنابل فقال قد تصنعت للأزواج لا حتى يأتي عليك أربعة أشهر
وعشر فأتت رسول الله صلى الله عليه فذكرت له ذلك فقال كذب
انكحي فقد حللت ٥ قال أبو سليمان وقوله اربعي بنفسك معناه

سكنى وانو لى حيث منيت فقد انقضت وحللت بلاد فلج والربع دار الاقامة
وقد ربع الرجل بالمكان اذا اقام به ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
ان قريشا اجتمعت الى ابي طالب فشكته فقال يا عقيل انطلق فاتني به قال فاتيته
فاستخرجته من كبس فجعل يتبع الفيء من شدة الرمض من حديث ابي كريب قال حدثنا
يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة قال اخبرني عقيل بن ابي طالب
الكبس الكن يأوي اليه الانسان وكل ما سد من الهواء مسدا فهو كبس ه وقال
بعضهم الكبس البيت تحت الارض ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه قال لامراة رفاعة القرظي اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته
ويذوق عسيلتك قالت فانه يا رسول الله قد جاءني هبة ه حدثناه الاصم حدثنا
ابن عبد الحكم اخبرني ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة قال ابن عبد الحكم هبة يعني مرة ه وقال ابو
سليمان الهبة ها هنا محتمل لوجهين احدهما ان يكون بمعنى الوقعة يقال انه لذو هبة
اذا كانت له وقعة شديدة ومنه يقال احذر هبة السيف اي وقعته
فالمعنى على هذا انه غشيها وقعة واحدة وهو معنى تفسير ابن وهب
والوجه الاخر ان تكون الهبة بمعنى الحقبة من الدهر ه قال ابو زيد
يقال غبنا بذلك هبة من الدهر والدهر هبات وسبات اي عصر بعد عصر
وكان بعضهم يتأوله على غير هذا ويذهب به الى هباب الجمل او هبيب التيس
اذا هاج للسفاد والاول اجود واشبه ه وفي الحديث من الفقه انه اذا
طلقها قبل ان يواقعها لم تحل للزوج الاول ه والعسيلة تصغير العسل وهي
كناية عن اللذة ه قال ابن المنذر وفيه كالدلالة على ان الزوج اذا اتاها

وهي نائمة لا تشعر او مغمى عليها لا تحس باللذة لم تحل للزوج الاول ه وفي هذا
الحديث انها قالت اني كنت عند رفاعة فطلقني بت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن
بن الزبير وانه والله ما معه الا مثل هذه الهدبة واخذت هدبة من جلبابها
وفي هذا دليل على ان للمراة العنين المطالبة بحقها وان لها ان تدعو الى فسخ النكاح
وذلك انها انما ادعت بهذا القول عليه العنة ولم ترد ان ذلك منه في دقة
الهدبة انما ارادت انه كالهدبة ضعفا واسترخاء يدل على صحة هذا رواية
عكرمة ذكره محمد بن اسماعيل البخاري عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب عن ايوب
عن عكرمة ان رفاعة طلق امراته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير قالت عائشة
فجاءت وعليها خمار اخضر فشكت الى عائشة وارتها خضرة بجلدها فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه والنساء ينصر بعضهن بعضا قالت عائشة ما رايت
مثل ما تلقى المومنات لجلدها اشد خضرة من ثوبها قال وسمع انها قد اتت
رسول الله صلى الله عليه فجاء ومعه ابنان له من غيرها قالت والله ما لي
اليه من ذنب الا ان ما معه ليس باغنى عني من هذه واخذت هدبة من
ثوبها فقال كذبت والله يا رسول الله اني لانفضها نفض الاديم ولكنها
ناشز تريد رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه فان كان ذلك
لم تحلي له حتى تذوقي عسيلته قال وابصر معه ابنين له فقال بنوك
هولاء قال نعم قال هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهم اشبه به
من الغراب بالغراب فهذه القصة بطولها تدل على انها جاءت تدعي عليه العنة
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه اتي بقناع
جزء ه روى لنا هذا الحديث عن ابي يعلى احمد بن علي بن المثنى عن
غسان بن الربيع

عن حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك هكذا قال الراوي جزو
وزعم ان الجزو الرطب عند اهل المدينة وهذا شي لا اثبته ولا اعرفه فان كان الامر
على ما قال فلا اراهم يسمونه جزوا الا من قبل اجتزائهم به عن الطعام كتسميتهم
الكلا جزا وجزو الغناف لاجتزاء الابل به عن الما يقول ان الابل عن الما اذا
اجتزات بالرطب فلم تشرب • قال ابو سليمان واحسبه انما هو بقناع جرو وهو
في كلام اهل المدينة وغيرهم من اهل الحجاز القثا الصغار • اخبرني ابو عمر
قال قال الشيباني عن بعض اصحابه قال كنت امشي في بعض طرقات المدينة
فاذا انا بحمال عليه سلطان فقال لي اعطني ذلك الجرو فتبصرت فلم ار
كلبا ولا جروا فقلت ما ههنا جرو فقال الست تراني اعطني تلك القثاة •
وهذا يجد بتاويله الاخر انه اتي بقناع رطب واجر زغب وقد فسره ابن قتيبة كتابه
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تدور رحا
الاسلام في ثلث وثلثين سنة او اربع وثلثين سنة فان يقم لهم دينهم يقم لهم
سبعين سنة وان يهلكوا فسبيل من هلك من الامم • قالوا يا رسول الله
سوى الثلث والثلثين قال نعم • اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا احمد بن موسى
السعدي حدثنا وصالح بن يحيى حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش قال حدثني
منصور عن ربعي عن عبد الله • قال وحدثنا سوادة بن علي الاحمسي حدثنا
ابرهيم بن زياد الصايغ حدثنا شاذان حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن منصور
عن ربعي عن البرا بن ناجية عن عبد الله • قال ابن الاعرابي وحدثناه الحسن بن مكرم
حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام بن حوشب عن ابي اسحق الشيباني عن القسم

بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه تدور
رحا الاسلام بعد خمس وثلثين سنة او ست وثلثين سنة فان يهلكوا فسبيل
من هلك وان يقوا يبقى لهم دينهم سبعين عاما • قوله تدور رحا الاسلام
في ثلث وثلثين سنة مثل يريد ان هذه المدة اذا انتهت حدث في الاسلام
امر عظيم يخاف لذلك على اهله الهلاك يقال للامر اذا تغير واستحال
قد دارت رحاه • قال الحطيئة •
وكنت اذا دارت رحا الامر رعته بمخلوجة فيها عن الامر مصرف
المخلوجة الراي • وهذا والله اعلم اشارة الى انقضا مدة الخلافة
واستبداد بني امية على الملك وكان استوا الامر لمعوية سنة الجماعة
وهي السنة التي بايعه فيها الحسن بن علي وذلك سنة ثلث وثلثين ولا يزال
الناس يشبهون صروف الزمان وعقب الايام وانقلاب الدول بالرحا
الدائرة والمنجنون المنقلب وهذا في كلامهم اكثر من ان يستشهد له
او يدل عليه • وفيه وجه اخر وهو ان يراد بدوران الرحا وقوع الفتن
وهيج الحروب • قال الشاعر يصف حربا
فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولى المناكب
وقال ابو الغول معاشر لا يملون المنايا اذا دارت رحا الحرب الطحون (هو المنون)
قال زهير • فتعرككم عرك الرحا بثفالها وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم
وقوله يبقى لهم دينهم سبعين سنة اي ملكهم وكان من لدن ولي معوية
واستقام له الامر الى ان ملك مروان الذي يقال له الحمار

وظهر امر ابي مسلم بخراسان وهو امر بني امية نحو من سبعين سنة والدين الملك والسلطان قال الله تعالى ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك اي في سلطانه وملكه

وقال الشاعر من اهل الردة

اطعنا رسول الله اذ كان حاضرا فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر
ايورثها بكرا اذا مات بعده فتلك لعمر الله قاصمة الظهر

ويروى ملك ابي بكر وقال الاموي دينه اي ملكه وانشد للحطيئة

لقد دينت امر بنيك حتى تركتهم ادق من الطحين

وقد روي معنى ما تأولنا عن ابن مسعود اخبرنا محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن رجل عن ابن مسعود قال اذا كانت سنة خمس وثلثين حدث امر عظيم فان يهلكوا فبالحري وان ينجوا فعسى فاذا كانت سبعين رايتم ما تنكرون وقال ابو سليمن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال وفتنته ثم خرج لحاجته فانتحب القوم حتى ارتفعت اصواتهم فاخذ بلجفتي الباب فقال مهيم اخبرناه ابو العباس الاصم حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد عن ابيه عن الاوزاعي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد بن السكن وهكذا قال الاصم لجفتي الباب وانما هو لحفتي الباب بالحا وقد اختلف فيه فقال بعضهم اللجاف والنجاف اسكفة الباب وقال آخرون اللجاف ما يجعل من الخشب فوق الباب ليمسكه ويرده والذي اريد في الحديث انما هو العضادتان دون الاسكفة ودون ما يجعل فوق الباب من الخشب واللجف ايضا ما تلجف من الطين في اسفل الحوض والبير اي تقطع وتقلع منه قال الشاعر

لما رأين دالجا في البئر ... ... كالمغادير

يجم ما ومه في قعرها لجف فاستنبط الطين تداها كالمغادير

واللجف ايضا جرف ربما تعلقت به الدلو فتقطعت قال الشاعر

لقد نجا صاحبه من اللجف ... الدلو ... لو ان نجت من اللجف وان نجا صاحبها من التلف

قال الاصمعي تقول بين متلجفة فلو اللجف ايضا سرة الوادي قال وهو البعث ايضا ومهيم كلمة استفهام واستخبار وقال ابو سليمن في حديث النبي صلى الله عليه المسلمون تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويجير عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم يرد مشدهم على مضعفهم ومتسريهم على قاعدهم اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا عبيد الله بن عمر حدثني هشيم عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قوله يرد مشدهم على مضعفهم يريد ان من خرج الوقعة من ضعيف او قوي جاء المغنم وكان اسوة اصحابه لا يفضل قوي كثير بلاؤه على ضعيف يقال رجل مشد اذا كانت دوابه شديدة قوية ومضعف اذا كانت دوابه ضعافا وفي الحديث ان المضعف امير الرفقة يريد ان على القوم ان يسيروا بسيره

انشدني ابو عمر

عقدي بسرع الحي قد سندوا تهوي صعاب مطيهم ذللا

اي صعدوا الجبل

وفيه من الفقه لزالجياد لا تفضل في السهمان على المقاريف وقوله ومتسريهم على قاعدهم معناه ان الخارج في السرية يرد على القاعد ما يصيبه من الغنيمة وهذا في السرية يبعثهم الامام وهو خارج الى بلاد العدو فاذا غنموا شيا كان ذلك بينهم وبين اهل العسكر عامة لانهم ردء لهم فاما اذا بعثهم الامام وهو مقيم فان القاعد معه لا يشترك الظاعن في المغنم فان كان الامام جعل لهم نفلا لم يشركهم غيرهم في شي منه على الوجهين معا وكان رسول الله صلى الله عليه ينفل السرية اذا بعثهم في البداة والرجعة وهو ان يجعل لهم شطر ما غنموه بعد الخمس ليكون انشط لهم في الغزو

ولجرين على الجهاد ۝ أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عبيد الله
بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معوية بن صالح عن العلاء بن الحرث
عن مكحول عن زياد بن جارية التميمي عن حبيب بن مسلمة الفهري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفل الربع في البدأة ونفل الثلث بعد الخمس إذا قفل ويشبه
أن يكون والله أعلم إنما فضل العطاء في الرجعة على البدأة لقوة الظهر عند
دخولهم وضعفه عند رجوعهم فجعل المعونة لهم بإزاء المؤونة عليهم وفيه
من الفقه جواز أمان العبد قاتل أو لم يقاتل ۝ وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أن المشركين لما بلغهم خروج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بدر يرصدون العير قالوا اخرجوا إلى معايشكم وحرائبكم ۝ يرويه محمد بن
عبد الأعلى الصنعاني عن معتمر بن سليمان عن أبيه هكذا حدثنيه عن يعقوب
بن زهير عنه ۝ الحرائب أنضاء الإبل واحدتها حريبة وأصله في الخيل إذا هزلت
يقال أحربنا الخيل وحربناها أي هزلناها وإنما يقال في الإبل أحرفناها يقال
ناقة حرف أي هزيل ويقال سميت حرفا لانحرافه عن السمن إلى الهزال وقد
يكون الحرائب يراد بها المكاسب والمتاجر والاحتراث اكتساب المال
وقال امرؤ القيس ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل ۝ ولبعضهم يرويه
إلى حرائبكم جمع حريبة وحريبة الرجل ماله الذي يعيش به وهذا أشبه
والله أعلم ۝ قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهم أمعكم من أزوادكم شيء قالوا نعم وقاموا بصبر التمر فوضعوه
على نطع بين يديه وبيده جريدة كان يختصر بها فأومأ إلى صبرة

ما

معارض بالأصل المنقول منه

من ذلك التمر فقال أتسمون هذا التعضوض قالوا نعم يا رسول الله ويسمون هذا
الصرفان قالوا نعم يا رسول الله وتسمون هذا البرني قالوا نعم يا رسول الله قال هو
خير تمركم وأنفعه لكم قال فأقبلنا من وفادتنا تلك وإنما كانت عندنا خصبة
نعلفها إبلنا وحميرنا فلما رجعنا عظمت رغبتنا فيها وتسلناها حتى تحولت ثمارنا
منها ورأينا البركة فيها ۝ حدثنيه عن ابن أبي خيثمة حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا
يحيى بن عبد الرحمن العصري أن يعمر وفد عبد القيس ذكره ۝ الخصبة الدقل
نوع منه يسمى الخصب ۝ قال الأعشى
وكل كميت كجذع الخصاب يردي على سلطات لثم

كأنما تلثم الأرض

قال أبو عبيدة الخصاب جمع الخصبة وهي النخل ۝ وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنه لما خرج أصحابه إلى المدينة وتخلف هو وأبو بكر ينتظر
الإذن بالخروج اجتمع المشركون في دار الندوة يتشاورون في أمره فاعترضهم
إبليس في صورة شيخ جليل عليه بت فقال أبو جهل أنا مشير عليكم برأي
قالوا ما هو قال تأخذون من كل قبيلة غلاما شابا نهدا ثم يعطى سيفا صارما
فيضربونه ضربة رجل واحد حتى يقتلوه ثم نودي ديته وقطعنا شأفته ۝
واسترحنا منه ۝ فقال الشيخ هذا والله الرأي ۝ حدثناه محمد بن المكي حدثنا
إسحق بن إبرهيم حدثنا محمد بن يحيى القطعي حدثنا وهب بن جرير حدثني أبي عن محمد بن إسحق
قال حدثني من لا أتهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ۝ يقال شيخ جليل
إذا كان مسنا كبيرا وقد جل الرجل إذا أسن ۝ قال كثير
أصاب الردى من كان يهوى لك الردى وجن اللواتي قلن عزة جلت
أنشدنيه بعض أصحابنا قال أنشدنا الزبيري قال كان الرياشي يرويه
وجن اللواتي قلن عزة جلت

أي أسنت وعجزت وذلك أن الناس لاموه فيها وقالوا ما تصنع بها وقد كبرت وعجزت
وسائر الناس يردونه يعني اللواتي قال عنترة حنت ويقال ايضا للرجل الطويل القامة
الجهير المنظر جليل وناقة جلالة اذا كانت قوية ضخمة والبت كما عليه مرتع
وقوله غلاما نهدا يريد القوي الجلد واكثر ما يوصف به الخيل يقال الفرس نهد
وهو الجسيم المشرف من الخيل وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
في قصة ابرهيم وشفاعته يوم القيمة لابيه قال فيمسخه الله ضبعا امدر فيلقى في
النار وفي رواية اخرى فيلحق له الله ذيخا الأول من حديث محمد بن كثير العبدي
عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح والآخر يرويه محمد بن اسمعيل البخاري
عن اسمعيل بن عبد الله عن اخيه عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة الأمدر العظيم البطن المهزول الجسم رواه ابو عبيد
ضبعا امدر قال والأمدر العظيم البطن المنتفخ الجنبين قال ويقال الأمدر
الذي قد تترب جنباه من المدر والذيخ ذكر الضباع قال كثير يصف ناقة

وذفرى ككاهل ذيخ الخليف أصاب فريقة ليل فعاثا

والضبعان الذكر من الضباع والضبع الأنثى وهذا كما قيل للذكر من العقارب
عقربان ولذكر الثعالب ثعلبان وقال ابو عمر وروى لنا ابو العباس
عن ابن الأعرابي قال فاذا هو عيلام امدر قال والعيلام ذكر الضباع
وانشد تمد بالعلا والأخادع راسا كعيلام الضباع الضالع
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشراط
الساعة ان تعطل السيوف من الجهاد وان تختل الدنيا بالدين وفي غير
هذه الرواية وتتخذ السيوف مناجل وأخبرناه محمد المكي حدثنا
اسحق بن ابرهيم حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي

162 حدثنا محمد بن بشر حدثنا ابو عقيل عن عمر بن حمزة عن عمه محمد عن ابيه عن ابي هريرة
قوله تختل الدنيا بالدين يريد انها تطلب بعمل الآخرة واصل الختل الخدع
يقال ختلت الرجل اذا خدعته وانشدني ابو عمر

ادب له لا اختله وهيهات الفتى حذر

ويقال ختلت الصيد اذا اتيته من حيث لا يراك ومثله دريت الصيد قال الشاعر

فان كنت لا ادري الظبا فانني ادس لها تحت التراب الدواهيا

وقال الاخطل وان كنت قد اقصدتني اذ رميتني بسهمك والرامي يصيب وما يدري
يريد انه قد يصيب الرمية من غير ان يختل ومنه قولهم يصيب وما يدري ويخطي وما يدري
اذ درا ويروى يصيد وما يدري وقوله تتخذ السيوف مناجل يريد
ان الناس يتركون الجهاد ويشتغلون بالحرث والزراعة وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان كعب بن مالك ناوله الحربة فلما ان اخذها
انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنها تطاير الشعارير عن ظهر البعير
ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن اسمعيل السلمي حدثنا ابرهيم بن يحيى بن محمد
بن عباد بن هانئ الشجري قال حدثني ابي عن ابن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عاصم
بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك سكتت اسمعه منه
وانبئه لي عنه بعض اصحابنا والشعارير امثال المتفرقة يقال تفرقوا شعارير
وشعاليل والعرب تقول في التفرق والتشتت ذهبوا شعارير بقذحرة
ومثله شعارير بقذان عن ابي عمرو بن العلا وانما اراد بالشعارير ما يجتمع على
دبرة البعير من الذبان فاذا هيجت تطايرت عنها وتفرقت والشعر اذباب
الكلب ويجمع على الشعارير وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم

سواسية أي أصل الخلقة والجبلة كأسنان المشط في سوا

أنه قال الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل
الذي ترى له. حدثناه الحسن بن يحيى بن صالح حدثنا محمد بن قتيبة العسقلاني حدثنا إبراهيم
بن أيوب الحوراني حدثنا بكر بن شليم حدثني ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي
قوله كأسنان المشط سواء لا يفضل شيء منها شيئا ويقال في وجه آخر هم كأسنان الحمار
وذلك في الذم لا غير. قال الشاعر: سواسية كأسنان الحمار. فأما قوله
الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة فمعناه أنهم متساوون في الحكم لا يفضل شريف
على مشروف ولا رفيع على وضيع. وقوله لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى
له يتأول على وجهين أحدهما أن يكون حذره صحبة من يذهب بنفسه تيها (على نفسه)
وكبرا فلا يرى لأحد عليه حقا. والوجه الآخر أن يكون حثه بذلك على شكر العارفة
والمكافأة على الإحسان كأنه قال لا خير لك في صحبة من لا يرى لك عنده من الصنيعة
مثل الذي تراه له عندك يريد لا ترض بأن تكون مغمورا ببر من تصحبه حتى تنيله
من برك مثل الذي تنال من بره. وعلى هذا المعنى يتأول قول جرير بن الخطفى حين يقول

وإني لأستحيي أخي أن أرى له علي من الحق الذي لا يرى ليا

ح وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر الدجال فقال أبوه رجل
طوال مضطرب اللحم طويل الأنف كأن أنفه منقار وأمه امرأة فرضاخية
عظيمة الثديين. من حديث محمد بن إسحاق السراج حدثنا زياد بن أيوب حدثنا
يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه
حدثناه أحمد عن عبد الله بن سنان حدثنا محمد بن إسحاق يقال رجل فرضاخ
وامرأة فرضاخة والفرضاخ الكثير اللحم العريض الصدر. وقال
ح أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه صالح أهل خيبر على أن له

163 الصفراء والبيضاء والحلقة فإن كتموا شيئا فلا ذمة لهم فغيبوا مسكا
لحيي بن أخطب فوجدوه فقتل ابن أبي الحقيق وسبى ذراريهم. أخبرناه
ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء حدثنا أبي
حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر قال أحسبه عن نافع عن ابن عمر.
الصفراء الذهب والبيضاء الفضة. ويقال ما لفلان صفراء ولا بيضاء والحلقة
الدروع. قال عمرو بن معديكرب

قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا

وأخبرنا محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني
عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
أن كفار قريش كتبوا إلى اليهود إنكم أهل الحلقة والحصون وإنكم
لتقاتلن صاحبنا أو لا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء. فالحلقة الدروع
والخدم الخلاخيل واحدتها خدمة. والمخدم موضع الخلخال من الساق.
وقوله فغيبوا مسكا لحيي فإن محمد بن يحيى الشيباني أخبرني عن العلائي
عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال كان من مال ابن أبي الحقيق كنز يسمى مسك الجمل كان يليه الأكبر فالأكبر منهم
وإنما غيبوه وكتموه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه بنقضهم العهد.
وروى الواقدي عن أبي معشر قال مسك الجمل هو كنز آل أبي الحقيق وحلي
من حليهم كان يكون في مسك جمل ثم في مسك ثور ثم في مسك جمل وكان
العرس يكون بمكة فيستعار منهم ذلك الحلي. قال الواقدي

وقد قدموه نحو عشر الفتيان ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان سلمة
بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية فقعد رسول الله
صلى الله عليه على جباها فسقينا واستقينا قال ثم ان المشركين راسونا الصلح حتى
مشى بعضنا الى بعض فاصطلحنا في قصة طويلة ٥ يرويه ابو عامر العقدي عن عكرمة
بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال الله ضمى الجبا ما حول البير
مقصور والجبا بالكسر ما جمعت فيه من الماء ٥ قال توبة   ذا كر وغمر ان جباها مترع

إذا المرء جاز الاربعين فقل له ... بلغت مدى الشبان ونحل فاحذر
فانك لا تدري متى أنت وارد ... جبا منهل جم الشريعة اكدر

وقوله راسونا الصلح اى راودونا الصلح قال ابو زيد يقال رسست بين القوم
ارس رسا اذا اصلحت بينهم ومثله ابتلت بين القوم ابتلالا ٥ وقال الاصمعي
ومثله اسوت بينهم اسوا اسوا وقال الكسائي سملت بين القوم وسممت
اذا اصلحت بينهم ٥ قال الكميت

وتأى فيعوز نصر في الامور على من يستمر ومن يسمل

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه كان عامة وصيته عند
الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم حدثنا احمد بن سلمان النجاد حدثنا احمد بن محمد
البرتي حدثنا خليفة بن خياط حدثنا المعتمر عن ابيه عن قتادة عن انس ٥ هذا
يتاول على وجهين احدهما ان يكون في مماليك الرقيق امر بالاحسان اليهم والتخفيف
عنهم ٥ والوجه الاخر ان يكون ذلك في حقوق الزكوة واخراجها من الاموال
التي تملكها الايمان على مشاكلة قوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقد يكون

وقد يكون صلى الله عليه علم بما اطلعه الله عليه من غيبه واوحى اليه من امر ان العرب
في تترك الزكوة وتمتنع من ادائها الى القائم بعده وتفزع ذلك الى الشبهة التي تعلق
بها اهل الردة واحتجوا بها على ابي بكر فقالوا ان فرض الزكوة قد انقطع بموت
رسول الله صلى الله عليه وانه ليس للقائم بعده اخذها لان الخطاب في قوله
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها خارج مخرج الخصوص له وان غيره
من امته لا يتسع للتطهير والتزكية ولذلك يقول قائلهم   شاعرهم

في   اطعنا رسول الله ما كان بيننا ... فوا عجبي ما بال ملك ابي بكر

فقطع صلى الله عليه دعواهم هذه بان جعل اخر كلامه الوصية بالصلوة خلف
الائمة بعده واداء الزكوة اليهم وعقل ابو بكر هذا المعنى من الاية والخبر
بين   فاحتج به على الصحابة فقال والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة ٥
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان سلمة بن الاكوع قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه فراينا رجلا من المشركين على جمل احمر قال فخرج
ناس في اثره وخرجت انا ورجل من قومي من اسلم وهو على ناقة ورقاء وانا على
رجلي فاعترقتها حتى اخذ بخطام الجمل فامر براسه فنفلني رسول الله
صلى الله عليه سلبه ٥ يرويه عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع
عن ابيه ٥ قوله اعترقتها لست ادري كيف الرواية في هذا الحرف بالعين او بالغين
او بالعين فان كانت بالغين معجمة كان معناه انه سعى شدا على رجله حتى تقدمها
فاخذ بخطام الجمل يقال للفرس اذا خالط الخيل ثم سبقها قد اغترقها وان كانت
الرواية بالعين فمن قولهم عرق الرجل في الارض عروقا اذا ذهب وجهت الخيل عرقا
اي طلقا وعلى هذا تاول ابن دريد قول قيس بن الخطيم

تعترق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها نزف

حكى ميمون النحوي أنه أنشد هذا البيت تعترق بالعين غير معجمة يريد أنها تسبق نظر العين وتفوته فلا يقدر تعلق استيفاء محاسنها قالوا والرواية الصحيحة تغترق بالغين معجمة ورواية ابن دريد تصحيف وقال المفجع يذكر ذلك في أشياء زعم أنه صحف فيها

السنة فيما جعلت تعترق الطرف بجهل مكان تغترق

وقلت كان الحبا من أدم وهو حبا بهذي وبمطرد فم

يريد قول مهلهل بن ربيعة

أنكحها فقدها الأراقم في جنب وكان الحبا من أدم

زعم أنه أنشد البيت بالحا وإنما هو الخبا بالخا وهو عطية الصداق وكان مهلهل نزل في آخر حرب البسوس في جنب ابن عمرو وهو حي من أحيا مذحج وضيع فخطبت ابنته ومهرت أدما فلم يقدر على الامتناع فزوجها ه وقال

أنكحها فقدها الأراقم في جنب وكان الحبا من أدم

لو بأبانين جا خاطبها ضرج ما أنف خاطب بدم

(ويروى يرسل)

والأراقم قبيلة من تغلب سموا الأراقم لأن أعينهم شبهت بعيون الأراقم وهي الحيات ه وقال أبو سلمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن حميد بن ثور الهلالي أتاه حين أسلم فقال

أصبح قلبي من سليمى مقصدا | إن خطأ منها وإن تعمدا

فحمل الهم كناز أجلعدا | ترى العليفي عليه مؤكدا

وبين نسعيه خدبا ملبدا | إذا السراب بالفلاة اطردا

وتجد الما الذي تورّدا | تورد السيد أراد المرصدا

حتى أرانا ربنا محمدا

حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك قال حدثنا أبو عبد الله بن بحر بن بري حدثنا هاشم بن القسم الحراني حدثنا يعلى الأشدق حدثني حميد بن ثور الهلالي فقال أقصد الرجل إذا طعنته فلم تخط مقاتله ه وقال الشاعر

وإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني بسهميك والرامي يصيب وما يدري

وقوله فحمل الهم هكذا أنشده الراوي بكسر الها والهم الشيخ الفاني والهم الجمل أيضا ه والكناز المجتمع الخلق يقال اكلأز الرجل إذا انقبض وتجمع قال الشاعر ه أقول والناقة بي تقحم وأنا منها مكلئز معصم

والجلعد الغليظ الضخم ه قال الهذلي

أرى الدهر لا يبقى على حدثانه أبود بأطراف المناعة جلعد

والعليفي الرحل منسوب إلى قوم كانوا يعملون الرحال يقال لهم بنو علاف وقال النابغة شعب العلافيات بين فروجهم والمحصنات عوازب الأطهار يريد أنهم اختاروا الغزو على النساء ه قال ابن الكلبي أول من عمل الرحال علاف وهو زبان أبو جرم ولذلك قيل للرحال علافية ه والمؤكد الموثق الشديد الأسر ويروى ترى العليفي عليه موفدا ومعناه مشرفا والخدب الضخم يريد سنامه أو جفرة جنبيه والملبد هو الذي عليه لبدة من الوبر ه ويقال اطرد السراب إذا لمع وخفق وقوله تجد الما إذا سال العرق يقال تجد ينجد نجدا ه قال الأصمعي وغيره وأراد بالما الذي تورد العرق الذي يسيل

من ذفرى البعير أسود فيقطر منه مثل الصبر ويتورد ۞ تلونه شبه تلونه بتلون السند
وهو الذئب إذا تلون تحاماه من كل وجه ۞ وقول الله تعالى فكانت وردة كالدهان من هذا
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال يا أيها الناس خذوا العطا ما كان
عطاء فإذا تجاحفت قريش على الملك وكان عن دين أحدكم فدعوه ۞ أخبرناه
ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثنا سليمان أو سليم بن مطير
الشك مني شيخ من أهل وادي القرى حدثنا أبي مطير أخبرني من سمع رسول الله
يقول ذلك ۞ قوله تجاحفت معناه تنازعت الملك وتقاتلت عليه ومنه قولهم
أجحفت بنا السنة أذهبت المال وأمرت به ۞ قال الأصمعي سيل جحاف
وجراف وهو الذي يذهب بكل شيء ۞ قال امرؤ القيس
لها مجر كصفاة المسيل أبرز عنها جحاف مضر ۞ وقال أبو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه أنه قال من يجرح جرحا في سبيل الله فإنه يأتي يوم
القيامة وجرحه يتسلسل اللون لون الدم والريح ريح المسك ۞ يرويه محمد
إسماعيل الصائغ عن يحيى بن أبي بكير عن شيبان عن عبد الملك بن عمير عن رجل حدثه
عن أبي هريرة قوله يتسلسل معناه يتقاطر دما ۞ قال ذو الرمة
وفرة غرفية أثأى خوارزها مشلشل ضيعته بينها الكتب ۞
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال لا تحرم الملجة
والملجتان ۞ حدثناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب
عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل ۞ والملجة بالجيم الرضعة
الواحدة والملج الرضاع ۞ قال أبو الطمحان القيني
وإني لأرجو ملجها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبرا

وكانوا أغاروا على إبله يقول أرجوا أن يعطفكم ما شربتم من ألبانها وترعون
لحرمة ذلك فتردونها ۞ وقال آخر
لا يبعد الله رب البلاد والملح ما ولدت خالده
وقال عمرو بن سعيد لعبد الملك يوم قتله أذكرك ملح فلانة يعني امرأة
أرضعتهما معا ۞ وقال الأصمعي بعير مملح إذا كان فيه شيء من شحم ۞ وقال عروة
بن عنبسة حدثنا سابر بن نوزاد نابقية لحم من جزور مملح ۞ فأما الملجة بالجيم
فهي المصة يقال ملجها وملقها ولا يقال ملحها من الملح يقال ملحت به إذا
أرضعته ۞ وفي الحديث من الفقه أن الرضعة والرضعتين لا توقع الحرمة
وفي بعض الروايات لا تحرم الخلجة والخلجتان وأصل الخلج النزع وكل قليل
من الماء نزع عن كثير فقد خلج منه ومن هذا خليج البحر ۞ وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن خيلا أغارت على سرح المدينة فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء أبو قتادة وقد رجل شعره فقال
رسول الله صلى الله عليه إني لأرى شعرك حبسك فقال لأنبئك برجل
سلم ۞ يرويه أبو بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن أبي هلال عن محمد
بن سيرين قوله بسلم أي أسير وإنما قيل للأسير سلم لأنه قد أسلم وخذل
قال الفرزدق وقوفا بها صحبي على كأنني بها سلم لقوم صاحبه ثار
ومثله قوم سلم الواحد والجميع سواء قال الشاعر
فما تقبض من وائل القوم السلم ۞ وهذا كما قيل رجل خصم وقوم
خصم ورجل عدو وقوم عدو ۞ قال الله تعالى وهم لكم عدو ۞

ويقال انما سمي اللديغ سليما لانه مستسلم لما به ٥ واخبرني ابو عمر اخبرنا ابو العباس
ثعلب عن ابن الاعرابي قال سالت ابا المكارم عن السليم فقال سمي سليما لانه
مستسلم لما به قال وسميت مفازة لانه من قطعها فاز بالحيوة قال بعضهم انما
سميت مفازة من قولهم فوز الرجل اذا مات يريد انها مهلكة ٥ وانشد قول الكميت
وما ضرها ان كان فيها ثوى وفوز من بعده جرول ٥ فاما عامة اهل اللغة
الاصمعي وغيره فانهم قالوا سمي سليما على مذهب التطير ليسلم كما سميت
مفازة ليفوز ٥ واما حديثه الاخر انه اخذ ثمانين رجلا من اهل مكة سلما ٥
اخبرناه ابن داسة ٥ حدثنا ابو داود ٥ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد
اخبرنا ثابت عن انس فمعناه انهم استسلموا فاعطوا بايديهم ٥ ومنه قوله
تعالى والقوا اليكم السلم اي المقادة واستسلموا لكم ٥ وقال ابو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال اياكم والقسامة قيل وما
القسامة قال الشي يكون بين الناس فينتقص منه ٥ اخبرناه ابن داسة
حدثنا ابو داود حدثنا جعفر بن محمد التنيسي حدثنا ابن ابي فديك ٥ حدثنا
الزمعي عن الزبير بن عثمان بن عبد الله بن سراقة ان محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان
اخبره ان ابا سعيد الخدري اخبره بذلك ٥ المحدثون يقولون القسامة
بفتح القاف والقسامة قسم اليمين وانما هي القسامة بضم القاف وهو ما
ياخذه القسام لاجرته فيعزله من راس المال جزءا معلوما لنفسه كالسقاطة
اسما لما يسقط والنشارة لما ينشر والنحاتة لما ينحت ٥ والبراية لما يبرى
وانما المكروه من ذلك ما يفتات به على ارباب المال من غير اذن منهم فيه
ما تواضعه الباعة وارتسمه السماسرة فيما بينهم من اخذهم

من عرض المال شيئا معلوما من كل الف درهم عشرين درهما او نحوها فانما يلزم
في هذا الاجر المثل بالغا ما بلغ ولا اعلم احدا كره اجرة القسام الا ما يروى عن
بعض السلف انه كان يذهب في ذلك الى انها لا تحل من اجل انه زعم كالحاكم
وانما اجره في بيت المال ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه ذكر له رجل بالمدينة فقيل يا رسول الله هو من اطول اهل المدينة
صلاة فاتاه فاخذ بعضده فنتله نتلات ٥ وقال ان هذا اخذ بالعسر
وترك اليسر ثلثا ثم دفعه فخرج من باب المسجد ٥ من حديث محمد بن يحيى الذهلي حدثنا
يزيد بن هارون اخبرنا الجريري عن عبد الله بن شقيق عن محجن بن الادرع
قوله نتله نتلات اي جذبه جذبات وبه سمي المنتل وهو الحديدة التي
يخرج بها اللحم من القدر ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
انه اقبل من خيبر واقبل بصفية بنت حيي قد حازها وكان يحوي وراءها
بعباءة او بكساء ثم يردفها وراءه ٥ من حديث محمد بن اسمعيل الجعفي حدثنا
قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله
بن حنطب انه سمع انس بن مالك يذكره قوله يحوي هو ان يدير كساء
حول سنام البعير ثم يركب وهو الحوية ٥ قال الاصمعي والسوية
كساء محشو بثمام او ليف او نحوه يجعل على ظهر البعير ٥ وفي قصة بدر
ان ابا جهل بعث عمير بن وهب الجمحي ليحزر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
فاطاف عمير برسول الله صلى الله عليه فلما رجع الى اصحابه قال
رايت الحوايا عليها المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ٥

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان كعب بن الاشرف عاهده ان لا
يعين عليه ولا يقاتله ولحق بمكة ثم قدم المدينة معلنا معاداة النبي صلى الله عليه
فخزع منه هجاؤه للنبي صلى الله عليه حين يقول

أذاهب أنت لم تحلل بمرقبة ... وتارك أنت ام الفضل بالحرم

في ابيات فامر بقتله ⁂ حدثناه احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا الحسين بن محمد بن زياد
السري حدثنا ابن ابي اويس حدثني ابن وهب عن جعفر بن محمود ان اباه ابن محمد بن
مسلمة عن ابيه عن جابر بن عبد الله قوله فخزع منه هجاؤه للنبي صلى الله عليه
اي قطع ذمته وعهده هجاؤه للنبي صلى الله عليه يقال خزع عني ظلع الرجل
اي قطعني عن المشي وانخزع فلان عنا اي انقطع ⁂ قال حسان بن ثابت

فلما هبطنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في حلول كراكر

وقوله تخزعت خزاعة عنا اي تقطعت وبه سميت خزاعة وكان من امر
خزاعة ما حدثنيه محمد بن نافع الخزاعي حدثنا عمي اسحق بن احمد الخزاعي
حدثنا ابو الوليد الازرقي عن سعيد بن سالم القداح عن عثمن بن ساج عن الكلبي
عن ابي صالح قال لما كان من امر مأرب وسيل العرم ما كان اجتمعت العرب
الى طريفة الكاهنة فقالوا لها ماذا تأمرين فقالت من كان منكم ذا هم بعيد
وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد وكانت ازد عمان
ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقصر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك
من بطن مر وكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل
المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذي النخل وكانت الاوس والخزرج
ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير

١٦٨

168 ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من ارض الشام فكان
الذين سكنوها آل جفنة وغسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق
والخيل العتاق والكنوز والاوراق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين
سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة من آل غسان وآل محرق وقال
فاقبلوا وسارت الاوس والخزرج الى المدينة وانخزعت بمكة فاقام بها
وولي البيت وذكر القصة يطولها يريد انها تخلفت عن اصحابها وانقطعت عنهم
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه صالح اهل الحديبية
ان لا يدخلوا مكة الا بجلبان السلاح ⁂ واخبرناه ابن الاعرابي حدثنا ابو
داود حدثنا احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن
البراء بن عازب قال فسألت ما جلبان السلاح فقال القراب بما فيه ⁂ الجلبان
شيء شبيه بالجراب من الادم يضع فيه الراكب سيفه بقرابه ويضع فيه سوطه
ويعلقه الراكب من واسط رحله او من آخرته ⁂ وانما اشترطوا دخوله
مكة والسيوف في قربها ليكون ذلك علما للسلم اذ كان دخوله مكة
صلحا ولو دخلوها متقلدين لها لم تؤمن من السلة كقول الشاعر

ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله ... والدرع محقبة والسيف مقروب

والعرب لا تضع السلاح الا في الامن ⁂ قال مرة بن محكان

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ... ضمي اليك رحال القوم والقربا

يريد جفون سيوفهم واعلمهم انهم في دار عز وامان ⁂ فلما اخبر
فتح مكة وردا به من نوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخلها عنوة فإن العنوة في كلام العرب لها معنيان متضادان قال أبو
العباس ثعلب يقال أخذت الشيء عنوة أي قهرا في عنف وأخذته عنوة
أي صلحا في رفق قال وأنشدنا ابن الأعرابي عن المفضل

فما أخذوها عنوة عن مودة ولكن حد المشرفي استقالها

فهذه الرواية تحتمل التأويل ومن روى أنه دخلها صلحا لم يحتمل قوله التأويل فأصح
الوجهين أولاهما قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أن وفد ثقيف لما انصرف كل رجل منهم إلى حامته قالوا أتينا رجلا فظا غليظا
قد أظهر السيف وأداخ العرب ودان له الناس وكان لهم بيت يسمونه
الربة كانوا يضاهون به بيت الله الحرام وكان يستر ويهدى إليه فلما
أسلموا أتاها المغيرة بن شعبة فأخذ الكرزين فهدمها فبهتت ثقيف
وقالت عجوز منهم أسلمها الرضاع وتركوا المصاع حدثنا محمد بن يحيى الشيباني
حدثنا الصائغ حدثنا الحزامي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
حامة الرجل خاصة أهله ومن السامة أيضا يقال ذهبت السامة والحامة
قال العجاج

هو الذي أنعم نعمى عمت على الذين أسلموا وسمت

وقال ابن الأعرابي المسمة الخاصة والمعمة العامة وقوله أداخ العرب
معناه أذلهم يقال أدخت الرجل فداخ أي ذللته فانقاد قال الشاعر

حتى يدوخ لنا من كان عاجانا

وقوله دان له الناس يريد أطاعوه كرها والدين الطاعة والكرزين
الفاس وهو الكرزن أيضا والرضاع اللئام جمع راضع من قولهم لئيم

راضع وهو الذي لا يحلب الغنم لكن يرضعها لئلا يسمع صوت الحلب ويقال بل هو
الذي رضع اللؤم من أمه أي ولد لئيما والمصاع المضاربة بالسيوف يريد أنهم خذلوها
ولم يقاتلوا دونها قال الأعشى

هنالك مصاع بالكظائم بيننا ولكنه لم يدم هاما وجمجما

وقال القطامي

تراهم يغمزون من استركوا ويجتنبون من صدق المصاعا

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه ذكر الدجال فقال رأيته
بيلمانيا أقمر هجانا إحدى عينيه كأنها كوكب دري هكذا أخبرناه ابن الأعرابي
حدثنا عباس الدوري حدثنا عارم أبو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا هلال بن خباب
عن عكرمة عن ابن عباس ورواه غيره فقال فيلمانيا أقمر والفيلم والفيلماني
العظيم الجثة وأنشد أبو عبيد للهذلي

ويحمي المضاف إذا ما دعا إذا فر ذو اللمة الفيلم

ويقال بئر فيلم أي واسعة الفم وفي صفته أنه عظيم الخلق عريض النحر
والهجان الأبيض وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال إن الله
تعالى يقول لآدم أخرج نصيب جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم فيقول من كل
مائة تسعة وتسعين فقالوا يا رسول الله احتفينا إذا فماذا يبقى منا فقال
إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود حدثنيه قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة الاحتفاء
الاستقصاء في الشيء وبلوغ الغاية منه ومنه قولهم أحفيت في المسألة وسمعت
أبا عمر يذكر عن بعض السلف أن رجلا سلم عليه فقال وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته الزاكيات فقال له أراك قد حفوتنا ثوابها يريد نقصتنا ثوابها

واستوفيته علينا ٥ وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه منعتنا ثوابها ٥ وقال الاصمعي
يقال حفوت الرجل من كل خير اذا منعته احفوه حفوا ٥ وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من امتي احد الا وانا اعرفه يوم القيامة
قالوا وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق يوم القيامة قال ارايت لو دخلت
صيرة فيها خيل دهم وفيها فرس اغر محجل اما كنت تعرفه منها قال فان امتي غر محجلون
من الوضوء ٥ حدثناه احمد بن عبيد الصفار حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار
حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا ابن عياش حدثنا صفوان بن عمرو عن يزيد بن خمير
الرحبي عن عبد الله بن بسر المازني ٥ قال ابو عبيد صبرة وهو غلط والصواب صيرة
وهو كالحظيرة تتخذ للدواب من الحجارة واغصان الشجر ونحوها والجميع الصير
وقال الاخطل ٥ واذكر غدانة عدانا مزنمة من الحبلق تبنى حولها الصير
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج من الكاهنين رجل
يدرس القرآن دراسة لا يدرسه احد يكون بعده ٥ من حديث ابن وهب قال اخبرني
ابو صخر عن عبد الله بن مغيث بن ابي بردة الظفري عن ابيه عن جده ٥ الكاهنان
قريظة والنضير وكانوا اهل كتاب وفهم وعلم فيقال ان الرجل محمد بن كعب القرظي
واصل الدراسة الرياضة والتعهد للشيء يقال درست القرآن اذا قرأته
وتعهدته لتحفظه ٥ وقال ابو العباس ثعلب في قوله تعالى وليقولوا درست
اي تعلمت ودرست الدابة اذا رضتها وذللتها للركوب ودرست الحنطة اذا
دستها او طحنتها ٥ قال ابن ميادة

يكفيك من بعض ازديار الآفاق ... سمراء مما درس ابن مخراق

معناه يكفيك من زيارة الآفاق والجولان فيها هذه الناقة السمراء ويقال

اراد بالسمراء الحنطة يطحنها ٥ وفي حديث عكرمة مولى ابن عباس وذكر اهل الجنة وانهم
يركبون نجائب الين مشيا من الفراش المبثوث بين يدي الموطأ الممهود ٥ وقال ابو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوم شهر الصوم وثلثة ايام من كل
شهر صوم الدهر ويذهب بمغلة الصدر قيل ما مغلة الصدر قال رجس الشيطان حدثنيه
الثقة من اصحابنا حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا حجاج حدثنا حماد
حدثنا الازرق بن قيس عن رجل من بني نمير قال سمعت اباذر يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه المغلة اصلها وجع يأخذ الغنم في بطونها يقال عند ذلك امغلت
اي اصابها ذلك الوجع ٥ ومنه قيل مغل الرجل بصاحبه اذا وقع فيه يريد انه وجعه
بكلام او وجعه فمغل الصدر ما يجده الواجد في صدره من الغل والفساد وهذا
كحديثه الآخر انه قال صوم ثلثة ايام من كل شهر يذهب بوحر الصدر وقد
فسره ابو عبيد في كتابه ٥ وقد يروى هذا الحرف بالثقيل فيقال معلة الصدر
من الغل كقوله ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله والنصيحة لولاة
الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم ٥ قال ابو عبيد يروى يغل
ويغل فمن قال يغل بالفتح فانه يجعله من الغل وهو الضغن والشحناء ومن قال
يغل بضم اليا جعله من الخيانة من الاغلال ٥ قال ابو سليمان اما وجه الكلام
واعرابه فعلى ما ذكره ابو عبيد واما تأويله ومعناه فانه يريد والله اعلم
ان هذه الخلال الثلث مما لا تختلج القلب ريبة انهن بر وطاعة لاتمامهن المعروف
الذي تعرفه النفوس وتسكن اليه القلوب ٥ وهذا كحديثه الآخر انه سئل عن البر
والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حك في نفسك ٥ وفيه وجه آخر وهو ان يكون
اراد ان القلب يستصلح بهذه الخصال ويعالج نغله وفساده بها وان من تمسك
بها لم يحجزه غلا في قلبه على احد يحضه على لزومها والمحافظة

وكان ابو اسامة حماد بن ابي اسامة القرشي يرويه لا يغل بالتخفيف هكذا حدثونا
عن موسى بن اسحق الانصاري عن ابي كريب عن ابي اسامة فان كان محفوظا فوجهه ان
يكون ماخوذا من الوغول وهو الدخول في الشيء وقل ما يقال الوغول في الخير ومنه
قيل للرجل الذي يدخل مع القوم في الشرب ولم يخرج معهم شيئا واغل قال امرؤ القيس

فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

وبذلك سمي الرجل الدني وغلا ويقال وغل على القوم في الشراب اذا لم يدع اليه
ورشن في الطعام وبه سمي الطفيلي راشنا وهو الوارش ايضا وهو الشولقي ايضا
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال لابي بن كعب ان ربي امرني
ان اقرا عليك القرآن فقال ابي وسماني لك فقال نعم فبكى ابي اخبرناه
اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا الرمادي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة
عن انس وجه هذا ان يكون قراته صلى الله عليه القرآن على ابي انما هو ليحفظه
ابي ويتلقفه من فيه فلا يتخالجه عند اختلاف القراءات بعده شك ولا يبعد اخلاجه ريب
وذلك انه خاف عليه الفتنة في هذا الباب حدثنا ابن السماك حدثنا عبد الرحمن بن محمد
منصور الحارثي حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن عيسى
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل فقرا قراءة انكرتها
عليه ثم دخل آخر فقرا قراءة خلاف قراءة صاحبه فقمنا جميعا فدخلنا على رسول الله
صلى الله عليه قال فقلت يا رسول الله ان هذا دخل فقرا قراءة انكرتها عليه ثم
دخل هذا فقرا قراءة صاحبه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه اقرءا فقرءا
فقال اصبتما فلما قال لهما النبي صلى الله عليه الذي قال كبر علي ولا
اذ كنت في الجاهلية فلما راى الذي غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا
كانما انظر الى الله عز وجل فرقا فقال يا ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا

[illegible] بالاصل المسموع منه

القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت
اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف ولك بكل ردة مسالة
تسالنيها قال قلت اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يحتاج فيه الخلق حتى
ابرهيم عليه السلام ه واخبرناه ابن الاعرابي حدثنا الزعفراني حدثنا يزيد
بن هرون حدثنا العوام بن حوشب حدثني ابو اسحق الهمداني عن سليمان بن صرد عن
سليمان بن صرد عن ابي بن كعب بمعناه ولا وجه لهذا الحديث اعلمه غير هذا اذ لا يجوز
ان يكون احد اقرا لكتاب الله واوعى له واعلم به من رسول الله صلى الله عليه
وقد نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه ذكر المخدج فقال له ثدي
كثدي المراة وفي راس ثديه شعيرات كانها حلمة كلب او كلبة يستويه
يرويه محمد بن اسحق عن روح بن القسم عن عمارة العبدي عن ابي سعيد الخدري
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كلبة الكلب مخالبه وهي من البازي كلاليبه
فاما الحديث الذي يرويه اهل الاهواء وحدثناه محمد بن بكر عن عبد الرزاق وحدثنا
سليمان بن الاشعث حدثنا احمد بن حنبل حدثنا ابو المغيرة حدثني صفوان قال
وحدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية حدثني صفوان حدثني ازهر بن عبد الله
الحرازي قال احمد عن ابي عامر الهوزني عن معوية بن ابي سفين انه قام فقال
الا ان رسول الله صلى الله عليه قام فينا فقال الا ان من كان قبلكم من اهل
الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلث
وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة زاد
عمرو في حديثه وانه سيخرج في امتي اقوام تجارى بهم الاهواء كما

تجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله • وقال الكلب داء
يصيب الانسان من عضة الكلب الكلب وهو الذي قد ضري بلحوم الناس فاذا اكل
منها اصابه شبه جنون فيقال انه اذا عقر انسانا اصابه الكلب فيعوي عواء
الكلب ويمزق على نفسه ثم ياخذه العطاش حتى يموت وهو ينظر الى الماء ولا يشرب
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان نفرا من اهل اليمن قدموا عليه
فسالوه عن المزر فقالوا ان ارضنا باردة عشمة ونحن قوم نحترث ولا نقوى على
اعمالنا الا به فقال رسول الله صلى الله عليه كل مسكر حرام • حدثنيه
القسم بن محمد حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا عباس الدوري حدثنا عبد الله بن نافع
الزبيري حدثني عبد الملك بن قدامة الجمحي عن عبد الله بن دينار وعن اسحق
بن بكر بن ابي الفرات عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة • قوله
عشمة اي يابسة وقد عشم الخبز اذا يبس وعجوز عشمة وهي التي اسنت
وتحلت • وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه كان جالسا في
ظل حجرة وقد كاد ينباص عنه الظل حدثنيه محمد بن الحسن سليمان حدثنا محمد بن
قريش حدثنا ابرهيم بن دنوقا عن محمد بن اسمعيل عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قوله ينباص اي ينقبض عنه الظل ويسبقه يقال باص يبوص اي سبق

قال امرؤ القيس

امن ذكر ليلى ان نات بك نوص فتقصر عنها خطوة وتبوص • وقال آخر
فلا تعجل علي ولا تمضي ونا لكني فاني ذو دلاك

والنوص التاخر والبوص التقدم • وقال ابو سعيد الضرير انما هو
الشمس اذا غابت وهو انفعال من النوص • وقال ابو سليمان في حديث

النبي صلى الله عليه انه قال ياخذ الله السموات والارض يوم القيامة بيده ثم يترقفها
ترقف الرمانة • من حديث محمد بن اسحق بن يسار عن عبد الله بن عبد الرحمن بن
معمر الانصاري عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله يترقفها
معناه يتلقفها والترقف استلاب الشيء وسرعة تناوله يقال ترقفت الكرة
اذا اخذتها باليد بين السماء والارض • وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا توضا احدكم فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشبكن
يديه فانه في صلاة • اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن سليمان
الانباري ان عبد الملك بن عمرو حدثهم عن داود بن قيس قال حدثني سعد بن اسحق
حدثني ابو ثمامة الحناط عن كعب بن عجرة • قوله لا يشبكن يديه وجهه انه كره
للمصلي ضم اطرافه بعضها الى بعض وعقد اصابعه كما نهاه عن عقص الشعر
وعن اشتمال الصماء وكان صلى الله عليه يفرج اصابعه عند التكبير ويفرج
بينها • وقال امرت ان اسجد على سبعة اعضاء وان لا اكف ثوبا ولا شعرا •
وفيه وجه آخر وهو ان يكون انما كره ذلك لانه يجلب النوم اذا شبك بين
اصابعه واحتبى بيديه نهاه عن التعرض لنقض طهارته • وقد ذهب بعض الناس
في تاويله الى وجه يبعد جدا وينبو عنه لفظ الحديث وزعم ان تشبيك اليد
كناية عن ملابسة الخصومات والخوض فيها • واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم
حين ذكر الفتن فشبك بين اصابعه وقال تكونون فيها هكذا ونزع بذلك
ايضا ببيت لبعض الشعراء

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت بها يدي

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال من قام الى الصلوة

وكان هواه وقلبه الى الله انصرف كما وله امه هواه وهمته . وقال ذو الرمة
تمددي ما شيت ان تمددي فلست من هوى ولا ما اشتهي
وقال الاصمعي يقال فلان بعيد الهوى اى بعيد الهمة وقال ومثله البيت
قال ذو الرمة   داني الا ظل بعيد الشأو مهموم . وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه انه قال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة
اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا احمد بن عبد الحميد الحارثي حدثنا حسين الجعفي
عن زائدة عن سليمان قال حدثني من سمع انس بن مالك يذكره فيه وجهان احدهما
يروى عن يونس بن عبيد واخبرني ابن الاعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا ابو بكر
بن ابي الاسود اخبرنا عبد الله بن عيسى قال سالت يونس بن عبيد ما اطول
الناس اعناقا قال المؤذنين لله . والوجه الاخر ذهب اليه النضر بن شميل
قال اذا الجم الناس العرق يوم القيامة طالت اعناقهم لئلا يغشاهم ذلك الكرب
ورواه بعض المحدثين اعناقا بكسر الالف اى اسراعا الى الجنة من سير العنق
وفيه وجه اخر وهو ان يراد بالاعناق جماعات الناس من قولهم اتاني عنق من
الناس اى جماعة كثيرة يريد ان المؤذنين اكثر الناس اتباعا يوم القيامة
واتباعهم القوم الذين اجابوهم الى الصلوات . وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه ذكر الخوارج فقال اذا رايتموهم فاقرفوهم
واقتلوهم . عبد الرزاق عن معمر عن عاصم بن بهدلة عن شقيق بن سلمة عن علي
رضي الله عنه القرف اصله الخدش والجرح يريد اذا رايتموهم وقد خرجوا على
الائمة وشقوا العصا فاقرفوهم بالسيوف . وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه انه قال من تحلى ذهبا او حلى ولده مثل خربصيصة او عين جراد

كان كذي يوم القيامة . حدثنيه ابن ابي عرابة حدثنا احمد بن زياد القطان حدثنا
اسمعيل ابناه ابن ابي كثير حدثني مكي بن ابرهيم حدثنا ابرهيم بن عبد الرحمن الشيباني
حدثنا شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد بن السكن . قال الاصمعي وابو زيد يقال
ما عليه خربصيصة ولا هلبسيسة اى شي من الحلي وعن اليزيدي بالحا والخا رواه
ابو عبيد عنه واكثر ما يقال ذلك في النفي يقال ما عليه خربصيصة وقل ما يقال
في الايجاب قال ابن الاعرابي الخربصيص ابنا الجمل الضعيف . قال وانشدني المفضل
قد اقطع الخرق البعيد بينه   بخربصيص ما تنام عينه
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال اليد العليا خير من اليد
السفلى . قال ابن قتيبة العليا المعطية والسفلى السائلة . قال ابو سليمان
وهذا وجه حسن . وفيه وجه اخر اشبه بمعنى الحديث وهو ان يكون العليا
المتعففة وقد روي ذلك مرفوعا . حدثوناه عن علي بن عبد العزيز حدثنا عارم
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يخطب اليد العليا خير من اليد السفلى اليد العليا اليد المتعففة . ورواه
ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
اليد العليا المتعففة واليد السفلى السائلة . واخبرنا ابن داسة حدثنا
ابو داود قال قال عبد الوارث عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال اليد العليا
المتعففة ويؤكد هذا حديث حكيم بن حزام . اخبرناه محمد بن هاشم
حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة وسعيد بن المسيب
ان النبي صلى الله عليه اعطى حكيم بن حزام دون ما اعطى اصحابه . فقال
حكيم يا رسول الله ما كنا نظن ان تقصر بي دون

أحد فرآه حتى رضي فقال رسول الله صلى الله عليه اليد العليا خير من اليد
السفلى قال ومنك يا رسول الله قال ومني قال والذي بعثك بالحق لا أرزأ
بعدك أحدا شيئا فلم يقبل عطاء ولا ديوانا حتى مات قال أبو سليمان فلو كانت
اليد العليا المعطية لكان حكيم قد توهم أن يدا خير من يد رسول الله صلى الله
لقوله ومنك يا رسول الله يريد أن التعفف عن مسألتك كهو عن مسألة غيرك
فقال صلى الله عليه نعم فكان بعد ذلك لا يقبل العطاء وكان عمر يقول اللهم
اشهد أني عرضت عليه عطاءه فأبى ولم يقبله وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو
العباس ثعلب عن ابن الأعرابي

إذا كان باب الذل من جانب الغنى سموت إلى العليا من جانب الفقر (يعني العفة)
صبرت وكان الصبر مني سجية وحسبك أن الله أثنى على الصبر

يريد التعفف عن المسألة يقال علي يعلى علاء في المكارم وعلا يعلو علوا
في الجبل ونحوه قال الشاعر

وباع بنيه بعضهم بخشارة وبعت لذبيان العلاء بمالكا

وروي فيه وجه ثالث عن الحسن قال اليد العليا المعطية واليد السفلى المانعة
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن بلالا أذن بليل فأمره النبي
صلى الله عليه أن يرجع فينادي ألا إن العبد نام ثلاثا فيه وجهان أحدهما أن يكون
أراد أنه سها عن الوقت وغفل عنه إذ قدم الأذان قبل وقته والآخر أن يكون
أراد أن يعلم الناس أن عليه ليلا وأنه قد عاد للنوم لئلا يعجل الناس عن نومهم (يعجل)
وسحورهم وفي رواية أخرى ألا إن الرجل نهن ذكره أبو عمر عن أبي العباس
ثعلب عن ابن الأعرابي قال والنهن النائم وقال أبو سليمان في

174 حديث النبي صلى الله عليه أنه كان أفلج الأسنان أشنبها وكان سهل الخدين
صلتهما فعم الأوصال وكان أكثر شيبه في فودي رأسه وكان إذا رضي يرى
فكأن وجهه المرآة وكان الجدر تلاحك وجهه وكان فيه شيء من صور
خطوا يتكفأ ويمشي الهوينا يبدر القوم إذا سارع إلى خير وإذا مشى إليه
ويسبقهم إذا لم يسارع إلى شيء بمشيه الهوينا حدثنيه عن ابن أبي خيثمة
حدثنا صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا
جعفر بن محمد عن أبيه وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الفلج في الأسنان
تباعد ما بين الثنايا والرباعيات والفرق بين الثنيتين في النعت منها أفلج
وأفرق والشنب ماء ورقة يجري على الثغر والنعت أشنب قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

وقوله صلت الخدين فإن الصلت الأملس النقي والفعم الممتلئ والأوصال
الأعضاء واحدها وصل قال ذو الرمة

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

والفودان ناحيتا الرأس وكل شق منهما فود قال الشاعر

أما ترى لمتي أودى الزمان بها وشيب الدهر أصداغي وأفوادي

وقوله كأنما الجدر تلاحك وجهه يريد أن شخص الجدر يرى في وجهه كما
يرى في المرآة والملاحكة شدة الملاءمة قال الشاعر

لها فخذان يحفزان محاله وصلب كبنيان الصفا متلاحكا

والصور الميل والنعت أصور قال الشاعر

ومستنبح تهوي مساقط رأسه إلى كل شخص فهو للسمع أصور
أي مائل مستمع ويشبه أن يكون الحال إنما تحدث له إذا أجدّ في السير لا أن تكون
خلقة وقد يوجد مثل هذا في عامة من يعالج أمرًا شاقًا ولم يختلفوا أنه صلى الله عليه
كان معتدل القناة غير أجنى ولا أصور والهوينا مشية فيها لين قال الله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا وقوله كان يسوق أصحابه يريد أنه
كان يقدمهم بين يديه ثم يكون من ورائهم كالسائق وقد روي هذا في حديث حدثناه
محمد بن إبرهيم بن خرية حدثنا إسحق بن إبرهيم حدثنا الحسين بن مصعب المروزي حدثنا وكيع
عن سفين عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله قال كان أصحاب
النبي صلى الله عليه إذا خرجوا مشوا أمامه وخلّوا ظهره للملائكة وقال أبو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مثّل بالشعر فليس له
خلاق عند الله يوم القيامة من حديث محمد بن مسلم الطائفي عن إبرهيم بن ميسرة
قال سمعت مجاهدًا يقول ذلك عن رسول الله صلى الله عليه مثلة الشعر
حلقه في الخدود ويروى عن طاوس أنه قال جعله الله طهرة فجعله الناس نكالا
وفي مثلة الشعر وجه آخر وهو أن يكون أريد به نتفه أو تغييره بالسواد
ويروى عن ابن عباس أنه قال عشر خصال من فعل قوم لوط فذكر منها نتف
الشعر وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن أم سلمة
قالت أهديت لي فدرة من لحم فقلت للخادم ارفعيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا هي قد صارت مروة حجر فقصصت القصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعله قام على بابكم سائل فأصفحتموه قالت أجل يا رسول الله قال
فإن ذلك لذلكم حدثنيه بعض أصحابنا حدثنا الهيثم

بن كليب حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا خارجة بن مصعب
عن سعيد بن إياس الجريري عن مولى لعثمن عن أم سلمة قوله أصفحتموه أي
رددتموه خائبًا وأخبرني أبو عمر أخبرنا أبو العباس ثعلب قال يقال صفحت
الرجل إذا أعطيته وأصفحته إذا حرمته ورددته خائبًا وقال ابن هرمة
ضمنت لمن يبغي الغنى عند بابه إذا صفّح الجادون أن لا يصفّحا
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال النار جبار أخبرناه
ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن المتوكل حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن همام بن منبه عن أبي هريرة وهذا يتأول على وجوه أحدها أن يكون معناه
إباحة النار واقتباسها من غير إذن موقدها وأنه إذا أخذ منها جذوة لم تلزمه
لها قيمة وقال بعضهم تأويله النار تطير بها الريح فتحرق متاع القوم
يريد أنه لا يلزم موقدها غرامة ومنهم من فرق بين النار يوقدها
رجل ليصطلي بها أو يشتوي عليها لحمًا وبين أن يوقدها عبثًا لا لإرب
فرأى ما تجني تلك هدرًا وفيما تجني هذه الغرامة وأنكر بعضهم هذه اللفظة
وزعم أنها تصحيف وأخبرني الحسن بن يحيى قال سمعت ابن المنذر يقول هذا
تصحيف وإنما هو الحديث الذي يروى أنه قال البئر جبار وذلك أن أهل اليمن
يميلون النار وكتبها بعضهم بالياء فرواه القاري مصحفًا وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا من المشركين لموتة شتم النبي صلى الله عليه
وسلم وطفق يسبه فقال له رجل من المسلمين والله لتكفّن عن شتمه
أو لأرحّلنك بسيفي هذا فلم يزدد إلا استعرابا فحمل عليه فضربه

مر به لم يجز عليه وتعاوى عليه المشركون فقتلوه قال ثم أسلم الرجل المضروب
وحسن إسلامه وكان يقال له الرجيل من حديث ابن المبارك عن الأوزاعي عن
حسان بن عطية وقوله لا يرحلنك سويد لا يلومنك الشبيغر يقال فلان يرحل
فلانا بما يكره أي يركبه بمكروه والاشتعاب الإفحاش في القول
فأما الاستغراب بالغين معجمة فهو الإفراط في الضحك خاصة وقوله تعادى
عليه المشركون معناه تعادوه فيما بينهم حتى قتلوه قال جرير

عوى الشعراء بعضهم لبعض علي فقد أصابهم انتقام

وإن كانت الرواية تعاوى فإنه مأخوذ من العواية وقال أبو سليمان في
ح حديث النبي صلى الله عليه أن التلب بن ثعلبة العنبري قال أصاب النبي صلى الله عليه
جونة فرقي إليه أن عندي طعاما فاستقرضه مني هكذى حدثنيه محمد بن [illegible]
عن محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا محمد بن موسى الواسطي حدثنا حرمي بن حفص
القسملي حدثنا غالب بن حجرة حدثتني أم عبد الله بنت ملقام بن التلب العنبري
عن أبيها عن أبيه التلب وقوله جونة بالتاء لا أراها محفوظة وإنما هي الخوبة
وهي الحاجة والمسكنة يقال أصابتهم خوبة إذا ذهب ما عندهم من شيء
وقال أبو عمرو يقال خاب الرجل يخوب خوبا إذا افتقر ويقال في معناه أصابتهم
حالفة وجارفة وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال
ح خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الفارة والعقرب والحداة والغراب الأبقع
والكلب العقور أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا الدقيقي حدثنا يزيد بن هارون
أخبرنا يحيى بن سعيد أن نافعا أخبره عن ابن عمر وأصل الفسق الخروج

من الشيء ومنه قوله تعالى ففسق عن أمر ربه أي خرج ومنه سمي الرجل
فاسقا لانسلاخه من الخير وقال ابن قتيبة لا أرى الغراب سماه فاسقا إلا
لتخلفه عن أمر نوح عليه السلام حين أرسله ووقوعه على الجيفة وعصيانه إياه
وحكي عن الفراء أنه قال لا أحسب الفارة سميت فويسقة إلا لخروجها من جحرها
على الناس قال أبو سليمان وليس يعجبني واحد من القولين وقد يبقى عليهما
أن يقولا مثل ذلك في الحداة والكلب إذ كان هذا النعت يجمعهما وكان هذا
اللقب يلزمهما لزومه الغراب والفارة وإنما أراد والله أعلم بالفسق الخروج
من الحرمة يقول خمس لا حرمة لهن ولا بقيا عليهن ولا فدية على المحرم فيهن إذا
أصابهن وإنما أباح قتلهن دفعا لعاديتهن لأنهن كلهن من بين عاد قتال
أو موذ بضرار وفيه وجه آخر وهو أن يكون أراد بتفسيقها تحريم
أكلها كقوله تعالى وقد ذكر ما حرم من الميتة والدم ولحم الخنزير إلى
آخر الآية ثم قال ذلكم فسق ويدل على صحة ما ذكرناه حديث
عائشة حدثنا ابن الفاسي حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عاصم بن علي
حدثنا المسعودي عن عبد الرحمن بن القسم عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الغراب فاسق فقال رجل أيؤكل لحم الغراب قال لا ومن
يأكله بعد قوله فاسق وأخبرنا محمد المكي أخبرنا الصائغ حدثنا
سعيد بن منصور حدثنا سفين عن هشام بن عروة عن أبيه قال من يأكل
الغراب وقد سماه رسول الله صلى الله عليه الفاسق وروى أبو بشر
عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة أنها قالت إني لأعجب ممن يأكل
الغراب وقد أذن رسول الله صلى الله عليه في قتله وسماه فاسقا

والله ما هو من الطيبات * يريد قوله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ومما يدل على أن العرب كانت تقذر لحمه قول الشاعر

فما لحم الغراب لنا بزاد ولا سرطان أنهار البريص

وفيه من الفقه أن ما لا يؤكل لحمه فلا جزاء على المحرم في قتله * وقال أبو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه أنه قال في العقيقة عن الغلام شاتان مكافئتان * قال أبو شاتان
عبيد والمحدثون يقولون مكافَأتان يقول متساويتان وكل شيء ساوى شيئا
حتى يكون مثله فهو مكافئ له قلت وهذا لا يمنع معنى الخبر وفي رواية قال أبو سليمان
وإن اتفق في لفظه وإنما أراد بالتكافؤ التساوي في السن يقول لا يعق إلا
بمسنة كما لا يجوز في الضحايا إلا مسنة وأقل ذلك أن يكون جذعا فإن كانت
أحدهما مسنة والأخرى غير مكافئة لها في السن لم تجز ولا فرق بين المكافئتين
والمكافأتين لأن كل واحدة منهما إذا كافأت صاحبتها فقد كوفئت
فهي مكافئة ومكافأة * وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم أنه صبّح خيبر يوم الخميس بكرة فجاء وقد فتحوا الحصن وخرجوا منه
معهم المساحي فلما رأوه حالوا إلى الحصن فقالوا محمد والخميس محمد والخميس *
أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا ابن أبي ميسرة حدثنا الحميدي حدثنا سفين حدثنا
أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك * قوله حالوا إلى الحصن أي تحولوا إليه
يقال حال عن المكان إذا تحول عنه ومثله أحال عنه * والخميس الجيش
وسمي خميسا لأنها تخمس ما تجده من شيء قال المرقش *

لا يبعد الله التلبب والغارات إذ قال الخميس نعم *

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا ركب

أحدكم الدابة فليحملها على ملاذّها * حدثنيه بعض أصحابنا حدثنا أبو نعيم
عبد الملك بن عدي حدثنا جعفر بن محمد بن نوح الأدمي حدثنا محمد بن عيسى حدثنا
شعيب بن ميسر حدثنا معقل بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمرو بن العاص
قوله فليحملها على ملاذّها أي ليجريها من الطرق على الجدد ودمث الطرق
التي تستلذها الدواب ولا يحملها على الوعوثة والحزونة التي يشتد عليها
السير فيها فلا تستلذه * وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا أتاه فقال يا رسول الله أبايعك على الجهاد فقال هل لك من بعل قال
نعم قال انطلق فجاهد فإن لك فيه مجاهدا حسنا * يرويه أبو بكر بن أبي شيبة
عن محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو * قوله هل لك
من بعل يريد هل بقي من أهلك من يلزمك طاعته من والد أو والدة أو من في
معناهما يقال هذا بعل الدار وبعل الدابة أي مالكها ومنه قيل لزوج المرأة
بعل * وروي عن ابن عباس في قوله أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين قال ربا *
وأخبرني الحسن بن عبد الرحيم حدثنا عبد الله بن زيد حدثنا هرون بن أبي بردة
البجلي قال قال ابن أبي ندوة اختصم رجلان في ناقة فمرّ ابن عباس عليهما و
أحدهما يقول أنا والله بعلها * وهذا يجيبه الآخر أن رجلا
جاء يريد الجهاد فقال له هل لك من حوبة فقال نعم قال ففيها فجاهد فبرّوها
الأم ويقال إنما سميت حوبة لما تضيعها من الحوب وهو الإثم يقال
حاب الرجل إذا أثم يحوب حوبا * قال الشاعر

وإن مهاجرين تكنّفاه غداتئذٍ لقد ظلما وحابا

وقال المتنخل السعدي ويخبرني شيبان أن لن يعقني بلى حين إن فارقتني وتجوب
والجوب المرض أيضا وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي عن الأصمعي
تداويت من ليلى بهجران بينها وداويت أقواما من اضنا قلوبها
فأما الذي داويت بالهجر فاشتفى بهجر وأما النفس فاعتل جوبها
قال أبو العباس اعتل من العلة وفي البعل وجه آخر وهو أن يقال هل لك من بعل على
وزن فعل يريد هل لك من بعل أي ضعيف وعجز عن السعي والعمل أخبرني
أبو عمر عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال يقال بعل الرجل
وبجي وبقر إذا تحير فلم يهتد لأمره وامرأة بعلة إذا كانت بلهاء
لا تحسن أن تلبس ثيابها وتصلح أمر نفسها وفيه لغة أخرى بعل
بفتح العين فهو بعل وحكاها ابن السكيت عن يونس قال يقال بعل
الرجل إذا صار بعلا يبعل وأنشد
يا رب بعل ساء ما كان بعل فالبعل على هذا معناه الكل من العيال
يقال أصبح فلان بعلا على أهله أي ثقلا عليهم وكلا وهذا الحديث
الآخر أنه جاءه رجل يريد الجهاد فقال هل في أهلك من كاهل ويروى من كاهل
قال أبو عبيد معناه هل فيهم من أسن وصار كهلا ضعيفا قال
أبو سليمان ورأيت بعض أهل النظر يذهب في ذلك إلى غير ما تأوله أبو عبيد
ويرويه هل في أهلك من كاهل على وزن فاعل قال يقال فلان كاهل بني فلان
إذا كان أسنهم وقام بأمرهم فاعتمدوه لما ينوبهم وأصله من كاهل الظهر لأن
المعتمد عليه فيما يحمل والعرب تقول تميم كاهل مضر لأن العدد فيهم وسعد يحمل

كاهل تميم والمعنى أنه قال للرجل هل في أهلك من تعتمده للقيام بأمرهم
إذا غبت عنهم يدل على ذلك قوله في هذا الخبر ما هم إلا أصيبية صغار
ح وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال أشد الناس عذابا يوم
القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي أخبرناه محمد المكي حدثنا إسحق بن إبراهيم
حدثنا الهيثم بن أيوب حدثنا سفين عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله
معناه أن الأنبياء لا يقتلون إلا من يستحق القتل لأن الغلط في الأحكام لا يجوز عليهم
والأئمة إنما يجتهدون في الأحكام والغلط غير مأمون عليهم وهذا فيمن
قتله النبي صلى الله عليه عقوبة كأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه
عقوبة له على كفره ولا فيمن قتله تطهيرا له كماعز رجمه النبي صلى الله عليه
ح طهرة له وكفارة لذنبه ألا ترى أنه قد صلى عليه واستغفر له وقال ألا تراه
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن أبا طلحة قال له إن أحب أموالي
إلي بيرحا وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح أو رايح حدثناه خلف بن محمد حدثنا
إبراهيم بن معقل حدثنا إسمعيل البغدادي حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن إسحق
بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قوله رابح أي ذو ربح كقولهم ناصب أي
ذو نصب قال النابغة
كليني لهم يا أميمة ناصب فأما الرايح فهو القريب المسافة
الذي يروح خيره ولا يعزب نفعه قال الشاعر
سأطلب مالا بالمدينة إنني أرى عازب الأموال قلت فواضله

وقوله بخ كلمة إعجاب وقد تخفف وتثقل فإذا كررت فالاختيار أن
تنون الأول وتسكن الثاني وهكذا هو في كلام شبيه كقولهم صه
صه وطاب طاب ونحوها قال الأحمر في بخ أربع لغات الجزم والخفض
والتشديد والتخفيف وأنشد

روافده أكرم الرافدات بخ لك بخ لبحر خضم

وقال آخر بخ بخ لوالده وللمولود وقال أبو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه أنه سئل عن الكهان فقال ليس بشيء فقالوا يا رسول الله
فإنهم يقولون كلمة تكون حقا قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني
فيقذفها في أذن وليه كقر الدجاجة فيزيدون فيه مائة كذبة
أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا أبو صالح كاتب
الليث حدثني نافع بن يزيد عن إسماعيل عن عقبة الجهني عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة قوله كقر الدجاجة هكذا قال
ابن الأعرابي فإن كان محفوظا فإنه يريد صوتها يقال للدجاجة
إذا قطعت صوتها قرت تقر قرا وقريرا فإذا رجعت فيه قيل قرقرت
قرقرة وقرقريرا قال الشاعر

وإن قرقرت هاج الهوى قرقريرها — وقال آخر
صوت الشقراق إذا قال قرر

فأظهر التضعيف على الحكاية والمعنى أن الجني يقذف تلك الكلمة

إلى وليه الكاهن فيسمعها بها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها
صواحباتها فتجاوب ومن شأنها أن الواحدة منهن إذا صاحت صاح
سائرهن وكذلك البط وكثير من الطير فيكون صوت الواحدة منها
قد جلب صوت مائة منهن وفيه وجه آخر وهو أن تكون الرواية
كقر الزجاجة يدل على ذلك رواية الليث بن سعد قال محمد بن إسماعيل
البخاري روى الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الأسود
أخبره عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة
تحدث في العنان فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في أذن الكاهن
كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة فذكر القارورة
في هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالزجاجة في حديث ابن شهاب
قال أبو زيد يقال قررت الكلام في أذن الرجل أقره قرا وقال
ابن الأعرابي القر ترديدك الكلام في أذن الأبكم حتى يفهمه والقر صب
الماء دفعة واحدة وروى معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه استراق السمع واختطاف
الجن الوحي قال فيقذفه إلى أوليائه فما جاءوا به على وجهه فهو حق
ولكنهم يرقون فيه وقوله يرقون أي يزيدون يقال رقى فلان
على الباطل إذا تقول ما لم يكن وأصله من الرقي وهو الصعود والارتفاع
وحقيقته أنهم يرتفعون إلى الباطل ويدعون فوق ما يسمعون

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال إن الميت يبعث
في ثيابه التي يموت فيها أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا
الحسن بن علي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن محمد بن
إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري هذا يتأول على وجهين أحدهما
أن يكون الثياب كناية عن العمل الذي يموت عليه ويختم له به ويدل على ذلك
حديث الأعمش حدثنا محمد بن عبد الواحد النحوي حدثنا أحمد بن سعيد الجمال
حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان يعني الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث العبد على ما مات
عليه وأخبرني عبد العزيز بن محمد حدثنا ابن الجنيد حدثنا قتيبة
حدثنا الفضيل عن منصور عن مجاهد في قوله وثيابك فطهر قال عملك
فأصلح ويقال فلان دنس الثوب إذا كان خبيث الفعل والمذهب
ولبس الرجل ثوب غادر إذا غدر كقول الشاعر

وإني بحمد الله لا ثوب غادر لبست ولا من ريبة أتقنع

وقال آخر لاهم إن عامر بن جهم أوذم حجا في ثياب دسم

والوجه الآخر أن يراد بالثياب ما يلبس ويكتسى يريد أنهم يبعثون من قبورهم
وعليهم ثيابهم ثم يحشرون إلى الموقف عراة لقوله عليه السلام يحشر
الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا ويروى عن بعض الصحابة أنه لما
حضره الموت قال حسنوا كفني فإن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه أتاه رجل فقال

إن ناضح آل فلان قد أبد عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه فلما رآه
البعير سجد له فوضع يده على رأس البعير ثم قال هات السفار فجيء بالسفار فوضعه
في رأسه حدثنيه الثقة من أصحابنا حدثنا الهيثم بن كليب حدثني عيسى بن أحمد
العسقلاني حدثنا المكي حدثنا فائد أبو الورقاء عن عبد الله بن أبي أوفى والسفار
الزمام يقال أسفرت البعير جعلت له سفارا وقال أبو زيد السفار الحديدة
التي يخطم بها البعير وفيه لغة أخرى سفرت البعير وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذبحت له شاة ثم صنعت في الإرة
حتى نضجت ومن حديث محمد بن بشار عن عبد الوهاب الثقفي عن محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة الإرة مستوقد النار يقال
وأرت إرة إذا حفرت لها حفيرة وتجمع على الإرين والإرة أيضا لحم
يطبخ في كرش وقد روي أن بريدة الأسلمي أهدى لرسول الله صلى الله عليه
إرة أي لحما في كرش وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق
حدثنا أبو مسلم الكجي حدثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب
عن كثير بن مرة عن عوف بن مالك وبلغني عن ابن شريح أنه كان يقول هذا في
الخطب وذلك أن الأمراء كانوا يتولونها بأنفسهم فيقصون فيها على الناس
ويعظونهم والمأمور من يختاره الأئمة فينصبونه لذلك ولا يكاد يختار دون
له إلا رضا من الناس فاضلا وما سوى ذلك فإنه لا يكاد يتشذب له من الناس
الأمر إلا مختال وفيه قول آخر وهو أنه أراد به الفتوى في الأحكام ويشهد
له حديث حذيفة أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق

عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال سئل حذيفة عن شيء فقال انما يفتي
احد ثلثة من عرف الناسخ والمنسوخ او رجل ولي سلطانا فلا يجد من ذلك بدا
او متكلف ه وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يعرض
خيلا فقال رجل خير الرجال رجال جاعلو ارماحهم على مناسج خيولهم
لابسوا البرود من اهل نجد فقال كذبت بل خير الرجال رجال اهل
اليمن الايمان يمان آل لخم وجذام وعاملة ه اخبرناه محمد بن المكي حدثنا سعيد
بن ابراهيم حدثنا محمد بن المصفى حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو حدثني
شريح بن عبيد عن عبد الرحمن بن عائذ عن عمرو بن عبسة ه منسج
الفرس بمنزلة الكاهل من الانسان قال ابو عمر وهو المنسج بكسر الميم
وفتح السين وهو من البعير حاركه ومن الحمار شيسباؤه ه وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه ان سلمة بن الاكوع قال لما اغار عبد الرحمن
بن عيينة الفزاري على سرح رسول الله صلى الله عليه ناديت
يا صباحاه ثم خرجت اقفو آثارهم فالحق رجلا فارشقه بسهم
فوقع في نغض كتفه فقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فما
زلت ارميهم واعقر بهم حتى القوا اكثر من ثلثين رمحا وثلثين بردة
لا يلقون شيئا الا جعلت عليه آراما ه قال واتاهم عيينة بن بدر ممدا
لهم فقعدوا يتضحون وقعدت على قرن فوقهم فنظر عيينة فقال ما هذا
الذي ارى فقالوا لقينا منه البرح في حديث طويل ه يرويه ابو عامر العقدي
عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ه قوله ارشقه

معارض
بالاصل المسموع منه

يريد ارميه ه يقال اذا رمى اهل النضال شوطا ثم عادوا فقد رشقوا رشقا
والاسم منه الرشق بكسر الراء ونغض الكتف فرع الكتف ه وسمي
نغضا لانه ينغض من الانسان اذا اسرع اي يتحرك منه يقال انغض الرجل
راسه اذا حركه ه وقوله اليوم يوم الرضع يريد اليوم يوم هلاك اللئام
من قولهم لئيم راضع وهو الذي يرضع الغنم لا يحلبها فيسمع صوت الحلب
قال الشاعر ه لا يحلب الضرع لوما في الاناء ولا يرى له في نواحي الصحن آثار
والبردة شملة من صوف مخططة وجمعها برد ه والآرام الاعلام من الحجارة
يهتدى بها واحدها ارم كان يعلم عليها ليعرف مكانها فيلتقطها عند انصرافه

قال الكميت

وابتنيت بنا مصادر شتى بعد نهج السبيل ذي الآرام ه

قوله
وقوله يتضحون اي يتغدون والضحاء الغداء والقرن جبيل منفرد
والبرح شدة الاذى ومنه برحت الامر ه قال جرير

ما كنت اول مشعوف اضر به برح الهوى وعذاب غير تفتير

قال الكسائي يقال لقيت منه الامرين والبرحين والفتكرين والاقورين
والاقوريات كلها الدواهي والبلايا ه قال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ه
حدثناه الحسن بن يحيى حدثنا محمد بن قتيبة العسقلاني حدثنا يزيد بن موهب
حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ه يذهب عامة الناس في قوله لا حليم الا ذو
عثرة الى ان الحليم لا يسلم من ان توجد له عثرة اذ يكون منه زلة على معنى
قولهم الجواد يعثر وكقولهم الكريم من عدت هفواته ونحوها

من الكلام ۝ والذي عندي في هذا خلاف ما يذهبون اليه وذلك ان قوله ذو عثرة يقتضي
العدد والكثرة كقولك فلان ذو عقل وادب وزيد ذو مال ونشب ولا يجوز ان
يوصف الحليم بكثرة العثرات والتهافت فيها لانه بالسخف اشبه والى
السفه اقرب وانما وجهه ان المرء لا يوصف بالحلم ولا يترقى الى درجته حتى يركب
الامور ويجربها فيعثر مرة بعد اخرى فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطا فيجتنبها
وهكذا معنى قوله لا حكيم الا ذو تجربة ۝ وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه انه حمى غرز النقيع لخيل المسلمين ۝ يرويه خالد بن مخلد عن عبد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر ۝ الغرز نوع من الثمام دقيق لا ورق له ينبت في القيعان
وعلى شطوط الانهار ۝ وروى مالك عن ابي سهيل بن مالك عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال
لابن في خادمه كم تعلفون هذا الفرس لفقيرنا ه قال ثلثة امداد او صاع
فقال عمر ان هذا لكاف اهل بيت من العرب والذي نفسي بيده ليعالجن غرز النقيع
قال الاصمعي النقع القاع يقال انزل بتلك النقع اي بذلك القاع والجماع النقعان
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان اعرابيا ساله عن الهجرة فقال
ويحك ان شان الهجرة شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فهل تؤدي صدقتها
قال نعم قال فاعمل من وراء البحر فان الله لن يترك من عملك شيا ۝ اخبرناه ابن
داسة حدثنا ابو داود حدثنا مؤمل بن الفضل حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن
عن عطا بن يزيد عن ابي سعيد الخدري قوله لن يترك معناه لن ينقصك يقال
وتره يتره ترة قال الله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقال الله تعالى
لا يلتكم من اعمالكم شيا معناه ايضا لا ينقصكم قال اليزيدي فيه لغتان
التَه يالته التا ولاته يليته ليتا ۝ وقال ابو سليمان في حديث النبي

صلى الله عليه انه اتي بابي شميلة وهو سكران فقبض النبي صلى الله عليه
قبضة من تراب فضرب بها وجهه ثم قال اضربوه فضربوه بالثياب والنعال
وبايديهم والميتخ ۝ اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا ابرهيم بن الوليد الجشاش
حدثنا ابرهيم بن محمد بن عرعرة حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي قال سمعت محمد بن اسحق
عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ۝ قال ابن الاعرابي الميتخ
العصا الخفيفة ۝ واخبرنا ابن داسة قال قال ابو داود قال ابن وهب الميتخة
الجريدة الرطبة ۝ واخبرني بعض اصحابنا عن ابي عمر عن ابي العباس ثعلب عن ابن نجدة
عن ابي زيد قال يقال للعصا المتيخة بسكون التاء والميتخة الياء قبل التاء والمتيخة
بتشديد التاء قال فمن قال ميتخة فهو من وتخ يتخ مفعلة منه ۝ ومن قال
متيخة فهو من تاخ يتوخ ومن قال متيخة فهو فعيلة من متخ الجراد اذا ارز
اذنابه في الارض وفي هذا دليل على ان حد الخمر اخف الحدود واكثر ما روي
عن النبي صلى الله عليه انه بلغ في الخمر اربعين وكذلك روي عن ابي بكر رضي الله عنه
وعن عمر رضي الله عنه شطر امارته ثم تشاور الصحابة في ذلك فبلغوا به
حد القذف ثمانين ۝ واخبرنا ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا الحسن بن علي
ومحمد بن المثنى وهذا حديثه قالا حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن محمد بن علي بن ركانة
عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخمر حدا قال وشرب رجل فسكر فلقي يميل في الفج فانطلق به
الى النبي صلى الله عليه فلما حاذى دار العباس انفلت فدخل على العباس فالتزمه
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه فضحك وقال افعلها ولم يامر فيه بشيء

وفي هذا دلالة على أن للإمام أن يعفو عن شارب الخمر وأنه وإن كان من حقوق الله
عز وجل فليس كحد الزنا والسرقة ونحوهما ، وقوله لم يقت يريد لم يوقت
يقال وقت يقت بالتخفيف ومنه قوله تعالى إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا ، وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في قصة محلم بن جثامة
حين قتل الرجل فأبى عيينة بن حصن أن يقبل الغير قال فقام رجل من بني ليث
يقال له مكيتل عليه شكة فقال يا رسول الله إني ما أجد لما فعل هذا في غرة
الإسلام مثلا إلا غنما وردت فرمي أولها فنفر آخرها أسنن اليوم وغير غدا
أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا وهب بن بيان وأحمد بن سعيد
الهمداني قالا حدثنا ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن
بن الحرث عن محمد بن جعفر بن الزبير أنه سمع زياد بن سعد بن ضميرة يحدث
عن أبيه بذلك الغير نفس الدية وقد ذكره أبو عبيد في كتابه والشكة
السلاح قال النابغة

وإن تلادي إن ذكرت وشكتي ومهري وما ضمت إلي الأنامل

ويجمع على الشكك قال حميد بن ثور

والخيل عابسة تضح الدما بها تنعى ابن أروى على فرسانها الشكك

ويقال رجل شاك في السلاح وشاكي السلاح وغرة الإسلام أوله وقوله
أسنن اليوم وغير غدا مثل يريد أنك إن لم تقتص منه غيرت سنتك
وبدلتها والسنة مأخوذة من السن وهو إمرار المسن على الخشبة ونحوها
حتى تبين له فيها طرائق وكل طريقة منها سنة ، وقال أبو

أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما كان ليلة ولد فيها رسول الله
صلى الله عليه ارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان إبلا صعابا
تقود خيلا عرابا وقد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها فبعث كسرى عبد المسيح
بن عمرو الغساني إلى سطيح يستخبره علم ذلك ويستعبره رؤيا الموبذان
فقدم عليه وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحر إليه سطيح فأنشأ عبد المسيح يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن ... أم فاد فازلم به شأو العنن
يا فاصل الخطة أعيت من ومن ... أتاك شيخ الحي من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن حجن ... أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن ... لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الأرض علنداة شزن ... ترفعني وجن وتهوي بي وجن
حتى أتى عاري الجآجي والقطن ... تلفه في الريح بوغاء الدمن

فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على جمل مشيح
جاء إلى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد
قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب
الهراوة وخمدت نار فارس وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة
فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه ، حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم
حدثنا إبراهيم بن إدريس المعقلي حدثنا علي بن حرب حدثنا أبو أيوب

يعلى بن عمران البجلي فذكر انه من آل جرير قال حدثني هاني بن هاني واتت له خمسون
ومائة سنة الحديث * الغطريف السيد رجل غطريف من قوم غطارفة * وقوله
فاد اي مات يقال فاد الرجل يفود اذا مات وفاد يفيد اذا تبختر * *
قال بشر بن ابي خازم
يا فارسا ما فاد ما وفوارس ثقفا اذا انفلت العنان من اليد
فرواه بعضهم فارد ومعناهما واحد يقال فاد الرجل وفوز اذا مات وسميت
المفازة لانها مهلكة * وقوله فان لم يره شأو العين سمعت ابا عمر يقول
سألت ابا العباس ثعلبا عن ذلك فقال ان لم يقصر الشأو السباق الى غاية
والعين هاهنا الموت يريد ان الموت عرض له فقبضه عن بلوغ امده اي عرض * وقوله
يا فاصل الخطة اعيت من ومن قال ابو العباس هذا كما تقول اعيت فلانا
وفلانا قال وقد يعمل فيه الاعراب اذا اقبل راكب رجلا قلت منا واذا اقبل راكب
رجلين قلت منين وفي الجمع منون * قال وانشد الفراء * صباحا
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما *
وقوله فضفاض الرداء والبدن فان الفضفاض الواسع وسعة الرداء كناية
عن سعة الصدر ورحب الذراع من لابسه * قال الشاعر
معي كل فضفاض القميص كأنه اذا ما سرت فيه المدام فنيق
اراد بالقميص ما يشتمل عليه القميص من بدن لابسه وهذا كما قيل للرجل السخي انه
لغمر الرداء * قال الشاعر
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال * وانشدونا عن ابن الاعرابي
رموها باثواب خفاف فلن ترى لها شبها الا النعام المنفرا

اراد بالاثواب الابدان ومثله كثير * والعلنداة البعير الضخم قال ابن الاعرابي
يقال ناقة علنداة وجمل علنداة بالهاء وتجمع على العلاند والعلنديات والشزن
المعيي من الحفا يقال شزن البعير شزنا وقد يكون الشزن الذي يمشي في شق
والشزن الناحية والشزن الحزونة ويقال بات فلان على شزن اي على قلق
يتقلب من جنب الى جنب * قال ابن هرمة
الا تقلب مكروب على شزن كما تقلب تحت القرة الصرد
وقوله يرفعني وجن فانه جمع وجين قال ابو عمرو وهو العارض من الارض ينقاد وهو غليظ يقول
لم يزل هذا البعير يرفعني مرة ويخفضني اخرى والحاجي عظام الصدر والقطن
ما بين الوركين يقول ان السير قد هد لها واخذ من لحمها حتى عري منه فبدت
عظامه والبوغاء دقاق التراب وقوله اوفى على الضريح يريد القبر المضروح
وهو المشقوق في الارض طولا فاذا كان ملحودا لم يسم ضريحا والمشيح الجاد
قال عمرو بن الاطنابة * ومري هامة البطل المشيح * ويقال ايضا رجل شيحان
قال تابط شرا اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك *
ح وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان ابا بكر خطب فاطمة الى
النبي صلى الله عليه فقال صلى الله عليه اني قد وعدتها لعلي ولست بدجال *
حدثنيه بعض اصحابنا حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا الحسين بن محمد عن ابي معشر
حدثنا وكيع بن الجراح عن موسى عن مسلم البطين ثم قال مرة عن حجر بن عنبس *
قوله لست بدجال معناه لست بخداع ولا ملبس امرك عليك والدجل الخلط
ويقال الطلي ومنه سمي مسيح الضلالة دجالا لخلطه الحق بالباطل *

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن حنيفة النعم أتاه فأشهده ليتيم في حجره
بأربعين من الإبل التي كانت تسمى المطيبة في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه فأين
يتيمك يا أبا حذيم وكان قد جاء به معه قال هو ذاك النائم قال وكان يشبه المحتلم
فقال النبي صلى الله عليه لعظمت هذه هراوة يتيم حدثنيه محمد بن يحيى
الذهلي قال حدثني هانئ بن يحيى بن شيف البلي حدثنا الذيال بن عبيد قال سمعت
جدي حنظلة بن حذيم بن حنيفة قال جاء حنيفة النعم وقوله هراوة يتيم يريد شخصه
وجثته شبهه بالهراوة وهي عصا تكون مع الرعاة وتجمع على الهراوى

قال العباس بن مرداس السلمي

وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن جابرا قال أقبلنا معه في بعض مغازيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يتعجل إلى أهله فليتعجل
فأقبلنا وأنا على جمل أرمك ليس فيه شية وذكر حديثا حدثنيه خلف بن محمد
حدثنا إبراهيم بن معقل حدثنا محمد بن إسمعيل البخاري حدثنا مسلم حدثنا أبو عقيل
حدثنا أبو المتوكل الناجي عن جابر بن عبد الله الأرمك الأورق من الإبل والرمكة
ورقة يعلوها سواد وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الركب أسنتها قال أبو عبيد أراد
بالأسنة الأسنان يريد أمكنوها من الرعي قال ولا يعرف الأسنة في الكلام
إلا أسنة الرماح فإن كان محفوظا فإنه أراد جمع السن فقال أسنان ثم جمع
الأسنان فقال أسنة فصار جمع الجمع هذا وجهه في العربية قال أبو سليمان
وفيه وجه آخر ذكره ابن الأعرابي قال أبو داود أراه السنجي سألت

ابن الأعرابي عن هذا فقال يريد ارعوها وأحسنوا رعيها حتى تسمن وتحسن في عين
الناظر فيمنعه حسنها من نحرها فكأنما استجنت منه بسنانها وأنشد لخالد الطيفان
له إبل فرش ذوات أسنة صهابية حانت عليه حقوقها وقال غيره أسنتها
مراعيها يريد أنها تتقوى بها على السير فتكون القوة لها كالسنان وفي حديث
آخر أعطوا السن حظها من السن والسن الرعي قال النابغة
ضلت حلومهم عنهم وغرهم سن المعيدي في رعي وتعزيب أي لا يروح الإبل إلى المنزل
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه مرت به سحابة فرعدت فقال
تنصلت هذه أو تنصلت هذه بنصر بني كعب حدثناه الصفار حدثنا عباس الدوري
حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن هنيدة بن خالد الخزاعي
عن رجل من خزاعة قوله تنصلت معناه جاءت وأقبلت من قولك تنصل علينا فلان
إذا خرج عليك من طريق أو ظهر من حجاب ونحو ذلك وأما تنصلت فمعناه
تنحوا وتقصد يقال للرجل إذا استمر للأمر وتجرد له قد انصلت له ومنه قولهم سيف
صلت وقد انصلت صاحبه قال ذو الرمة يصف عيرا وأتنا
فراح منصلتا يحدو حلائله أدنى تقاذفه التقريب والخبب
وقوله بنصر بني كعب معناه بجودهم ومطرهم قال أبو عبيدة يقال نصر المطر
أرض بني فلان إذا جادها وعمها واحتج بقول الشاعر
إذا انسلخ الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصري أرض عامر
وقال في قوله من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة أي لن يرزقه الله
ولن يرزقه ولن يرزقه قال ووقف أعرابي يسأل الناس في المسجد الجامع
فقال من نصرني نصره الله وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه

انه نهى ان ينفخ في الاناء او يتنفس فيه ه حدثنا ابن مالك حدثنا بشر حدثنا الحميدي حدثنا سفين
قال سمعت عبد الكريم الجزري قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يحدث
به عن رسول الله صلى الله عليه نهيه عن النفخ في الاناء لمعنيين احدهما انه انما ينفخ فيه
لشدة حرارته والطعام الحار الشديد الحرارة صار ثم انه يعد من امارات الجشع
وقلة ملكة النفس والاخر من اجل انه لا يؤمن ان يقع فيه شيء من ريقه فيعافه الطاعم مواكلة
له ويستقذره اكله اذا كان التنفس في باب الطعام والتنظف فيه من الغالب
على طباع اكثر الناس نهاه عن ذلك لئلا يفسد الطعام على من يريد ان ينال وله
ولهذا المعنى كره ايضا التنفس في الاناء والله اعلم ه وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يختم يوم القيامة على فم العبد
وينطق يديه ورجليه بعمله فيقول اني وعزتك لقد عملتها وان عندي العظائم
المطمئنات فيقول الله تعالى انا اعلم بها منك اذهب فقد غفرتها لكم
ابن حبيش محمد بن نصر المروزي حدثني ابو بكر بن ابي النضر حدثنا ابو النضر حدثنا
ابو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل عن يزيد بن سنان الرهاوي حدثني ابو
يحيى الكلاعي قال سمعت ابا امامة الباهلي يذكره ه قوله المطمئنات
يريد المخبآت يقال طمرت الشيء اذا خبأته حيث لا يرى ومنه قيل
للحفائر تحت الارض المطامير واحدتها مطمورة ه وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكتبوا عني شيئا فمن كتب عني شيئا سوى القرآن
فليمحه ه حدثنا الحسن بن ابراهيم حدثنا محمد بن ايوب حدثنا ابو الوليد الطيالسي
حدثنا همام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ه قال

186 ابو سليمان وجهه والله اعلم ان يكون انما كره ان يكتب شيء مع القرآن في صحيفة
واحدة او يجمع بينهما في موضع واحد تعظيما للقرآن وتنزيها له ان يسوى بينه
وبين كلام غيره وهذا كنهيه عن القراءة في الركوع ه واخبرنا ابن الاعرابي
حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا محمد بن عمرو
عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نهاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ وانا راكع ه كره صلى الله عليه وسلم
ان يجمع بين كلام الله وكلام الخلق في موطن واحد فيكونا على السواء في المحل
والموقع لا اعرف للحديث وجها غيره فقد ثبت عنه صلى الله عليه انه اذن
لعبد الله بن عمرو بن العاص في الكتاب عنه وكان عند عبد الله بن عمرو
صحيفة يسميها الصادقة وخطب صلى الله عليه بمنا خطبة فقام ابو شاه
الكلبي فاستكتبها فقال اكتبوها لابي شاه وشكا اليه رجل سوء الحفظ
فقال استعن بيمينك ه وحدثنا ابن السماك حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب
بن عطا اخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد انه انطلق الى علي
هو ورجل اخر يقال له الاشتر فقالا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه
عهدا لم يعهده الى الناس عامة فاخرج كتابا من قراب سيفه فقال لا الا هذا
فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم
ادناهم الا ولا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده ومن احدث حدثا
فعلى نفسه او من احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ه وقال ابو سليمان في

حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه انطلق في رهط من أصحابه قبل ابن صياد
فوجده يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ
الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه ظهره بيده ثم قال أتشهد
أني رسول الله فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين ثم قال
ابن صياد له أتشهد أني رسول الله فرصه رسول الله صلى الله عليه وقال آمنت
بالله ورسله ه حدثنيه بعض أصحابنا حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا عبد الكريم
بن الهيثم حدثنا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري عن سالم عن أبيه. قوله
رصه أي ضغطه وضم بعضه إلى بعض ومنه رص البناء وهو إلصاق بعضه ببعض
قال الله تعالى كأنهم بنيان مرصوص ومنه التراص في الصفوف وهو التقارب
والتداني وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي أنشدنا ابن الكلبي

ما لقي البيض من الحرقوص ... من مارد لص من اللصوص
يدخل بين الغلق المرصوص ... بمهر لا غال ولا رخيص

قال أبو المكارم الحرقوص دويبة يقال لها عاشق الأبكار لأنها تلزم فروج
الأبكار ه وفي رواية أخرى أنه قال لابن صياد إني خبأت لك خبيئا فما هو
فقال الدخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك والدخ الدخان ه قال الشاعر

وسال غرب عينه فلحا ... تحت رواق البيت يغشى الدخا ه

وفيه لغة أخرى وهي الدخ وأخبرنا ابن الأعرابي حدثنا الحسن بن الصباح
الزعفراني حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد
عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص فقال صدق ه

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان على قبره النقل ه
أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن البجلي عن الكلبي عن الأصبغ
بن نباتة النقل الحجارة قال الأصمعي النقل الحجارة كالأثافي وقال أبو زيد
النقل والعقد والحزل كل هذا الحجارة مع الشجر ه وقال غيره النقل الحجارة
الصغار ومنه سميت المنقلة في الجراح وذلك أنه تخرج منه عظام صغار كالنقل ه
حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا المكي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن حميد
حدثنا محمد بن إسمعيل بن أبي فديك عن عمرو بن عثمان عن القسم بن محمد قال قلت
لعائشة رضي الله عنها يا أمتاه اكشفي لي عن القبور قال فكشفت لي فإذا
ثلثة أقبر لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة عليها حصباء العرصة ه وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الإمام ضامن والمؤذن
مؤتمن اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين ه حدثناه الحسن عمل البناني
حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا هشيم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
معنى الضمان في كلام العرب الرعاية للشيء والمحافظة عليه ومنه قولهم في
الدعاء للمسافر في حفظ الله وضمانه ه قال الشاعر

رعاك ضمان الله يا أم مالك ... ولله أن يشقيك أغنى وأوسع ه

وقال الفرزدق ه أنا الضامن الراعي عليهم وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
فقوله الضامن تأويله أنه يحفظ على القوم صلاتهم ويرعاها لهم وليس
من ضمان الغرامة في شيء ويقال إنه قد يمن النجالم ه أخبرنا النجاد حدثنا
هلال بن العلاء حدثنا النفيلي حدثنا بقية بن الوليد عن حبيب بن أبي موسى حدثنا
يزيد بن شريح الحضرمي حدثني أبو حي المؤذن عن ثوبان قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم
فإن فعل فقد خانهم ۞ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال
لا تنقض المرأة الحائض والجنب أن لا تنقض شعرها إذا أصاب الماء سور الرأس أو قال
شؤون الرأس ۞ هكذا حدثنيه محمد بن علي بن إسمعيل حدثنا عبد الله بن سليمان
حدثنا الحسن بن عصام حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا سفين الثوري عن أبي الزبير عن جابر ۞
قوله سور الرأس يريد أعلى الرأس وكل مرتفع سور ومن هذا سور البناء
ولفلان سورة في المجد والكرم أي رفعة وعلاء ۞ قال النابغة
ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
ومنه قيل رجل سوار وهو الذي يسرع إليه الشراب فترتفع سورته إلى رأسه
قال الشاعر ۞ من شارب مربح بالكأس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار
ويروى بسآر وهو الذي يسئر في الكأس سؤرا أي يبقي فيها بقية فكان
القياس أن يكون مسئر من أسأرت ولكنهم ربما أخرجوا من بنات الهمز
إلى الثلاثي كقولهم جبار من أجبرت ودراك من أدركت ۞ وأما
سور الرأس فلا أعرفه وأراه شؤون الرأس جمع شأن وهي مجاله الرأس
قال الشاعر ۞ قالت قتيلة ماله قد جللت شيبا شواته ۞
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قنت صبيحة
خمس عشرة من رمضان في صلوة الصبح يقول اللهم أنج الوليد بن الوليد وعياش
بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين فدعا لهم كذلك حتى إذا كان صبيحة
الفطر ترك الدعاء فقال عمر بن الخطاب يا نبي الله ما لك لم تدع للنفر فقال

أو ما علمت بأنهم قد قدموا قال فبينا هو يذكرهم نفحت بهم الطريق يسوقهم
الوليد بن الوليد وسار ثلاثا قدميه وقد نكب بالحرة فسار فنهج بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضى الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه
هذا الشهيد وأنا عليه شهيد ۞ يرويه الحكم بن موسى حدثنا يحيى بن حمزة عن
إسحق بن أبي فروة أن محمد بن المنكدر أخبره بذلك عن جابر بن عبد الله ۞ قوله
نفحت بهم الطريق أي رمت بهم الطريق فجاءة يقال نفحت الريح إذا جاءت
بغتة ورياح نوافح ومنه لا نتفاحة الأرنب وقوله فنهج يريد به نزع
الموت يقال نهج الرجل ينهج إذا علاه الربو وأنهج إنهاجا مثله ۞
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن جهيش بن أبي أويس
النخعي قدم عليه في نفر من أصحابه فقال يا نبي الله إنا حي من مذحج
عباب سالفها ولباب شرفها كرام غير أنام نجا غير رجح الأقدام
وكاين قطعنا إليك من دوية سربخ وديمومة سرديح وتنوفة
صحصح تضحي أعلامها قامسا ويمسي سرابها طامسا علوج اجنح
كأنها الخاشب بالحومانة مائلة الأرجل فقد أسلمنا على أن لنا من أرضنا
ماها ومرعاها وهداتها فقال النبي صلى الله عليه اللهم بارك على مذحج
وعلى أرض مذحج حشد رقد زهر فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه
كتابا على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلوة
لوقتها وإيتاء الزكوة بحقها وصوم رمضان فمن أدركه الإسلام وأهله

أرض بيضاء قد شفتها الأنواء فنصف العشب وما كانت من أرض طيبة الماء فالعشب
شهد على ذلك عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن أنيس الجهني
يروي هذا الحديث عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي سبيعة وقد حدثت به من طريق ابن المبارك عن الأوزاعي رواه
عنه عثمان بن عبد الجبار المروزي وفي بعض ألفاظه اختلاف قوله يجاب
سالفها العباب أو الأولى الماء ومعظمه يريد أنهم أهل سابقة وشرف
والأبلم اللئام فلجيم برم يقال بخيل برم وهو الذي لا يخرج مع أصحابه في الميسر
نسبا ودحض الأقدام جمع داحض وهم الذين لا ثبات لهم ولا عزيمة في الأمور ويقال
ذلك أيضا للساقط المرتبة من قولك دحض الرجل دحضا إذا زلت قدمه ودحضت
حجته إذا بطلت والدوية الأرض الملساء التي لا نبات بها والسربخ الأرض الواسعة
وأنشدني الحسن بن خلاد قال أنشدنا ابن دريد أنشدنا أبو حاتم أنشدنا الأصمعي
لشاعر يصف القطا غدت في رعيل ذي أداوي منوطة بلباتها مدبوغة لم تمرخ
إذا سربخ عطت بجال سرابه تمطت فحطت بين أرجاء سربخ
وقوله ودبومة سبردح فإن الدبومة المفازة المتقاذفة الأرجاء التي يدوم فيها
السير فلا يكاد ينقطع والصردح بالصاد المكان المستوي فأما بالسين فهو السرداح
قال الأصمعي وهي الأرض اللينة التي تنبت النصي وجمع السرداح سراديح والصحصح المكان
المستوي الواسع وهو الصحصحان وأخبرني أحمد بن أبي ذر أخبرنا ابن دريد
أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال لقيت أعرابيا فقلت ممن أنت قال أسدي
قلت من أي البلاد قال من أهل عمان قلت فأنى لك هذه

١٨٩

189 الفصاحة قال إنا نسكن بأرض لا نسمع بها ناجخة التيار قلت فصف لي أرضك قال
سيف أفيح وفضاء صحصح وجبل صلدح ورمل أصبح قلت فما مالك قال النخل
قلت فأين أنت عن الإبل قال إن النخل حملها غذاء وسعفها ضياء وجذعها بناء
وكربها صلاء وليفها رشاء وخوصها وعاء وقروها إناء قال الناجخة الصوت
والصلدح الشديد الصلب وهو الصردح أيضا والأصبح لون إلى الحمرة والقرو
النخلة أصلها ينقر فيجعل كالجفنة وقوله يضحي أعلامها قامسا يريد
بالأعلام الجبال الطوال واحدها علم يريد أن جبالها تبدو وترتفع للناظر
مرة وتغيب أخرى وذلك أن لمعان الآل يطفو بالأشخاص في رأي العين ومن يبصر
بها والقموس أن يغيب الشيء في الماء وطموس السراب ذؤوبه يريد أنه يذهب
مرة ويعود أخرى كقول الشاعر
يبدو ترى قبرانهن طمسا بوادبا مرة ومرة قمسا
وكان الأشبه أن يكون وسرابها طامسا وكيف يقمس الجبل ويغيب
سرابا طامسا وإنما قال قامسا بلفظ الواحد لأنه رده إلى كل علم
من أعلامها قال الهمداني العرب تأتي بلفظ الجماعة والمعنى واحد وأنشد
وطاب ألبان اللقاح وبرد قال أراد ألبان اللبن ولذلك قال برد
قال أبو العباس ثعلب وقد تأتي العرب بلفظ الواحد تريد به الاثنين كقوله
إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته أو الخراة والكتد قال أراد
الخراتين قال أخبرني أبو نصر عن الأصمعي وابن الأعرابي عن المفضل قال
الخراتان من الأسد كتفاه قال وتأتي بالواحد في معنى الجمع كقوله

والعصر إن الإنسان لفي خسر فالإنسان ها هنا في معنى الجمع لأنه قد استثنى منه جماعة
بقوله إلا الذين آمنوا فمحال أن يستثنى جماعة من واحد والجراجيج واحدها جرجوج
قال الأصمعي هي الطويلة وقال أبو عمرو هي الناقة الضامرة والأخاشب جمع
الأخشب وهو كل جبل خشن غليظ الحجارة والجومانة واحدة الجوامين قال
الأصمعي هي أماكن غلاظ منقادة والهداب ورق الأرطى والواحدة هدابة وكل
ما لم ينبسط ورقه كالطرفا ونحوه فورقه هدب وهداب ومنه هدب الثوب
وقوله حشد معناه أنهم أهل احتشاد ومعونة والرفد جمع رافد وهو المعين
والرفد المعونة وقوله سقتها الأنوا أي سقتها السما والأنوا النجوم واحدها
نوء وكان من مذهب العرب أن ينسبوا وقوع المطر إلى الأنوا فخرج هذا على
عادة كلامهم وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى عن
السوم قبل طلوع الشمس حدثنيه محمد بن إبراهيم بن جابر حدثنا إسحاق بن إبراهيم
حدثنا جابر بن محمد السقطي حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا الربيع بن حبيب
عن نوفل بن عبد الملك عن أبيه عن علي بن أبي طالب والسوم الرعي يقال سامت
الماشية إذا رعت فهي سائمة وأسامها صاحبها قال الله تعالى فيه تسيمون
قال ابن الأعرابي قال المفضل أصل هذا أن داء يقع على النبات فلا ينحل حتى
تطلع الشمس فيذوب فإن أكل منه المال قبل ذلك هلك قال وربما ند البعير
فأكل منه قبل طلوع الشمس فمات فأي كلب أكل من لحمه كلب وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن امرأتين من هذيل كانت إحداهما حبلى
فضربتها الأخرى بمسطح فأسقطت فحكم النبي صلى الله عليه فيه بغرة صح
أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب

١٨٩ (١٩٠)

الخبط عما تخبط بها ورق العضاه وهو أن تضرب أغصان الشجر فيتحات الورق فيعلف 190
الماشية يقال خبطت الورق خبطا فالخبط الفعل والخبط مفتوح الباء الاسم
والهش نحو من ذلك ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى وأهش بها على غنمي
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن نضلة بن عمرو الغفاري لقيه
بمر بين وهجم عليه بسوائل له فسقاه من ألبانها يرويه محمد بن يحيى الذهلي حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة قال أخبرني جدي محمد بن معن
عن أبيه معن عن نضلة بن عمرو المري الناقة الغزيرة وسميت مريا لأنها
تمري أي تحلب قال الكسائي المري الغزيرة وهي الصفي والخنجور
والرهشوش والمجالح وأخبرنا أبو رجاء الغنوي حدثنا أبي عن محمد بن الأسد
قال قيل لأعرابي ما أعددت للشتاء قال جلة ربوضا وصيصية ملوكا وناقة
مجالحا وشملة مكودة وقرموصا فيها تمرة إلا وكا وذمة قال يريد جلة
تمر ملأى نقيلا يقلع به النمس وشملة تبلغ الكاذة وهي أصل الفخذ والقرموص
يسرب في الأرض قال الشاعر
جاء الشتاء ولما اتخذ ربضا يا ويح كفي من حفر القرامص
افتحص
وقال رؤبة أكلم له ما افتحص طائر الأفحوصة ولا افرمص سبع قرموصه
إلا بقضاء الله وقدره والشوائل جمع شائلة وهي التي شال لبنها أي ارتفع
وخف وهي الشول أيضا قال الحرث بن حلزة
لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدري من الناتج
ويقال إنما سميت شولا لأنه لم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن أي بقية منه
فقيل لها شول لأنها ذات شول يقال لبقية اللبن الفرع ولبقية الجلس

في المزادة شول ٥ وقال الاصمعي اذا اتى على الناقة من يوم حملها سبعة اشهر
خف لبنها فهي يومئذ شائلة وجمعها شول واذا شالت بذنبها بعد اللقاح
فهي شائل وجمعها شُوَّل ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه
جاءه ناس من اصحابه فقالوا يا رسول الله انا نجد في انفسنا الشيء نعظم ان نتكلم به
او الكلام به ما نحب ان لنا يعني الدنيا وانا تكلمنا به فقال النبي عليه السلام او قد
وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان ٥ حدثناه ابن داسة حدثنا ابو داود
حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قوله ذاك صريح
الايمان يريد ان صريح الايمان هو الذي يعظم ما تجدونه في صدوركم ويمنعكم
من قبول ما يلقيه الشيطان في قلوبكم ولولاه لم تتعاظموا ذلك ولم تنكروه
ولم يرد ان الوسوسة نفسها صريح الايمان وكيف تكون ايمانا وهي من فعل الشيطان
وكيده الا تراه صلى الله عليه يقول وسئل عن هذا او نحوه فقال الحمد لله
الذي رد كيده الى الوسوسة ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
انه كان يقول في دعائه اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر
فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لا تشاء لا يكون لا حول ولا قوة الا بك
اللهم ما صليت من صلوة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت ٥
حدثنيه محمد بن الحسين حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا علي بن خشرم اخبرنا
عيسى بن يونس عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت
قوله فمشيئتك بين يدي ذلك كله معناه تقديم شرط الاستثناء في ايمانه ونذوره
ومن اعيله وتعليقه اياها بما سبق من مشيئة الله فيها وفي هذا ما دل على جواز
تقديم الاستثنا امام اليمين ٥ وفيه حجة لمن اجاز الاستثنا من غير اتصال

معارض بالاصل المنسوخ منه

بالكلام المستثنى منه وهو مذهب ابن عباس ٥ وقوله اللهم ما صليت من صلاة فعلى
من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت الوجه في اعرابه ان ترفع الاول وتنصب
الثاني وهو على مذهب الدعا والمسألة دون الحكاية والاخبار كانه يقول اللهم
اجعل صلاتي وثنائي على من اكرمته بصلاتك واهلته لثنائك واصرف لعني وسبي
الى من استوجب لعنتك واستحق عقوبتك ٥ وهذا الحديث الاخر الذي يرويه جابر
بن عبد الله حدثناه ابن ابنة الشافعي حدثنا محمد بن اسمعيل الصائغ حدثنا حجاج
بن محمد الاعور قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول انما انا بشر واني شرطت على ربي
اي عبد من المومنين شتمته او سببته ان يكون ذلك عليه صلاة ورحمة ٥
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال كان نبي من الانبيا
يخط فمن صادف مثل خطه ٥ ذكره ابن قتيبة في كتابه وقال الخطاط هو الذي
يخط باصبعه في الرمل ويزجر ٥ قال واخبرني ابو حاتم عن ابي زيد انه
قال يقال للخطين اللذين يخطهما الخطاط في الارض ثم يزجر ابنا عيان فاذا
زجرهما قال ابني عيان اسرعا البيان هذا جملة قوله في تفسير الخط ٥ قال
ابو سليمان وليس في هذا مقنع لمن احب ان يقف على صورة الخط وحقيقته
وقد ذكر ابن الاعرابي فاوضحه قال يأتي صاحب الحاجة الى الحازي فيعطيه
حلوانا وهو جعله فيقول له اقعد حتى اخط لك وبين يدي الحازي غلام
معه ميل ثم يأتي الى ارض رخوة فيخط خطوطا كثيرة بالعجلة لئلا
يلحقها العدد ثم يرجع فيمحو على مهل خطين خطين فان بقي منهما
خطان فهما علامة النجاح وكانت العرب تسمي ذينك الخطين ابني عيان
فيقول الحازي ابني عيان اسرعا البيان وان بقي خط واحد

فهو علامة الخيبة . وقال الشاعر جرى بناعيان بالشتوا المقهب .
ذكره لنا أبو عمر عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي . قال ويروى عن ابن عباس
أنه قال الخط الذي يخطه الحازي علم قديم تركه الناس . حدثنا ابن هيثم بن فراس
حدثنا محمد بن حماد الدولابي حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن سفين الثوري
عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله جل وعز أو أثارة من علم قال الخط . ورفعه لنا ابن فراس والأكثرون يقفونه
على ابن عباس . وأخبرني أبو عمر أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال يقال لما يأخذ
الكاهن الحلوان والنشغ والحُمهم . وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه
أنه نهى عن مرائي الفتون هكذا أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن ابن جريج قال حدثنا عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
المراثي إن كانت محفوظة فإني لا أعلمها إلا من الزبية . قال أبو زيد الزبية بئر
تحفر للأسد في رابية لا يعلوها الماء كره والله أعلم أن يشق القبر مرتفعا
كالزبية لا يلحد وهذا كقوله صلى الله عليه اللحد لنا والشق لغيرنا
وما أرى هذا محفوظا فقد حدثنا الحسن بن إبرهيم بن مالك حدثنا بشر حدثنا
الحميدي حدثنا سفين حدثنا إبرهيم بن مسلم الهجري عن ابن أبي أوفى قال
نهى رسول الله صلى الله عليه عن المراثي فأرى هذا ذاك بعينه صحفه بعض
الرواة والذي كره من المراثي النياحة وما يدخل في معناها من تأبين الميت
على ما جرى عليه مذاهب أهل الجاهلية من قول المراثي ونصب النوائح على قبور
موتاهم . فأما المراثي التي فيها ثناء على الميت ودعاء له فغير مكروهة
وقد رثى رسول الله صلى الله عليه غير واحد من الصحابة وندبته
فاطمة بكلام مذكور عنها ورثى أبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة

بمراثي ترويها العلماء ولم يكرهوا إنشادها وهي أكثر من أن تحصى . وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه سئل عن الاستطابة فقال أولا يجد أحدكم
ثلثة أحجار حجرين للصفحتين وحجرا للمسربة . حدثنيه محمد بن علي بن إسمعيل أخبرنا ابن
صاعد حدثنا بكر بن عبد الوهاب المدني حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري حدثنا
أبي بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده . الصفحتان ناحيتا المخرج وصفحتا
كل شيء جانباه والمسربة مجرى الغائط وسمي مسربة لأنه ممر الحدث ومسيله
يقال سرب الماء يسرب إذا سال وجرى وجاء سرب إذا كان يسيل لا ينقطع
ما فيه وفلان سرب الوجاء إذا كان كثير السير والسرب مفتوح الراء الماء
تخرج من عيون الخرز إذا صب في المزادة لكي تنتفخ مواضع الخرز يقال سرب
قربتك بالماء ومنه قول ذي الرمة
كأنه من كلى مفرية سرب . ويروى سرب بفتح الراء وسرب بكسرها
فمن فتح الراء قال معناه الماء ومن كسر قال معناه السائل . وقال جرير
نعم فانهل دمعك غير نزر كما عينت بالسرب الطبابا . قال أبو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن عليا قال أصبت شارفا من مغنم
بدر وأعطاني رسول الله صلى الله عليه شارفا فأنختهما بباب رجل من الأنصار
وحمزة في البيت ومعه قينة تغنيه ألا يا حمز ذا الشرف النواء . فخرج إليهما
فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ أكبادهما فنظرت إلى منظر أفظعني
فانطلقت إلى رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم فخرج ومعه زيد
بن حارثة حتى وقف عليه فتغيظ عليه فرفع رأسه إليه وقال هل أنتم
إلا عبيد آبائي قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر . ثم
حدثناه ابن البيال حدثنا أبو قلابة الرقاشي حدثنا أبو عاصم

حدثنا ابن جريج أخبرني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن أبيه عن علي وفي رواية
أخرى فغنته الكرينة كان ابن السماك يرويه قال الشرف النوى بفتح الشين
والراء الشرف وفتح النون النوى وغيره على وزن اللوى وهكذا يرويه أكثر
المحدثين وأخبرني أبو بكر القفال عن محمد بن جرير الطبري أنه رواه كذلك
وفسره فقال النوى البعد والنوى جمع النواة قال أبو سليمان والرواية
والتفسير معا غلط وإنما هو النواء مكسورة النون ممدودة الألف على وزن الرواء
وأنشدنيه أبو عمر ألا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
القصيدة إلى آخرها والشرف جمع الشارف وهي المسنة من النوق ومنه
حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا أناخ بكم الشرف الجون قالوا يا رسول الله وما
الشرف الجون قال فتن كقطع الليل المظلم قال ابن الأنباري الشرف هاهنا
فتن تتصل أوقاتها وتطول أزمانها حتى تصير كالشرف من الإبل وهن
النوق المسان والنواء السمان والني الشحم قال الأصمعي يقال نوت الناقة
تنوي فهي ناوية وهن نواء وقال يعقوب نوت نواية ونواية قال الراجز
لقد ماجري نكث حتى نوى الأعجف واستمر فاه وقوله القهقرى
قال أبو عمر القهقرى الإحضار فيكون على هذا أنه أسرع الانصراف
وقال الأخفش يقال رجع القهقرى إذا رجع وراءه ووجهه إليك والكرينة
المغنية وقد احتج بعض أهل العلم بهذا الحديث في إبطال أحكام
السكران وقال لو لزم السكران ما يكون منه في حال سكره كما يلزمه
في حال صحوه لكان المخاطب رسول الله صلى الله عليه بما استقبله به
حمزة كافرا مباح الدم قال

أبو سليمان وقد ذهب على هذا القائل أن ذلك منه إنما كان قبل تحريم الخمر وفي زمان
كان شربها مباحا وإنما حرمت الخمر بعد غزوة أحد قال جابر اصطبح ناس
الخمر يوم أحد ثم قتلوا آخر النهار شهداء فأما وقد حرمت فشربها معصية وما
تولد منها لازم ورخص الله لا تلحق العاصين وقال أبو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه أنه لقي العدو في بعض مغازيه فقال حم لا ينصرون يذهب كثير من
الناس في معناه إلى أنه دعا وأرى أبا عبيد قد أشار إلى نحو هذا وبلغني عن ابن
كيسان أنه سأل عنه أبا العباس أحمد بن يحيى فقال هو إخبار معناه والله لا
ينصرون ولو كان دعاء لكان مجزوما وقال أهل التفسير حاميم اسم من
أسماء الله تعالى فكأنه حلف باسم من أسماء الله أنهم لا ينصرون ويدل على هذا
قول الشاعر يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
أي يذكرني الله ويقال للسور التي تفتتح أوائلها بحاميم آل حاميم والعامة
يدعونها الحواميم وقيل لأعرابي أتحفظ من القرآن شيئا قال نعم القلاقل يريد السور
التي تفتتح أوائلها بقل وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أن أبا بكر دخل وعند عائشة قينتان تغنيان في أيام منى والنبي صلى الله عليه وسلم
مضطجع مسجى بثوبه على وجهه فقال أبو بكر أعند رسول الله يصنع هذا
فكشف النبي عليه السلام عن وجهه وقال دعهن يا أبا بكر فإنها أيام عيد
حدثناه الصفار حدثنا الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
عن عروة بن الزبير القينة عند العامة المغنية لا يعرف غيرها والقينة
عند العرب الأمة والقين العبد والقيان الإماء قال زهير
رد القيان جمال الحي فاحتملوا إلى الظهيرة أمر بينهم لبك

والقينة أيضاً الماشطة وهي التي تزين العرائس يقال قد قيّنتها فهي مقيَّنة وإنما
قيل للمغنية قينة إذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع عند العرب إلا أن
الغالب عليه الصانع بالحديد وأراد بالقينتين هاهنا جاريتين كانتا عندها
تنشدان شعراً وبيان ذلك ما روي في هذا الحديث من وجه آخر أنه دخل وعندها
جاريتان تغنيان بشعر قيل في يوم بعاث وهو يوم من أيام الجاهلية مذكور
حدثنيه أبو عمر والحيري أخبرنا الحسن بن سفين حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا
ابن وهب أخبرنا عمرو أن محمد بن عبد الرحمن حدثه عن عروة عن عائشة أنها قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث
وكل الحديث والعرب تنشد ما أثرها بالشعر فتمدح به أو لادها وعبيدها
فيذكرون آباءها وما أنت لهم أباها فيمنا نشده السامر في القمراء والنادي
بالفناء والساقية على الركي والحادي ويترنم به الرفاق إذا سارت بها الركاب
وكل ذلك عندهم غناء ولم يرد بالغناء هاهنا ذكر الخنا والابتهار بالنساء
والتعريض بالفواحش وما يسميه المجان وأهل المواخير غناء والعرب تقول
سمعت فلاناً يتغنى بهذا الحديث أي يجهر به ويصرّح ولا يورّي ولا يكني وأخبرني
أحمد بن عفو الله الشيرازي حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا يحيى بن عبد الرحيم
الأعمش حدثنا أبو عاصم قال أخذ بيدي ابن جريج ووقفني على أشعب الطماع
فقال غنّ ابن أخي ما بلغ من طمعك فقال بلغ من طمعي أنه ما زفّت بالمدينة امرأة
إلا كسحت بيتي رجاء أن تهدى إليّ يقول أخبر ابن أخي مجاهراً بذلك غير
ساتر ومن هذا قول ذي الرمة

أحب المكان القفر من أجل أنني ... به أتغنى باسمها غير معجم

194 ١٩٤

أي أجهر بذكرها ولا أكني عنها حذار كاشح أو خوفاً من رقيب
وعلى هذا تأول بعض العلماء قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن
أي يجهر به وقد يروى هذا التفسير مرفوعاً وموصولاً بالحديث عن فوج وكل من رفع
صوته بشيء ووالى به مرة بعد أخرى فصوته عند العرب غناء وأكثره فيما شاق
من صوت أو شجا من نغمة ولحن ولذلك قيل غنت الحمامة وتغنى الطائر قال المجنون

أيا قاتل الله الحمامة غدوة ... على الغصن ماذا هيجت حين غنت وقال الآخر
تغنى الطائران ببين سلمى ... على غصنين من غرب وبان

وأنشدني ابن داية قال أنشدني الزبيقي أنشدني عبد الله بن شبيب لأعرابي
من عنبر باع ناقة له فتبع حنينها وهي شفيقة فقال

لعمري لئن أصبحت في دار تولب ... بغتنيك بالإسحاب ديك فراقف
فلن تردي ماء الطوي ولن ترى ... أبابين ما غنى الحمام الهواتف وقال بعض المحدثين
ولمثل هذا المعنى جعلوا صلصلة الحديد وأطيط الرحال غناء وقال بعض المحدثين
إذا شئت غناني الحديد وأوقدت ... مصابيح من دوني تضيء المناديا وقال الآخر
ولي مسمعان وزمارة ... وظل ظليل وحصن أموق وأنشد الأصمعي

ما إن رأيت من مغنيات ... ذوات آذان وجمجمات ... أصبر منهن على الغمات

قال الأصمعي هذا يصف إبلاً قال وغناؤهن ترنمهن بأنيابهن وذلك من النشاط
فإذا ضربت الإبل رغت قال والغمات هاهنا العطش وقال ابن الأعرابي
الغناء أطيط الرحال والصمات السكوت ومثل هذا في كلامهم كثير وقال
أبو سليمان وقد روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه رخص في غناء الأعراب
وهو صوت كالحداء يسمى النصب إلا أنه رقيق وحدثنيه عبد الله بن محمد
أخبرنا ابن الجنيد

حدثنا محمد بن قدامة المروزي حدثنا النضر بن شميل حدثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن
عن ابيه قال خرجنا مع عمر في الحج حتى اذا كنا بالروحاء كلم القوم رباح بن المغترف
وكان حسن الصوت بغناء الاعراب فقالوا له اسمعنا وقصر عنا المسير
قال اني افرق عمر فقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه الى عمر فكلموه فقال
فقال يا رباح اسمعهم وقصر عنهم المسير فاذا اسحرت فارفع قال فرفع
عقيرته يتغنى فهذا وما اشبهه مما يتغنى به لم ير به عمر باسا ولم
ير فيه اثما لانه حدا يقصر المسير ويحث المطي ويخفف عن المسافر وهو هذا
قول نصيب انشد نيه بعض اصحابنا قال انشدنا ابن دريد انشدنا ابو حاتم
قال انشدتني ام الهيثم لنصيب

فهل يعذرني الله في ان ذكرتها ... وعللت اصحابي بها ليلة النفر
وطيرت ما بي من نعاس ومن كرى ... وما بالمطايا من كلال ومن فتر

وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال البيت المعمور الذي في
السما يقال له الضراح وهو على مناء الكعبة حدثنيه محمد بن نافع الخزاعي
حدثني عمي اسحق بن احمد الخزاعي حدثنا ابو الوليد الازرقي حدثني جدي عن ابرهيم
بن محمد حدثني صفوان بن سليم عن كريب عن ابن عباس قوله على مناء الكعبة
اي على قدرها ويقال بحذائها تقول داري منا دار فلان اي بحذائها
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في قصة الاسرا انه قال
حملت على دابة بين الحمار والبغل طويل الاذنين يعملت باذنيها وقبضت الارض
يرويه موسى بن يعقوب الزمعي عن ابيه عن جدته عن ام سلمة قوله
يعملت باذنيها اي طارت وكانت الاذنان لها كالجناحين والطاير اذا امعن
في الطيران وابعد في الجو فقد عمل واعمل جناحيه وكذلك [illegible]

الابل يقال اعملت المطية فهي معملة وناقة يعملة ونوق يعملات وبعير
يعملي ومن هذا قول لقمان بن عاد حين وصف احد اخوته للمراة التي خطبها
خذي مني اخي ذو العفاق صفاق اقاق يعمل الناقة والساق وفي رواية
اخرى من هذا الحديث انه ركب البراق وفي فخذيها جناحان يحفز بهما رجليها
وقوله قبضت الارض يريد النجا والسرعة يقال قبضت الدابة تقبض قبضا
متحركة البا وقباضة وانه لقبيض بين القبض والقباضة اذا كان سريعا
قال الشاعر كيف تراها والحداة تقبض وقال اخر

اتتك عير تحمل المشيا ... يعجل ذا القباضة الوحيا
ان يرفع المئزر عنه شيا

المشي والمشو الدوا الذي يسهل البطن يقول
من يشرب به لا يلبثه ان يرفع مئزره عنه وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه قال لجرير بن عبد الله تهيا حتى تسير الى بني عمك
خثعم وذي الخلصة فتدعوهم الى الاسلام وتكسر صنمهم فقال يا
رسول الله اني رجل قلع فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا حدثناه
الاصم حدثنا ابو امية الطرسوسي حدثنا ابو الحسن مقاتل المروزي حدثنا
حصين بن عمر الاحمسي حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير
والقلع الذي لا يثبت في السرج وقد قلع قلعة يقال رجل قلع مثل علج مثل العجل
ولبث من طول اللبث بالمكان وقرا بعضهم لبثين فيها احقابا وقال ساعدة بن جوية

حتى شاها كليل موهنا عمل ... باتت طرابا وبات البرق لم ينم

يريد ان البقر باتت طرابا الى البرق وبات البرق لم ينم والعمل
من صفة البرق يقال ايضا رجل قلع بكسر القاف وسكون اللام

والابيل مثل القلع وهو الذي اذا ركض الدابة مال بسرجها فزال عن متنها ٥ وقال الاعشى
يكر الفوارس يوم الحنو ضاحية جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل ٥
[حنو الوادي منعطفه]
والاميل ايضا هو الذي اذا ركب كان في شق ٥ قال الشاعر ٥
لم يركبوا الخيل الا بعد ان هرموا فهم ثقال على اعجازها ميل ٥
وحكى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال رايت رجلا راكبا وابوه يمشي فقلت اتركب
وابوك يمشي فقال انه لا يابيل اي لا يثبت على الابل ويقال في ضد ذلك فارس
ثبت اذا كان لا يزول عن متن فرسه كما يقال رجل ثبت الجنان اذا كان
رابط الجاش ٥ وانشدني ابو عمر عن ابي العباس ثعلب ٥
الرمح لا املأ كفي به واللبد لا اتبع تزواله ٥
يقول ان الخيل الحرام فمال اللبد لم امل معه ٥ وقوله الرمح لا املأ كفي
به فيه قولان احدهما انه لحذقه بالطعان لا يشد على الرمح بجميع كفه ٥ وانما يختلس
الطعن خلسا والقول الآخر ان الرمح لا يملأ كفه بان يشغلها من غيره من السلاح
لكنه يقاتل مع الرمح بالسيف وغيره ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم انه قيل اي اموالنا افضل قال الحرث والماشية
فقيل يا رسول الله فالابل قال تلك عناجيج الشياطين ٥ حدثنيه محمد بن
احمد بن سليمان حدثنا محمد بن اسحاق القرشي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا الوضاح
بن يحيى النهشلي حدثنا مندل عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن ابي هريرة ٥
العناجيج نجائب الابل واحدها عنجوج يريد انها مطايا الشياطين وهذا مثل
ضربه يريد انها يسرع اليها الذعر والنفار وهذا كقوله في الابل انها جن
من جن خلقت ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم

ان الشموس بنت النعمان قالت رايته يؤسس مسجد قبا فكان ربما حمل الحجر
العظيم فيصهره الى بطنه فياتيه الرجل ليحمله فيقول دعه ولتحمل مثله ٥
حدثنيه محمد بن محمد بن سهل حدثنا الحسن بن المثنى حدثنا بشر بن آدم حدثنا يعقوب
بن محمد الزهري حدثني عاصم بن سويد بن عامر الانصاري عن عتبة بن وديعة
عن الشموس بنت النعمان ٥ قوله يصهره الى بطنه اي يدنيه الى بطنه ويضمه
اليه وفيه لغتان يقال صهره واصهره بمعنى قربه وادناه ومنه مصاهرة
النكاح وهي المواصلة والمقاربة قال الله تعالى فجعله نسبا وصهرا قال
بعض العلماء اراد بالنسب قرابة النسب وبالصهر قرابة النكاح ٥ قال
والصهر في لغة العرب بمعنى القرب ابو نصر يقال فلان مصهر ببني فلان اذا
كان يقربهم في النسب ٥ واحتج بقول زهير ٥
قود الجياد واصهار الملوك وصبر في مواطن لو كانوا بها سئموا ٥
قال لم يرد ختونة الملوك انما اراد القرابة منهم ٥ ورواه بعضهم فيضمه
الى بطنه اي يجذبه ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ٥
انه قال لا يقولن احدكم الكرم فان الكرم الرجل المسلم ٥ اخبرناه
ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا سليمان بن داود اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة
قوله ان الكرم الرجل المسلم يريد الكريم وقد ينعت الفاعل بالمصدر
كقولهم رجل عدل ورجل صوم بمعنى صائم ونوم بمعنى نائم وقد
ينعت به المفعول ايضا كقولك رجل رضا وهذا درهم ضرب الامير
وهذا الخلق يريد المخلوقين فاذا نعت الفاعل بالمصدر كان الواحد

والجميع والمذكر والمؤنث فيه سواء يقال رجل كرم وقوم كرم وامرأة
كرم ونساء كرم . قال الشاعر
وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف . اي عن نساء
كرائم . والمعنى في تغييره هذا الاسم الى غيره ان الكرم عندهم اسم
مشتق من الكرم واسمه التليد عندهم انما هو الجفنة والحبلة وهما اصل
شجر الكرم . قال الاصمعي الحبلة بفتح البا وجوز غيره الحبلة ساكنة البا
والاسم على ضربين اسم موضوع واسم مشتق وانما لقبوه كرما
لان شارب الخمر التي تتخذ من عصيره يتعاطى الكرم اذا شربها كما يسمونها
راحا لان شاربها يرتاح للندى وينبسط للجود والسخاء . قال بعض الشعراء
والكرم مشتقة المعنى من الكرم وقال آخر منهم يمدح رجلا بمعاقرة
الخمر يزعم انها كرم .

حميد الذي أمج داره أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع
أتاه المشيب على شربها وكان كريما فلم ينزع

وقال حسان بن ثابت

لا تشفري بانائي منه فانه شراب خمر مشعشع لجروب

ومثل هذا في الشعر كثير . فرأى صلى الله عليه ان يغ تسليم هذا الاسم
لهم تقرير المعنى الذي تأولوه من الكرم فيها واشفق ان يكون تحسين
اسمها يدعوهم الى شربها ويحسن لهم تناول المحرم منها ويزيد في النفوس من
الشغف بها والميل اليها ما لا حاجة مع ذلك الى ان يهيج ويحرك النفوس
عليها فلذلك رأى صلى الله عليه ان يسلبه هذا الاسم وان يسقطه

عن تسمية الكرم وجعله اسما للمسلم الذي يتقي شربها ويرى الكرم في
تركها وكل ذلك تأكيد لحرمة الخمر ومنابذة لها والله اعلم . ونحو هذا حديث
ابن عمر انه كان يكره ان يقال السلم بمعنى السلف وكان يقول الاسلام
لله جل وعز . بالاسم الذي هو موضوع للطاعة ان يمتهن في غيرها وصيانة
عن ان يبتذل فيما سواها . وحدثنا احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا بشر بن موسى
حدثنا الحميدي حدثنا سفين حدثنا سالم ابو النضر عن رجل عن ابن صعبة ان رجلا
كان يهدي الى النبي صلى الله عليه كل عام راوية خمر فاهداها اليه عاما
وقد حرمت فقال انها قد حرمت قال الرجل افلا ابيعها قال لا قال افلا
اكارم بها اليهود فقال ان الذي حرمها حرم ان يكارم بها اليهود قال كيف
اصنع بها قال شنها في البطحا . وفي غير هذه الرواية انه كان يهدي الى رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه كل عام راوية خمر . وقوله شنها اي
صبها والشن الصب السهل . قال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
انه وصف الدجال فقال اعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية .
حدثناه الاصم حدثنا محمد بن اسحق الصاغاني حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد
حدثنا ابي عن صالح عن نافع عن ابن عمر . اخبرنا بعض اصحابنا عن ابي عمر صاحبنا
197 قال سئل ابو العباس ثعلب عن هذا فقال الطافية العنبة التي قد خرجت
عن حد نبتة اخواتها فعلت ونتأت وظهرت يقال طفا الشيء اذا علا
وظهر ومنه الطافي من السمك . وانشد لبعضهم يمدحا رجلا ويعيبه
بالجهل والنزق . يطمح من سالفة ومن قفا شيخ اذا ما لبس القوم طفا

يريد أن الحلماء من ربوا في مجالسهم طفا هو أي علا وظهر بجهله قال وقال أبو العباس
وروي في حديث آخر من أمر الدجال أنه ولد مقبوراً قال وذلك أن أمه وضعته
جلدةً مصمتة فقالت القابلة هذه سِلْعة فقالت بل فيها ولد وهو مقبور فيها وقد كان
نفق في بطني فشقوا عنه فلما رأى الدنيا ومسّه الهواء استهلّ صارخاً و قال
الأصمعي الخشعة الولد الذي يُشقّ عنه بطن أمه إذا ماتت وهو حيّ وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن المسلمين لما انصرفوا من بدر إلى المدينة
استقبلهم المسلمون يهنئونهم بالفتح ويسألونهم عمن قتل فقال سلامة بن سلامة بن
وقش ما قتلنا أحداً به طُعم ما قتلنا إلا عجائز صُلْعاً فأعرض عنه رسول الله
صلى الله عليه وقال أولئك يا ابن سلامة الملأ حدثنا محمد بن يحيى الشيباني حدثنا محمد بن
علي الصائغ حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة
عن ابن شهاب الملأ الرؤساء والأشراف يقال هؤلاء ملأ بني فلان أي ساداتهم
ومن هذا قوله صلى الله عليه اللهم العن الملأ من قريش يريد الرؤساء منهم
وهم الملأ بالقصر والهمز فأما الملا مقصوراً غير مهموز فالمتسع من الأرض
قال الشاعر ألا غنّياني وارفعا الصوت بالملا فإن الملا عندي يزيد المدى بعدا
وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن زياد بن علاقة قال كان
بين رجل منا ورجل من الأنصار شيء فشجّه فأتى النبي صلى الله عليه فقال

يا خير من يمشي بنعلٍ فردِ   أوهبه لنهدةٍ ونهدِ
لا يسبين شللي وجلدي   فقال النبي صلى الله عليه لا وحدثناه

جعفر بن نصير الخلدي حدثنا الحضرمي حدثنا ابن نمير حدثنا ابن إدريس قال
سمعت مسعراً يذكره عن زياد بن علاقة إلا أنه قال أوهبه لنهدةٍ ونهد

وقال غيره أوهبه من الهبة وهو أصوب وقوله بنعل فرد فيه وجهان أحدهما
أن يجعل الفرد من نعت النعل وذلك جائز مع سقوط هاء التأنيث لأن كل اسم
ليس فيه علم التأنيث فتذكيره جائز كالسماء والأرض والشمس والنار والبئر والحرب
ونحوها أخبرني أبو عمر أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال العرب تجترئ
على تذكير كل مؤنث ليس فيها علم التأنيث   وأنشد

فلا مزنة ودقت ودقها   ولا أرض أبقل إبقالها

وأراد بالنعل الفرد السبت التي لم تخصف ولم تطارق والعرب تمدح برقة
النعال وتجعلها من لباس الملوك وزي أهل النعمة وقال النابغة

رقاق النعال طيب حجزاتهم   يحيّون بالريحان يوم السباسب

والوجه الآخر أن يجعل النعل مضافة إلى الفرد كأنه قال يا من هو فرد في
الناس واحد لا نظير له على مذهب قول الأعشى

يا خير من يركب المطيّ ولا   يشرب كأساً بكف من بخلا

يقول إنما تشرب بكفك ولست ببخيل ولبس النعال من خاص زي العرب
وكذلك لبس العمائم وكانت الفرس تلبس الخفاف والقلانس والنهد
الفرس المطهم والأنثى نهدة وكل ضخم نهد قال عبيد بن الأبرص

فذاك عصر وقد أراني   تحملني نهدة سرحوب

والسرحوب الخفيفة يقال فرس سرحوب والسرحوب الطويل أيضاً
وأخبرني الكراني حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا زكريا بن يحيى المنقري
قال سمعت الأصمعي يقول سمعت بعض العرب يقول السرحوب ابن آدمي
والسرعوب ابن عرس   وقال أبو سليمان في حديث

النبي صلى الله عليه انه قال يبعث الله السحاب فيضحك احسن الضحك ويتحدث
احسن الحديث ويرويه محمد عن الواقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد
الواحد بن ابي عون عن صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن شيخ من بني غفار
له صحبة واخبرناه ابو بكر الاسمعيلي حدثنا محمد بن احمد بن ابي عون النسوي حدثنا
يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن شيخ من بني غفار وله صحبة
الا انه قال وينطق احسن المنطق قوله يضحك اراد انه ينجلي عن البرق
كما يفتر الضاحك عن الثغر وهو من كلام الاستعارة قال الشاعر

اذا لاح برق الغور غور تهامة تحدر من شوق علي غروب
فطورا اراه ضاحكا في ابتسامه وطورا اراه قد علاه قطوب

وهذا كقولهم ضحكت الارض اذا اخرجت نباتها وزهرتها وقال ابن مطير

كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء

وقال الاعشى يصف روضة

يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل

جعل مطالعة الشمس اياها ومقابلته اياها مضاحكة لانه انما يتم بطلوعها عليه
ويتفتق انواره مما يؤثر فيه من حرها وقوتها والكوكب معظم النبات والشرق فيها
الريان الممتلئ ومن نحو هذا قولهم بكت السماء وبكى السحاب اذا جادت بالمطر

قال الشاعر يصف سحابا

اذا ما هبطن الارض قد مات عوده بكين بها حتى يعيش هشيم

ومثل هذا كثير في الكلام والشعر واما قوله يتحدث احسن الحديث ففي الخبر
ان حديثه الرعد وذلك انه شبهه بالحديث من المتكلم لانه ينبئ عن المطر
ويخبر عن وقوعه وقرب مجيئه فصار كالمحدث به وهذا كقولهم

نعم المحدث الدفتر ونحو هذا قول نصيب

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

ح وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه اذن في قطع المسد والقائمتين
والمجدة حدثنيه احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا الحسن بن زياد البسري حدثنا
ابن ابي اويس حدثني كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده هذا في الحرم
وشجره وانما اذن في قطعها لانها ترفق المارة والمسافرين ولا تضر باصل الشجر
والمسد اصله الليف ولا اراه عنى الليف بعينه خصوصا دون غيره وانما هو كل ما
يمسد به حبل من نبات ولحاء شجر ونحوه يقال مسدت الحبل اذا اجدت فتله
ورجل ممسود اذا كان مجدول الخلق وقد يكون المسد من جلود الابل ومن الليف
ومن الخوص قال الراجز

يا مسد الخوص تعوذ مني
ان تك لدنا لينا فانني ما شئت من اشمط مقسئن

مقسئن صح

والمجدة يقال
انها عصا خفيفة يساق بها الدواب ويرتفق بها المسافر وهي القضيب الذي
يكون مع النجادين يصلحون به حشو الثياب ونحوه واراه كان اراد بها العود
الذي يحشا به حقيبة الرحل واحناؤه لتنجد وترتفع قال ابو العباس ثعلب
انما سمي النجاد نجادا لانه يرفع الثياب ويزيدها والنجد ما ارتفع من الارض وانشد

حتى كان بلاد القف البسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد

ح وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان ابا عامر الذي يلقب بالراهب
كان مقيما على الحنيفية قبل مبعث النبي صلى الله عليه وكان حسودا فلما
بلغه ان الانصار بايعوه تغير وخبث وعاب الحنيفية ويرويه

محمد بن عمر قال حدثني ابن حازم محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن ابي مالك عن ابيه عن جده ٥ قوله
خبيث هكذا يروى بالثا التي هي اخت الطا يقال رجل خبيث وهو الفاسد الردي كالخبيث
سوا وليس هذا من الاخبات في شي انما الاخبات من الخشوع يقال منه رجل مخبت
وقال اللحياني رجل خبيث نبيث اي خسيس حقير ٥ وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه ان ابي بن خلف قدم فدا ابنه وكان اسر يوم بدر فقال يا
محمد ان عندي فرسا اجلها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك عليها ان شا الله يرويه يونس بن محمد الظفري
عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قوله اجلها معناه اعلفها ٥
والعرب تضع الاجلال موضع الاعطا ٥ قال ابن السكيت يقال ابتني فلانا فما
اجلني ولا احشاني اي ما اعطاني جليلة ولا حاشية وهي صغار المال ٥ والفرق
مكيال يقال انه يسع ستة عشر رطلا ٥ وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم في المبعث انه قال بينا انا نائم بين اتاني ملكان فانطلقا
الى ما بين المقام وزمزم فسلقاني على قفاي ثم شقا بطني فاخرجا حشوتي
فقال احدهما لصاحبه شق قلبه فشق قلبي فاخرج علقة سودا فالقاها
ثم ادخل البرهرهة ثم ذر عليه من ذرور معه وقال قلب وكيع واع فيه
طويلة يرويه الواقدي قال حدثني بذلك جماعة من اصحابنا سماهم او سمى
بعضهم ٥ قوله فسلقاني معناه ضربا بي الارض واصله من السلق وهو الضرب
وقد فسره ابن قتيبة واما البرهرهة فقد اكثرت السوال عنها فلم اجد فيها
قولا يليق بمعنى الحديث يقطع بصحته وانما اصلها في اللغة ان الجارية البيضا الناعمة
التي ترتج من رطوبتها يقال لها البرهرهة وقال لي بعضهم هذا تصحيف

من بعض النقلة وانما هو من الحديث الذي يروى انه شق قلبه ثم غسل في طست
زهرة فحرف الزهرة وجعله البرهرهة فافسده قال ويقال للطست الواسع الذي
لا قعر له طست زهرة ورحرح ثم اني وجدت في هذه القصة قد رويت من
طريق محمد بن بشار على نحو ما اذكره لك ٥ حدثنا احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا
الحسين بن سفيان حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابو داود حدثنا جعفر بن عبد الله بن عثمان
القرشي قال اخبرني عمي عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي فقال اتاني ملكان وقص القصة بطولها
وذكر انه شق عن قلبه الى ان قال فدعا بسكينة كانها درهمة بيضا فادخلت
قلبي الحديث فوقع لي عند ذلك انه اراد بالبرهرهة سكينة بيضا صافية
الحديدة شبهها بالبرهرهة من النسا في بياضها وصفا لونها والله اعلم
بالصواب ٥ وقوله قلب وكيع معناه متين صلب يقال سقا وكيع اذا احكم
خرزه فلا يشرب ماوه وقد استوكع السقا ٥ وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه قال ان الله امرني ان اتيهم فابين لهم الذي حملهم
عليه فقلت يا رب اني ان اتيهم به يفلغ راسي كما تفلغ العترة يهذا من حديث
ثور بن يزيد عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن عايذ الثمالي عن عياض بن حمار ٥
قوله يفلغ معناه يشق يقال فلغ فلان راس فلان اذا شقه بحجر او نحوه وتفلغ
الشي اذا تشقق ٥ والعترة يقال انها بقلة اذا قطعت خرج منها اللبن
وقال الاصمعي العتر نبت ينبت مثل المرزنجوش متفرقا ٥ وحدثني
الزهري عن ابي العباس ثعلب قال العترة شجرة تنبت عند وجرة

الضباب فتخرج الضبة فتمتنع عليها فيقال في الذل انه لأذل من عتيرة الضب
ورواه بعضهم يقلع بالقاف وهو تصحيف وانما هو يفلغ بالفاء لان هذه اللفظة بازاء
قوله في الرواية الاخرى من هذا الحديث اني اذا اتيتهم به يثلغ راسي كما تثلغ الخبزة
والثلغ الهشم ٥ قال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان هوازن لما انهزموا
دخلوا حصن ثقيف فتوامروا فقالوا الراي ان ندخل في الحصن ما قدرنا عليه من ماشيتنا
وان نبعث الى ما قرب من سرحها وحملنا الحشر فقال بعضهم لا نامن ان تاتوا بضبور في
قصة فيها طول يرويه الواقدي حدثني عمر بن ابي عاتكة عن نافع بن جبير ٥
الفاشية الابل والغنم السائمة المنتشرة في المرعى وسميت فاشية لانها تفشوا
اي تظهر وتنتشر ومن هذا افشا السر ٥ وفي حديث اخر اذا كان الليل فضموا فواشيكم
للخيل الحشر ما ارسل منها في الرطب ايام الربيع ٥ قال الاصمعي يقال مال
حشر اذا كان لا ياوي الى اهله قال غيره الحشر يقول الربيع هذا الاصل فيه
فاذا قيل حشرنا الدواب كان معناه ارسلناها في الحشر والضبور الدبابات التي
تقدم الى اصول حيطان الحصون واحدها ضبر ٥ وقال ابو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره الى بدر انه مضى حتى قطع الخيوف
وجعلها يسارا ثم جزع الصفيرا ثم صب في دفران حتى افتق من الصدمتين ٥
يرويه الواقدي حدثنا ابن النعمان الغفاري عن ابيه الخيوف جمع خيف
قال الاصمعي هو ما ارتفع عن موضع مجرى السيل وانحدر من غلظ الجبل وجزع
الصفيرا اي قطعها عرضا ولا يكون الجزع بمعنى القطع الا عرضا ومنه جزع
الوادي ٥ قال الاصمعي هو منعرجه حيث ينعطف وافتق منها ٥
خرج من مضيق الوادي الى فتق من الارض وهو ما انفرج واتسع منها

معارض بالاصل المسموع فيه

ويقال افتق السحاب اذا انكشف انكشافة وكانت منه فرجة بين السحابتين ٥ قال ذو الرمة

تريك بياض غرتها ووجها كقرن الشمس افتق ثم زالا ٥

واراد بالصدمتين جانبي الوادي وسميا صدمتين لانهما يضيق المسلك الذي
يشقهما كانهما يتصادمان مع الجبلين المتقابلين تسميا بالصدفين لانهما يتصادفان
ويتلاقيان ويقال لناحية الوادي العدوة ٥ قال الشاعر

سقى الاله عدوات الوادي وجوفه كل ملث غادي ٥

وفي قصة بدر من روايته ان رجلا من بني غفار قال اقبلت وابن عم لي حتى
صعدنا على جبل ونحن مشركان على احدى عجمتي بدر العجمة الشامية ننتظر وهو
الوقعة الجبل من جبال الرمل وهي قطعة من الرمل ضخمة ممتدة على وجه الارض
والعجمة من الرمل الجمهور المتراكم منه يشرف على ما حوله ٥
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يقول اذا هاجت ريح ٥
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ٥ حدثناه احمد بن ابرهيم بن مالك حدثنا عمر بن
حفص السدوسي حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابي علي بن عاصم عن ابي علي الرحبي
عن عكرمة عن ابن عباس قوله اجعلها رياحا يريد اجعلها لقاحا للسحاب
ولا تجعلها ريحا يريد لا تجعلها عذابا والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح
وقال الاصمعي عن بعض الاعراب اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض وتصديق
هذا في كتاب الله تعالى وبيانه ما ذكر ابن عباس حدثنا الاصم حدثنا الربيع
اخبرنا الشافعي اخبرنا من لا اتهم حدثنا العلا بن راشد عن عكرمة عن ابن عباس
قال في كتاب الله يعني اية الرحمة وارسلنا الرياح لواقح وقال وهو الذي
ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وقال يعني في اية العذاب

وفي عادٍ إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وقال إنا أرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا
قال أبو سليمان والمؤتفكات الرياح إذا اختلفت وكانت تتلبّد بها كأنما تقلب الأرض
ومن هذا قولهم أفِكَ الرجلُ عن رأيه إذا صُرف عنه ومنه سُمّي الكذب إفكًا
لأنه قُلب عن الحق إلى الباطل وسُمّيت مدائن قوم لوط المؤتفكات لانقلابها قال الله
تعالى والمؤتفكات بالخاطئة. ولخبرني محمد المكي أخبرنا الصائغ حدثنا سعيد
حدثنا سويد بن عبد العزيز حدثنا حصين عن سعيد بن جبير وذكر قصة هلاك
قوم لوط وأنه لما كان في جوف الليل رُفعت القرية حتى كان أصوات الطير يُسمع
في جو الهوا قال فمن أصابته تلك الأفكة أهلكته ومن هذا حديث انه صاحبت
بشير بن الخصاصية حدثناه ابن مالك حدثنا محمد بن أيوب حدثنا عمرو بن حصين
العقيلي حدثنا الفضل بن العلاء الكوفي عن عثمان بن محمد عن محمد بن سعيد بن حنظلة
عن إياد بن لقيط عن بشير بن الخصاصية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له ممن أنت فقال من ربيعة فقال أنتم تزعمون لولا ربيعة لائتفكت الأرض
بمن عليها أي انقلبت بأهلها ٥ قال أبو سليمان فأما حديثه الآخر أنه كان إذا رأى
في السما اخيلةً تغيّر لونه حدثناه ابن الزيبقي حدثنا محمد بن سنان القزاز
حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كان النبي عليه السلام
إذا رأى ريحًا سأل الله خيرها وخير ما فيها وإذا رأى في السما اخيلةً
تغيّر لونه ودخل وخرج وأقبل وأدبر ٥ فإن الأخيال من المخيلة وهي السحابة
التي تُخال بها المطر يقال خيّلت السما وتخيّلت إذا أرت أنها ماطرة
والخال السحاب الذي يُخيّل المطر ٥ قال الشاعر
أتيناك رودًا ووفدًا وشامةً لخالك خال الصدق يابن الأكارم

٢٠١
202

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن خلق أحدكم
يُجمع في بطن أمه فيكون أربعين يومًا نطفةً ثم يكون علقةً أربعين يومًا ثم يكون مضغةً
أربعين يومًا ثم يبعث الله الملك فيكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد ٥
أخبرناه ابن الأعرابي حدثنا الحسن عبيد النخعي حدثنا مؤمل بن إهاب حدثنا مؤمل بن
إسمعيل حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله
بن مسعود قوله يُجمع في بطن أمه تفسيره عن ابن مسعود ٥ حدثنا الأصم حدثنا السري
بن يحيى حدثنا أبو عبيدة حدثنا قبيصة حدثنا عمار بن رزيق قال قلت للأعمش
ما يُجمع في بطن أمه قال حدثني خيثمة قال قال عبد الله إن النطفة إذا وقعت
في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرًا طارت في بشر المرأة تحت كل ظفر وشعر
ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دمًا في الرحم فذلك جمعها ٥ وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان إذا أشرف على بني عبد الأشهل قال والله
ما علمتم إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلّون عند الطمع ٥ يرويه الواقدي
عن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن محمود بن لبيد. الفزع في كلامهم على
وجهين أحدهما بمعنى الرعب يقال فزع الرجل إذا رُعب وأفزعته أي رعبته
والآخر بمعنى النصرة والإنجاد يقال فزعنا إلى فلان أي التجأنا إليه فأفزعنا
أي نصرني ويقال أيضًا فزعني ٥ قال الشاعر
فقلت لكاسٍ ألجميها فإنما حللنا الكثيب من زرود لنفزعا ٥ أي لنغيث
ويقال فزع الرجل من نومه إذا انتبه وأفزعته إذا أنبهته ٥ ومنه الحديث
أن رسول الله صلى الله عليه فزع من نومه محمرًّا وجهه وفي حديث
له آخر إلا أفزعتموني

يريد ألا يتهموني ✱ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه سل الله الهدى وأنت تعني بذلك
هداية الطريق وسل الله السداد وأنت تعني بذلك سداد السهم ✱ وأخبرنا
ابن الأعرابي حدثنا الزعفراني حدثنا علي بن عاصم عن عاصم بن كليب حدثني أبو بردة
بن أبي موسى عن علي ✱ وفي رواية أخرى وأنت تذكر مكان قولك وأنت تعني ✱
معنى هذا الكلام أن الرامي لا يرمي إلا بالسهم الذي قد سوى قدحه وأصلح
ريشه وفوقه حتى يعتدل ويستد وأنه مهما قصر عن شيء من هذا لم
يستد رميه ولم يمض نحو الغرض سهمه فأمر الداعي إذا سأل الله السداد
أن يخطر بباله صفة هذا السهم المسدد وأن يحضر بها الذكر ليكون ما
يسأل الله منه على شكله ومثاله وكذلك هذا المعنى في طلب الهدى جعل
هداية الطريق مثالا له إذ كان الهداة لا يجورون عن القصد ولا يعدلون عن
المحجة إنما يركبون الجادة ويلزمون نهجها يقول فليكن ما تؤمه من الهدى
وتسلكه من طريقه كذلك ✱ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه حجابه النور
لو كشفها لأحرق سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره ✱ واضع
يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس
من مغربها ✱ حدثنيه بعض أصحابنا حدثنا محمد بن إسحق بن خزيمة حدثنا يوسف بن
موسى حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبد الله
عن أبي موسى ✱ قوله يخفض القسط ويرفعه يريد بالقسط والله أعلم

الرزق الذي هو قسط كل أحد ونصيبه من قوته ومعاشه فالخفض تقتيره
وتضييقه والرفع بسطه وتوسعته يريد أنه مقدر الرزق وقاسمه
على الحكمة فيه والمصلحة في مقداره ✱ وفيه وجه آخر وهو أن يكون أراد
بالقسط الميزان قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيئا وسمي الميزان قسطا لأن القسط العدل وبالميزان يقع العدل
في القسمة فلذلك سمي الميزان قسطا وإنما هذا مثل فيما يدبره من أمر الخلق ويمضيه
من حكمه ويقضيه من مشيئته فيهم يرفع قوما ويضع آخرين وهو الخافض
الرافع العدل الحكيم تبارك الله رب العالمين ✱ وسبحات وجهه
جلاله ونوره هكذا فسروه والله أعلم بمعناه ✱ فأما اشتقاقه في اللغة
فمن قولك سبحت الله أي نزهته من كل عيب وبرأته من كل آفة ونقص
ويقال إن أصل التسبيح التبعيد من قولك سبحت في الأرض إذا تباعدت فيها
ومنه قوله وكل في فلك يسبحون ✱ قال الأعشى

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر ✱

يقول ما أبعد الفخر من علقمة ✱ ومعنى الكلام أنه لم يطلع الخلق من جلال
عظمته إلا على مقدار ما تطيقه قلوبهم وتحتمله قواهم ولو أطلعهم
على كنه عظمته لانخلعت أفئدتهم وزهقت أنفسهم ولو سلط نوره
على الأرض والجبال لاحترقت وذابت كقوله تعالى في قصة موسى
عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ✱ وقوله
واضع يده لمسيء النهار يريد أنه لا يعاجله بالعقوبة بل يمهله ✱

لينوب ويرجع يقال وضع فلان يده عن فلان اي كف عنه ◦ وقال ابو
سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان هندا بنت عتبة لما اسلمت
ارسلت اليه بجديين مرضوفين وقد ◦ يرويه الواقدي حدثني عبد الله بن يزيد
الهذلي ◦ المرضوف والرضيف من اللحم المشوي على الرضاف وهي الحجارة
توقد عليها النار حتى اذا حميت القي عليها اللحم لينشوي ◦ وهو الحنيذ ◦ واراد
بالقد سقاء صغيرا من لبن ◦ قال ابن السكيت القد جلد السخلة الماعزة
يقال ما يجعل قدك الى اديمك ◦ وقال ابو سليمان في حديث النبي عليه السلام
ان نعله كانت معقبة مخصرة ملسنة ◦ اخبرناه ابن الاعرابي حدثنا ابو
داود حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا همام عن هشام بن عروة المعقبة
التي لها عقب والمخصرة التي قد قطع خصراها والملسنة يقال هي التي قد ترك
لها لسان ولسانها الهنية الناتية من مقدمها ◦ قال الشاعر
اليه امتطينا الحضر من الملسنا ◦ وحكى ابن دريد عن يونس قال خرثمة النعل
راسها قال فاذا لم تركن لها خرثمة فهي لسنة وملسنة فاذا عرض راسها
فهي المختمة وقال غيره انما هي الخرثمة والخرثمة انما الدائرة التي عند
الانف وسط الشفة العليا ورواه ابو عبيد عن الاحمر بالحاء غير معجمة ◦ ومما
جاء في الحديث من نعوت اداته ◦ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا علي بن عبد العزيز
حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن انس قال كانت
قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه فضة وقبيعة السيف هي التي
على راس القائم ويقال لها التومة ايضا وفي حديث آخر ارومته يشبه (?) كانت
فضة ◦ واخبرنا محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان قبيعة سيف رسول الله عليه السلام

204
ورقا ◦ وحدثني محمد بن ابرهيم بن جناح حدثنا اسحق بن ابرهيم حدثنا محمد بن يزيد
الخنيسي (?) حدثني عبد العزيز بن يحيى عن سعيد حدثني ابو البختري وهب بن وهب
عن رجال ذكرهم قالوا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف يقال
له ذو الفقار وآخر يقال له المخذم وآخر يقال له الرسوب ◦ المخذم
القاطع والخذم القطع ◦ قال الشاعر
ولا يأكلون اللحم الا تخذما ◦ والرسوب الماضي اخذ من رسوب الشيء
في الماء اذا غاب فذهب سفلا يريد انه يرسب في الضريبة فيغيب فيها
قال الهذلي يصف سيفا ◦
ابيض كالرجع رسوب اذا ما ثاخ في محتفل يختلي
واراد بالرجع الماء ومن هذا قول الله تعالى والسماء ذات الرجع اي ذات المطر
وكان لبعض الصحابة سيف يقال له المرسب ◦ وقال ابو سليمان في
حديث النبي صلى الله عليه انه قال احلوا الله يغفر لكم ◦ يرويه موسى
بن داود الضبي عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عمير بن هاني عن ابي
العبدا عن ابي الدردا قال ابن ثوبان احلوا يريد اسلموا ◦ قال ابو سليمان
هكذا سمعته يروى بالحا وان كان محفوظا فمعناه الخروج من حظر الشرك
الى حل الاسلام من قولهم احل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل واحل من يمينه
اذا خرج من عهدتها ببر او كفارة او استثنا او نحوها وكذلك تحلل من نذره
قال ذو الرمة ارشت بها عيناك حتى كانما تحلان من سفح الدموع بما نذرا
وكل من خرج من حظر الى اباحة فهو محل ◦ وكان عبد الله بن الزبير يدعى
المحل لاستباحته القتال في الحرم ◦ قال الشاعر يشبب بابنة الزبير

ألا من لقلبٍ معنّى غزلْ ... بذكر المحلّة أخت المحلْ

وقد جاء في بعض الحديث من أجال دخل الجنة ٭ أخبرني أبو عمر أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال أجال يريد أسلم ٭ قال أبو سليمان وليس هذا من الإجلال هذا من الإجالة يقال أجال الرجل إذا تحوّل من شيء إلى غيره يريد والله أعلم الانتقال من دين الكفر إلى ملة الإسلام وروى هذا الحديث محمد بن إسمعيل البخاري عن محمد بن المثنى عن موسى بن داود بإسناد سوا قال أجلوا الله يغفر لكم بالجيم أي أسلموا والتفسير موصول بالحديث والله أعلم أيها الصحيح ٭ وقال بعض أصحابنا يريد بقوله أجلّوا الله أي قولوا يا ذا الجلال أو آمنوا بالله ذي الجلال وهذا كما روي ألظّوا بيا ذا الجلال ٭

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال المؤمن مكفَّر ٭ حدثناه النجاد أخبرنا أبو قلابة الرقاشي حدثنا سهل بن بكار حدثنا الحسن عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه ٭ قوله المؤمن مكفّر معناه أنه مرزّأ في نفسه وأهله وأنه لا يزال ينكب وتصيبه المكاره فتكون كفارة لذنوبه ٭

وقال أبو سليمان في حديث أنه قال لعبادة بن الصامت إن عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ولا تنازع الأمر أهله إلا أن تؤمر بمعصية الله تعالى بواحًا أو براحًا ٭ يرويه عبد الرزاق عن معمر عن منصور عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة فقال إلا أن تؤمر بمعصية الله بواحًا قال معمر وسمعت جعفر الجزري يذكر نحو هذا إلا أنه قال براحًا ٭ قوله بواحًا يريد ظاهرًا باديًا ومنه قولهم باح بالشيء يبوح به بوحًا وبواحًا إذا أذاعه وأظهره ٭ والبراح مثله أو قريب منه وأصل البراح الأرض القفر التي لا أنيس بها ولا بناء فيها ٭ قال الشاعر

وقد أجوب البلد البراحا ... المرمريس القفرة القِرْواحا

وأخبرني أبو عمر أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال يقال لقيته مرجحة برجحة إذا لقيته ظاهرًا باديًا ٭ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه مرّ برجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا هو قانت فقال له اذكر الله ٭ أخبرناه محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن التيمي عن ابن المسيب ٭ القنوت السكوت هاهنا وكان هذا الرجل قد نذر أن يقوم في الشمس ساكتًا لا يتكلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر الله وأن لا يسكت عن الخير ٭ وأخبرناه محمد المكي حدثنا الصائغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا إسمعيل بن أبي خالد حدثنا الحرث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم في الصلوة يكلم أحدنا صاحبه بحاجته فنزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام ٭ والقنوت في أشياء غير هذا منها الطاعة ومنها القيام ومنها الدعاء ٭ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلًا قال له عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك ٭ حدثناه أحمد بن إبرهيم بن مالك حدثنا محمد بن أيوب حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن أبي غفار قال حدثني أبو تميمة الهجيمي عن أبي جُرَيّ أو أبي جُرَيّ وهو الصواب ٭ قوله عليك السلام تحية الموتى إنما هو إشارة إلى ما كان تجري عليه عاداتهم في تحية الموتى وإخبار عن مذهبهم في ذلك وليس على جهة الأمر به ٭ والتعليم فيه ألا تراه يقول حين دخل المقبرة السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ٭ أخبرناه ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا القعنبي عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال ذلك فجعل التسليم

في الموتى كهي على الاحيا وكانت العرب اذا ارادت تحية الميت قدمت اسمه على
الدعا والتسليم وهو بين في الكلام والشعر فمن ذلك قول عبدة بن الطبيب
عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ان شاء ان يترحما وقال الشماخ
عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
وكانت اذا ارادت تحية الحي قدمت لفظ السلام كقول لقيط الايادي حين
كتب الى قومه ينذرهم بكسرى
سلام في الصحيفة من لقيط الى من بالجزيرة من اياد
بان الليث كسرى قد اتاكم فلا يحبسكم سوق النقاد
ويقول بعض الاعراب لابنه وقد بعث به الى بعض الامرا يسترفده
اذا جئت الامير فقل سلام عليك ورحمة الله الرحيم
وهكذا هو في كل دعا بخير وبه نطق كتاب الله تعالى فقال سلام على آل ياسين تمام
سلام على موسى وهارون وفي قصة ابرهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
فاما الدعا بالشر فقد جرت عادتهم فيه بتقديم اسم المدعو عليه غالبا كقولك
عليه لعنة الله وعليه غضب الله قال الله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال
عليهم دائرة السوء وقال زهير بن ابي سلمى
تحمل اهلها عنها فبادوا على آثارهم ما ذهب العفاء
ومثل هذا الكلام كثير وفي التسليم لغتان يقال سلام عليكم والسلام
عليكم ووقوع الالف واللام فيه بمعنى التفخيم اخبرني الزهري اخبرني على
ابن كيسان قال دخول الالف واللام في الاسما ثلثة معاني للتعريف
والتجنيس والتعظيم فالتعريف كقولك الرجل والمراة والتجنيس كقولك
الشا خير من الابل والذهب خير من الفضة والتعظيم كقولك حسبنا علي

وعباس بن عبد المطلب ثم تقول الحسن علي والعباس بن عبد المطلب وفيه لغة
ثالثة قال الفرا تقول العرب سلم بمعنى سلام كما قالوا حل وحلال
وحرم وحرام قال وانشدني بعض العرب
وقفنا فقلنا ايه سلما فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح
وكانوا يستحسنون ان يقولوا في اول الكلام سلام عليكم بمعنى التحية وفي اخره
السلام عليك بمعنى الوداع الاول كقول ذي الرمة والاخر كقول جرير
امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن اللائي مضين رواجع
يا اخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل
وقال الشافعي فيما روى الربيع بن سليمان عنه في تسليم المصلي اقل ما يكفي المصلي
من تسليمه ان يقول السلام عليكم فان نقص من هذا حرفا عاد فسلم
قال ابو سليمان فيشبه على هذا ان يكون السلام في مذهبه اسما من اسما الله
تعالى فلذلك لم ير حذف الالف واللام جايزا او يشهد لذلك حديث اخبرناه محمد
بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق حدثنا بشر بن رافع عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه ان السلام
اسم من اسما الله فافشوه بينكم وقال ابو سليمان في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي انت الذائد عن حوضي يوم القيامة
تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد يرويه سعيد بن خثيم عن
حرام بن عثمان عن ابي عتيق عن جابر بن عبد الله البعير الصاد هو الذي به
الصيد وهو دا ياخذ في الراس لا يقدر من اجله ان يلوي عنقه وبه يشبه

ذو الكبر فيقال رجل أصيد إذا كان من كبره لا يلتفت إلى أحد ويقال إنه
داء يأخذ في العين والسوقين يقال بعير أصيد وبه صيد كما يقال أجيد
وأعيد من الجيد والعيد وقال ابن السكيت الصاد والصيد داء يصيب
الإبل يرم رؤوسها فيسيل من أنوفها مثل الزبد وتسمو عند ذلك برؤوسها
ونقدير قولهم بعير صاد تقدير قولهم رجل مال أي ذو مال وكبش صاف
أي ذو صوف ومثله يوم راح ذو ريح شديدة والأصل رائح ويوم طان أي كثير
الطين وكما خففوا الحائجة فقالوا حاجة ويقال صاد البعير يصاد كما
قالوا كما قالوا عار يعار ولغة أهل الحجاز صيد البعير يصيد
وعور يعور يثبتون الألف والياء فهو صائد بالهمز وعاور قال المبرد
كل فعل من الثلاثة مما عينه ياء أو واو إذا كانت معتلة ساكنة نحو قال
يقول وباع يبيع وخاف يخاف وهاب يهاب فإن موضع العين منه يهمز
نحو قائل وخائف وبائع فإن صحت العين من الفعل صحت من اسم الفاعل
نحو عور فهو عاور وصيد البعير فهو صايد غدا وقال أبو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من الجن أتاه في صورة شيخ
فقال إني كنت آمر بإفساد الطعام وقطع الأرحام وإني تائب إلى الله
فقال بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم أخبرناه
ابن الأعرابي حدثنا عبد الرزاق بن منصور بن أبان البندار حدثنا إسحق بن بشر
الكاهلي حدثنا أبو معشر عن نافع عن ابن عمر عن عمر الشيخ المتوسم
هو المتحلي بسمة الشيوخ والشاب المتلوم هو المتعرض للائمة

بالفعل القبيح يقال تلوم الرجل إذا تعرض للائمة كما يقال تحمد من الحمد ومثله
تجنب وتودد وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه طلاق
الأمة تطليقتان وقرؤها حيضتان حدثناه ابن السماك حدثنا أبو قلابة الرقاشي
حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج عن مظاهر بن أسلم عن القسم بن محمد عن عائشة قال
207 أبو عاصم ثم لقيت مظاهرا فحدثني به قوله قرؤها حيضتان أصل القرء الوقت
قال الأصمعي يقال رجع فلان لقرئه وقارئه أي رجع لوقته المعلوم وقال الشاعر

كرهت العقر عقر بني شليل إذا هبت لقارئها الرياح

فالقرء زمان العدة ولذلك وقع هذا الاسم مشتركا بين الحيض والطهر
لأنهم إنما اعتبروا وقت مجاوزتهما وكلاهما يتعاقبان على مر الأيام
لميقات معلوم وقد يحتج بهذا الحديث من يرى العدة بالحيض ومن
يرى الطلاق معتبرا بالرجال إلا أن أهل الحديث يضعفونه وقال
أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه بلغه أن قبطيا يتحدث
إلى جارية فأمر عليا بقتله قال علي فأخذت السيف وذهبت إليه فلما رآني
رقي على شجرة فرفعت الريح ثوبه فإذا هو حصور فأتيت رسول الله
صلى الله عليه فأخبرته فقال إنما شفاء العي السؤال حدثناه محمد بن بكر
حدثنا ابن أبي قماش حدثنا حاتم بن بهلول حدثنا الفضيل بن سليمان عن عبد الله بن عمر
بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده والحصور الذي لا يأتي النساء وهو المجبوب
في هذا الحديث وسمي حصورا لأنه حصر عن الجماع أي حبس عنه ومنع
منه جاء على وزن فعول ومعناه مفعول كما قالوا شاة حلوب

وقرن مكروب قال الله تعالى في قصة يحيى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
قال سفيان بن عيينة خلق يحيى من غير شهوة فجاء بغير شهوة يريد ان خلقه كان آية
من آيات الله تعالى لم يكن عن شهوة بشرية الا تراه يقول قال رب أنى يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء وقوله شفاء العي
السؤال فان العي ها هنا الجهل يقال عيي الرجل بأمره يعيا عيا اذا لم يهتد له
قال الشاعر عيوا بأمرهم كما عييت ببيضتها الحمامه وقال ابو سليمان
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان ام عبد الله اخت شداد بن أوس بعثت
اليه بقدح لبن عند فطره وقالت يا رسول الله قد بعثت به اليك مرثية لك من
طول النهار وشدة الحر حدثنيه ابن مالك حدثنا الحسن بن سفين حدثنا محمد بن يحيى
بن عبد الكريم حدثنا الهيثم حدثنا المعافا بن عمران عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مريم
عن ضمرة بن حبيب عن ام عبد الله هكذا قال مرثية والصواب مرثاة يقال
رثيت للحي وهو ان تقع في مكروه فتوجعت له ارثي له مرثيا ومرثاة ورثيت
الميت ارثيه مرثية وهو ان تبكيه وتذكر محاسنه اخبرنا ابو رجا الغنوي
حدثنا ... قال حدثني ابو ايوب سليمان بن ايوب قال قيل للكميت لم لم ترث
اخاك فقال ان مرثيته لا ترد مرزيته وقال ابو سليمان في حديث النبي عليه السلام
انه قال تبقه وتوقه حدثنا جعفر الخلدي حدثنا قاسم بن محمد بن حماك
حدثنا ابو بلال الاشعري حدثنا عبد الله بن مسعر بن كدام عن ابيه عن وبرة
عن عبد الله بن عمر قوله تبقه يريد استبق نفسك ولا تعرضها للتلف وتوقه
اي تحرز من الآفات وتباعد من المهالك والمعاطب وهذا خلاف قول من زعم
ان التوكل انما هو في الاستسلام وترك الحذر والتوقي ولا يرى ان

للامور عللا واسبابا قد تعبدنا الله بمراعاتها والاستئناس بعلم الغيب فيها وقد
مر النبي صلى الله عليه بهدف مائل فاسرع المشي وقال اكره موت الفوات
واخبرني العنبري حدثنا ابي حدثنا ابن ابي قماش حدثنا ابن عائشة حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
قال قال مطرف بن عبد الله بن الشخير ليس ينبغي لاحد ان يصعد فوق بيت فيتردى
منه ثم يقول هكذا قضي علي ولكن يحذر ويحتاط فان اصابه شيء علم انه من
قدر الله وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في قصة العرنيين
انهم لما استاقوا الابل بعث رسول الله صلى الله عليه في طلبهم قافة فاتي بهم
فامر فقطعت ايديهم وارجلهم وسمرت اعينهم قال انس فلقد رايت احدهم يكدم
الارض بفيه حتى ماتوا عطشا اخبرناه ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا موسى
بن اسماعيل حدثنا حماد اخبرنا ثابت وقتادة وحميد عن انس القافة جمع قائف
وهو الذي يقوف الآثار ويتتبعها قال الاصمعي يقال فلان يقوف الاثر ويقتافه
ويقتفره قال وانا ابن مثله قال اوس بن حجر
يقول له الراؤون هذاك راكب يؤبن شخصا فوق علياء واقف
وقوله يكدم الارض اي يقبض عليها باسنانه يقال كدم وكرم وازم وعذم بمعنى عض
والعرب تقول ما بقي من مرعانا الا كدامة اي بقية تكدمها المال باسنانها ولا
تشبع منها وقد تكلم العلماء في هذا وفي امر النبي صلى الله عليه بسمل اعينهم
قال ابن سيرين انما فعل ذلك قبل نزول الاحكام في الحدود وقبل تحريم المثلة وقال
ابو الزناد لما فعل النبي صلى الله عليه ذلك عاتبه الله فانزل انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض الاية وقد روينا عن انس بن مالك

الله تعالى انما فعل النبي عليه السلام ذلك بهم لانهم قد كانوا سملوا اعين الرعاة وقتلوهم
حدثنيه الحسن بن يحيى بن صالح حدثنا ابن المنذر باسناد لا يحضرني ذكره يشهد انه جازاهم
على صنيعهم امتثالا لقوله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واخبرني
محمد بن يحيى الشيباني حدثنا الصايغ حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح عن موسى
بن عقبة عن ابن شهاب ان العرنيين لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه كانوا
مجهودين مصفورين قد كادوا يهلكون فانزلهم عنده وسالوه ان ينحيهم من المدينة
فاخرجهم الى لقاح بفيفاء الخبار من وراء الحمى فيها مولى لرسول الله صلى الله عليه من اهل
اليمن اسمه يسار فقتلوه ثم مثلوا به واستاقوا اللقاح وذكر الحديث بطوله
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال ان المسلم المسدد ليدرك ح
درجة الصوام القوام بايات الله بحسن ضريبته وحدثنيه عبد العزيز حدثنا ابن
الجنيد عن عبد الوارث عن عبد الله عن ابن لهيعة قال حدثني الحرث بن يزيد عن ابن
حجيرة الاكبر قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه حجيرة
الضريبة الطبيعة قال زهير

وبن ضريبته التقوى ويعصمه من سيئ العثرات الله والرحم

قال الاصمعي وكان ابو عمرو بن العلا ينشده والرحم بالضم والرحم الرحمة
وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان اسما قالت يا رسول الله ان امي ح
قدمت علي راغبة مشركة افاصلها قال نعم فصلي امك واخبرناه ابن داسة حدثنا
ابو داود حدثنا احمد بن ابي شعيب الحراني حدثنا عيسى بن يونس حدثنا هشام بن عروة
عن ابيه عن اسما قوله راغبة اي كارهة للاسلام ومهاجرة وقال بعض اصحابنا معناه
هاربة من قومها واحتج بقول الله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا
وسعة وانشد للجعدي

وكان بادن نماء لنا ونعشا كفى غيبة العيب
كطود يلاذ باركانه عزيز المراغم والمهرب

قال ابو سليمان ولو كان اراد هذا المعنى لقال مراغمة لا راغمة وكان ابو عمرو بن العلا
يتاول قوله يجد في الارض مراغما كثيرا على غير هذا المعنى واخبرني ابو محمد الكراني
حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا الاصمعي قال قال ابو عمرو
بن العلا في قوله يجد في الارض مراغما كثيرا الخروج عن العدو برغم انفه واخبرنا
ابن الاعرابي حدثنا سعدان حدثنا سفين عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها (اي عن رغم العدو)
اسما بنت ابي بكر قالت سالت رسول الله صلى الله عليه فقلت اتتني امي وهي راغبة
افاعطيها قال نعم فصليها وهكذا قال راغبة من الرغبة واصل الرغبة الحرص والسؤال
ومن هذا قول الداعي اللهم اني ارغب اليك في كذا اي اسالك بحرص وفاقة وقال
ح ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه سمع رجلا في المسجد يقول من دعا الى الجمل
الاحمر فقال لا وجدت لا وجدت وحدثنيه بعض اصحابنا حدثنا ابن الجنيد حدثنا
سويد عن عبد الله عن سفين عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة قوله من دعا
من دعا الى الجمل الاحمر يريد من وجد الجمل فدعا اليه صاحبه ليرده عليه وقد
ح نهى صلى الله عليه ان ينشد الضالة في المسجد فلذلك قال لا وجدت وقال
ح ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ان اعرابيا جاه فقال علمني عملا يدخلني
الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسلة اعتق النسمة وفك الرقبة
قال اوليستا واحدا قال لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين
في ثمنها والمنحة الوكوف والفي على ذي الرحم الظالم وحدثنيه عبد العزيز
بن محمد حدثنا اسحق بن ابرهيم حدثنا سويد اخبرنا ابن المبارك عن عيسى عن عبد الرحمن
حدثني طلحة اليامي حدثني عبد الرحمن بن عوسجة عن البرا بن عازب

قوله اقصرت الخطبة اي جئت بها قصيرة يقال اكبر الرجل اذا جاء بالكبير واصغر
اذا جاء بالصغير ومثله اذكرت المرأة اذا جاءت بولد ذكر وآنثت اذا جاءت بانثى
واذهبت اذا جاء ولدها ذاهبا واحمقت من الحمق واكيست من الكيس قال الشاعر

فلو كنتم لكيسة اكاست وكيس الام اكيس للبنينا

وكذلك قوله اعرضت المسألة معناه جئت بها عريضة والعرض عند العرب السعة
قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض يريد والله اعلم سعتها دون
العرض الذي هو خلاف الطول قال الشاعر

كأن بلاد الله وهي عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل

وقال ملك بن الريب

ولا تحسداني بارك الله فيكما على الارض ذات العرض ان توسعا ليا

وافعل يتصرف في الكلام على وجوه يقال افعلت الرجل بمعنى عرضته للفعل كقولك
اقتلت الرجل اذا عرضته للقتل ويكون افعلت بمعنى اصابني ذلك كقولك اقحطنا من
القحط واسنتنا من السنة ويكون افعل بمعنى حان ذلك منه كما قيل اركب المهر
واقطف الثمر ويكون افعلته بمعنى وجدته كذلك كقولك احمدت الرجل اذا
وجدته محمودا وابخلته اذا وجدته بخيلا واما قوله اعتق النسمة وفك الرقبة
وسؤال الاعرابي مستفهما فابين بينهما فقد سبق من بيانه صلى الله عليه في ذلك ما وقع
به الفصل بينهما لمن تامله وايضاح ذلك ان الاعتاق في كلام العرب انهاء
الشيء الى غايته اخبرني ابو عمر اخبرنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي
قال تقول العرب للشيء اذا بلغ الغاية قد عتق قال وقال اعرابي هذا اوان
عتقت الشقراء اي سبقت ومعناه بلغت غاية الشأو قال ويقال جارية
عاتق اذا ادركت مدرك النساء واعتاق النسمة حقيقة اعتاق ذي النسمة

والنسمة النفس وسميت نسمة لتنسمها الريح فاعتاق النسمة انما هو اطلاقها من الملك
وتخليصها من الرق واما الفك فانما هو كالحل والفتح يقال فككت يد الرجل
اذا فتحتها عما بيدها وسقط فلان فانفكت رجله اي انخلعت من غير ان تبين من المفصل
فالفك على هذا انما يكون بمنزلة الانخلاع من الوثاق والتخليص منه وهو معنى قوله
صلى الله عليه فك الرقبة ان تعين في ثمنها ان تعين غيرك فتشاركه فيها ليس بان تنفرد
بها وهذا من الفقه ان الكلمة من خطاب الشريعة اذا امكن حملها على الافادة
لم تحمل على التكرار والاعادة ولذلك طالبه الاعرابي بالفرق بينهما وراجعه
الكلام فيهما والمنيحة الوكوف هي الغزيرة التي يكف درها اي يقطر والفيء
على ذي الرحم الكاشح العطف والرجوع الى بره وقال ابو سليمان في حديث
النبي صلى الله عليه انه قال ظل الله في الارض حدثناه الصفار حدثنا
حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي حدثنا ابن عبد الملك الدمشقي حدثنا
الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس معنى الظل العز والمنعة وقال الشاعر

فلو كنت مولى الظل او في ظلاله ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم

اي لو كنت ذا عز او في ظلال ذي عزة وفيه وجه اخر وهو ان يكون اراد بالظل
الستر كما يقول القائل للرجل الشريف انا في ظلك اي في سترك وذراك ولا
ازال الله عنا ظلك وما اشبه هذا الكلام ومن هذا ظل الشجرة وكذلك ظل
الليل انما هو سترته قال ذو الرمة

قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم

والمعنى على الوجهين معا ايجاب طاعة الائمة والامر بلزوم الجماعة يقول
استظلوا بظلهم ولا تشقوا العصا بالخروج عليهم وتصديقه حديثه الآخر
حدثنيه محمد بن المكي حدثنا اسحق بن ابرهيم حدثنا ابو عبد الرحمن

العنزي انا ني حدثنا سليمان بن عبد الله عن سعيد بن سعيد الانصاري عن سالم
بن عبد الله عن ابيه عن عمر قال قلت يا رسول الله اخبرني عن هذا السلطان الذي
ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض فاذا احسن
فله الاجر وعليكم الشكر واذا اسا فعليه الاصر وعليكم الصبر يريد بالاصر
الوزر واصل الاصر العهد قال الله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي
عهدي وقد يكون الظل ايضا بمعنى القرب والدنو كقولك اظلني الامر واظلنا
شهر الصوم وما اشبه ذلك • قال ابو صخر الهذلي

ودنت المنية فهي ظل على الابطال دانية الجناح

والمعنى على هذا التاويل القرب والاختصاص • وفيه وجه آخر وهو ان معنى
قوله ظل الله اي خليفته على خلقه في امضا احكامه واقامة حدوده وهذا من كلام
التقريب لا من كلام التحقيق وذلك ان الظل ابدا خليفة للشمس في فوات
الاشخاص • وقال ابو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه انه قال انما كان اكثر دعاي
ودعا الانبيا قبلي بعرفات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير قوله اكثر دعاي يريد اكثر ما افتتح به دعاي وذلك ان الداعي يفتتح
دعاه بالثنا على الله تعالى ويقدمه امام مسالته فسمي الثنا دعا اذ كان مقدمة
له وذريعة اليه على مذهبهم في تسمية الشي بسببه • وحدثني احمد بن المظفر
حدثنا محمد بن صالح الكيلاني حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال سالت سفين
بن عيينة عن هذا فقلت له هذا ثنا وليس بدعا فقال اما بلغك حديث منصور عن
مالك بن الحرث يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ثناوه عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين فقلت حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن سفين الثوري عن منصور
وحدثني انت عن منصور عن مالك